مَجموعٌ فيه:

شَرْحُ: «ثَلاثَةِ الأُصُولِ وَأَدِلَّتِهَا»

شَرْحُ: «الْقَوَاعِدِ الأَرْبَعِ»

شَرْحُ: «نَوَاقِضِ الإِسْلَامِ»

شَرْحُ: «الدُّرُوسِ الْمُهِمَّةِ لِعَامَّةِ الأُمَّةِ»

من إعدادِ الفقيرِ إلى عفوِ ربِّه:

هيثم بن محمَّد سرحان

المُدرِّس بمعهد الحرم بالمسجد النَّبويِّ -سابقًا- والمُشرِف على معهد السُّنَّة

mahadsunnah.com

sarhaan.com

غفر الله له ولوالديه ولمن أعانه على إخراج هذا الكتاب

مَجموعٌ فيه:

شَرْحُ: «ثَلاثَةِ الأُصُولِ وَأَدِلَّتِهَا»

شَرْحُ: «الْقَوَاعِدِ الأَرْبَعِ»

شَرْحُ: «نَوَاقِضِ الإِسْلَامِ»

شَرْحُ: «الدُّرُوسِ الْمُهِمَّةِ لِعَامَّةِ الأُمَّةِ»

من إعدادِ الفقيرِ إلى عفوِ ربّه:

هيثم بن محمَّد سرحان

المُدرِّس بمعهد الحرم بالمسجد النّبويّ -سابقًا- والمُشرِف على معهد السُّنَّة

mahadsunnah.com

sarhaan.com

غفر الله له ولوالديه ولمن أعانه على إخراج هذا الكتاب

الطَّبعة الأولى

الرَّجاء التَّواصل على:

islamtorrent@gmail.com

فسح وزارة الإعلام

فِهْرِسُ الْمَوْضُوعَاتِ

الكتاب الأوَّل:

شَرْحُ «ثَلاثَةِ الأُصُولِ وَأَدِلَّتِهَا»

لِشَيْخِ الإِسْلَامِ: مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ

من إعدادِ الفقير إلى عفو ربّه:

هيثم بن محمَّد سرحان

المُدرِّس بمعهد الحرم بالمسجد النَّبويّ -سابقًا-

والمُشرِف على معهد السُّنَّة

مُقدِّمة الْكتَاب

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إنَّ الحمدَ لله، نحمدُه، ونستعينُه، ونستغفرُه، ونعوذُ بالله من شُرور أنفسِنا، ومن سيِّئات أعمالنا، من يهدِهِ اللهُ فلا مُضلَّ له، ومن يُضللْ فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إله إلَّا اللهُ وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله ﷺ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾[آل عمران]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾[النِّساء]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾[الأحزاب].

أمَّا بعد؛ فهذا شرحٌ مُختصرٌ لمتن «ثلاثة الأصول وأدلَّتها» لشيخ الإسلام محمَّد بن عبد الوهَّاب التَّميميِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهي رسالةٌ مُختصرةٌ في باب الاعتقاد، ذكر فيها المُصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ الأصول الثَّلاثة الَّتي يجب علىٰ المسلم معرفتها، وهي معرفة العبد: ربَّه، ودينه، ونبيَّه ﷺ، وهي الأمور الَّتي يُسأل عنها الإنسان في القبر كما هو معلومٌ، وهذه الأصول لا يكاد يخلو من ذكرها كتابٌ من كتب الاعتقاد للمُتقدِّمين والمُتأخِّرين، إلَّا أنَّ شيخ الإسلام هو أوَّل من أفردها برسالةٍ مُستقلَّةٍ، كما أنَّه اعتنىٰ فيها بذكر الأدلَّة من الكتاب والسُّنَّة كما هي عادته في كتبه، رَحِمَهُ ٱللَّهُ وغفر له.

وقد نهجنا في هذا الشَّرح المُختصر منهج التَّقسيم والجدولة تسهيلًا علىٰ القارئ، وأوردنا عددًا من الاختبارات الَّتي تساعد الطَّالب علىٰ مراجعة حفظه وفهمه، نسأل الله الحيَّ القيُّوم أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به القارئ والكاتب والمُساعد، إنَّه وليُّ ذلك والقادر عليه، وصلَّىٰ الله وسلَّم وبارك علىٰ محمَّدٍ النَّبيِّ الأمِّيِّ، وعلىٰ آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلىٰ يوم الدِّين، سبحان ربِّك ربِّ العزَّة عمَّا يصفون، وسلامٌ علىٰ المُرسلين، والحمد لله ربِّ العالمين.

مُؤلِّـــفُ هذا الـمَتنِ:

هو شيخ الإسلام، ومُجدِّد دعوة التَّوحيد، الإمام محمَّد بن عبد الوهَّاب بن سليمان التَّميميُّ، كُنيتُه: أبو الحُسين، وُلد في العُيَيْنَةِ سنة (١١١٥هـ)، وتُوفِّي في الدِّرعيَّة سنة (١٢٠٦هـ).

لماذا ندرُس التَّوحيدَ؟

- [١] لأنَّ الله عَزَّوَجَلَّ خلقنا من أجله.
- [٢] لأنَّه لا يدخل الجنَّة إلَّا مُوحِّدٌ.
- [٣] لأنَّ التَّوحيد سببٌ لتكفير السَّيِّئات.
- [٤] لأنَّه سببٌ للطُّمأنينة.
- [٥] لأنَّ الله عَزَّوَجَلَّ لا يقبل أيَّ عمل إلَّا به.
- [٦] لأنَّه سببٌ لتكثير الحسنات.
- [٧] لأنَّه سببٌ للهداية واستقرار الأمن.
- [٨] لأنَّه سببٌ لشفاعة النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

سببُ اختيارِ دِراسة هذا الـمَتنِ في بِداية الطَّلبِ:

اعتناءُ سلفِنا الصَّالحِ وعُلمائِنا من أهل السُّنَّة والجماعة بهذا المتن المُبارك؛ لما فيه من النَّفع والفوائد العظيمة، الَّتي جعلته قاعدةً ينطلقُ منها طالبُ العلمِ ويبني عليها تحصيلَه العلميَّ الشَّرعيَّ، فنحنُ نتأسَّىٰ بهم، ونخطو خطوَهم في هذا المَنهَجِ.

كما أنَّ عوامَّ النَّاس أيضًا لا غِنىٰ لهم عن دِراسة هذا المَتنِ، وما يحتويهِ من الأُسُسِ الَّتي لابدَّ له أن يُؤمِنَ بها إيمانًا جازمًا لا يحتملُ الرَّيبَ والشَّكَّ.

يتميَّزُ هذا الـمَتنُ (وكُتُبُ شيخِ الإسلامِ مُحمَّد بنِ عبد الوهَّابِ رَحِمَهُ اللهُ عُمومًا) بـ:

- [١] السُّهولةِ والوضوحِ.
- [٢] ذكرِ المَسائلِ مَقرونةً بالدَّليلِ.
- [٣] جمعِ المَسائلِ وترتيبِها، وذكرِ العدَدِ لها قبل البدء بالشَّرحِ.
- [٤] الإكثارِ من الدُّعاء للقارئِ والمُستمعِ في مُؤلَّفاتِه.

التَّعريفُ بالأُصول الثَّلاثة:

الأُصولُ الثَّلاثةُ هي باختصارٍ أسئلة القبر الثَّلاثة:

[١] مَن ربُّكَ؟	[٢] ما دينُكَ؟	[٣] مَن نبيُّكَ؟

ما هي الثَّمرَةُ الَّتي نَجنيها من دِراسَتِنا للأُصول الثَّلاثة؟

أنَّك إذا تعلَّمتَ الأصول الثَّلاثة، ثمَّ عملتَ بها، ثمَّ دعوتَ إليها، ثمَّ صبرتَ على العلم والعمل والدَّعوةِ؛ أجَبْتَ -بإذنِ الله عَزَّوَجَلَّ- عن أسئلةِ القبرِ.

فهرستُ مَتنِ «الأُصول الثَّلاثة»:

يُقسَّمُ هذا المَتنُ إلى خمسةِ أقسامٍ، وهي:

[١] المَسائلُ الأربعُ. (سورةُ العصر)	[٢] المَسائلُ الثَّلاثُ. (أقسامُ التَّوحيدِ)	[٣] أهمِّيَّةُ دِراسةِ التَّوحيدِ.	[٤] الأُصول الثَّلاثةُ. (أسئلةُ القبرِ)	[٥] الخاتمةُ.
من أوَّل المتن إلى قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ﴿قَبۡلَ ٱلۡقَوۡلِ وَٱلۡعَمَلِ﴾.	إلى قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾.	إلى قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗا﴾.	إلى قوله: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمۡ تَخۡتَصِمُونَ﴾.	من قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَالنَّاسُ إِذَا مَاتُوا) إلى نهاية المتن.

دليلُ أسئلةِ القبرِ الثَّلاثة:

حديثُ البراءِ بن عازبٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ الطَّويل، حيثُ قال ﷺ في المؤمنِ إذا أُدخل القبر: «فَتُرَدُّ رُوحُهُ إِلَى جَسَدِهِ، فَتَأْتِيهِ الْمَلَائِكَةُ فَيَقُولُونَ: مَنْ رَبُّكَ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: اللهُ، فَيَقُولُونَ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: الْإِسْلَامُ، فَيَقُولُونَ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي خَرَجَ فِيكُمْ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: رَسُولُ اللهِ، قَالَ: فَيَقُولُونَ: وَمَا يُدْرِيكَ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ، قَالَ: فَيُنَادِي مُنَادٍ

مِنَ السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَأَرُوهُ مَنْزِلَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، قَالَ: وَيُمَدُّ لَهُ فِي قَبْرِهِ وَيَأْتِيهِ رَوْحُ الْجَنَّةِ وَرِيحُهَا»، وقال في الكافر: «فَتَأْتِيهِ الْمَلَائِكَةُ فَيَقُولُونَ: مَنْ رَبُّكَ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ قَدْ كَذَبَ فَأَفْرِشُوهُ مِنَ النَّارِ وَأَلْبِسُوهُ مِنَ النَّارِ، وَأَرُوهُ مَنْزِلَهُ مِنَ النَّارِ، قَالَ: فَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ، قَالَ: وَيَأْتِيهِ رِيحُهَا وَحَرُّهَا، قَالَ: فَيُفْعَلُ بِهِ ذَلِكَ». أخرجه أبو داودَ وأحمدُ والحاكمُ.

[١] المَسائلُ الأربعةُ:

- [أ] العلمُ.
- [ب] العملُ به.
- [ج] الدَّعوةُ إليه.
- [د] الصَّبرُ على الأذىٰ فيه.

[٢] المَسائلُ الثَّلاثُ:

- [١] توحيدُ الرُّبوبيَّة والأسماء والصِّفات.
- [٢] توحيدُ الألوهيَّة.
- [٣] البراءةُ من الشِّرك وأهله (بالقلب واللِّسان والجوارحِ).

[٣] أهمِّيَّةُ دِراسةِ التَّوحيدِ:

الجوابُ علىٰ السُّؤالِ: لماذا ندرُسُ التَّوحيدَ؟

[٤] الأُصولُ الثَّلاثةُ:

- [١] مَن ربُّكَ؟
- [٢] ما دينُكَ؟
- [٣] مَن نبيُّكَ؟

[٥] الخاتمةُ:

- [١] البعثُ بعد الموتِ.
- [٢] أنواعُ الجهادِ.
- [٣] الطَّاغوتُ.
- [٤] رأس الأمر الإسلامُ.

خُلاصَةُ ثَلاثَةِ الأُصُولِ وَأَدِلَّتِهَا

الأصولُ الثَّلاثةُ هي باختصارٍ أسئلةُ القبرِ، أدلَّتُها، لماذا ندرسُ التَّوحيدَ؟ لماذا ندرسُ الأصولَ الثَّلاثةَ؟ ما هي الفائدةُ مِن دراستِها؟

المسائلُ الأربعةُ، ودليلُها (سورةُ العصرِ):

[١] العلمُ:	مَعرفةُ الله عَزَّوَجَلَّ، ومَعرفةُ نبيِّه ﷺ، ومَعرفةُ دينِ الإسلامِ بالأدلَّةِ (أي: الأصولُ الثَّلاثةُ).
[٢] العملُ به:	«يَهْتِفُ الْعِلْمُ بِالْعَمَلِ، فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا ارْتَحَلَ». وَعَالِمٌ بعِلْمِـهِ لَـمْ يَعْمَلَـنْ مُعَذَّبٌ مِنْ قَبْلِ عُبَّادِ الْوَثَنْ
[٣] الدَّعوةُ إليهِ:	شروطُ الدَّعوةِ: الإخلاصُ، والعِلمُ الشَّرعِيُّ، ومَعرفةُ حالِ المَدعُوِّ، والحِكمةُ، والصَّبرُ.
	أوَّلُ ما يُدعىٰ إليه التَّوحيدُ، فهذه دَعوةُ الأنبياءِ والرُّسُلِ. وأعلىٰ مَراتبِ الدَّعوةِ التَّوحيدُ ونفيُ الشِّركِ.
[٤] الصَّبرُ على الأذى فيه:	الصَّبرُ علىٰ طاعةِ الله كالصَّلاةِ، وعن مَعصيةِ الله كالرِّبا، وعلىٰ أقدارِ الله المُؤلِمَةِ كالفقرِ.
	أي: الصَّبرُ علىٰ العِلمِ، ثمَّ علىٰ العملِ، ثمَّ علىٰ الدَّعوَةِ.

المسائلُ الثَّلاثُ:

[١] توحيدُ الرُّبوبيَّة (المُنفردُ بالرُّبوبيَّةِ لابُدَّ مِن إفرادَه بالألوهيَّةِ).   وتوحيدُ الأسماءِ والصِّفاتِ.
[٢] توحيدُ الألوهيَّةِ (الإخلاصُ)، و(أَنَّ اللهَ لَا يَرضَىٰ أَن يُشْرَكَ مَعَهُ أَحَدٌ فِي عِبادَتِهِ، لَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ).
[٣] البراءةُ مِن الشِّركِ وأهلِه: بالقلب (بُغضُ الكُفَّارِ)، وباللِّسانِ (إِنَّنِي بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ)، وبالجَوارحِ (عدمُ مُشاركتِهم في أعيادِهم واحتِفالاتِهم، أو التَّشبُّه بهم).

الأصولُ الثَّلاثةُ هي باختصارٍ أسئلةُ القبرِ، أدلَّتُها، لماذا ندرسُ التَّوحيدَ؟ لماذا ندرسُ الأصولَ الثَّلاثةَ؟ ما هي الفائدةُ مِن دراستِها؟

سببُ دراسةِ التَّوحيدِ

الحنيفيَّةُ هي: الملَّةُ المائلةُ عن الشِّركِ، المَبنيَّةُ علىٰ الإخلاص والتَّوحيد.

التَّوحيدُ لغةً: مصدر وحَّد يُوحِّدُ توحيدًا، يُقالُ: (وحَّد الشَّيءَ) إذا جعله واحدًا.

وشرعًا هو: إفرادُ الله عَزَّوَجَلَّ بما يختصُّ به المن الرُّبوبيَّةِ، والألوهيَّةِ، والأسماءِ والصِّفاتِ.

وأنواعُه ثلاثةٌ.

[١] **توحيدُ الرُّبوبيَّةِ:** وهو إفرادُ الله بأفعالِه، بالخلقِ والملكِ والتَّدبير.

[٢] **توحيدُ الألوهيَّةِ:** وهو إفرادُ الله بالعبادةِ، أو بأفعالِ العبادِ.

[٣] **توحيدُ الأسماءِ والصِّفاتِ:** وهو إفرادُ الله بما سمَّىٰ ووصف به نفسَه في كتابه أو علىٰ لسان رسولِه ﷺ، وذلك بإثباتِ ما أثبت لنفسِه، ونفي ما نفىٰ عن نفسِه، من غير تحريفٍ ولا تعطيلٍ، ومن غير تكييفٍ ولا تمثيلٍ.

الشِّركُ هو دعوةُ غير الله عَزَّوَجَلَّ معه، وهو أعظمُ ذنبٍ علىٰ الأرضِ.

الأصولُ الثَّلاثةُ:

الأصلُ الأوَّلُ: معرفةُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: مَن ربُّكَ؟ بِمَ عرفتَ ربَّكَ؟ الرَّبُّ هو المَعبودُ، أنواعُ العباداتِ، حُكمُ مَن صرفَ شيئًا من العبادةِ لغير الله عَزَّوَجَلَّ مع الدَّليل.

الأصلُ الثَّاني: معرفةُ دين الإسلامِ بالأدلَّةِ، تعريفُ الإسلامِ، مَراتبُ الدِّينِ، أركانُ الإسلام، تعريفُ الشَّهادةِ، أركانُ الإيمانِ، شُعَبُ الإيمانِ، الإحسانُ، دليلُ مَراتبِ الدِّينِ، علاماتُ السَّاعةِ.

الأصلُ الثَّالثُ: مَعرفةُ النَّبيِّ ﷺ، نسبُه، وِلادَتُه، عُمرُه، نُبُوَّتُه ورِسالتُه، بلدُه، الحِكمةُ مِن بِعثتِه، زمنُ دعوتِه للتَّوحيدِ، الإسراءُ والمِعراجُ، أين ومتىٰ فُرِضت الصَّلاةُ، الهجرةُ وحُكمُها ووقتُها، متىٰ شُرعت بقيَّةُ الشَّرائعِ، مُدَّةُ الدَّعوةِ، وفاتُه ﷺ، ما جاءَ به مِن الدِّينِ، عُمومُ بِعثتِه للثَّقلين، كمالُ الدِّينِ وتمامُ النِّعمةِ.

الأصولُ الثَّلاثةُ هي باختصارٍ أسئلةُ القبرِ، أدلتُها، لماذا ندرسُ التَّوحيدَ؟ لماذا ندرسُ الأصولَ الثَّلاثةَ؟ ما هي الفائدةُ مِن دراستِها؟

الخاتمةُ:

البعثُ بعد المَوتِ، والحسابُ علىٰ الأعمالِ، كُفرُ مَن كذَّبَ بالبَعثِ، وظيفةُ الرُّسُلِ ودَعوتُهم، أوَّلُ الرُّسُلِ وآخرُهم، رُكنا التَّوحيدِ: الكُفرُ بالطَّاغوتِ والإيمانُ باللهِ، تعريفُ الطَّاغوتِ، رؤوسُ الطَّواغيتِ، صفةُ الكُفر بالطَّاغوتِ، مَعنىٰ لا إلهَ إلَّا اللهُ، الإسلامُ رأسُ الدِّينِ، الصَّلاةُ عَمودُ الدِّينِ، الجهادُ ذِروةُ الدِّينِ.

أنواعُ الجِهادِ	**جِهادُ النَّفسِ:**		يكونُ بما ورد في سورة العصرِ: العِلمُ، والعملُ به، والدَّعوةُ إليه، والصَّبرُ علىٰ الأذىٰ فيه.
	جِهادُ الشَّيطانِ:	**شهواتٌ:**	**كبائرُ:** كلُّ ما رُتِّبَ عليه عقوبةٌ خاصَّةٌ.
			صغائرُ: ما لم يُرتَّبْ عليه عقوبةٌ خاصَّةٌ.
		شُبُهاتٌ:	الشِّرك الأكبرُ (مُخرجٌ مِن المِلَّةِ).
			الشِّرك الأصغرُ + البِدعُ.
	جِهادُ الكُفَّارِ والـمُنافقينَ:		يكونُ بالقلبِ، واللِّسانِ، والجَوارِحِ، والمالِ.
	جِهادُ أربابِ الظُّلم، والبِدعِ، والـمُنكَراتِ:		يكونُ باليدِ، واللِّسانِ، والقلبِ.
الطَّاغوتُ:			(مَا تَجاوَزَ بِهِ العَبْدُ حَدَّهُ مِنْ مَعْبُودٍ) كالأحجارِ والأشجارِ، (أَوْ مَتْبُوعٍ) كعُلماءِ السُّوءِ، (أَوْ مُطاعٍ) كالأُمراء الخارجينَ عن طاعةِ الله عَزَّ وَجَلَّ. (وَالطَّواغِيتُ كَثِيرَةٌ، وَرُؤُوسُهُمْ خَمْسَةٌ: إِبْلِيسُ -لَعَنَهُ اللهُ-) والشَّيخُ إنَّما لعنَهُ هنا مِن بابِ الإخبارِ، (وَمَنْ عُبِدَ وَهُوَ رَاضٍ، وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَىٰ عِبادَةِ نَفْسِه، وَمَنِ ادَّعَىٰ شَيْئًا مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ، وَمَنْ حكَمَ بِغَيْرِ ما أَنْزَلَ اللهُ).

(وَاللهُ أعلَمُ، وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ).

القِسْمُ الأَوَّلُ: المَسَائِلُ الأَرْبَعَةُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (١)

اعْلَمْ -رَحِمَكَ اللهُ-(٢) أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْنَا تَعَلُّمُ أَرْبَعِ مَسَائِلَ:

الأُولَى: العِلْمُ؛ وَهُوَ: مَعْرِفَةُ اللهِ، ومَعْرِفَةُ نَبِيِّهِ، ومَعْرِفَةُ دِينِ الإِسْلامِ بِالأَدِلَّةِ.

الثَّانِيَةُ: العَمَلُ بِهِ(٣).

(١) **سببُ ابتداءِ المُصنِّف رَحِمَهُ اللَّهُ بالبسملة:**

[١] اقتِداءً بكتاب الله عَزَّ وَجَلَّ، وبالأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

[٢] تأسِّيًا بمَن قَبله من العُلماءِ والسَّلفِ الَّذين كانت مِن عادتِهم بدءُ تصانيفِهم بالبسملةِ.

[٣] مِن باب التَّبرُّكِ باسم اللهِ الكريم.

(٢) كما أشَرْنا في المُقدِّمةِ؛ فإنَّ مِن عادةِ المُصنِّف رَحِمَهُ اللَّهُ أنَّه يبدأُ بالدُّعاءِ لطلبةِ العلمِ، ويسألُ اللهَ لهم الرَّحمةَ.

في هذا دليلٌ على:

[١] رحمةِ أهل السُّنَّةِ والجماعةِ بطَلَبتِهم.

[٢] أنَّ الإسلامِ مَبنِيٌّ أساسًا علىٰ الرَّحمة.

والعِلْمُ هو: (**مَعرفةُ الحقِّ بدليله**)، وضِدُّهُ الجهلُ.

(٣) قيلَ في بيانِ العلاقةِ بين العِلمِ والعَمل: «**يَهْتِفُ الْعِلْمُ بِالْعَمَلِ، فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا ارْتَحَلَ**»، فلا فائدةَ في عِلمٍ غير مُقترنٍ بعملٍ، فإذا تعلَّمَ وجَبَ عليه أن يعمَلَ وإلَّا كان فيه شَبَهٌ من اليهودِ؛ لأنَّ اليهودَ عندَهم علمٌ ولا عمل: ﴿يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾[البقرة:١٤٦]، وأوَّلُ مَن تُسَعَّر به النَّارُ ثلاثةٌ؛ مِنهم: عالمٌ تعلَّمَ العِلمَ ولم يعمَلْ به:

وَعَالِمٌ بِعِلْمِهِ لَمْ يَعْمَلَنْ ... مُعَذَّبٌ مِنْ قَبْلِ عُبَّادِ الْوَثَنْ

الثَّالثَــــةُ: الـــــدَّعوةُ إِلَيْـهِ. (١)

(١) للدَّعوةِ شروطٌ وضَوابِطُ يجبُ أن تقومَ عليها، ومِن أهمِّها:

- [١] أن تكونَ الدَّعوةُ خالصةً لوَجهِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ.
- [٢] أن تكونَ الدَّعوةُ مَبنيَّةً علىٰ العِلمِ الشَّرعيِّ.
- [٣] أن تكونَ الدَّعوةُ بالحِكمةِ والصَّبرِ.
- [٤] أن تتمَّ مُراعاةُ أحوالِ المَدعُوِّين.

الدَّليلُ على هذه الشُّروط:

قولُ الله تعالىٰ: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ١٠٨﴾[يوسف].

﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ﴾: المُشارُ إليه هو ما جاء به الرَّسولُ ﷺ مِن الشَّرع، والسَّبيلُ هو الطَّريقُ.

﴿أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ﴾: الدَّاعي إلىٰ اللهِ هو المُخلِصُ الَّذي يُريدُ أن يُوصِلَ النَّاسَ إلىٰ اللهِ.

﴿عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾: البصيرةُ هي العلمُ.

البَصيرةُ هنا تشملُ العِلمَ بـ:

- [١] الشَّرعِ.
- [٢] حالِ المَدعُوِّ.
- [٣] الطَّريقِ المُوصِلِ إلىٰ المَقصودِ.

كأنَّ المُؤلِّفَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقولُ: إذا تعلَّمتَ ثمَّ عمِلتَ؛ وجبَ عليكَ أن تسيرَ علىٰ ما كانَ عليه النَّبيُّ ﷺ والصَّحابةُ والسَّلفُ الصَّالحُ، حيث قال اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ﴾، إذن لابدَّ من الدَّعوةِ.

انقسمَ النَّاسُ في الدَّعوةِ الى اللهِ إلى طرفينِ ووسطٍ:

- [١] **طرفٌ:** لا يدعو إلىٰ اللهِ.
- [٢] **الوسط:** يدعو بما لا يشُكُّ فيه طرفةَ عَينٍ.
- [٣] **طرفٌ:** يدعو علىٰ جهلٍ.

الرَّابِعَةُ: الصَّبرُ علَىٰ الْأَذىٰ فِـيه(١).
والدَّليلُ قَوْلُهُ تعالَىٰ:
بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۞ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۞ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾ [العصر](٢).

(١) ذكرَ المُصنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد الـدَّعوةِ: الصَّـبرَ، وكأنَّهُ يقولُ لكَ: إنَّ الَّذي يسلُكُ هذا الطَّريـقَ تحصُلُ له أُمورٌ كما حصلَتْ للأنبياءِ والرُّسُلِ عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ؛ فلابدَّ مِن الصَّبرِ.

قسَّمَ الإمامُ ابنُ القيِّمِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ الصَّبرَ إلى:

[١] الصَّبرِ علىٰ طاعةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ حتَّىٰ تُؤدَّىٰ.

[٢] الصَّبرِ عن مَعصيةِ الله عَزَّ وَجَلَّ حتَّىٰ تُجتنبَ.

[٣] الصَّبرِ علىٰ أقدارِ الله عَزَّ وَجَلَّ المُؤلمةِ.

(٢) بعد ذِكرِ المَسائلِ الأربعةِ ساق المُصنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ الدَّليلَ عليها مـن الكتـابِ؛ وهـو سـورةُ العَصرِ، والمُؤلِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ دائمًا يذكُرُ المَسألةَ مَقرونةً بالدَّليل.

لـماذا؟

[١] حتَّىٰ يُرَبِّيَ الطَّالبَ علىٰ الاتِّباعِ لا علىٰ التَّقليد.

[٢] حتَّىٰ تكونَ عندَ الطَّالبِ حُجَّةٌ يُرُدُّ بها علىٰ المُخالفِ.

[٣] حتَّىٰ يكونَ للطَّالبِ قُدرَةٌ علىٰ استِنباط الأحكام مِن أدلَّتِها علىٰ أسُسٍ.

فائدةٌ:

لا ينبغي أن نذكرُ الخِلافَ عند العَوامِّ، وإنَّما يُذكَرُ القولُ الرَّاجحُ فقط مع الدَّليل، حتَّىٰ نُربِّيَ العَوامَّ علىٰ الاتِّباعِ.

قالَ الشَّافِعِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ تعالىٰ-: «لَوْ مَا أَنْزَلَ اللهُ حُجَّةً علَىٰ خَلْقِهِ إِلَّا هٰذِهِ السُّورَةَ، لَكَفَتْهُمْ»(١).

وقَالَ الْبُخَارِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ-: «بَابٌ: الْعِلْمُ قَبْلَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ؛ والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ﴾[محمد:١٩]؛ فَبَدَأَ بِالْعِلْمِ» قَبْلَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ(٢).

(١) مَقصودُهُ رَحِمَهُ اللهُ أنَّ هذه السُّورةَ وحدَها تكفي لقيامِ الحُجَّةِ علىٰ الخَلقِ ليتعلَّموا، ويعمَلوا، ويدعُوا، ويصبِروا.
فما بالُكَ بباقي سُوَرِ القُرآنِ؟! فالقُرآنُ كلُّه حُجَجٌ.

(٢) بوَّبَ أميرُ المُؤمنين في الحَديثِ في كتابِه «صحيحَ البُخاريِّ»: «**بَابٌ: الْعِلْمُ قَبْلَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ**»، وذكَرَ الدَّليلَ، فلابُدَّ أوَّلًا مِن العِلمِ قبلَ القَولِ والعَمَلِ.
فلا يصِحُّ أن يعمَلَ بلا عِلمٍ، وإلَّا كان فيه شَبَهٌ مِن النَّصارىٰ.

ما هي المَسائلُ الأربعةُ باختصارٍ مع الدَّليل؟

هي المذكورة في سورةِ العصرِ، قال تعالىٰ: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ * إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ * إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾[العصر].

فائدةٌ:

هُناكَ مَن يُريدُ البدايةَ بالجهادِ قبل مُجاهدَةِ النَّفسِ بسورةِ العَصرِ، فتأمَّلِ التَّرتيبَ في هذه السُّورةِ، فيجبُ أوَّلًا جهادُ النَّفسِ بالعلم، ثمَّ العملِ، ثمَّ الدَّعوة، ثمَّ الصَّبر.

القِسْمُ الثَّاني:
المَسَائِلُ الثَّلاثُ

اعْلَمْ -رَحِمَكَ اللهُ-: أَنَّهُ يَجِبُ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ، تَعَلُّمُ ثَلَاثِ هَٰذِهِ الْمَسَائِلِ، وَالْعَمَلُ بِهِنَّ (١).

(١) بدأ المُصنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ هذا الجزءَ من المتن بالدُّعاء للطَّالب.

وقد دعا المُؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ للطَّالب في ثلاثة مَواضعَ مِن متن «ثلاثة الأصول وأدلَّتها»، والمَوضعُ الثَّالثُ قولُه رَحِمَهُ اللهُ: (اعْلَمْ -أَرْشَدَكَ اللهُ لِطَاعَتِهِ-: أَنَّ الْحَنِيفِيَّةَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ).

التَّوحيدُ:

[١] لغةً: مَصدرُ وحَّدَ يُوحِّدُ توحيدًا، يُقالُ: (وحَّد الشَّيء) إذا جعله واحدًا.

[٢] شرعًا: إفرادُ الله عَزَّ وَجَلَّ بما يختصُّ به من الرُّبوبيَّة، والألوهيَّة، والأسماء والصِّفات.

ينقسمُ التَّوحيدُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ:

[١] توحيدِ الرُّبوبيَّة: إفرادُ الله عَزَّ وَجَلَّ بأفعاله، أو: إفرادُ الله عَزَّ وَجَلَّ بالخلق، والملك، والتَّدبيرِ.

[٢] توحيدِ الألوهيَّة: إفرادُ الله عَزَّ وَجَلَّ بالعبادة، أو: إفرادُ الله عَزَّ وَجَلَّ بأفعال العباد.

[٣] توحيدِ الأسماءِ والصِّفات: إفرادُ الله عَزَّ وَجَلَّ بما سمَّىٰ ووصف به نفسَه في كتابه أو علىٰ لسان رسولِه ﷺ، وذلك بإثبات ما أثبته لنفسه، ونفيِ ما نفاه عن نفسه، من غير تحريفٍ ولا تعطيلٍ، ومن غير تكييفٍ ولا تمثيلٍ.

الْأُولَى: أَنَّ اللهَ خَلَقَنَا، وَرَزَقَنَا، وَلَمْ يَتْرُكْنَا هَمَلًا؛ بَلْ أَرْسَلَ إِلَيْنَا رَسُولًا، فَمَنْ أَطَاعَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَاهُ دَخَلَ النَّارَ.

والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۝ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾ [الْمُزَّمِّل:١٥-١٦](١).

* **الأسماءُ والصِّفاتُ توقيفيَّةٌ، يُتوَقَّفُ فيها علىٰ ما وردَ في الكتابِ والسُّنَّةِ، وذلك:**

- بإثباتِ ما أثبتَه اللهُ عَزَّوَجَلَّ لنفسِه في كتابِه، وما أثبتَه له رسولُه ﷺ.
- ونفيِ ما نفاهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ عن نفسِه في كتابِه، أو نفاهُ عنه رسولُه ﷺ، مثل: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾[البقرة:٢٥٥]، ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ۝٣٨﴾[ق:٣٨]، من غير تحريفٍ ولا تعطيلٍ، ومن غير تكييفٍ ولا تمثيلٍ.

خلاصةُ المَسائلِ الثَّلاث:

[١] المسألة الأولى:	[٢] المسألة الثَّانية:	[٣] المسألة الثَّالثة:
توحيدُ الرُّبوبيَّة وتوحيدُ الأسماء والصِّفاتِ.	توحيدُ الألوهيَّةِ.	البراءةُ من الشِّركِ وأهلِه.

(١) أثبتَ المُؤلِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في المسألةِ الأولىٰ توحيد الرُّبوبيَّة، وتوحيدَ الأسماءِ والصِّفاتِ، (أَنَّ اللهَ خَلَقَنَا) هو الخالقُ، (وَرَزَقَنَا) الرَّزَّاقُ، (وَلَمْ يَتْرُكْنَا هَمَلًا) مُعطَّلين بلا أوامرَ ولا نواهي، (بَلْ أَرْسَلَ إِلَيْنَا رَسُولًا).

الغايةُ من إرسالِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ الرُّسُلَ عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ:

[١]	[٢]
إقامةُ الحُجَّةِ علىٰ الخَلقِ: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ۝١٥﴾[الإسراء].	الرَّحمةُ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ۝١٠٧﴾[الأنبياء].

الثَّانِيَـةُ: أَنَّ اللهَ لا يَرضَـىٰ أن يُشْرَكَ مَعَـهُ أَحَدٌ فِي عِبادَتِـهِ، لا مَلَـكٌ مُقَـرَّبٌ، وَلا نَبِـيٌّ مُرْسَلٌ.

والدَّلِيلُ قَوْلُـهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَـٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن:١٨][(١)].

* **المسألة الثَّانيةُ فيها إثباتُ الألوهيَّة لله تعالىٰ.**

قال المُؤلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (**أَنَّ اللهَ لا يرضَىٰ أن يُشْرَكَ مَعَهُ أَحَدٌ**)، ولفظ (**أَحَدٌ**) نكرةٌ تعمُّ كلَّ أحدٍ: نبيٍّ، أو وليٍّ، أو جِنِّيٍّ، أو مَلَكٍ، أو صالحٍ، أو غيره؛ كائنًا مَن كان.

والدَّليلُ قولُه تعالىٰ: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَـٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾.

قيلَ في مَعنى المَساجدِ ثلاثةُ أقوالٍ يصحُّ الجمعُ بينَها:

[١] المَساجدُ المَبنيَّةُ الَّتي بُنيت حتَّىٰ يُعبَدَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ فيها.	[٢] أعضاءُ السُّجودِ.	[٣] الأرضُ؛ لقوله ﷺ: «**وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا**». مُتَّفقٌ عليه.

﴿فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾، لفظ (**أَحَدًا**) نكرةٌ في سياقِ النَّهي فتعُمُّ كلَّ أحدٍ، ولذلك قال الإمام رَحِمَهُ اللَّهُ في أوَّل المَسألة الثَّانية: (**أَنَّ اللهَ لا يَرضَىٰ أن يُشْرَكَ مَعَهُ أَحَدٌ**) أي: كائنًا من كان؛ نبيًّا، أو وليًّا، أو جِنِّيًّا، أو صالحًا.

تنبيهاتٌ:

١) الكُفَّارُ الَّذين بُعِثَ فيهم رسولُ اللهِ ﷺ أقرُّوا بتوحيدِ الرُّبوبيَّةِ، وأشركوا في الأُلوهيَّةِ.

٢) الشِّركُ ليس مَحصورًا في عبادة الأصنامِ.

٣) مَن رفع إنسانًا إلىٰ مرتبة النَّبيِّ ﷺ فإنَّه يَكفُرُ؛ كما في مُسَيلِمَةَ الكذَّابِ، فكيف بمَن يرفعُ إنسانًا إلىٰ مَرتبةِ جبَّارِ السَّمَواتِ والأرضِ.

٤) بعضُ النَّاس يقولُ: إنَّ اللهَ هو الخالقُ والرَّازقُ، وهذا لا يكفي وحدَهُ؛ بل لابُدَّ مِن إفرادِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ بجميعِ أنواعِ التَّوحيدِ.

الثَّالثةُ: أَنَّ مَنْ أَطَاعَ الرَّسُولَ وَوَحَّدَ اللهَ، لَا يَجُوزُ لَه مُوَالَاةُ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَلَوْ كَانَ أَقْرَبَ قَرِيبٍ.

والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُۖ وَيُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [المجادلة:٢٢].

* المَسألةُ الثَّالثة بيَّن فيها المُؤلِّفُ رَحِمَهُ اللهُ وُجوبَ البَراءَةِ من الشِّركِ وأهلِه.

البَراءةُ من الشِّرك وأهلِه تكونُ بـ:

[١] **القلب:** بأن تُبغِضَ الكُفَّارَ، وأعيادَهم، واحتِفالاتِهم، وخصوصًا الشِّركِيَّاتِ والبِدعَ الَّتي عندهم.

[٢] **اللِّسان:** ﴿إِنَّنِي بَرَآءٞ مِّمَّا تَعۡبُدُونَ ٢٦﴾ [الزُّخرف]، ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ١ لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ٢ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ ٤ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ٥﴾ [الكافرون].

[٣] **الجوارح:** بعدم مُشاركَتِهم في احتفالاتِهم، أو طُقوسِهم، أو لباسِهم، أو فيما هم عليه مِن مُعتَقدٍ.

انقسمَ النَّاسُ في التَّعامُلِ مع غيرِ المُسلمينَ إلى طَرفينِ ووسَطٍ:

[١] **طرفٌ:** يتعدَّىٰ عليهم بالقتل، والتَّفجير، وأخذِ الأموالِ، والسَّبِّ.

[٢] **الوسطُ:** يفي لهم بالعهود، ولا يتعدَّىٰ عليهم، ويدعوهُم إلىٰ الإسلام، ويُحِبُّ لهم الخيرَ (وهو دخولُهم في الإسلام)، ويخافُ عليهم من النَّارِ، وينصَحُ لهم، ولا يغُشُّهم بإقرارهم علىٰ باطلهم، ويتعامَلُ معهم في المُعامَلاتِ؛ كما فعل نبيُّنا ﷺ.

[٣] **طرفٌ:** يُشاركُهم في أعيادِهم، واحتفالاتِهم، وطُقوسِهم، ويتشبَّهُ بِهم.

القِسْمُ الثَّالث:
أَهَمِّيَّةُ دِراسَةِ التَّوْحِيد

اعْلَمْ - أَرْشَدَكَ اللهُ لِطَاعَتِهِ -: أَنَّ الْحَنِيفِيَّةَ(١) -مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ-: أَنْ تَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ، وَبِذلِكَ أَمَرَ اللهُ جَمِيعَ النَّاسِ، وخَلَقَهُمْ لَهَا؛ كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[الذَّاريات:٥٦].

وَمَعْنَىٰ «يَعْبُدُونِ»: يُوَحِّدُونِ(٢).

وَأَعْظَمُ مَا أَمَرَ اللهُ به: التَّوْحِيدُ؛ وَهُوَ: إِفْرَادُ اللهِ بِالْعِبَادةِ(٣).

وَأَعْظَمُ مَا نَهىٰ عَنْهُ: الشِّرْكُ، وَهُوَ: دَعْوَةُ غَيْرِهِ مَعَهُ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾[النِّساء:٣٦].

(١) الحنيفيَّةُ شرعًا: هي الملَّةُ المائلةُ عن الشِّركِ، المُقبِلةُ إلىٰ الإخلاصِ والتَّوحيدِ والإيمانِ، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا﴾[النَّحل:١٢٠]، أي: مُقبِلًا إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ مُدبِرًا عن الشِّركِ، فالحَنيفُ الَّذي يرجِعُ دائمًا إلىٰ التَّوحيدِ، ويبتعِدُ عن الشِّركِ.

(٢) قال المُؤلِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (مَعْنَىٰ «يَعْبُدُونِ»: يُوَحِّدُونِ)، وهذا هو قولُ ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا حيثُ قال: «كُلُّ مَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْعِبَادَةِ فَمَعْنَاهَا التَّوْحِيدُ»، ذكره البغويُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره مُعلَّقًا.

(٣) يُوضِّحُ المُؤلِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ هنا سبب دراسة التَّوحيد، وقد ذكرنا أهمِّيَّتَه فيما سبق.

نقيضان لا ضدَّان (إذا وُجِدَ أحدُهما ارتفعَ الآخرُ، ولا يوجدُ إنسانٌ لا مُوحِّدٌ ولا مُشرِكٌ):

[١] التَّوحيدُ:	[٢] الشِّركُ:
هو أعظمُ الأوامرِ.	هو أعظمُ النَّواهي.
يوجبُ الخلودُ في الجنَّةِ.	يوجبُ الخلودَ في النَّارِ.
فيه تعظيمٌ لله عَزَّوَجَلَّ.	فيه مسبَّةٌ لله عَزَّوَجَلَّ.
هو دعوة الأنبياء والرُّسُلِ.	هو دعوةُ الطُّغاةِ والشَّياطينِ.

القسمُ الرَّابِعُ: الأُصُولُ الثَّلاثَةُ

فَـإِذَا قِيلَ لَكَ: مَا الْأُصُولُ الثَّلاثَـةُ الَّتِي يَجِبُ عَلَىٰ الْإِنْسَانِ مَعْرِفَتُهَا؟ فَقُـلْ: مَعْرِفَـةُ الْعَبْـدِ رَبَّـهُ، وَدِينَـهُ، وَنَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ(١).

[الأَصْلُ الأَوَّلُ]

فَـإِذَا قِـيلَ لَكَ: مَنْ رَبُّـكَ؟

فَقُـلْ: رَبِّـيَ اللهُ الَّـذِي رَبَّـانِي، وَرَبَّـىٰ جَـمِـيعَ العَـالَمِينَ بِنِعَمِهِ، وَهُـوَ مَعْبُـودِي لَـيْسَ لِـي مَعْـبُودٌ سِوَاهُ.

وَالدَّلِـيلُ قَـوْلُـهُ تَعَـالَىٰ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾(٢).

وَكُـلُّ مَـا سِـوَىٰ اللهِ عَالَـمٌ، وَأَنَـا وَاحِدٌ مِنْ ذَلِكَ الْعَالَـمِ(٣).

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: بِـمَ عَرَفْـتَ رَبَّـكَ؟

فَقُلْ: بِآيَاتِـهِ وَمَخْلُوقَاتِـهِ.

وَمِـنْ آيَاتِــهِ: اللَّيْـلُ، وَالنَّهَـارُ، وَالشَّمسُ، وَالقَمَـرُ.

وَمِـنْ مَخْلُوقَاتِــهِ: السَّــمٰوَاتُ السَّبْعُ، وَالأَرَضُـونَ السَّبْـعُ وَمَـنْ فِيهِنَّ، وَمَا بَيـنَـهُمَا.

---

(١) بدأ المُصنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ بذِكرِ الأُصولِ الثَّلاثةِ، والمُتمثِّلَةِ في أسئلةِ القبرِ الثَّلاثةِ، وأثارَ انتِباهَ القارئِ أو السَّامعِ بسؤالٍ، وأجاب عليه.

(٢) وضَّحَ المُؤلِّفُ رَحِمَهُ اللهُ الأصل الأوَّل، وبيَّنَ أنَّ الرَّبَّ والمُستحِقَّ للعِبادةِ هو اللهُ عَزَّوَجَلَّ، وذكرَ الدَّليلَ، وهو قولُه تعالىٰ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، فالرَّبُّ هو المَعبودُ.

آيةُ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ جمعتْ أنواعَ التَّوحيدِ الثَّلاثة:

- [١] ﴿ٱلْحَمْدُ﴾: فيه إثباتُ توحيدِ الأسماءِ والصِّفاتِ.
- [٢] ﴿لِلَّهِ﴾: فيه إثباتُ توحيدِ الألوهيَّةِ.
- [٣] ﴿رَبِّ﴾: فيه إثباتُ توحيدِ الرُّبوبيَّةِ.

(٣) أي: كلُّ ما سِوىٰ الله عَزَّوَجَلَّ مَخلوقٌ، وإذا كنتُ مَخلوقًا فلابُدَّ أن أقومَ بشُكرِ الخالقِ المُنعِمِ المُتفضِّلِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُه تعَالَىٰ: ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ﴾ [غافر:٥٧].

وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ لَا تَسْجُدُواْ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [فصلت:٣٧].

وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأعراف:٥٤](١).

وَالرَّبُّ هُوَ الْمَعْبُودُ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۞ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:٢١-٢٢](٢).

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ-: «الْخَالِقُ لِهَٰذِهِ الأَشْيَاءِ؛ هُوَ الْمُسْتَحِقُّ لِلْعِبَادَةِ»(٣).

---

(١) شرعَ المؤلِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ذكرِ مجموعةٍ مِن الآياتِ الكَونيَّةِ والمَخلوقاتِ الَّتي تدُلُّ علىٰ وُجودِ الله عَزَّوَجَلَّ، والَّتي تُثبتُ أنَّه لا ربَّ ولا خالقَ ولا مَعبودَ بحقٍّ إلَّا الله، وساقَ عليها الأدلَّةَ مِن القرآن كما هي مَذكورةٌ في المتن.

وكلُّ مَخلوقٍ هو آيةٌ علىٰ وجود الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، ولكن غايرَ شيخُ الإسلامِ مُحمَّدُ بن عبد الوهَّابِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بين الآيةِ والمَخلوقِ؛ لأنَّ الآيةَ تتغيَّر؛ مثل: اللَّيل والنَّهار، والَّذي يتغيَّرُ يكون فيه قوَّةُ دليلٍ علىٰ الَّذي لا يتغيَّرُ.

(٢) قال بعضُ العلماء:

إنَّ هذه الآيةَ فيها:

- [١] أوَّلُ نداءٍ في القرآن: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾.
- [٢] أوَّلُ فعل أمرٍ في القرآن: ﴿ٱعْبُدُواْ﴾.
- [٣] أوَّلُ نهيٍ في القرآن: ﴿فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.
- [٤] أهمِّيَّةُ التَّوحيدِ، وخطرُ الشِّركِ.

(٣) أي: المُنفردُ بتوحيدِ الرُّبوبيَّةِ يجبُ أن يُفرَدَ بتوحيد الألوهيَّةِ.

وَأَنْوَاعُ الْعِبَادَةِ الَّتِي أَمَرَ اللهُ بِهَا[1]: - مِثْلُ: الْإِسْلَامِ، وَالْإِيمَانِ، وَالْإِحْسَانِ؛ وَمِنْهَا: الدُّعَاءُ، وَالْخَوْفُ، وَالرَّجَاءُ، وَالتَّوَكُّلُ، وَالرَّغْبَةُ، وَالرَّهْبَةُ، وَالْخُشُوعُ، وَالْخَشْيَةُ، وَالْإِنَابَةُ، وَالِاسْتِعَانَةُ، وَالِاسْتِعَاذَةُ، وَالِاسْتِغَاثَةُ، وَالذَّبْحُ، وَالنَّذْرُ، وَغيرُ ذَلِكَ مِن أَنْوَاعِ الْعِبَادةِ الَّتِي أَمَرَ اللهُ بِهَا- كُلُّهَا للهِ تَعَالَى.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن:١٨].

فَمَنْ صَرفَ مِنهَا شَيْئًا لِغَيْرِ الله؛ فَهُوَ مُشْرِكٌ كافِرٌ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعالَى: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المؤمنون:١١٧].

وَفِي الْحَدِيثِ: «الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ».

وَالدَّليلُ قولُهُ تعالَى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر:٦٠].

---

(١) عقَّبَ المُؤلِّفُ رَحِمَهُ اللهُ علىٰ قول ابن كثيرٍ رَحِمَهُ اللهُ بذِكرِ عددٍ من العبادات القلبيَّة والبدنيَّة مع الدَّليلِ من الكتاب لكلِّ عملٍ، علىٰ النَّحوِ التَّالي:

الدُّعاءُ، وينقسمُ إلى:

- [١] **دعاءِ عبادة:** هو دُعاءٌ بلسانِ الحال؛ كالصَّلاة، والصِّيام، والحجِّ. صرفُه لغير الله: **شركٌ أكبر.**
- [٣] **دعاءِ مسألةٍ:** هو دعاءٌ بلسانِ المَقالِ؛ كقول: (اغفر لي)، (ارحمني). وهو علىٰ قسمين:
  - [أ] **فيما لا يقدِرُ عليه إلَّا اللهُ:** صرفُه لغير الله **شركٌ أكبر.**
  - [ب] **فيما يقدِرُ عليه العبدُ:** يصحُّ بشروطٍ:
    - أن يكونَ المَدعُوُّ حيًّا. خرج بهذا الميِّتُ.
    - أن يكونَ المَدعُوُّ حاضرًا. خرج بهذا الغائبُ.
    - أن يكونَ المَدعُوُّ قادرًا. خرج بهذا العاجزُ.
    - أن يعتقد أنَّ المَدعُوَّ مُجرَّدُ سبب لا مُؤثِّر بذاته.

تنبيهاتٌ:

* إذا اعتقد الدَّاعي أنَّ للمَدعُوِّ تصرُّفًا خفيًّا في الكون، وأنَّ بيده جلبَ المَنافعِ ودفعَ المَضارِّ؛ فهذا شركٌ أكبرُ.

* نحن ندرسُ الحُكم علىٰ الفعل، أمَّا الحُكمُ علىٰ الفاعل فيحتاجُ إلىٰ إقامة الحُجَّة، وانتفاءِ الشُّبهةِ، والعلماءُ هم من يحكُمُ علىٰ الفاعلِ أنَّه مُؤمنٌ أو كافرٌ.

انقسمَ النَّاسُ في الاعتقادِ في الأسبابِ إلى ثلاثةِ أقسامٍ:

[١] قسمٌ يعتقدُ ويجعل ما جعله الله عَزَّوَجَلَّ سببًا سببًا، وهذا: **صحيحٌ**.

[٢] قسمٌ يعتقدُ ويجعلُ ما لم يجعلْهُ اللهُ سببًا سببًا، وهذا: **شركٌ أصغرُ**.

[٣] قسمٌ يعتقد أنَّ السَّبب مُؤثِّرٌ بذاتِه، وبيده جلبُ المَنافع ودفعُ المَضارِّ، وهذا: **شركٌ أكبرُ**.

[أ] **أسبابٌ شرعيَّةٌ:** كالرُّقية الشَّرعيَّة، فقد جعل اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ الرُّقية سببًا شرعيًّا لرفع المرض.

[ب] **أسبابٌ حِسِّيَّةٌ:** كالدَّواء، فقد جعله اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ سببًا للشِّفاء.

تنبيهٌ:

حديث «**الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ**» أخرجه التِّرمذيُّ، وهو حديثٌ **ضعيفٌ**، والصَّحيحُ قولُ النَّبيِّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ**». أخرجه بعض أصحاب «السُّنن».

كيفَ يكونُ الدُّعاءُ هو العبادة؟

الآية تدُلُّ علىٰ هذا، قال تعالىٰ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[غافر:٦٠]، فقوله: ﴿عِبَادَتِي﴾ دليلٌ علىٰ أنَّ الدُّعاءَ عبادةٌ.

وَدَلِيلُ الْـخَوْفِ؛ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [آل عمران:١٧٥](١).

وَدَلِيلُ الرَّجاءِ؛ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا﴾[الكهف:١١٠](٢).

وَدَلِيلُ التَّـوَكُّلِ؛ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾[المائدة:٢٣]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓ﴾ [الطلاق:٣](٣).

(١) نهىٰ اللهُ ﷻ عن خوفِ أولياءِ الشَّيطان، وأمرَ بخوفِه وحدَهُ:

الخوفُ ثلاثةُ أنواعٍ:

[١] خوفُ عبادةٍ وتعظيمٍ وسِرٍّ.	[٢] خوفٌ طبيعيٌّ جِبلِّيٌّ.	[٣] خوفٌ مُحرَّمٌ.
وهو خوفُ العابدِ مِن المَعبودِ، وفيه التَّذلُّل، والخضوعُ، والتَّعظيمُ للمَعبودِ. وهذا النَّوعُ واجبٌ لله عَزَّ وَجَلَّ، وصرفُه لغيرِ الله عَزَّ وَجَلَّ شركٌ أكبرُ.	كأن يخافَ الإنسانُ النَّارَ، والعدُوَّ، والحيوانَ المُفترسَ... إلخ. وهذا مُباحٌ.	كالقُنوطِ مِن رحمةِ الله عَزَّ وَجَلَّ، أو طاعةِ المَخلوقِ في مَعصيةِ الخالقِ.

لابُدَّ أن يتحقَّقَ في التَّوكُّلِ ثلاثةُ أُمورٍ:

[١] **الصِّدقُ:** في الاعتمادِ علىٰ الله عَزَّ وَجَلَّ.	[٢] **الثِّقةُ:** بأنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ مُنجزٌ ما وعَدَ.	[٣] **الأخذُ بالأسبابِ المَشروعةِ.**

(٢) الرَّجاءُ المُتضمِّنُ للذُّلِّ والخُضوعِ لا يكونُ إلَّا لله ﷻ، وصرفُه لغيرِ الله عَزَّ وَجَلَّ شركٌ أكبرُ.
والرَّجاءُ المَحمودُ لا يكونُ إلَّا لمَن عمِلَ بطاعةِ الله ﷻ ورجا ثوابَها، أو تابَ مِن مَعصيتِه ورجا قبولَ توبتِه.
وأمَّا الرَّجاءُ بلا عملٍ فهو غرورٌ وتَمَنٍّ مَذمومٌ.

(٣) التَّوكُّلُ شرعًا هو: صِدقُ الاعتِمادِ علىٰ الله عَزَّ وَجَلَّ مع الثِّقة به، والأخذِ بالأسباب المَشروعةِ.

(١) **الرَّغبةُ:** محبَّةُ الوصولِ إلىٰ الشَّيء المَحبوبِ.
الرَّهبةُ: الخوفُ المُثمِرُ للهربِ مِن المَخوفِ، فهو خوفٌ مَقرونٌ بعملٍ.
الخُشوعُ: الذُّلُّ والتَّطامُنُ لعظمةِ الله عَزَّوَجَلَّ، بحيثُ يستسلمُ لقضائِه الكَونيِّ والشَّرعِيِّ.
السَّائرُ إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ لابُدَّ أن يجمعَ بين الخوفِ والرَّجاءِ، لا يُغلِّبُ جانبًا علىٰ جانبٍ فيقعُ ويهلكُ، فلابُدَّ أن يكونَ عنده الخوفُ والرَّجاء كجناحي الطَّائر.

(٢) **الخشيةُ:** هي الخوفُ المَبنيُّ علىٰ العلمِ بعظمةِ من يخشاه وكمالِ سُلطانِه.

(٣) **الإنابــةُ:** ﴿وَأَنِيبُوٓاْ﴾ أي: ارجِعوا، ﴿إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَأَسۡلِمُواْ لَهُۥ﴾ أي: تُسلِّمُ أمرَكَ لله عَزَّوَجَلَّ؛ لأنَّك عبدٌ، والعبدُ لابُدَّ أن يُسلِّمَ للسَّيِّدِ، والسَّيِّدُ هو اللهُ؛ قال ﷺ: «السَّيِّدُ اللهُ». أخرجه أبو داود.

(٤) **الاستعانةُ:** هي طلبُ العَونِ، والآيةُ ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ فيها تقديمُ ما مِن حقِّه التَّأخيرُ، وهذا يدُلُّ علىٰ الحَصرِ، أي: لا نعبُدُ إلَّا إيَّاكَ، ولا نستعينُ إلَّا بك.

(٥) **الاستعاذةُ:** هي طلبُ الإعاذةِ، وهي الحِمايةُ من المَكروهِ، ﴿أَعُوذُ﴾ أي: ألتَجِئُ وأعتَصِمُ.

(٦) **الاستغاثةُ:** هي طلبُ الغَوثِ، وهو الإنقاذُ من الشِّدَّةِ والهلاكِ.

وَدَلِيلُ الرَّغْبَةِ، وَالرَّهْبَةِ، وَالْخُشُوعِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾ [الأنبياء:٩٠](١).

وَدَلِيلُ الْخَشْيَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِي﴾ [البقرة:١٥٠](٢).

وَدَلِيلُ الْإِنَابَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَأَسۡلِمُواْ لَهُۥ﴾ **الآية [الزُّمر:٥٤]**(٣).

وَدَلِيلُ الِاسْتِعَانَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ [الفاتحة:٥]، **وَفِي الْحَدِيثِ: «إِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ»**(٤).

وَدَلِيلُ الِاسْتِعَاذَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾، **وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ:** ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾(٥).

وَدَلِيلُ الِاسْتِغَاثَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ﴾ **الآيَةَ [الأنفال:٩]**(٦).

* الاستِعانةُ والاستِعاذةُ والاستِغاثةُ والشَّفاعةُ يصحُّ أن تُطلَبَ مِن المَخلوق فيما يقدرُ عليه، لكن بأربعةِ شروطٍ كما تقدَّم، وهي أن يكون: حيًّا، حاضرًا، قادرًا، وأن يكون سببًا.

وَدَلِيلُ الذَّبْـحِ؛ قَوْلُهُ تَعَـالَىٰ: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۞ لَا شَرِيكَ لَهُۥ﴾ [الأنعام:١٦٢-١٦٣]، وَمِـنَ السُّنَّـةِ [قَوْلُهُ ﷺ]: «لَعَـنَ اللهُ مَـنْ ذَبَـحَ لِغَـيْـرِ اللهِ»[(١)].

وَدَلِيلُ النَّـذْرِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان:٧][(٢)].

(١) ينقسمُ الذَّبحُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ:

[١] **مَشروعٌ:** وهو الذَّبح لله عَزَّ وَجَلَّ؛ كالهدي، والأُضحيةِ، والصَّدقاتِ.

[٢] **شركٌ أكبرُ:** وهو الذَّبح لغير الله علىٰ وجهِ المَحبَّةِ والتَّعظيم؛ كالذَّبحِ للجنِّ، وأصحابِ القبورِ.

[٣] **مُباحٌ:** كشاةِ اللَّحم، وإكرامِ الضَّيفِ، والتِّجارةِ.

تنبيهٌ: هناك مَزيدُ تفصيلٍ في مسألةِ الذَّبح، سيأتي في شرح كتاب التَّوحيدِ بإذن الله تعالىٰ.

(٢) تعريفُ النَّذرِ:

[١] **لغةً:** العهدُ والإلزامُ.

[٢] **شرعًا:** إلزامُ المُكلَّف نفسَهُ بشيءٍ غيرِ واجبٍ عليه.

تنبيهٌ: النَّذرُ له: أقسامٌ، وشروطٌ، وكفَّارةٌ، يأتي تفصيلُها في شرح كتاب التِّوحيد بإذن الله.

أنواعُ النَّذرِ:

[١] نذرٌ لله عَزَّ وَجَلَّ.

[٢] نذرٌ لغير الله عَزَّ وَجَلَّ.

تنبيهٌ:

ذِكرُ المُؤلِّفِ رَحِمَهُ اللهُ لهذه العباداتِ ليس من بابِ الحَصرِ، ولكن علىٰ سبيلِ المِثالِ؛ لأنَّ هناك العديدَ من العباداتِ لم تُذكر، والشَّاهدُ أنَّ مَن صرَفَ شيئًا من هذه العبادات أو غيرها لغير الله فقد أشرَكَ.

الأَصْلُ الثَّانِي

مَعْرِفَةُ دِينِ الإِسْلَامِ بِالأَدِلَّةِ:

وَهُوَ: الِاسْتِسْلَامُ للهِ بِالتَّوْحِيدِ، والانْقِيَادُ لَه بِالطَّاعَةِ، والْبَرَاءةُ مِنَ الشِّرْكِ وَأَهْلِهِ.

وَهُوَ ثَلاثُ مَراتِبَ: الْإِسْلَامُ، وَالْإِيمَانُ، وَالْإِحْسَانُ.

وَكُلُّ مَرْتَبَةٍ لَهَا أَرْكَانٌ.

فَأَرْكَانُ الْإِسْلَامِ(١) خَمسَةٌ: شَهَادَةُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ(٢) وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَحَجُّ بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ.

فَدَلِيلُ الشَّهَادَةِ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [آل عمران:١٨](٣).

وَمَعناَهَا: لَا مَعْبُودَ بِحَقٍّ إِلَّا اللهُ، (لَآ إِلَٰهَ) نَافِيًا جَمِيعَ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ، (إِلَّا ٱللَّهُ) مُثْبِتًا الْعِبَادَةَ للهِ وَحْدَهُ، لا شَرِيكَ لَه فِي عِبادَتِهِ؛ كَمَا أَنَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي مُلْكِهِ(٤).

---

(١) عرَّج المُؤلِّفُ علىٰ الأصل الثَّاني، وهو معرفةُ العبد دينَهُ، وابتدأ بتعريف الإسلام، قال:

المَرتبةُ الأولى: الإسلامُ

(**وَهُوَ: الِاسْتِسْلامُ للهِ بِالتَّوْحِيدِ، والانْقِيَادُ لَه بِالطَّاعَةِ، والْبَراءةُ مِنَ الشِّرْكِ وَأَهْلِهِ**).

فهذا تعريفُ الإسلام، أن تُسلِّمَ أمرك لله عَزَّوَجَلَّ؛ لأنَّك عبدٌ، والعبدُ لابُدَّ أن يُسلِّمَ للسَّيِّدِ، والسَّيِّدُ هو الله؛ كما قال النَّبيُّ في الحديث المُتقدِّمِ.

قسَّم المُؤلِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ الدِّين إلى ثلاثِ مَراتبَ:

- [١] الإسلامُ.
- [٢] الإيمانُ.
- [٣] الإحسانُ.

(٢) أركانُ الإسلامِ خمسةٌ، أوَّلُها الشَّهادةُ.

(٣) ذكر المُؤلِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ دليل شهادةِ أن (لا إله إلَّا الله).

(٤) أوضحَ المُؤلِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مَعنىٰ الشَّهادة:

لابُدَّ أن تشتملَ شهادةُ الإخلاصِ على:

- [١] النَّفي (لَآ إِلَٰهَ).
- [٢] الإثباتِ (إِلَّا ٱللَّهُ).

هذه الصِّيغةُ تُفيدُ الحصرَ والإثباتَ؛ حيث إنَّها تحصُرُ وتُثبتُ العبادة لله عَزَّوَجَلَّ وحده، وتنفيها عن غيرِه، ولذلك قال المُصنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (**وَتَفْسِيرُهَا الَّذِي يُوَضِّحُها...**) كما سيأتي.

وَتَفْسِيرُهَا الَّذِي يُوَضِّحُها؛ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ۝ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ ۝ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الزُّخرف: ٢٦-٢٨](١).

وَقَوْلُهُ: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:٦٤](٢).

وَدَلِيلُ شَهَادَةِ أَنَّ مُحمَّدًا رَسُولُ اللهِ؛ قَولُهُ تَعَالَىٰ: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التَّوبة:١٢٨](٣).

وَمَعْنَىٰ شَهَادَةِ أَنَّ مُحمَّدًا رَسُولُ اللهِ: طَاعَتُهُ فِيمَا أَمَرَ، وَتَصْدِيقُهُ فِيمَا أَخْبَرَ، وَاجْتِنَابُ مَا عَنْهُ نَهَىٰ وَزَجَرَ، وَأَلَّا يُعْبَدَ اللهُ إِلَّا بِمَا شَرَعَ(٤).

(١) قولُه تعالىٰ: ﴿بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾ هو مَعنىٰ (لا إله)، وقولُه: ﴿إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾ هو معنىٰ (إلَّا اللهُ).

*** لو قال قائلٌ: (مَعنىٰ شهادة أن لا إله إلَّا اللهُ: لا معبودَ إلَّا اللهُ)؛ فما جوابُه؟**

نقول: هذا الكلامُ باطِلٌ؛ لأنَّه بهذا الكلام يُصحِّحُ كلَّ ما يُعبَدُ من دونِ اللهِ، لكن عندما يقولُ: (بحقٍّ) فهذا دليلٌ علىٰ أنَّه يكفُرُ بجميعِ ما يُعبَدُ مِن دونِ الله، وأن لا مَعبودَ بحقٍّ إلَّا اللهُ.

*** لو قال قائلٌ: (مَعنىٰ شهادة أن لا إله إلَّا اللهُ: لا ربَّ بحقٍّ إلَّا اللهُ)؛ فما جوابُه؟**

نقول: هذا الكلامُ صحيحٌ؛ لكنَّه ليس هو تفسيرَ لا إله إلَّا اللهُ، فهذا توحيدُ الرُّبوبيَّة، وقد أقرَّ به الكُفَّار الَّذين بُعِثَ فيهمُ النَّبيُّ ﷺ، ولم يُدخِلهم ذلك في الإسلام.

(٢) قولُه تعالىٰ: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ فيه دليلٌ علىٰ بُطلانِ التَّقريبِ بين الأديانِ.

(٣) ذكرَ المُؤلِّفُ رَحِمَهُ اللهُ هذه الآيةَ دليلًا علىٰ شهادةِ أنَّ مُحمَّدًا رسولُ الله ﷺ، وقد أكَّد اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فيها الشَّهادة بثلاث مُؤكِّداتٍ: القسمِ المُقدَّرِ، و(اللَّام)، و(قَدْ).

(٤) بيَّن المُصنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ مَعنىٰ شهادةِ أنَّ مُحمَّدًا رسولُ الله، وأنَّه يتوجَّبُ علىٰ كلِّ مُسلمٍ ومُسلمةٍ لتحقيق هذه الشَّهادة أربعةُ أُمورٍ.

مُقتَضى شهادةِ أنَّ مُحمَّدًا رسولُ اللَّهِ أنَّه: «عبدٌ لا يُعبَد، ورسولٌ لا يُكَذَّب»، وهذا يعني:

[١] **طاعتَه في كلِّ ما أمرَ به ﷺ:** لأنَّه مُبلِّغ عن الله عَزَّوَجَلَّ.	[٢] **تصديقَه فيما أخبر ﷺ:** فهو الصَّادقُ المَصدوقُ ﷺ.	[٣] **اجتنابَ ما نهى عنه وزجر:** بأن تجعل ما نهىٰ عنه النَّبيُّ ﷺ في جانبٍ، وأنت في جانبٍ.	[٤] **ألَّا يُعبَدَ اللهُ إلا بما جاء عنه ﷺ:** وفي هذا ردٌّ علىٰ المُبتدِعةِ.

(١) الرُّكنُ الثَّاني: الصَّلاةُ

وهي: (**التَّعبُّدُ لله عَزَّوَجَلَّ بأفعالٍ وأقوالٍ مُبتدأةٍ بالتَّكبيرِ ومُختتمةٍ بالتَّسليم**)، وهي عمودُ الدِّينِ، وقد فُرضت من الله مُباشرةً علىٰ نبيِّه ﷺ، وذلك حين عُرِجَ به ﷺ إلىٰ السَّماءِ.

الرُّكنُ الثَّالثُ: الزَّكاةُ

وهي نوعان: زكاةُ بدنٍ، وزكاةُ مالٍ.

(٢) الرُّكنُ الرَّابعُ: الصِّيامُ

وهو: (**التَّعبُّد لله عَزَّوَجَلَّ بالإمساك عن المُفطِّراتِ مع النِّيَّةِ مِن طلوعِ الفجر إلىٰ غروبِ الشَّمسِ**)، والصِّيامُ مِن أفضل أنواع العباداتِ؛ لاجتماع أنواع الصَّبر الثَّلاثةِ فيه، ومِن عظيمِ شأنِه أنَّ الله عَزَّوَجَلَّ نسَبَ إلىٰ نفسِه جزاءَ الصَّائمِ.

(٣) الرُّكنُ الخامس: الحجُّ

وهو: (**التَّعبُّدُ لله عَزَّوَجَلَّ بأداءِ المَناسِكِ وفقَ ما جاء في سُنَّةِ المُصطفَىٰ ﷺ**)، وهو فرضٌ علىٰ كُلِّ مُسلمٍ مُستطيعٍ في العُمر مرَّةً واحدةً.

وَدَلِيلُ الصَّلاةِ، والزَّكاةِ، وَتَفْسِيرِ التَّوْحِيدِ؛ قَوْلُهُ تعالَىٰ: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾[البينة:٥][١].

وَدَلِيلُ الصِّيَامِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة:١٨٣][٢].

وَدَلِيلُ الحَجِّ؛ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَـٰلَمِينَ﴾ [آل عمران:٩٧][٣].

المَرْتَبَةُ الثَّانِيَةُ: الْإِيمَانُ؛ وَهُوَ: بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، أَعْلَاهَا قَوْلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَىٰ عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ.

وَأَرْكَانُهُ سِتَّةٌ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَبِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، كُلُّهُ مِنَ اللهِ.

وَالدَّلِيلُ عَلَىٰ هَذِهِ الْأَرْكَانِ السِّتَّةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾[البقرة:١٧٧].

وَدَلِيلُ القَدَرِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر:٤٩].

المَرتبةُ الثَّانيةُ: الإيمانُ

وهو شرعًا: (قولٌ باللِّسان، واعتقادٌ بالقلبِ، وعملٌ بالجوارحِ والأركان) أي: بالقلب، (يزيدُ بالطَّاعة، وينقُصُ بالمَعصيةِ).

ومُقتضىٰ هذا أنَّ الإيمان شرعًا لابُدَّ فيه من هذه الأمور الخمسةِ، فإذا اختلَّ واحدٌ منها خرج عن تعريف الإيمان عند أهل السُّنَّة والجماعةِ.

ما الدَّليلُ علىٰ هذه الأمور الخمسةِ؟

دليلُ القول قولُه ﷺ: «**الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ -أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ- شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**».

ودليل عمل الجوارح قوله ﷺ: «**وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَىٰ عَنِ الطَّرِيقِ**».

ودليلُ عمل القلب قولُه ﷺ: «**وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ**». أخرجه مسلمٌ.

ودليلُ زيادةِ الإيمان قولُه تعالىٰ: ﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا﴾[التَّوبة:١٢٤].

وإذا كان يزيدُ فلابُدَّ أن ينقُصَ، وجاء نُقصانُ الدِّين مُصرَّحًا به في قوله ﷺ: «**مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ...**». أخرجه البُخاريُّ ومسلمٌ.

أركانُ الإيمانِ ستَّةٌ:

[١] الإيمانُ بالله.	[٢] الإيمانُ بالملائكةِ.	[٣] الإيمانُ بالكُتُبِ.	[٤] الإيمانُ بالرُّسلِ.	[٥] الإيمانُ باليومِ الآخر.	[٦] الإيمانُ بالقَدَرِ خيرِه وشرِّه.

الرُّكنُ الأوَّلُ: الإيمانُ باللَّهِ، ويستلزمُ:

[١] الإيمانَ بوجود اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، ويكون بأربعة أمورٍ:

[٢] الإيمانَ بربوبيَّةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

[٣] الإيمانَ بألوهيَّةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

[٤] الإيمانَ بأسمائه وصفاته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

[أ] بالعقل: فالعقلُ يَستحيل أن يَتصوَّر وجود مخلوقٍ بلا خالقٍ ﴿أَمۡ خُلِقُواْ مِنۡ غَيۡرِ شَيۡءٍ أَمۡ هُمُ ٱلۡخَٰلِقُونَ﴾.

[ب] بالحسِّ: تكون في كربٍ وشدَّةٍ فترفع يديكَ إلىٰ السَّماء وتقول: يا ربِّ، فتجد هذا الكرب يَرتفِع بإذن الله.

[ج] بالفطرة: قال ﷺ: «**كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَىٰ الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ**». مُتَّفقٌ عليه.

[د] بالشَّرع: ذكر ابنُ القيِّم رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنَّه ما مِن آيةٍ في كتاب الله إلَّا وفيها دليلٌ علىٰ التَّوحيد.

الرُّكنُ الثَّاني: الإيمانُ بالـمَلائكةِ

المَلائكةُ: هم عالَمٌ غيبيٌّ، خلقهم الله من نورٍ، يُطيعونَ الله ولا يَعصونَه، لهم أرواحٌ ﴿رُوحُ ٱلۡقُدُسِ﴾، وأجسادٌ ﴿جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ يَزِيدُ فِي ٱلۡخَلۡقِ مَا يَشَآءُ﴾، وعقولٌ وقلوبٌ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡ﴾، نؤمِنُ بهم، وبما أعلَمَنا اللهُ من أسمائهم (كجبريل وميكائيل وإسرافيل)، وصفاتِهم ﴿لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ﴾ وأعمالهم؛ مثل: حملةِ العرشِ الثَّمانيةِ، وجبريلَ المُوكَّلِ بالوَحيِ، وميكائيلَ بالقَطرِ، ونؤمنُ بالأخبار الَّتي جاءت عنهم إجمالًا وتفصيلًا.

الرُّكنُ الثَّالثُ: الإيمانُ بالكُتُبِ

يجب أن نؤمِن بأنَّها كلامُ الله حقيقةً لا مجازًا، وأنَّها منزَّلةٌ لا مَخلوقةٌ، وأنَّ الله أنزل مع كلِّ رسولٍ كتابًا، ونؤمِن بها وبما أخبرَنا الله من أسمائها وأخبارها وأحكامها إجمالًا وتفصيلًا؛ ما لم تُنسَخ، ونؤمن أنَّ القرآن ناسخٌ لجميع ما قَبله من الكتب وهي: التَّوراة - الإنجيل - الزَّبور - صحف إبراهيم وموسىٰ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

الرُّكنُ الرَّابعُ: الإيمانُ بالرُّسُل

يجب أن نؤمِن بأنَّهم بشرٌ ليس لهم من خَصائص الرُّبوبيَّة شيءٌ، وأنَّهم عَبِيدٌ لا يُعبَدون، وأنَّ الله أرسلهم وأوحىٰ إليهم، وأيّدهم بالآيات، وأنَّهم أدَّوا الأمانة ونَصحوا الأمَّة وبلَّغوا، وجاهدوا في الله حقَّ جهاده، نؤمن بهم، وبما أعلَمَنا الله من أسمائهم وصفاتِهم وأخبارِهم، إجمالًا وتفصيلًا، وأنَّ أوَّلَ الأنبياء آدم عليه السلام، وأوَّل الرُّسل نوحٌ عليه السلام، وخاتَم الأنبياء والرُّسل محمَّدٌ صلى الله عليه وسلم، وأنَّ الشَّرائع السَّابقة كلَّها منسوخةٌ بشريعة محمَّدٍ صلى الله عليه وسلم، وأُولُوا العزم خمسةٌ ذُكِروا في سورتَي الشُّورىٰ والأحزاب: (محمَّدٌ صلى الله عليه وسلم، ونوحٌ عليه السلام، وإبراهيم عليه السلام، وموسىٰ عليه السلام، وعيسىٰ عليه السلام).

الرُّكنُ الخامسُ: الإيمانُ باليَومِ الآخِر

يَتضمَّنُ الإيمانَ بكلِّ ما أَخْبَر به النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم ممَّا يكون بعد المَوت، مثل: فتنة القبر، والنَّفخ في الصُّور، وقيام النَّاس من قبورهم، والمَوازين، والصُّحف، والصِّراط، والحَوض، والشَّفاعة، والجَنَّة، والنَّار، ورؤية المؤمنين لربِّهم يوم القيامة وفي الجنَّة، وغيرها مِن الأمور الغيبيَّة.

الرُّكنُ السَّادسُ: الإيمانُ بالقَدَرِ خَيرِه وشَرِّه

وله أربعةُ مَراتبَ، جمعها النَّاظم في قولِه:

عِلْـمٌ، كِتابَـةُ مَولَانَـا، مَشِـيْئَتُه ... وَخَلْقُـهُ وَهْـوَ إِيْجَـادٌ وَتَكْـوِيْنُ

[١] العلمُ: الإيمانُ بأنَّه سبحانه وتعالى عَلِمَ كلَّ شيءٍ جملةً وتفصيلًا، والدَّليل قوله تعالىٰ: ﴿يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ﴾.

[٢] الكتابةُ: الإيمانُ بأنَّ الله قد كَتَبَ مقادير كلِّ شيءٍ إلىٰ أن تقومَ السَّاعةُ، والدَّليل قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا مِنۡ غَآئِبَةٖ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٍ﴾.

[٣] المَشيئةُ: الإيمانُ بأنَّ ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، وأنَّ للعَبدِ مشيئةً؛ لكنَّها داخلةٌ تحت مشيئة الله سبحانه وتعالى، قال تعالىٰ: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ﴾.

[٤] الخلقُ: الإيمانُ بأنَّ العبد مخلوقٌ هو وأعماله، وكذلك سائر الكائنات، والدَّليل: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ﴾، ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ﴾.

المَرْتَبَةُ الثَّالِثَةُ: الإِحْسَانُ - رُكْنٌ واحِدٌ- وَهُوَ: أَن تَعبُدَ اللهَ وَحْدَهُ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَم تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ﴾**[النَّحل:١٢٨].**

وَقَوْلُهُ: ﴿وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ۝ ٱلَّذِي يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ۝ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ۝ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾**[الشُّعراء:٢١٧-٢٢٠].**

وقَوْلُهُ: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأۡنٖ وَمَا تَتۡلُواْ مِنۡهُ مِن قُرۡءَانٖ وَلَا تَعۡمَلُونَ مِنۡ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيۡكُمۡ شُهُودًا إِذۡ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾**[يونس:٦١] الآيَةَ.**

الإحسانُ هو أعلى مَراتبِ الدِّين، وهو رُكنٌ واحدٌ، وتحتَهُ مَرتبتانِ:

[١] عبادةُ المُشاهَدَةِ:

وهي عبادة رغبةٍ وحبٍّ وشوقٍ فيما عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ. مثالُها: عبادة الأنبياء والرُّسل عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ويمكنُ لغيرهم الوصولُ إلىٰ هذه المَرتبةِ.

[٢] عبادةُ المُراقَبَةِ:

وهي عبادة خوفٍ وهربٍ. وهذه المَرتبةُ لا يخرج عنها مسلمٌ.

توضيحٌ:

ليس مَعنىٰ هذا أنَّ صاحبَ هذه المَرتبة عنده حُبٌّ لله عَزَّوَجَلَّ فقط، وليس عنده خوفٌ منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ؛ ولكن في هذه المَرتبة أقوىٰ دافِعٍ يدفَعُ العَبدَ للعِبادةِ هو: محبَّةُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، ومن ذلك قولُ النَّبيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟!**». مُتَّفقٌ عليه.

وَالدَّلِيلُ مِنَ السُّنَّةِ: حَديثُ جِبْرَائِيلَ الْمَشْهُورُ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: بَيْنَما نَحنُ جُلُوسٌ عِندَ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [ذَاتَ يَوْم]، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ، شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لا يُرَىٰ عَلَيهِ أَثَرُ السَّفرِ، وَلا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّىٰ جَلَسَ إِلَىٰ النَّبيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْنَدَ رُكبَتَيْهِ إِلىٰ رُكْبَتَيْه، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَىٰ فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛

مَراتِبُ الدِّين ثلاثةٌ:

[١] الإسلامُ: وهو الاستسلام لله بالتَّوحيد، والانقياد له بالطَّاعة، والبراءة من الشِّرك وأهله.

وله خمسة أركانٍ:

- [أ] الشَّهادتانِ.
- [ب] إقامُ الصَّلاةُ.
- [ج] إيتاءُ الزَّكاةُ.
- [د] صومُ رمضانَ.
- [هـ] حجُّ البيت.

[٢] الإيمانُ: وهو تصديقٌ بالجنان، وقولٌ باللِّسانِ، وعملٌ بالجوارح والأركانِ، يزيدُ بالطَّاعة وينقص بالعصيانِ.

وله ستَّةُ أركانٍ:

- [أ] الإيمانُ بالله عَزَّوَجَلَّ.
- [ب] الإيمانُ بالملائكةِ.
- [ج] الإيمانُ بالرُّسُل.
- [د] الإيمانُ بالكتبِ.
- [هـ] الإيمانُ باليوم الآخرِ.
- [و] الإيمانُ بالقدر.

[٣] الإحسانُ: وهو أعلىٰ مراتبِ الدِّين الثَّلاثة.

وهو ركنٌ واحدٌ.

وتحته مرتبتان:

- [أ] أن تعبد الله كأنَّك تراه.
- [ب] فإن لم تكن تراه فإنَّه يراك.

أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ: «الْإِسْلَامُ: أَنْ تَشْهَدَ أَلَّا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيهِ سَبِيلًا»، فَقَالَ: صَدَقْتَ، فَعَجِبْنا لَهُ، يَسْأَلُه ويُصَدِّقُه!
قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِه، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»، قَالَ: صَدَقْتَ.
قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ، قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَراهُ، فإِنْ لَمْ تكُنْ تَراهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ».

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: «ما المَسْؤُولُ عَنها بأعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ».
قالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا، قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَها، وَأَنْ تَرَىٰ الحُفاةَ العُراةَ العالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ في البُنْيَانِ».
قَالَ: فَمَضَىٰ؛ فَلَبِثْنَا مَلِيًّا، فَقَالَ ﷺ: «يَا عُمَرُ؛ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟»، قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُه أَعْلَمُ، قَالَ: «هَذَا جِبْرِيلُ، أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ أَمْرَ دِينِكُمْ».

هذا الحديث دليلٌ علىٰ أركانِ الإسلام، والإيمان، والإحسانِ.

في قوله ﷺ: «ما المَسْؤُولُ عنها بأعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ» دليلٌ علىٰ أنَّه لا يعلم وقتَ قِيامِ السَّاعة إلَّا اللهُ عَزَّوَجَلَّ.

وقولُه ﷺ: «أَنْ تَرَىٰ الحُفاةَ العُراةَ العالَةَ» أي: الفُقراءَ، «رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ في البُنْيَانِ» أي: تنقلبُ أحوالُهم، فينقلبُ هذا الفقرُ إلىٰ غِنًى فاحشٍ.

مَعنى قولِه: «أَن تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَها»

- [١] كثرةُ العُقوقِ.
- [٢] كثرةُ الرِّقِّ.
- [٣] انقِلابُ الأحوالِ.
- [٤] أنَّ المَلِكَ يتزوَّجُ مِن جاريةٍ، فتلدُ له غُلامًا، فيصيرُ الغلامُ مَلِكًا بعد وفاةِ أبيه، وسيِّدًا علىٰ أمِّه.

[١] على الطَّالبِ ستةُ حُقوقٍ:	[أ] حقٌّ لنفسه:	العلمُ عِبادةٌ (الإخلاصُ والمُتابعةُ)، كُن سلفيًّا علىٰ الجادَّةِ، الخَشيةُ والمُراقبةُ، وخفضُ الجناحِ، ونبذُ الخُيلاءِ. القَناعةُ والزُّهدُ، والتَّحلِّي بَرونق العِلمِ، والمُروءةُ، والتَّمتُّعُ بخِصال الرُّجولةِ، وهجرُ التَّرفُّهِ. الإعراضُ عن مَجالسِ اللَّغوِ، والتَّحلِّي بالرِّفقِ، والثَّباتُ والتَّثبُّتُ. الهِمَّةُ، والنَّهمةُ في الطَّلَبِ، والرِّحلةُ، وتقييدُ العِلمِ، وحِفظُ الرِّعايةِ، وتعاهُدُ المَحفوظاتِ، التَّفقُّهُ بتخريجِ الفُروعِ علىٰ الأُصولِ، واللُّجوءُ إلىٰ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، والأمانةُ العِلميَّةُ، والصِّدقُ. جنَّةُ طالب العلم: (لا أدري)، والمُحافظةُ علىٰ رأسِ المالِ (الوقتُ)، وإجمامُ

		النَّفسِ (الثَّقافةُ العامَّةُ)، وقراءَةُ التَّصحيحِ والضَّبطِ.، وجردُ المُطوَّلاتِ. حُسنُ السُّؤالِ فالاستماعِ فالفهمِ فالعمَلِ، والمُناظرةُ بلا مُماراةٍ، ومُذاكرةُ العلمِ، وكَونُه بين الكتابِ والسُّنَّةِ وعلومِها، واستكمالُ أدوات كلِّ فنٍّ. العملُ، والهربُ من حُبِّ التَّرؤُّسِ والشُّهرةِ والدُّنيا، إساءةُ الظَّنِّ بالنَّفسِ وإحسانُه بالنَّاسِ. زكاةُ العلمِ (صادعًا بالحقِّ، أمَّارًا بالمَعروفِ، نهَّاءً عن المُنكر، مُوازِنًا بين المَصالحِ والمَضارِّ، نشارًا للعلمِ)، وحُبُّ النَّفعِ، وبذلُ الجاه والشَّفاعةِ الحسنةِ للمُسلمين في نوائبِ الحقِّ والمَعروفِ، العِزَّةُ، وصيانةُ العلم، والمُداراةُ لا المُداهنةُ، وتركُ التَّعالُمِ، والتَّصدُّرُ قبل التَّأهُّلِ، موقفُه مِن وهمِ العالمِ وخلافِ العُلماءِ، دفعُ الشُّبُهات، ونبذُ الطَّائفيَّة والحزبيَّة الَّتي يُعقَدُ عليها الولاءُ والبراءُ.
	[ب] **حقٌّ لشيخِه :**	والنَّاسُ في هذا ينشقُّون طرفين ووسطًا، وسوف يأتينا أنَّ أوَّل شركٍ حدثَ في الأرضِ بسببِ شُبهةِ الغُلُوِّ في الصَّالحينَ، فلابُدَّ أن نكونَ وسطًا مع الصَّالحينَ، لا إفراطَ ولا تفريطَ.
	[ج] **حقٌّ للمكان الَّذي يدرُسُ فيه .**	
	[د] **حقٌّ لزميله :**	قال ﷻ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[آل عمران:١١٠]، وقال ﷺ: «**لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ**». مُتَّفقٌ عليه.
[١] على الطالب ستةُ حقوقٍ:	[هـ] **حقٌّ لكتابه :**	بأن يُحافظَ علىٰ الكتابِ؛ لأنَّ الله ﷻ أنعَمَ علينا بهذه الكُتُبِ، ولابُدَّ مِن حِفظِها.
	[و] **حقٌّ للعلم الَّذي تعلَّمهُ :**	بضبطِ العِلمِ وتعهُّدِه دائمًا بالمُراجعةِ، والعمل به؛ لأنَّه وجَبَ علىٰ مَن تعلَّمَ أنَّه يعمَلَ، ثمَّ بعد ذلك يدعو إلىٰ هذا العِلمِ؛ لأنَّ هذا نِعمةٌ ولابُدَّ أن يشكُرَ هذه النِّعمةَ.
[٢]	مِن آدابِ السُّؤالِ أن يتقدَّمَ بالسُّؤالِ الَّذي يُرجىٰ مِنه النَّفعُ والفائدةُ	
[٣]	علىٰ طالبِ العِلمِ أن يُحافِظَ علىٰ هيئتِه الحسنةِ	
[٤]	بعد وفاةِ النَّبيِّ ﷺ لا يُقال: (اللهُ ورسولُه أعلمُ)، وإنَّما يُقالُ فقط: (اللهُ أعلمُ)	

الأَصْلُ الثَّـالِثُ: مَعْرِفَةُ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّـدٍ ﷺ

وَهُوَ محمَّـدُ بْـنُ عَبـدِ الله بْـنِ عبْـدِ الـمُطَّلِبِ بْـنِ هاشِـمٍ، وَهَاشِمٌ مِنْ قُـرَيْشٍ، وَقُرَيْشٌ مِنَ الْعَـرَبِ، وَالعَـربُ مِـنْ ذُرِّيَّـةِ إِسْماعِيلَ بْنِ إبْراهِيمَ الـخَلِيلِ، عَلَيْـهِ وَعَلَـىٰ نَبِيِّـنا أَفْضَـلُ الصَّلاةِ والسَّلام.

وَلَهُ مِنَ الْعُـمُرِ ثَـلاثٌ وَسِـتُّونَ سَنَـةً، مِنهَـا أَرْبَـعُونَ قَبْـلَ النُّبُـوَّةِ، وَثَـلَاثٌ وَعِشْـرُونَ نَبِيًّـا رَسُولًا.

نُبِّـئَ بِـ(اقْـرَأْ)، وأُرْسِـلَ بِـ(الْمُدَّثِّـرِ)، وَبَلَـدُهُ مَكَّـةُ، وَهَاجَرَ إِلَىٰ الْمَدِينَةِ.

اشتملت هذه الفقرةُ علىٰ نُبذةٍ عـن النَّبـيِّ صـلواتُ الله وسلامُه عليه، وتضمَّنت اسمَهُ، ونسَبَهُ، وعُمُرَهُ، وشيئًا من دَعوتِه ﷺ.

لابُدَّ أن نعرفَ عن النَّبيِّ ﷺ أُمورًا، مِنها:

اسمُهُ ونَسَبُهُ:
هو محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ المُطَّلبِ بنِ هاشمٍ، وهاشمٌ مِن قُريشٍ، وقُريشٌ مِن العربِ مِن ذُرِّيَّةِ إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ الخليل عليه السلام.

عُمُرُه:
له مِن العُمُرِ ثلاثٌ وستُّونَ سنةً، مِنها أربعونَ قبل البعثةِ، وثلاثٌ وعشرونَ سنةً بعدَ البِعثةِ.

انقسَمَتْ فترةُ بِعثتِه ﷺ إلى:

[١] **فترةٍ مكيَّةٍ:**
استمرَّت ثلاثة عشر عامًا.

[٢] **فترةٍ مدنيَّةٍ:**
استمرَّت عشرة أعوام.

هل هو ﷺ نبيٌّ أم رسولٌ؟

هو ﷺ نبيٌّ ورسـولٌ، نُبِّـئَ ﷺ بـإقرأ، ثـمَّ أُرسِـلَ بالمُدَّثِّرِ.

بَعَثَهُ اللهُ بِالنِّذَارةِ عَنِ الشِّرْكِ، وَيَدْعُو إِلَىٰ التَّوْحِيدِ.
وَالدَّلِيلُ قَوْلُه تَعالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۞ قُمْ فَأَنذِرْ ۞ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۞ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۞ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ۞ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۞ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ﴾ [المُدَّثِّر:١-٧].
وَمَعْنَىٰ ﴿قُمْ فَأَنذِرْ﴾: يُنْذِرُ عَنِ الشِّرْكِ، وَيَدْعُو إِلَىٰ التَّوْحِيدِ.
﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ أَيْ: عَظِّمْهُ بِالتَّوْحِيدِ.
﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ أَيْ: طَهِّرْ أَعْمَالَكَ عَنِ الشِّرْكِ.
﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ الرُّجْزُ: الْأَصْنَامُ، وَهَجْرُها: تَرْكُهَا، وَالبَرَاءَةُ مِنْها وَأَهْلِها.
أَخَذَ عَلَىٰ هٰذَا عَشرَ سِنِينَ يَدْعُو إِلَىٰ التَّوْحِيدِ، وَبَعْدَ العَشْرِ عُرِجَ بِهِ إِلَىٰ السَّمَاءِ(١)، وَفُرِضَتْ عَلَيهِ الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ، وَصَلَّىٰ فِي مَكَّةَ ثَلَاثَ سِنِينَ، وَبَعْدَهَا أُمِرَ بِالْهِجْرَةِ إِلَىٰ المَدِينَةِ.

نُبذةٌ من سيرَتِه ﷺ:

كانت الدَّعوةُ في العهدِ المَكِّيِّ مُتركِّزةً حولَ التَّوحيدِ والدَّعوةِ إلىٰ نَبذِ الشِّركِ، وإخلاصِ العِبادةِ لله وحدَهُ، واستمرَّت هذه الدَّعوةُ لمُدَّةِ ثلاث عشرة سنةً.

ثُمَّ أُمِرَ ﷺ بالهجرةِ إلىٰ المَدينةِ، وكذلك استمرَّ حالُ الدَّعوةِ فيها قائمًا علىٰ التَّوحيدِ، بالإضافة إلىٰ نزولِ باقي شَرائع الدِّينِ مِن عباداتٍ، ومُعاملاتٍ، وأمورٍ حياتيَّةٍ.

إلَّا أنَّ النَّاظر في سيرَتِهِ ﷺ في دَعوتِه يجدُ أنَّ الدَّعوةَ إلىٰ التَّوحيدِ بقيَتْ مُلازِمَةً له ﷺ إلىٰ أن تَوَفَّاهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ، وفي هذا ردٌّ واضحٌ وجليٌّ علىٰ مَن يُزَهِّدُ النَّاسَ في تعلُّمِ التَّوحيدِ، ويدَّعي أنَّ التَّوحيدَ لا يحتاجُ تعلُّمُه إلَّا لدقائقَ مَعدودةٍ.

(١) نستفيدُ مِن قولِ المُؤلِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ: (عُرِجَ بِهِ إِلَىٰ السَّمَاءِ):

[١] أنَّ ما أخبرَ عنهُ النَّبيُّ ﷺ مِن أمر الغيب نقولُ فيه: آمنَّا، وصدَّقنا، وسلَّمنا.

[٢] أهمِّيَّةَ الصَّلواتِ المَفروضةِ، حيث إنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ فرضَها في السَّماءِ.

وَالْهِجْرَةُ[1]: الِانْتِقَالُ مِنْ بَلَدِ الشِّرْكِ إِلَىٰ بَلَدِ الإِسْلَام.

وَالْهِجْرَةُ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ هَـٰذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ بَلَدِ الشِّرْكِ إِلَىٰ بَلَدِ الإِسْلَامِ، وَهِيَ بَاقِيَةٌ إِلَىٰ أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَـٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡۖ قَالُواْ كُنَّا مُسۡتَضۡعَفِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ قَالُوٓاْ أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَاۚ فَأُوْلَـٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا * إِلَّا ٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلۡوِلۡدَٰنِ لَا يَسۡتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهۡتَدُونَ سَبِيلًا * فَأُوْلَـٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعۡفُوَ عَنۡهُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ [النِّساء:٩٧-٩٩].

وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿يَـٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٌ فَإِيَّـٰيَ فَٱعۡبُدُونِ﴾ [العنكبوت:٥٦].

قَالَ البَغَوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ: «سَبَبُ نُزُولِ هَـٰذِهِ الآيَةِ: فِي الْمُسْلِمِينَ الّذِينَ بِمَكَّةَ لَمْ يُهاجِرُوا، ناداهُمُ اللهُ بِاسْمِ الإيمانِ».

وَالدَّلِيلُ عَلَىٰ الهِجْرَةِ مِنَ السُّنَّةِ؛ قَوْلُهُ ﷺ: «لَا تَنقَطِعُ الْهِجْرَةُ حَتَّىٰ تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ، وَلَا تَنْقَطِعُ التَّوْبَةُ حَتَّىٰ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا»[2].

---

(١) تنقسمُ الهجرةُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ:

- [١] **الهجرةُ مِن بلد الكُفر إلى بلد الإسلامِ:** وهذه واجبةٌ.
- [٢] **الهجرة من مكّة إلى المدينة:** وهذه انقطعت بفتحِ مكَّةَ.
- [٣] **هجرةُ كلِّ ما أوجب الله هجرَهُ:** من عمل وعاملٍ وزمانٍ ومكانٍ.

[أ] **العملُ:** كلُّ ما حرَّمَهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ، وعلى رأس هذا الشِّركُ.

[ب] **العاملُ:** الكُفَّارُ والمُنافقون وغيرُهم.

[ج] **الأزمنةُ:** الَّتي يحتفِلُ بها الكُفَّارُ.

[د] **الأمكِنةُ:** الَّتي يحتفِلُ بها الكُفَّارُ.

(٢) تنقطعُ التَّوبةُ بأحدِ أمرين:

- [١] طلوع الشَّمسِ مِن مَغربِها.
- [٢] حُضورِ الوَفاةِ، ﴿وَلَيۡسَتِ ٱلتَّوۡبَةُ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ إِنِّي تُبۡتُ ٱلۡـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمۡ كُفَّارٌۚ﴾[النِّساء:١٨].

* قولُه: «**لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ**». مُتَّفقٌ عليه. مَعناهُ: مِن مكَّةَ إلىٰ المَدينةِ، وفي هذا إشارةٌ مِن النَّبيِّ ﷺ إلىٰ أنَّ مكَّةَ لا يُمكِنُ أن تعودَ بلد كُفرٍ.

فَلَمَّا اسْتَقَرَّ بِالْمَدِينَةِ؛ أُمِرَ بِبَقِيَّةِ شَرائِعِ الْإِسْلامِ -مِثْلِ: الزَّكاةِ[1]، وَالصَّوْمِ، وَالحَجِّ، وَالْجِهَادِ، وَالْأَذَانِ، وَالْأَمرِ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ- أَخَذَ عَلَىٰ هٰذَا عَشْرَ سِنِينَ.

وَبَعْدَهَا تُوُفِّيَ -صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ-[2].

وَدِينُهُ بَاقٍ، وَهٰذَا دِينُهُ، لَا خَيرَ إِلَّا دَلَّ الْأُمَّةَ عَلَيْهِ، وَلَا شَرَّ إِلَّا حَذَّرَها مِنْهُ.

وَالْخيرُ الَّذِي دَلَّ عَلَيهِ: التَّوْحِيدُ، وَجَمِيعُ مَا يُحِبُّهُ اللهُ وَيَرْضَاهُ.

وَالشَّرُّ الَّذي حَذَّرَ مِنْهُ: الشِّرْكُ، وَجَمِيعُ ما يَكْرَهُهُ اللهُ وَيَأْباهُ[3].

(١) يقولُ الشَّيخُ ابنُ عُثيمين رَحِمَهُ اللهُ: (الزَّكاةُ فُرِضت أوَّلًا في مكَّة؛ لكنَّها لم تُقدَّر أنصابُها، ولم يُقدَّر الواجبُ فيها، وفي المدينةِ قُدِّرَتْ الأنصباءُ، وقُدِّرَ الواجبُ).

(٢) تُوُفِّيَ النَّبيُّ ﷺ في السَّنة العاشرةِ بعد الهجرةِ، ودُفِنَ في حُجرَةِ عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

(٣) (لَا خَيرَ إِلَّا دَلَّ الْأُمَّةَ عَلَيْهِ، وَلَا شَرَّ إِلَّا حَذَّرَها مِنْهُ)، لابُدَّ أن نشهَدَ أنَّه ﷺ قد أدَّىٰ الأمانةَ، وبلَّغَ الرِّسالَةَ، ونصَحَ الأمَّةَ، وجاهدَ في اللهِ حقَّ جِهادِهِ، وتركَنا علىٰ المَحجَّةِ البيضاءِ، ليلُها كنهارِها، لا يَزيغُ عنها إلَّا هالِكٌ.

أعظَمُ المُحرَّماتِ:

[١] شركٌ أكبرُ:	[٢] شركٌ أصغرُ:	[٣] كبائرُ:	[٤] صغائرُ:
(مُخرِجٌ مِن المِلَّةِ). **مثالُه:** الذَّبحُ لغيرِ الله عَزَّ وَجَلَّ محبَّةً وتعظيمًا.	(غير مُخرِجٍ مِن المِلَّةِ). **مثالُه:** قولُ: (ما شاءَ اللهُ وشئتَ).	(كُلُّ ما رُتِّبَ عليه عُقوبةٌ خاصَّةٌ). **مثالُها:** شربُ الخمرِ، والزِّنا، والسَّرقةُ، والرِّبا، وأكلُ أموالِ النَّاسِ بالباطلِ.	(كُلُّ ما لم يُرتَّبْ عليه عُقوبَةٌ خاصَّةٌ). **مثالُها:** كلُّ ما كان دون الكبائرِ؛ كالنَّظرةِ المُحرَّمةِ.

بَعَثَـهُ اللهُ إِلَـىٰ النَّـاسِ كَافَّـةً، وَافْـتَرَضَ طَاعَتَـهُ عَلَـىٰ جَمِيعِ الثَّـقَـلَـيْنِ - الْـجِنِّ وَالإِنْـسِ-؛ وَالدَّلِيـلُ قَولُـهُ تعـالَىٰ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ١٥٨][(١)].

وَأَكْمَلَ اللهُ بِـهِ الـدِّينَ؛ وَالـدَّلِيلُ قَوْلُـهُ تَعَـالَىٰ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة:٣][(٢)].

وَالـدَّلِيلُ عَلَـىٰ مَوْتـِهِ ﷺ قَوْلُـهُ تَعَـالَىٰ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ [الزُّمر:٣٠-٣١].

---

(١) بُعِثَ النَّبيُّ ﷺ إلىٰ النَّاسِ كافَّةً، ونُسِخت بذلك كلُّ شريعةٍ كانت قبلَهُ، فاليهودُ والنَّصارىٰ في زمن النَّبيِّ ﷺ وفي زمننا اليوم إذا بلغتهُم الدَّعوةُ ولم يدخُلوا في الدِّين فهم كُفَّارٌ، حتَّىٰ وإن كانوا علىٰ مِثل ما كان عليه موسىٰ وعيسىٰ عليهما السلام.

مِن أدلَّةِ ذلك:

[١] قولُه سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [آل عمران:٦٤].

[٢] قولُه سبحانه وتعالى: ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [التَّوبة:٢٩].

[٣] قولُه ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ». أخرجه مُسلمٌ.

(٢) هذه الآيةُ فيها ردٌّ علىٰ المُبتدعةِ.

الْقِسْمُ الْخَامس:
الْخَاتِمَةُ

وَالنَّاسُ إِذَا مَاتُوا يُبْعَثُونَ، والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ [طه:٥٥]، وقَوْلُهُ تعالَىٰ: ﴿وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا * ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾ [نوح:١٧-١٨].

وَبَعْدَ البَعْثِ مُحَاسَبُونَ وَمَجْزِيُّونَ بِأَعْمَالِهِمْ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾ [النَّجم:٣١](١).

وَمَنْ كَذَّبَ بِالْبَعْثِ كَفَرَ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [التَّغابن:٧](٢).

وَأَرْسَلَ اللهُ جَمِيعَ الرُّسُلِ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [النِّساء:١٦٥].

وَأَوَّلُهُمْ نُوحٌ ﷺ، وَآخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ(٣)، وهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، لا نَبِيَّ بَعْدَهُ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

(١) جميعُ النَّاس ذائقو المَوتِ لا مَحالةَ، ومَبعوثونَ ليوم عظيم، وهو يومُ القِيامَةِ، ومِن ثَمَّ مُحاسَبونَ ومَجزِيُّونَ كلٌّ حسبَ عملِه.

(٢) مَن كذَّبَ بالبَعثِ والحِسابِ كَفَرَ؛ لأنَّه أنكرَ رُكنًا مِن أركان الإيمان كما تقدَّمَ.

(٣) نوحٌ ﷺ أوَّلُ الرُّسُل، والدَّليلُ قولُه ﷻ: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ﴾ [النِّساء:١٦٣].

أمَّا أوَّلُ الأنبياءِ فهو آدمُ ﷺ، والدَّليلُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ سُئلَ عن آدمَ أنَّه نبيٌّ؛ فقال: «نَبِيٌّ مُكَلَّمٌ». أخرجَهُ أحمدُ.

وآخرُ الأنبياءِ والرُّسُلِ محمَّدٌ ﷺ، والدَّليلُ قولُه ﷻ: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾[الأحزاب:٤٠].

فكُلُّ مَن ادَّعىٰ النُّبوَّةَ أو الرِّسالةَ بعد النَّبيِّ ﷺ فهو كاذبٌ وكافرٌ، وكلُّ مَن صدَّق هذا المُدَّعي فهو كافرٌ مثلَه.

أرسلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ الرُّسُلَ والأنبياءَ مُبشِّرينَ ومُنذِرين، وكلُّهم مُجمِعونَ علىٰ دعوةِ التَّوحيدِ ومُحاربةِ الطَّاغوتِ والشِّركِ بألوانِه، والدَّليلُ قولُه تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا﴾ أي: في كلِّ طائفةٍ، ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ أي: وحِّدوا اللهَ، ﴿وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ أي: اجعلوا الطَّواغيتَ في جانبٍ وأنتم في جانبٍ، وهذا أبلَغُ في الزَّجرِ والبُعدِ عنهم، وهو مِن تحقيقِ البراءةِ مِن الشِّركِ وأهلِه.

وافترَضَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ علىٰ جميعِ العبادِ الكُفرَ بالطَّاغوتِ والإيمانَ باللهِ، ولابُدَّ مِن الكُفرِ بالطَّاغوتِ أوَّلًا قبلَ الإيمانِ باللهِ، قال تعالىٰ: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ﴾[البقرة:٢٥٦].

والطَّاغوتُ: (مَا تَجاوَزَ بِهِ العَبْدُ حَدَّهُ مِنْ مَعْبُودٍ) كالأحجارِ والأشجارِ، (أَوْ مَتْبُوعٍ) كعُلماءِ السُّوءِ، (أَوْ مُطَاعٍ) كالأُمراءِ الخارجينَ عن طاعةِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ.

(وَالطَّوَاغِيتُ كَثِيرَةٌ، وَرُؤُوسُهُمْ خَمْسَةٌ: إِبْلِيسُ -لَعَنَهُ اللهُ-) والشَّيخُ إنَّما لعنَهُ هنا مِن بابِ الإخبارِ، (وَمَنْ عُبِدَ وَهُوَ رَاضٍ، وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَىٰ عِبَادَةِ نَفْسِه، وَمَنِ ادَّعَىٰ شَيْئًا مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ، وَمَنْ حكَمَ بِغَيْرِ ما أَنزَلَ اللهُ).

وَالدَّلِيلُ عَلَىٰ أَنَّ أَوَّلَهُمْ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ قَوْلُهُ تعالَىٰ: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ﴾ [النِّساء:١٦٣].

وَكُلُّ أُمَّةٍ بَعَثَ اللهُ إِلَيها رَسُولًا -مِنْ نُوحٍ إلَىٰ محمَّدٍ- يأْمُرُهُمْ بِعِبادَةِ اللهِ وَحْدَهُ، وَيَنْهَاهُمْ عَنْ عِبَادَةِ الطَّاغُوتِ؛ والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل:٣٦].

وَافْتَرَضَ اللهُ عَلَىٰ جَمِيعِ العِبَادِ: الكُفْرَ بِالطَّاغُوتِ، وَالْإِيمَانَ بِاللهِ.

قَالَ ابْنُ القَيِّمِ -رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ-: «وَمَعْنَىٰ الطَّاغُوتِ: مَا تَجاوَزَ بِهِ العَبْدُ حَدَّهُ -منْ مَعْبُودٍ، أَوْ مَتْبُوعٍ، أَوْ مُطاعٍ».

وَالطَّوَاغِيتُ كَثِيرَةٌ، وَرُؤُوسُهُمْ خَمْسَةٌ: إِبْلِيسُ -لَعَنَهُ اللهُ-، وَمَنْ عُبِدَ وَهُوَ رَاضٍ، وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَىٰ عِبَادَةِ نَفْسِه، وَمَنِ ادَّعَىٰ شَيْئًا مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ، وَمَنْ حكَمَ بِغَيْرِ ما أَنزَلَ اللهُ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا

﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[البقرة:٢٥٦]، وَهَـذَا مَعْنَـىٰ «لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ»، وَفِي الْـحَدِيثِ: «رَأْسُ الأَمرِ: الإِسْلامُ، وعَمُودُهُ: الصَّلاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ: الْـجِهادُ في سَبيلِ الله».

الحُكمُ بغيرِ ما أنزَلَ اللَّهُ فيه تفصيلٌ:

[١] كُفرٌ أكبَرُ:
إذا اعتقدَ أنَّ حُكمَ البشرِ مثلُ حُكمِ الله عَزَّوَجَلَّ أو أفضلُ مِنهُ.

[٢] كُفرٌ دونَ كُفر:
إذا اعتقَدَ أنَّ الحُكمَ بغيرِ ما أَنزَلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ باطلٌ، ولكنَّه يحكُمُ به لهوًىٰ، أو حُبِّ رياسةٍ، أو لغيرِ ذلك مِن الأسبابِ.

قسَّمَ الإمامُ ابنُ القَيِّمِ الجِهادَ إلى أربعِ مَراتِبَ:

[١] جِهادُ النَّفس:
يكونُ بالعِلمِ، والعمَلِ، والدَّعوَةِ في سبيلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، والصَّبرِ.

[٢] جِهادُ الشَّيطان:
يكونُ بتَركِ الشُّبُهاتِ (الشِّركِ والبدعةِ) والشَّهَواتِ (الكَبائرِ والصَّغائرِ).

[٣] جِهادُ الكفَّار والـمُنافِقينَ:
يكونُ بالقلبِ، واللِّسانِ، والمالِ، والنَّفسِ.

[٤] جِهادُ أربابِ الظُّلم، والبِدَعِ، والـمُنكَرات:
يكونُ باليدِ، واللِّسانِ، والقلبِ.

الخاتمةُ:

يجبُ علىٰ كُلِّ عاقلٍ أن يتأمَّلَ هذا المَتنَ العظيمَ، ويعتَنِيَ به اعتِناءً خاصًّا جِدًّا؛ لِما تضمَّنَهُ مِن أُصولٍ عِظامٍ يحتاجُ إليها كلُّ إنسانٍ في قبرِه.

وَاللهُ أعلَمُ، وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

اخْتَبِرْ نَفْسَكَ

السُّؤال:	صح	خطأ
❁ أبو جهلٍ رأسُ الكُفرِ كان يعرف ما هـو التَّوحيـدُ، وأبـىٰ أن يـدخُلَ فيـه، وهناك من لا يعرف شيئًا عن التَّوحيدِ!	☐	☐
❁ ذِكرُ فضل التَّوحيدِ يعنى أنَّ التَّوحيدَ ليس بواجب.	☐	☐
❁ من عجزَ لجهلِه أو عُجمَتِه عن مَعرفـةِ التَّوحيـدِ فلابُـدَّ أن يعتقـد بقلبِـه، ويقولَ بلسانِه حسبَ طاقتِه، بعد أن تُفسَّر له الشَّهادتان.	☐	☐
❁ العبادةُ لا تُسمَّىٰ عبادةً إلَّا مع التَّوحيدِ؛ كما أنَّ الصَّلاة لا تُسـمَّىٰ صـلاةً إلَّا مع الطَّهارةِ.	☐	☐
❁ الحِكمةُ من خَلق الجنِّ والإنس كالحِكمةِ من خَلقِ الحيواناتِ فلا فرقَ.	☐	☐
❁ الطَّالبُ لا يتركُ علمًا حتَّىٰ يُتقنَه.	☐	☐
❁ إذا حُزتَ كتابًا فلا تُدخِلْه في مكتبتك إلَّا بعد أن تمُرَّ عليه جردًا، أو قراءةً لمُقدِّمتِه، وفهرسِه، ومَواضعَ منه.	☐	☐
❁ العالمُ الرَّبَّانيُّ هو الَّذي يُعلِّمُ النَّاسَ صِـغارَ العلـمِ قبـل كِبـارِه، أي: يبـدأ بالتَّدريج.	☐	☐
❁ عـادةُ المُؤلِّـفِ الإجمـالُ ثـمَّ التَّفصـيلُ؛ كمـا في المَسـائلِ الأربـعِ ذكـر الأصول الثَّلاثة إجمالًا ولم يُفصِّل فيها.	☐	☐
❁ ينبغي للطَّالب حفظُ التَّعاريفِ كما ذكرها العلماءُ، لا يُغيِّرُ منها حرفًا.	☐	☐
❁ مَن صرفَ شيئًا من العبادةِ لغير اللهِ عَزَّوَجَلَّ فقد وافقَ الكُفَّارَ.	☐	☐
❁ المَسائلُ الثَّلاثةُ هي الأصولُ الثَّلاثةُ.	☐	☐
❁ يُمكنُ أن نُعبِّرَ عن البراءةِ بوسطيَّةِ التَّعامُلِ مع غير المُسلمين دون إفـراطٍ ولا تفريطٍ.	☐	☐
❁ المُنفردُ بالرُّبوبيَّةِ لابُدَّ أن يُفرَدَ بالألوهيَّةِ.	☐	☐
❁ الأدلَّةُ تردُّ علىٰ من يُنكِرُ توحيدَ الأُلوهيَّةِ بإقرارِه بتوحيدِ الرُّبوبيَّةِ.	☐	☐

السُّؤال:	صح	خطأ
المَأمورُ به إقامُ الصَّلاة لا الصَّلاةُ فقط، أي: يأتي بالصَّلاة تامَّةً بشروطها، وأركانِها، وواجباتِها، ومُكمِّلاتِها، وتنتفي عنه الموانع (مُبطلاتُ الصَّلاة).	☐	☐
بُني الإسلامُ علىٰ أركانٍ خمسةٍ، لو أسقطنا رُكنًا منها انهار البناءُ.	☐	☐
(لا إله إلَّا اللهُ) لها شروطٌ ثمانيةٌ وتقوم علىٰ رُكنين.	☐	☐
حقيقةُ التَّوحيدِ الجمعُ بين النَّفي والإثباتِ.	☐	☐
الزَّكاةُ تنقسمُ إلىٰ قسمين: زكاةِ بدنٍ وزكاةِ مالٍ، فزكاةُ البدن هي زكاةُ الفِطر.	☐	☐
يجبُ صيام شهرِ رمضانَ علىٰ كلِّ مُسلمٍ بالغٍ عاقلٍ مُستطيعٍ مُستوطِنٍ، وتزيدُ المرأة الخُلُوَّ من الحيض والنِّفاس.	☐	☐
القلبُ ليس له عملٌ.	☐	☐
الإيمانُ يزيدُ وينقُصُ.	☐	☐
العقلُ الصَّحيحُ السَّليمُ لا يُخالِفُ النَّقلَ الصَّحيحَ، وإن خالفَ العقلُ النَّقلَ دلَّ علىٰ فسادِ العقل.	☐	☐
من الأدلَّةِ علىٰ وُجودِ الله الحِسُّ، ومثاله دعاءُ الثَّلاثةِ الَّذين في الغار.	☐	☐
كلُّ مَولودٍ يولَدُ علىٰ الفِطرةِ.	☐	☐
اللهُ أخرجَنا من بُطونِ أمَّهاتِنا لا نعلم شيئًا، ولكنَّ سلامةَ القلبِ وقَبولَه وإرادتَه للحَقِّ الَّذي هو الإسلامُ، بحيث لو تُرِك من غير مُغيِّرٍ، لما كان إلَّا مُسلمًا.	☐	☐
الرُّكن الأوَّلُ (الإيمانُ بالله) هو أعظم الأركانِ.	☐	☐
الواجبُ علىٰ الثَّقلين اتِّباعُ القرآنِ، وتحكيمُه، والعملُ به.	☐	☐
النُّبوَّةُ تفضُّلٌ، واختيارٌ، واصطفاءٌ من الله تعالىٰ.	☐	☐
يجبُ الإيمانُ بأنَّ الأنبياءَ كلَّهم صادقون، هداةٌ، مُهتَدونَ، مَعصومونَ.	☐	☐
مَن كفرَ بواحدٍ مِن الأنبياءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فقد كفرَ بهم جميعًا؛ لأنَّ هذا تكذيبٌ لمَن أرسلَهم؛ وهو الله عَزَّوَجَلَّ.	☐	☐
بعضُ الأنبياءِ أفضلُ مِن بعض، وأفضلُهم أولوا العزم.	☐	☐
لا نرفع الأنبياءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فوقَ مَنزلتِهم الَّتي أنزلَهم اللهُ عَزَّوَجَلَّ إيَّاها.	☐	☐

السُّؤال:	صح	خطأ
❁ الإيمانُ باليوم الآخر يتضمَّنُ الإيمانَ بكلِّ ما يكون بعد الموتِ.	☐	☐
❁ الاحتجاجُ بالقدرِ في ترك ما أمر اللهُ به، أو فعل ما نهىٰ اللهُ عنه.	☐	☐
❁ يصحُّ الاحتجاجُ بالقضاءِ والقدر في ترك ما أمر اللهُ به.	☐	☐
❁ لا يصحُّ الاحتجاجُ بالقضاء والقدر عند المَصائب.	☐	☐
❁ أقامَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الحُجَّةَ علىٰ العبادِ بأن بيَّن طريقَ الخيرِ، وأمرَهم به، وأقدرَهم علىٰ فعلِه، ووعدهم بالجزاء الحسن.	☐	☐
❁ أمر الشَّارعُ بالعمل ونهىٰ عن الاتِّكال علىٰ القدرِ.	☐	☐
❁ الواجبُ علىٰ العباد إحسانُ الظَّنِّ في الله عَزَّ وَجَلَّ، وسلوكُ طريقِ الجنَّةِ، والبُعدُ عن طريق النَّارِ.	☐	☐
❁ لا يمكنُ لأحدٍ الوصولُ إلىٰ مَرتبةِ المُشاهدةِ إلَّا الأنبياءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.	☐	☐
❁ دينُ الإسلامِ يجمعُ المَراتبَ الثَّلاثةَ، فأوَّلُها الإسلامُ، وأوسطُها الإيمانُ، وأعلاها الإحسانُ.	☐	☐
❁ سمَّىٰ النَّبيُّ ﷺ جبريلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُعلِّمًا مع أنَّه جاء في صورة مُتعلِّمٍ لظهور آداب الطَّلب عليه.	☐	☐
❁ عُرِج بنبيِّنا محمَّدٍ ﷺ من مكَّة إلىٰ بيتِ المَقدسِ، ثمَّ أُسرِيَ به إلىٰ السَّماء السَّابعة.	☐	☐
❁ عادةُ المُؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ الإجمالُ ثمَّ التَّفصيلُ، كما في المسائل الأربع ذكر الأصول الثَّلاثةَ إجمالًا ولم يُفصِّل فيها.	☐	☐

اخترِ الجوابَ الصَّحيح فيما يلي:

❁ ندرسُ التَّوحيدَ لأنَّه:

☐ فرضُ عين علىٰ كلِّ أحدٍ. ☐ فرضُ كفايةٍ إذا قام به البعضُ سقط عن الباقين.

❁ أوجبُ الواجباتِ وأوَّلُها: ☐ الصَّلاةُ. ☐ التَّوحيدُ.

❁ يبدأُ الطَّالبُ بدراسةِ: ☐ صفةِ الصَّلاةِ. ☐ الوضوءِ والطَّهارةِ. ☐ التَّوحيدِ.

❁ أعظمُ المُحرَّماتِ: ☐ أكلُ الرِّبا. ☐ عُقوقُ الوالدَين. ☐ الشِّركُ.

❁ الإسلامُ شرطٌ في: ☐ كلِّ العباداتِ. ☐ الصَّلاةِ والزَّكاةِ.

اختر الجوابَ الصَّحيح فيما يلي:

❁ التَّوحيدُ يكونُ بـ: ☐ القولِ. ☐ الاعتقادِ. ☐ العمل. ☐ الجميع ولابُدَّ.

❁ الدَّعوةُ إلىٰ التَّوحيدِ: ☐ واجبةٌ. ☐ مُستحبَّةٌ. ☐ جائزةٌ.

❁ الإعراضُ عن دين الله بالكُلِّيَّة لا يتعلَّمُه ولا يعملُ به:

☐ كفرٌ أكبرُ. ☐ كفرٌ أصغر. ☐ كبيرةٌ.

❁ أسعدُ النَّاس بشفاعتِهِ ﷺ هم: ☐ أهلُ الصِّيام. ☐ أهلُ الزَّكاةِ. ☐ أهلُ التَّوحيدِ.

❁ مَن ماتَ وهو يدعو مِن دون اللهِ نِدًّا: ☐ يخلُدُ خُلودًا أبديًّا في النَّار. ☐ لا يخلُدُ خُلودًا أبديًّا في النَّار. ☐ تحت مشيئةِ الله عَزَّوَجَلَّ، إن شاء عذَّبهُ وإن شاءَ عفا عنه.

❁ ينبغي لمن أراد دراسة متن الأصول الثَّلاثة الإجابةُ عن أسئلة: ☐ ٥. ☐ ٤. ☐ ٦.

❁ مُؤلِّفُ الأصولِ الثَّلاثةِ هو: ☐ محمَّدُ بنُ عبدِ الوهَّابِ. ☐ محمَّدُ بنُ سليمانَ التَّميميُّ.

☐ جميعُ ما تقدَّم فلا فرقَ.

❁ الأصول الثَّلاثةُ هي باختصارٍ: ☐ أسئلةُ القبر. ☐ المَسائلُ الثَّلاثةُ. ☐ جميعُ ما تقدَّمَ.

❁ تميَّزت كتُبُ مُؤلِّفِ الأصولِ الثَّلاثةِ بـ: ☐ سهولةِ العِبارةِ. ☐ الإجمالِ ثـمَّ التَّفصيلِ.

☐ الأدلَّةِ مِن الكتاب والسُّنَّةِ. ☐ عِنايةِ العُلماءِ بها وكثرةِ الشُّروحات عليها. ☐ كلُّ ما تقدَّمَ.

❁ يمكنُ تقسيمُ وفهرسةُ الأصول الثَّلاثةِ إلىٰ: ☐ ٥ أقسام. ☐ ٦ أقسام. ☐ ٤ أقسام.

❁ الطَّبيبُ: ☐ يُمكنُ أن يعمل في مِهنةِ الطِّبِّ دونَ الرُّجوعِ إلىٰ المُتخصِّصين في الطِّبِّ.

☐ لابُدَّ أن يرجعَ إلىٰ المُتخصِّصينَ في الطِّبِّ، ويسيرَ علىٰ ما ساروا عليه.

❁ ينصحُ العُلماءُ بـ: ☐ حفظِ المتن قبل الدِّراسةِ. ☐ لا فائدة مِن الحفظِ فالفهمَ الفهمَ.

❁ القسمُ الأوَّلُ من متن الأصول الثَّلاثة هو:

☐ المَسائلُ الأربعةُ. ☐ المَسائلُ الثَّلاثةُ. ☐ أهمِّيَّةُ التَّوحيدِ.

❁ يبدأُ الطَّالبُ بعلم: ☐ التَّوحيدِ. ☐ القراءاتِ. ☐ اللُّغةِ العربيَّةِ.

❁ متن الأصولِ الثَّلاثةِ:

☐ هو أوَّلُ متن يبدأُ به الطَّالبُ. ☐ يُبدأُ بكتاب التَّوحيدِ. ☐ يُبدأُ بعُمدة الفقهِ.

❁ الدَّليلُ علىٰ المَسائل الأربعةِ هو سورةُ: ☐ العصر. ☐ الإخلاص. ☐ الفاتحةِ.

❁ جهادُ النَّفسِ يكونُ بـ:

☐ تركِ الشُّبهاتِ والشَّهواتِ. ☐ المَسائل الأربع. ☐ جميع ما تقدَّمَ.

❁ مَن تعلَّمَ ولم يعمل ففيه شبهٌ مِن: ☐ اليهودِ. ☐ النَّصارىٰ. ☐ الجميع فلا فرقَ.

اختر الجوابَ الصَّحيح فيما يلي:

❁ مَن تركَ العِلمَ بالكُلِّيَّةِ خوفًا من أن يتعلَّم ثمَّ لا يعمل بما تعلَّمَ: ☐ وقع في ناقضٍ للإسلام وهو الإعراضُ عن دين اللهِ. ☐ لا شيءَ عليه؛ بل هذا من باب «**دَعْ مَا يَرِيبُكَ**».

❁ انقسم النَّاسُ في الدَّعوةِ إلىٰ اللهِ إلىٰ: ☐ الدَّعوةِ بلا علمٍ. ☐ الدَّعوةُ يقومُ بها كِبارُ العلماء فقط. ☐ الَّذي لا نشُكُّ فيه ندعوا إليه، وإلَّا توقَّفنا ولا نُفتي.

❁ الصَّبرُ ينقسمُ الى: ☐ ٣ أقسام. ☐ قسمين.

❁ المَقصودُ بالصَّبر في المَسائل الأربع الصَّبرُ علىٰ:

☐ العلم. ☐ العمل. ☐ الدَّعوةِ. ☐ جميع ما تقدَّمَ.

❁ الصَّحيحُ أن يُقالَ:

☐ الصَّبرُ عن مَعصيةِ اللهِ. ☐ الصَّبرُ علىٰ مَعصيةِ اللهِ. ☐ يصحُّ كلاهما فلا فرقَ.

❁ معنىٰ قول الإمام الشَّافعيِّ رَحِمَهُ اللهُ في سورة العصر أنَّها تكفي:

☐ في إقامةِ الحُجَّةِ. ☐ عن باقى السُّوَرِ.

❁ عادةُ عُلماءِ السَّلفِ: ☐ ذكر المسائل مقرونة بالدليل. ☐ الاستدلال ثم الاعتقاد. ☐ الاعتقادُ ثمَّ الاستدلالِ. ☐ الجميعُ. ☐ الأوَّلُ والثَّاني فقط.

❁ إذا تعارضَ التَّعريفُ الشَّرعيُّ مع التَّعريفِ اللُّغوِيِّ نُقدِّم: ☐ الشَّرعيَّ. ☐ اللُّغويَّ. ☐ لا يمكنُ أن يتعارضَ التَّعريفُ الشَّرعيُّ مع اللُّغويِّ.

❁ تقسيمُ التَّوحيدِ إلىٰ ثلاثة أقسام: ☐ بدعةٌ؛ لأنَّه لم يرد في الكتاب والسُّنَّةِ. ☐ مِن بابِ تقريبِ العلمِ، ونحن لا نتعبَّدُ الله بالتَّقسيم حتَّىٰ يُقالَ عنه بدعةٌ؛ بل نتعبَّدُ الله بالتَّوحيد، والعلماء تتبَّعوا النُّصوصَ وخرجوا بهذا التَّقسيم.

❁ من آمنَ بواحدٍ من أنواع التَّوحيدِ دون الباقي فهو: ☐ مُوَحِّدٌ. ☐ غيرُ مُوحِّدٍ؛ كما كان عليه كُفَّارُ مكَّةَ. ☐ ناقصُ الإيمانِ.

❁ الكُفَّارُ عند البِعثةِ: ☐ أقرُّوا بتوحيدِ الرُّبوبيَّةِ وأنكروا توحيدَ الألوهيَّةِ. ☐ أقرُّوا بتوحيدِ الألوهيَّةِ وأنكروا توحيدَ الرُّبوبيَّةِ. ☐ أقرُّوا بتوحيدِ الرُّبوبيَّةِ والألوهيَّةِ وأنكروا توحيدَ الأسماء والصِّفاتِ.

❁ نقول في تعريف توحيدِ الأسماء والصِّفات: ☐ مِن غير تحريفٍ ولا تعطيلٍ، ومِن غير تكييفٍ ولا تمثيل. ☐ مِن غير تحريفٍ ولا تعطيلٍ، ومن غير تكييفٍ ولا تشبيهٍ. ☐ الجميعُ فلا فرقَ.

اختر الجوابَ الصَّحيح فيما يلي:

- توحيدُ الألوهيَّةِ يُسمَّىٰ بتوحيدِ: ☐ العبوديَّةِ. ☐ العبادةِ. ☐ الجميع.
- ينقسمُ التَّوحيدُ إلىٰ: ☐ قسمينِ (توحيدُ المَعرفةِ والإثباتِ ويشملُ الرُّبوبيَّةَ والأسماءَ والصِّفاتِ، وتوحيدُ القصدِ والطلبِ ويشملُ الإيمانَ بألوهيَّة الله). ☐ ثلاثة أقسام (الرُّبوبيَّةُ، والألوهيَّةُ، والأسماءُ والصِّفاتُ). ☐ لا مُشاحَّة في الاصطِلاح فالكلُّ صحيحٌ؛ لأنَّ التَّقسيم للتَّسهيل والتَّيسير للفهم، خاصَّةً لمن لا يعرفُ اللُّغةَ.
- مَن خرج من عُبوديَّةِ الله وقع في عُبوديَّةِ: ☐ الشَّيطانِ. ☐ النَّفس. ☐ الجميع.
- تكونُ البراءةُ من الشِّركِ وأهلِه بـ: ☐ القلب. ☐ اللِّسانِ. ☐ الجوارح. ☐ الجميع.
- الولاءُ والبراءُ يتضمَّنُ أن: ☐ نفِيَ للكُفَّار بالعهود. ☐ لا نُشارِكَهم في أعيادِهم واحتفالاتِهم. ☐ نتعاملَ معهم في البيع والشِّراءِ. ☐ ندعُوَهم إلىٰ اللهِ. ☐ الجميع.
- المُراد بالمَساجدِ في قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾[الجن:١٨]: ☐ المساجدُ المَبنيَّةُ. ☐ أعضاءُ السُّجودِ. ☐ الأرضُ الَّتي يُسجَدُ عليها. ☐ الجميعُ.
- انقسم النَّاسُ في التَّعامُل مع غير المُسلمين إلىٰ: ☐ طرفين ووسطٍ. ☐ غُلاةٍ وجُفاةٍ.
- مَن ربُّكَ: ☐ ربِّيَ اللهُ. ☐ لا أدري.
- جوابُ المُنافقِ والمُرتاب: ☐ اللهُ ربِّي. ☐ لا أدري.
- تربيةُ الله سبحانَه لعبادِه: ☐ ما يقومُ به البدنُ بالخَلقِ والرَّزقِ. ☐ ما تقوم به الرُّوحُ بإرسالِ الرُّسل وإنزالِ الكتب. ☐ الجميعُ.
- آية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾ في سورةِ: ☐ الرَّعدِ. ☐ الغاشيةِ. ☐ البقرةِ.
- قسَّم اللهُ عَزَّوَجَلَّ النَّاسَ في أوَّلِ سورةِ البقرةِ إلىٰ:
  ☐ مُؤمن. ☐ كافر. ☐ مُنافق. ☐ الأوَّلِ والثَّاني. ☐ الجميع.
- آية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾ فيها:
  ☐ أوَّلُ نداءٍ. ☐ أوَّلُ أمر. ☐ أوَّلُ نهي. ☐ الجميع.
- أوَّلُ نهيٍ في القرآن نهيٌ عن: ☐ الشِّركِ. ☐ مُشابهةِ الَّذين غضب اللهُ عليهم. ☐ الضَّلالِ.
- الأدلَّةُ علىٰ وُجودِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ☐ كثيرةٌ لا حصرَ لها. ☐ يمكن أن نحصرَها تحمُّلًا في أربع. ☐ آياتُه ومَخلوقاتُه. ☐ الأوَّلُ والثَّاني.
- يُمكنُ للطَّالب في أوَّلِ طلبه للعلم الحُكمُ علىٰ: ☐ الفعل. ☐ الفاعل.

اخترِ الجوابَ الصَّحيح فيما يلي:

⁕ الَّذي يُطلقُ الأحكامَ علىٰ الأشخاصِ: ☐ كبارُ العلماء والمَحاكمُ الشَّرعيَّةُ. ☐ طُلَّابُ العلم. ☐ الجميعُ.

⁕ لابُدَّ في الحُكمِ علىٰ الفاعلِ من:

☐ إقامةِ الحُجَّةِ. ☐ انتفاءِ الشُّبهةِ. ☐ الجميع، وهذه لا يعرفُها إلَّا العُلماء.

⁕ الدُّعاء ينقسمُ إلىٰ:

☐ دُعاءِ عبادةٍ ومسألةٍ. ☐ دعاءٍ بلسان الحال والمَقالِ. ☐ الجميع فلا فرقَ.

⁕ دعاءُ المسألةِ: ☐ ينقسم إلىٰ قسمين. ☐ ينقسمُ إلىٰ ٣ أقسام. ☐ قسمٌ واحدٌ.

⁕ صرفُ دُعاء العبادة لغير الله شركٌ: ☐ أكبرُ. ☐ أصغرُ.

⁕ انقسمَ النَّاسُ في الاعتقادِ في الأسبابِ إلىٰ:

☐ صحيح، وشركٍ أكبرَ، وأصغرَ. ☐ طرفين ووسطٍ. ☐ الجميع.

⁕ الأسبابُ المَشروعةُ: ☐ حِسِّيَّةٌ. ☐ شرعيَّةٌ. ☐ الجميعُ.

⁕ لابُدَّ في السَّبب الحِسِّيِّ أن يُدرَكَ مِن: ☐ كلِّ النَّاس. ☐ بعض النَّاس، ولا يلزمُ الكلُّ.

⁕ أيٌّ ممَّا يلي ليس بسببٍ حسِّيٍّ ولا شرعيٍّ: ☐ وضعُ المُصحف في مكانٍ بارزٍ في السَّيَّارة لدفع العين. ☐ كتابةُ (ما شاء اللهُ) في مَدخل المنزل. ☐ كتابة (يا داخل الدَّار صلِّ علىٰ النَّبيِّ المُختارِ). ☐ كتابةُ (عينُ الحَسودِ لا تَسودُ). ☐ كتابةُ (عيونُ النَّاس أصابتني، وربُّ العرش نجَّاني). ☐ تعلُّقُ خرقٍ وأصدافٍ من البحرِ. ☐ تعليقُ حافرِ رِجل الفرسِ. ☐ الجميع.

⁕ هل علَّق النَّبيُّ ﷺ التَّمائمَ أو الودعَ؟ ☐ نعم. ☐ لا.

⁕ تعليقُ التَّمائم والودع: ☐ يضرُّ. ☐ ينفعُ. ☐ لا يضرُّ ولا ينفعُ.

⁕ الأصلُ الثَّاني هو: ☐ معرفةُ دين الإسلام بالأدلَّةِ. ☐ الإيمانُ. ☐ إقامُ الصَّلاةِ.

⁕ مَراتبُ الدِّين: ☐ خمسةٌ. ☐ ثلاثةٌ. ☐ ستَّةٌ.

⁕ مَعنىٰ (لا إله إلَّا اللهُ): ☐ لا ربَّ بحقٍّ إلَّا اللهُ. ☐ لا مَعبودَ بحقٍّ إلَّا اللهُ. ☐ الجميعُ.

⁕ شهادةُ أن (لا إله إلَّا اللهُ) تقومُ علىٰ: ☐ رُكنينِ. ☐ سبعةِ أركانٍ، وزيد ثامنُها الكُفر بما يُعبَدُ مِن دون اللهِ.

⁕ الَّذي يصرف شيئًا من الرُّبوبيَّة للنَّبيِّ ﷺ فهذا لم يشهد أنَّه: ☐ رسولٌ. ☐ عبدٌ.

⁕ الَّذي يُكذِّبُ النَّبيَّ ﷺ فهذا لم يشهد أنَّه: ☐ عبدٌ. ☐ رسولٌ.

اختر الجوابَ الصَّحيح فيما يلي:

❁ الرُّكنُ الثَّاني من أركانِ الإسلام:
☐ الصَّلاةُ. ☐ إقامُ الصَّلاةِ. ☐ شهادةُ أنَّ محمَّدًا عبدُ اللهِ ورسولُه. ☐ الأوَّلُ والثَّاني فقط.
❁ الرُّكنُ الثَّالثُ من أركان الإسلام:
☐ الزَّكاةُ. ☐ إيتاءُ الزَّكاةِ. ☐ الصَّومُ. ☐ الأوَّل والثَّاني فقط.
❁ لابُدَّ في (لا إله إلَّا اللهُ) مِن:
☐ قولُها باللِّسانِ. ☐ اعتقادُها بالقلب. ☐ العملُ بمُقتضاها. ☐ الجميعُ.
❁ مَعنىٰ (إلَّا اللهُ): ☐ نافيًا جميعَ ما يُعبَدُ مِن دون الله. ☐ مُثبتًا العبادةَ للهِ وحدَه لا شريكَ له.
❁ أعلىٰ وصفٍ للنَّبيِّ ﷺ أنَّه: ☐ عبدُ الله ورسولُه. ☐ خاتمُ النَّبيِّينَ.
❁ إقامُ الصَّلاة أي: ☐ صلاةُ الفريضةِ. ☐ صلاةُ النَّافلةِ. ☐ الجميعُ.
❁ حُكمُ صلاةِ الجماعةِ علىٰ الرِّجال البالغين:
☐ فرضُ عين. ☐ فرضُ كفايةٍ إذا قام به البعضُ سقط عن الباقين. ☐ سنَّةٌ.
❁ الأموالُ الَّتي تجبُ فيها الزَّكاةُ: ☐ النَّقدان (الذَّهبُ والفضَّة والعُملاتُ الورقيَّةُ).
☐ الخارجُ من الأرض (الحبوبُ والثِّمارُ). ☐ السَّائمةُ (وهي التَّي ترعىٰ المُباح أكثر الحول أو كلَّه) من بهيمة الأنعام (الإبل والبقر والغنم). ☐ عروضُ التِّجارةِ. ☐ جميعُ ما تقدَّم.
❁ الحجُّ يجبُ علىٰ: ☐ كلِّ مسلم. ☐ المُستطيع.
❁ التَّعاريفُ الشَّرعيَّةُ: ☐ مُهمَّةٌ. ☐ غيرُ مُهمَّةٍ.
❁ إذا تعارض التَّعريفُ الشَّرعيُّ مع اللُّغويِّ نأخذُ بالتَّعريف: ☐ اللُّغويِّ. ☐ الشَّرعيِّ.
❁ في تعريف الإيمان عند أهل السُّنَّة لابُدَّ من ضَوابطَ: ☐ خمسةٍ. ☐ ثلاثةٍ.
❁ القولُ يكون: ☐ باللِّسانِ. ☐ باللِّسانِ والقلب.
❁ إذا كان القولُ مُخالفًا للاعتقادِ يُسمَّىٰ هذا: ☐ نفاقًا اعتقاديًّا. ☐ نفاقًا عمليًّا. ☐ إيمانًا.
❁ يقولُ بلسانِه ولا يعتقدُ بقلبه: ☐ مُؤمنٌ. ☐ مُنافقٌ نفاقًا اعتقاديًّا. ☐ ناقصُ الإيمان.
❁ يعتقدُ بقلبِه ولا يشُكُّ في أنَّ ما جاء به الكتاب والسُّنَّة هو الحقُّ ولا حقَّ غيرُه، لكن لا يقول بلسانِه وهو صحيحٌ مُعافًىٰ قادرٌ علىٰ الكلام: ☐ مُؤمنٌ لأنَّه لا يشكُّ أبدًا. ☐ كافرٌ كفرًا أكبر ككفر أبي جهل وفرعونَ وإبليسَ، وعلىٰ هذا أئمَّةُ الكُفر. ☐ ناقصُ الإيمانِ.
❁ المَقصودُ بالأركانِ في تعريف الإيمانِ: ☐ عملُ القلب. ☐ أركانُ الإيمان السِّتَّةِ.
❁ الإيمانُ يزيدُ بـ: ☐ كثرةِ الطَّاعاتِ. ☐ التَّفكُّر في مَخلوقاتِ الله. ☐ دِراسةِ

اخترِ الجوابَ الصَّحيحَ فيما يلي:

التَّوحيدِ. ☐ تركِ المَعاصي. ☐ جميع ما تقدَّمَ.

❁ أسبابُ نقص الإيمان: ☐ فعلُ المَعاصي. ☐ عكسُ أسباب زيادةِ الإيمان الأربعةِ.

❁ الإيمانُ هو: ☐ قولٌ باللِّسانِ، واعتقادٌ بالقلب، وعملٌ بالجوارح والأركانِ، يزيدُ وينقُصُ. ☐ قولٌ باللِّسانِ، واعتقادٌ بالقلب، وعملٌ بالقلب والجوارح، يزيدُ وينقُصُ.
☐ قولٌ باللِّسانِ، واعتقادٌ بالقلبِ، وعملٌ بالجَوارح والأركانِ. ☐ جميعُ ما تقدَّم.
☐ الأوَّلُ والثَّاني فقط.

❁ الإيمان هنا: ☐ هو الإسلامُ. ☐ أعلىٰ مِن الإسلام.

❁ الإيمانُ بالله يتضمَّنُ الإيمانَ: ☐ بتوحيدِ الألوهيَّةِ. ☐ بتوحيدِ الرُّبوبيَّةِ. ☐ بتوحيدِ الأسماءِ والصِّفاتِ. ☐ بوجودِ اللهِ. ☐ بجميع ما تقدَّمَ.

❁ الأدلَّةُ علىٰ وُجودِ الله:
☐ كثيرةٌ جدًّا لا حصرَ لها. ☐ يُمكنُ حصرُها إجمالًا في أربعة أدلَّةٍ. ☐ الجميع.

❁ أسبابُ انحرافِ الفِطرةِ:
☐ شياطينُ الإنسِ. ☐ شياطينُ الجنِّ. ☐ تقليدُ الآباءِ والأجدادِ، أو تقليدُ المُترَفينَ.
☐ أفلامُ كرتونِ الكُفَّارِ. ☐ تعلُّمُ لُغةِ الكُفَّارِ والتَّكلُّمُ بها بين الأبوين. ☐ الجميعُ.

❁ الرُّكنُ الثَّاني مِن أركان الإيمانِ -كما ورد في الحديث- هو الإيمانُ:
☐ بالملائكةِ. ☐ بالرُّسُلِ. ☐ بالكُتُبِ.

❁ الملائكةُ عالَمٌ غيبيٌّ، أي: ☐ يعلمونَ الغيبَ. ☐ لا نراهم. ☐ الجميعُ.

❁ المَلائكةُ لهم:
☐ أرواحُ. ☐ أجسادٌ. ☐ عقولٌ. ☐ قلوبٌ. ☐ جميعُ ما سبقَ. ☐ الثَّلاثةُ الأولىٰ.

❁ مِن أسماءِ الملائكةِ: ☐ ميكائيلُ. ☐ إسرافيلُ. ☐ عَزرائيلُ. ☐ جميعُ ما سبقَ.
☐ الأوَّلُ والثَّاني، أمَّا عَزرائيلُ فلن يثبُت ولم يُنفَ. في شرعِنا.

❁ مِن أعمال المَلائكةِ: ☐ العبادةُ. ☐ تبليغُ الوحيِ. ☐ السِّياحةُ لالتماس حِلَق الذِّكرِ. ☐ حِفظُ بني آدم بأمر اللهِ. ☐ الجميعُ.

❁ من يُنكر وُجودَ المَلائكةِ يَكفُرُ: ☐ كُفرًا أكبرَ. ☐ كُفرًا أصغرَ.

❁ الإيمانُ بالكتب يتضمَّنُ الإيمانَ: ☐ بأنَّها كلامُ الله. ☐ [أنَّها مُنزَّلةٌ. ☐ أنَّ كلَّ رسولٍ أُنزلَ معه كتابٌ. ☐ بأسمائها. ☐ بجميع ما تقدَّم.

اختر الجوابَ الصَّحيح فيما يلي:

❁ الكتبُ المُنزَّلةُ من الله عَزَّوَجَلَّ: ☐ خمسةٌ أو ستَّةٌ. ☐ كلُّ رسولٍ أُنزلَ معه كتابٌ.

❁ الإيمانُ بالكتب يتضمَّنُ: ☐ أن لا نطالع ما فيها إلَّا القرآنَ؛ لأنَّها دخلها التَّحريفُ ونُسِخت بالقرآنِ. ☐ أن نُطالعَ فيها.

❁ من أسماءِ الكتب المُنزَّلةِ من السَّماءِ: ☐ القرآنُ. ☐ التَّوراةُ. ☐ الإنجيلُ. ☐ الزَّبورُ. ☐ صُحفُ إبراهيمَ وموسىٰ. ☐ الجميعُ.

❁ (القرآنُ كلامُ الله، مُنزَّلٌ غيرُ مَخلوقٍ، مِنه بدأ وإليه يعودُ، تكلَّم اللهُ به حقيقةً، وأنزله علىٰ محمَّدٍ ﷺ)، هذا مُعتقدُ: ☐ أهل السُّنَّةِ. ☐ المُخالفينَ لأهل السُّنَّةِ.

❁ الأنبياءُ والرُّسلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: ☐ عبيدٌ لا يُعبَدونَ. ☐ رُسلٌ لا يُكذَّبونَ. ☐ الجميع.

❁ مَن عبدَ الأنبياءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فهذا لم يشهد أنَّهم: ☐ عبيدٌ. ☐ رسلٌ. ☐ الجميع.

❁ الأدلَّةُ الَّتي يُعرف بها نُبوَّةُ النَّبيِّ الصَّادق، ويُميَّزُ بها وبين المُتنبِّءِ الكاذب تُسمَّىٰ:
☐ آيةً كما جاء في القرآن. ☐ مُعجزةً. ☐ الجميع.

❁ نشهدُ للأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أنَّهم: ☐ أدَّوا الأمانة. ☐ نصحوا الأمَّة. ☐ بلَّغوا البلاغَ المُبينَ. ☐ جاهدوا في اللهِ حقَّ جهادِه. ☐ الجميع.

❁ أوَّل الرُّسل عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: ☐ نوحٌ. ☐ آدمُ. ☐ إبراهيمُ.

❁ خاتَمُ الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: ☐ محمَّدٌ ﷺ. ☐ عيسىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ. ☐ المهديُّ.

❁ كلُّ مَن ادَّعىٰ النُّبوَّةَ أو الرِّسالةَ بعد موت النَّبيِّ محمَّدٍ ﷺ فهو:
☐ كافرٌ كفرًا أكبر. ☐ كاذبٌ يجبُ تكذيبُه. ☐ الجميع.

❁ حُكمُ مَن زعم أنَّ الوحي قد ينزل علىٰ أحدٍ بعد وفاة النَّبيِّ محمَّدٍ ﷺ:
☐ كفرٌ أكبرُ. ☐ كفرٌ أصغرُ. ☐ كبيرةٌ.

❁ أولوا العزم هم: ☐ جميعُ الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. ☐ نوحٌ وإبراهيمُ وموسىٰ وعيسىٰ ومحمَّدٌ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. ☐ آدمُ ونوحٌ وإبراهيمُ وموسىٰ وعيسىٰ ومحمَّدٌ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

❁ الإيمانُ باليوم الآخر هو الرُّكنُ: ☐ السَّادسُ. ☐ الرَّابعُ. ☐ الخامسُ.

❁ المَراحلُ الَّتي يمُرُّ بها الإنسانُ: ☐ قبلَ أن يُخلَقَ. ☐ في الأجنَّةِ. ☐ في الدُّنيا.
☐ في القبر. ☐ يوم القيامة، ولهذا هو آخرُ الأيَّام. ☐ الجميعُ.

❁ مَراتبُ الإيمانِ بالقضاءِ والقدرِ: ☐ ٤. ☐ ٥. ☐ ٣.

❁ للعبدِ قُدرةٌ ومَشيئةٌ: ☐ غيرُ خارجةٍ عن مشيئةِ الله. ☐ خارجةٌ عن مشيئةِ الله.

اخترِ الجوابَ الصَّحيح فيما يلي:

۞ يُذكر أنَّ رجلًا سرق، فقال لعمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: سرقتُ بقضاء الله وقدرِه! فقال له عمرُ: وأنا أقطع يدك بقضاء الله وقدره: ☐ الحقُّ مع عُمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. ☐ الحقُّ مع السَّارق لأنَّه احتجَّ بالقضاء والقدر. ☐ الحقُّ مع الجميع.

۞ الإحسانُ هو المَرتبةُ .... من مَراتب الدِّين: ☐ الأولىٰ. ☐ الثَّانيةُ. ☐ الثَّالثةُ.

۞ الإحسانُ: ☐ ركنٌ واحدٌ. ☐ ركنان.

۞ أعلىٰ مَرتبةٍ في الإحسانِ عبادةُ: ☐ المُشاهدةِ. ☐ المُراقبةِ.

۞ عبادةُ الأنبياءِ والرُّسل عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: ☐ المُشاهدة. ☐ المُراقبة.

۞ الدَّليلُ علىٰ مَراتب الدِّين الثَّلاثةِ: ☐ حديثُ جبريلَ. ☐ حديثُ: «**إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ**».

۞ طالبُ العلم عليه حُقوقٌ: ☐ لنفسِه. ☐ لزميلِه. ☐ للمَكان الَّذي يدرُسُ فيه.
☐ مع كتابه. ☐ مع شيخِه. ☐ مع العلم. ☐ مع جميع ما سبقَ.

۞ مَن ادَّعىٰ علمَ السَّاعةِ: ☐ كفرَ كُفرًا أكبرَ. ☐ كاذبٌ. ☐ الجميع.

۞ عبادةُ رَغبةٍ وحُبٍّ وشَوقٍ فيما عند اللهِ: ☐ المُراقبةُ. ☐ المُشاهدةُ.

۞ كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقومُ حتَّىٰ تتفطَّرَ قدماه: ☐ عبادة مُشاهدةٍ. ☐ عبادة مُراقبةٍ.

۞ أوَّلُ ما نزل علىٰ نبيِّنا محمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو رسولٌ:
☐ أوَّلُ خمس آياتٍ من سورة اقرأ (العلق). ☐ أوَّلُ سورة المُدَّثِّر.

۞ بُعثَ النَّبيُّ محمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلىٰ: ☐ النَّاس كافَّةً. ☐ الجنِّ. ☐ الثَّقلين: الإنس والجنِّ.

۞ كلُّ مَن بلغته دعوةُ نبيِّنا محمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم يُؤمن به فهو: ☐ تحت المَشيئة، إن شاء اللهُ عذَّبه وإن شاء عفا عنه. ☐ خالدٌ مُخلَّدٌ خُلودًا أبديًّا في النَّار؛ إلَّا اليهودَ والنَّصارىٰ. ☐ خالدٌ مُخلَّدٌ خلودًا أبديًّا في النَّار، حتَّىٰ ولو كان من اليهود أو النَّصارىٰ.

۞ هاجرَ النَّبيُّ محمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلىٰ:
☐ الطَّائفِ. ☐ الحبشةِ. ☐ المدينةِ النَّبويَّةِ. ☐ الطَّائفِ والمدينةِ النَّبويَّةِ.

۞ أُنزل علىٰ نبيِّنا محمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ☐ التَّوراةُ. ☐ الإنجيلُ. ☐ القرآنُ.

۞ دعا نبيُّنا محمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلىٰ: ☐ التَّوحيدِ. ☐ نبذِ الشِّركِ. ☐ الجميع.

۞ وُلِدَ نبيُّنا محمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
☐ بمكَّةَ. ☐ عامَ الفيل. ☐ يومَ الاثنين. ☐ في شهر ربيع الأوَّلِ. ☐ الجميع.

۞ نسبُ نبيِّنا محمَّدٍ: ☐ أبوه عبدُ اللهِ. ☐ جدُّه عبدُ المُطَّلب. ☐ مِن قريش. ☐ مِن

اختر الجوابَ الصَّحيح فيما يلي:

ذُرِّيَّةِ إسماعيل بن إبراهيمَ عليهما وعلىٰ نبيِّنا أفضلُ الصَّلاةِ والسَّلام. ☐ الجميعُ.

۞ دينُ النَّبيِّ محمَّدٍ ﷺ:

☐ لا خيرَ إلَّا دلَّ الأمَّةَ عليه. ☐ لا شرَّ إلَّا حذَّرَ الأمَّةَ منه. ☐ الجميع.

۞ عاشَ نبيُّنا محمَّدٌ ﷺ: ☐ ٢٣ سنةً. ☐ ٤٠سنةً. ☐ ٦٣ سنةً.

۞ فُرضت الصَّلواتُ الخمسُ: ☐ قبل الهجرةِ بثلاث سنين. ☐ ليلة الإسراء والمِعراجِ. ☐ مِن الله عَزَّوَجَلَّ بنفسه مُباشرةً. ☐ الجميع.

۞ تُوفِّي ﷺ بالمدينة ودُفِن في: ☐ المسجدِ النَّبويِّ. ☐ حُجرة أمِّ المؤمنين عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وكانت خارج المسجد النَّبويِّ. ☐ البقيع.

۞ أكملَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بالنَّبيِّ ﷺ الدِّينَ: ☐ إلَّا ما بقي مِن الرُّؤيا الصَّالحةِ. ☐ فمن أحدث في أمرِه شيئًا نرُدُّه ولو كان مِن الرُّؤيا أو البدع الحسنة. ☐ إلَّا ما كان مِن البدعة الحسنة لا السَّيِّئةِ.

۞ نبيُّنا محمَّدٌ ﷺ: ☐ ماتَ؛ لأنَّه بشرٌ يلحَقُه ما يلحَقُ البشرَ، ولا يُمكن أنَّ الصَّحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ دفنوه وهو حيٌّ! ☐ الأنبياءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لا يموتون.

۞ الَّذي ليس في قلبه شيءٌ من مَحبَّتِه ﷺ:

☐ ناقصُ الإيمانِ. ☐ كافرٌ كفرًا أكبرَ. ☐ كافرٌ كفرًا أصغرَ.

۞ نحبُّ نبيَّنا ﷺ: ☐ لأنَّ محبَّته دينٌ يُتقرَّبُ به إلىٰ اللهِ عَزَّوَجَلَّ. ☐ لأنَّه سببٌ لهدايتِنا. ☐ لما آتاه اللهُ من مَحاسن الأخلاقِ والأعمالِ. ☐ لتبليغِه هذا الدِّينَ. ☐ الجميع.

۞ تكونُ مَحبَّتُه ﷺ بعدَ مَوتِه: ☐ بتعلُّمِ السُّنَّةِ. ☐ بالعمل بسُنَّتِه. ☐ بالدَّعوةِ إلىٰ اتِّباعَه. ☐ بالذَّبِّ عن سُنَّتِه. ☐ الجميع.

۞ يجبُ علىٰ كلِّ مَن نصح نفسَه وأحبَّ نجاتَها وسعادتَها أن يعرف مِن هديِه ﷺ، وسيرتِه، وشأنِه ما يخرجُ به عن الجاهلين به، ويدخلُ في عِداد أتباعِه وشيعتِه وحزبِه:

☐ صحيحٌ. ☐ خطأٌ؛ بل هذا مُستحبٌّ.

۞ خاتمةُ هذا المَتن المُبارَكِ هى القسمُ: ☐ الخامسُ. ☐ السَّادسُ. ☐ السَّابعُ.

۞ الهِجرةُ هي: ☐ الانتقالُ من بلد الكُفرِ إلىٰ بلدِ الإسلامِ. ☐ أن تهجُرَ ما حرَّمَ اللهُ. ☐ مِن مكَّةَ إلىٰ المدينةِ. ☐ تُطلَقُ علىٰ الجميع.

۞ حُكمُ الهجرةِ من بلد الكُفر إلىٰ بلد الإسلام: ☐ فرضُ عين علىٰ كلِّ أحدٍ. ☐ فرضُ

اخترِ الجوابَ الصَّحيحَ فيما يلي:

كفايةٍ، إذا قام به البعضُ سقطَ عن الباقينَ. ☐ سنَّةٌ.

❁ الإقامةُ ببلادِ الكُفرِ تُؤدِّي إلىٰ: ☐ ظُلمِ النَّفسِ، وارتكابِ المُحرَّمِ بإجماعِ العلماءِ. ☐ ضياعِ الدِّينِ والخُلقِ والأولادِ وغيرِها في الحياةِ، وبعد المَماتِ قد يُدفَن بين ظهرانيهم، أو يُحرَق كما يُفعَل بمَوتاهُم. ☐ التَّعامُلِ مع الكفَّار بالحرام في المُعاملاتِ، والتَّأثُّرِ بأخلاقِهم، ومُشاهدةِ المُنكراتِ العَظيمةِ. ☐ الجميع.

❁ ننصحُ من أقامَ بين ظَهرانَي الكُفَّار بأن: ☐ يتَّقِيَ اللهَ، فإنَّه سيُحاسَبُ وحدَه، ويُسألُ عن تضييعِه رعيَّتَه، فمن اتَّقاهُ وقاهُ. ☐ لا تتعذَّرْ بما لا عُذرَ لك فيه، واستعِنْ باللهِ ولا تعجَزْ. ☐ المَرءُ مع مَن أحَبَّ، انظُرْ إلىٰ مَن أقام قبلك ماذا حلَّ به وبأهلِه وأولادِه. ☐ الجميع.

❁ الهِجرةُ مِن بلدِ الكُفر إلىٰ بلدِ الإسلامِ: ☐ انقطعت بفتح مكَّةَ، فلا هِجرةَ بعد الفتحِ. ☐ باقيةٌ إلىٰ قيام السَّاعةِ.

❁ مَن عُبِدَ مِن دونِ الله وهو غيرُ راض: ☐ طاغوتٌ. ☐ ليس بطاغوتٍ.

❁ كلُّ مَن ادَّعىٰ شيئًا من علمِ الغَيبِ فهو: ☐ كاذبٌ. ☐ كافرٌ كفرًا أكبرَ. ☐ كافرٌ كفرًا أصغرَ. ☐ الأوَّل والثَّاني.

❁ الحُكمُ بغير ما أنزلَ اللهُ: ☐ كفرٌ أكبرُ إن اعتقد أنَّ الحُكمَ بما أنزلَ اللهُ لا يصلُحُ، أو أنَّ حُكمَ غيرِ اللهِ أفضلُ مِن حُكمِه أو مُساوٍ له. ☐ كُفرٌ أصغرُ إن اعتقد أنَّ حُكمَ اللهِ يجبُ أن يُطبَّقَ لكن قدَّمَ حُكمَ غيرِ اللهِ للدُّنيا. ☐ الجميعُ.

❁ ماذا استفدنا مِن دراستِنا لهذا المَتنِ المُباركِ: ☐ الكثيرَ ولله الحمدُ، وأهمُّ فائدةٍ التَّعلُّقُ باللهِ وحدَه، وعدمُ الالتفاتِ لقولِ مَن يقولُ: التَّوحيدُ عرفناه، فالتَّوحيدُ حياةُ القلوبِ. ☐ أنَّه ينبغي علينا الرُّجوعُ إلىٰ هذه المُتونِ الَّتي أوصىٰ بها العلماء، وعدمُ الزُّهدِ فيها، والمُواصلةُ في الدِّراسةِ. ☐ الجميع.

❁ ينبغي للطَّالب: ☐ الحفظُ. ☐ الفهمُ، ولا حاجةَ للحفظِ. ☐ العملُ. ☐ الحفظُ مع الفهمِ، والعملِ، والدَّعوةِ.

❁ قال ﷺ: «**مَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ**»، فينبغي: ☐ نشرُ هذه المتون حتَّىٰ يلحقَ الأجرُ للمُؤلِّفِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ. ☐ الدُّعاءُ له رَحِمَهُ ٱللَّهُ. ☐ الجميعُ.

❁ لله دَرُّ المُؤلِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ فإنَّه: ☐ يدعو للطَّالب (فهو بالتَّأليفِ أرادَ لك هِدايةَ الدَّلالةِ والإرشادِ، وبالدُّعاءِ أراد لك هدايةَ التَّوفيقِ). ☐ يُقرِّبُ العلمَ للطَّالب بكلام سهل مَفهوم.

اخترِ الجوابَ الصَّحيح فيما يلي:

☐ يُربِّي الطَّالبَ علىٰ الاتِّباعِ والاستِدلالِ. ☐ يجمَعُ المَسائلَ ثمَّ يفُصِّلُ (لفٌّ ونشرٌ)، ويذكُرُ لها عددًا حتَّىٰ تُحفَظَ وتُضبَطَ. ☐ الجميعُ.

❁ ينبغي للطَّالبِ البدءُ بـ:

☐ المُطوَّلاتِ أوَّلًا ثمَّ المُختَصراتِ. ☐ المُختَصرات ثمَّ المُطوَّلاتِ.

❁ العالمُ الرَّبَّانِيُّ هو الَّذي يُعلِّمُ النَّاسَ صِغارَ العلم قبل كِبارِه:

☐ صحيحٌ، أي: يبدأ بالتَّدريج؛ لأنَّ مَن طلب العلم جُملةً ذهب عنه جُملةً.

☐ خطأٌ؛ لأنَّ مَن كانت بدايتُه شديدةً كانت نهايتُه سعيدةً.

❁ اشتمل متنُ الأصول الثَّلاثةِ علىٰ: ☐ أسئلةِ القبرِ الثَّلاثةِ. ☐ تقريرِ أنواعِ التَّوحيد الثَّلاثة، والولاءِ والبراء. ☐ مَعرفةِ دينِ الإسلامِ بالأدلَّةِ. ☐ مَعرفةِ النَّبيِّ ﷺ. ☐ الجميع. ☐ الثَّلاثة الأولىٰ.

❁ ممَّا يُنافي أصلَ التَّوحيدِ: ☐ الشِّركُ الأصغرُ. ☐ الشِّركُ الأكبرُ. ☐ الجميعُ.

❁ جهادُ النَّفسِ يكون بـ: ☐ تركِ الشُّبهاتِ والشَّهواتِ. ☐ المسائلِ الأربع: العلمِ، والعمل، والدَّعوةِ، والصَّبر. ☐ الجميع.

❁ نرُدُّ علىٰ من يُنكِرُ توحيدَ: ☐ الرُّبوبيَّة بتوحيدِ الألوهيَّة. ☐ الألوهيَّةِ بتوحيدِ الرُّبوبيَّةِ.

❁ الأدلَّةُ علىٰ وُجودِ الله ﷻ: ☐ كثيرةٌ لا حصرَ لها. ☐ يمكنُ أن نحصُرَها إجمالًا في أربعة أدلَّةٍ: العقل، والحسِّ، والفطرةِ، والشَّرع. ☐ الجميع.

❁ الدَّليلُ علىٰ الأصولِ الثَّلاثةِ: ☐ حديثُ جبريلَ. ☐ حديثُ البراءِ بن عازبٍ الطَّويلُ. ☐ حديثُ الشَّفاعة الطَّويلُ.

اخترْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

الأصولُ الثَّلاثةُ باختصارِ هي:	دراسةُ التَّوحيدِ.
القسمُ الأوَّلُ:	الخاتمةُ.
القسمُ الثَّاني:	أسئلةُ القبر.
القسمُ الثَّالثُ:	المسائلُ الأربعةُ.
القسمُ الرَّابعُ:	المسائلُ الثَّلاثةُ.
القسمُ الخامسُ:	الأصولُ الثَّلاثةُ.

اختَرْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

الأوَّلُ من أقسام الصَّبر:	الصَّبرُ علىٰ أقدارِ اللهِ.
الثَّاني من أقسام الصَّبر:	الصَّبرُ عن مَعصيةِ اللهِ.
الثَّالثُ من أقسام الصَّبر:	الصَّبرُ علىٰ طاعةِ اللهِ.

رتِّب المسائلَ الأربعةَ:

المسألةُ الأولىٰ:	العملُ به.
المسألةُ الثَّانيةُ:	العلمُ.
المسألةُ الثَّالثةُ:	الصَّبرُ علىٰ الأذىٰ فيه.
المسألةُ الرَّابعةُ:	الدَّعوةُ إليه.

اختَرْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

التَّوحيدُ شرعًا:	إفرادُ اللهِ بأفعال العبادِ، أو بالعبادةِ.
توحيدُ الأسماء والصِّفاتِ:	إفرادُ اللهِ بما يختَصُّ به.
توحيدُ الألوهيَّةِ:	إفرادُ الله بما سمَّىٰ ووصف به نفسه في كتابه أو علىٰ لسان رسولِه ﷺ، وذلك بإثباتِ ما أثبتَ لنفسه ونفيِ ما نفىٰ عن نفسِه، من غير تحريفٍ ولا تعطيل، ولا تكييفٍ ولا تمثيل.
توحيدُ الرُّبوبيَّة:	إفراد الله بأفعاله أو إفراد الله بالخلق والملك والتدبير.

اختَرْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

الدُّعاءُ فيما لا يقدرُ عليه إلَّا اللهُ:	مِن حيٍّ حاضرٍ وقادرٍ، ويعتقد أنَّه سببٌ.
يصحُّ صرفُ دعاءِ المَسألةِ للمَخلوق فيما يَقدِرُ عليه بأن يكون الطَّلبُ:	مثل الدُّعاء يصحُّ أن تُطلَبَ مِن المَخلوقِ فيما يقدِرُ عليه بالشُّروطِ الأربعةِ.
من أمثلة صرف دُعاء العبادةِ لغير الله:	شركٌ أكبرُ.
الاستعانةُ والاستعاذةُ والاستغاثةُ والشَّفاعة:	مَن صلَّىٰ وصامَ وحجَّ لغير الله.

اخترْ الدَّليلَ المُناسبَ لكلِّ فقرةٍ:

صرفُ شيءٍ من العبادةِ لغير الله شركٌ:	﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ﴾ [المؤمنون:١١٧].
الخوفُ:	﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ﴾[الإنسان:٧].
النَّذرُ:	«لَعَنَ اللهُ مَن ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ».
الذَّبحُ:	﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ﴾[آل عمران:١٧٥].

اخترْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

سببٌ حسِّيٌّ:	اعتقادُ أنَّ رأسَ الذِّئب يطرُدُ الجِنَّ.
سببٌ شرعيٌّ:	كتابةُ (عينُ الحسودِ لا تسودُ) علىٰ السَّيَّارةِ لدفع العين.
شركٌ أصغر:	قراءةُ الفاتحةِ.
شركٌ أكبرُ:	شربُ الدَّواءِ.

اخترْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

الإسلامُ هو:	لا مَعبودَ بحقٍّ إلَّا اللهُ.
معنىٰ (لا إله إلَّا اللهُ):	خمسةٌ.
أركانُ الإسلامِ:	الاستسلامُ للهِ بالتَّوحيدِ، والانقيادُ له بالطَّاعةِ، والبراءةُ مِن الشِّركِ وأهلِه.
أركانُ الإيمانِ:	ركنٌ واحدٌ.
أركانُ الإحسانِ:	ستَّةٌ.
مُقتضىٰ (عبدُه ورسولُه):	طاعتُه فيما أمرَ، وتصديقُه فيما أخبرَ، واجتنابُ ما نهىٰ عنه وزجرَ، وأن لا يُعبَدَ اللهُ إلَّا بما شرعَ.

اخترْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

الكُتُبُ كلامُ الله:	﴿وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾[الحديد:٢٥].
مُنزَّلةٌ غيرُ مَخلوقةٍ:	﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾[المائدة:٤٨].
كلُّ رسولٍ معه كتابٌ:	﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾[التَّوبة:٦].
القرآنُ ناسخٌ لجميع الكتب:	﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ﴾[الأنعام:٩٢].

اخترْ من القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها من اليُسرى:

جبريلُ:	﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾[سبأ:٢٣].
ميكائيلُ:	مُوكَّلٌ بالوحي.
إسرافيلُ:	﴿أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٍ﴾[فاطر:١].
دليلُ القلوب للملائكةِ:	مُوكَّلٌ بالنَّفخ في الصُّور.
دليلُ الأجسادِ للملائكةِ:	مُوكَّلٌ بالقطر.
دليلُ أنَّ الملائكةَ يُطيعونَ اللهَ ولا يعصونَه:	﴿وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝٥٠﴾[النَّحل].

اخترْ من القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها من اليُسرى:

نعيمُ القبر وعذابُه:	﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ۝٢٦﴾[الغاشية].
البعثُ:	﴿وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ۝٤٧﴾ [الكهف]، وهو سَوقُ الخلائق وجمعُهم في أرض المَحشر.
الحشرُ:	الجسرُ المَنصوبُ علىٰ ظهر جهنَّمَ طريقًا للجنَّةِ.
الحسابُ:	﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾[غافر:٤٦].
الجنَّةُ هي:	«**حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ**».
النَّارُ هي:	«**ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ**».
الصِّراطُ هو:	الدَّارُ الَّتي أعدَّها اللهُ للكافرين والمُنافقين.
الحوضُ:	التَّوسُّط للغير في جلب نفع أو دفع ضُرٍّ.
الميزانُ:	﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تُبْعَثُونَ ۝١٦﴾[المؤمنون].
الشَّفاعةُ هي:	الدَّارُ الَّتي أعدَّها اللهُ للمُتَّقين.

اخترْ من القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها من اليُسرى:

الكتابةُ:	اللهُ خالقُ كلِّ شيءٍ، لا خالقَ غيرُه.
العلمُ:	كتبَ اللهُ مَقاديرَ كلِّ شيءٍ.
الخَلقُ:	ما شاء اللهُ كانَ، وما لم يشأْ لم يكُنْ.
المشيئةُ:	الله يعلمُ كلَّ شيءٍ، وهو بكلِّ شيءٍ مُحيطٌ.

اخترْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

رؤوسُ الطَّواغيت:	ما تجاوزَ به العبدُ حدَّهُ.
المَعبودُ:	كعلماءِ السُّوءِ.
المَتبوعُ:	خمسةٌ.
المُطاعُ:	كالأحجارِ والأشجارِ.
الطَّاغوتُ:	كالأُمراءِ الخارجينَ عن طاعةِ الله.

اخترْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

جهادُ النَّفس:	بترك الشُّبهاتِ والشَّهواتِ.
جهادُ الشَّيطانِ:	بالعلم، والعمل، والدَّعوةِ، والصَّبر.
جهادُ الكُفَّار والمُنافقينَ:	باليدِ واللِّسانِ والقلب.
جهادُ أرباب الظُّلم والبدَع والْمُنكَراتِ:	بالقلب واللِّسانِ والجَوارح والمالِ.

اخترْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

أقسامُ الشِّركِ:	ثلاثةٌ.
أنواعُ التَّوحيدِ:	خلاصةٌ لكتاب التَّوحيدِ.
البراءةُ مِن الشِّرك وأهلِه:	أكبرُ وأصغرُ.
الأصولُ الثَّلاثةُ:	بالقلب واللِّسانِ والجَوارح.

لمعرفة الحلِّ الصَّحيح لهذه الأسئلة، بإمكانك الدُّخول علىٰ الرَّابط التَّالي لمعهد السُّنَّة:

الكتاب الثَّاني:

شَرْحُ «الْقَوَاعِدِ الأَرْبَعِ»

لِشَيْخِ الإِسْلَامِ: مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ

من إعدادِ الفقير إلى عفو ربّه:

هيثم بن محمَّد سرحان

المُدرِّس بمعهد الحرم بالمسجد النَّبويّ -سابقًا-
والمُشرِف على معهد السُّنَّة

مُقَدِّمَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إنَّ الحمدَ لله، نحمدُه، ونستعينُه، ونستغفرُه، ونعوذُ بالله من شُرور أنفسِنا، ومن سيِّئات أعمالنا، من يهدِهِ اللهُ فلا مُضلَّ له، ومن يُضللْ فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إله إلَّا اللهُ وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله ﷺ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ١٠٢﴾[آل عمران]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ١﴾[النِّساء]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ٧١﴾[الأحزاب].

أمَّا بعد؛ فهذا شرحٌ مُختصرٌ لمتن «القواعد الأربع» لشيخ الإسلام محمَّد بن عبد الوهَّاب التَّميميِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهي رسالةٌ مُختصرةٌ في باب الاعتقاد، قرَّر فيها المُصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعض قواعد التَّوحيد والشِّرك، وذكر فيها مسألة الحُكم علىٰ أهل الشِّرك، وتقسيمَ الشَّفاعة إلىٰ مَنفيَّةٍ ومُثبتَةٍ، فمن ضبط هذه القواعد الأربع عرف حقيقةَ التَّوحيد الَّذي بعث اللهُ به المُرسَلين، واستطاع أن يُفرِّقَ بين حالِ المُشركين وحال المُوحِّدين، وهي قواعدُ مأخوذةٌ من الكتاب والسُّنَّة؛ كما هي عادةُ المُصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وينبغي الإشارةُ إلىٰ أنَّ هذا المتن مُختصرٌ من كتاب «كشف الشُّبهات» للمُؤلِّفِ نفسِه، وهو لسهولَته يُعتبر مرحلةً مُتوسِّطةً بين «ثلاثة الأصول» و«كتاب التَّوحيد».

وقد اعتمدنا في هذا الشَّرح علىٰ التَّقسيم والجدولة حسب الطَّريقة الأكاديميَّة المُعاصرةِ، وأدرجنا اختبارًا يساعد الطَّالب علىٰ مراجعة حفظه وفهمه، نسأل الله الحيَّ القيُّوم أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به القارئ والكاتب والمُساعد، إنَّه وليُّ ذلك والقادر عليه، وصلَّىٰ الله وسلَّم وبارك علىٰ محمَّدٍ النَّبيِّ الأمِّيِّ، وعلىٰ آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلىٰ يوم الدِّين، سبحان ربِّك ربِّ العزَّة عمَّا يصفون، وسلامٌ علىٰ المُرسلين، والحمد لله ربِّ العالمين.

مؤلِّــفُ هذا الـمَتِن:

هو شيخ الإسلام، ومُجدِّد دعوة التَّوحيد، الإمام محمَّد بن عبد الوهَّاب بن سليمان التَّميميُّ، كُنيتُه: أبو الحُسين، وُلد في العُيَيْنَةِ سنة (١١١٥هـ)، وتُوفِّي في الدِّرعيَّة سنة (١٢٠٦هـ).

أهمِّيَّةُ هذا المتن:

هذا المتنُ هو ثاني المُتونِ الَّتي يتمُّ دراستُها في سلسلة متون طالب العلم، وكانت العنايةُ بهذا المتن قائمةً علىٰ عدَّة أسبابٍ.

مِن أسباب العِنايةِ بهذا الـمتنِ:

[١] نصيحةُ عُلمائنا بدراستِه.

[٢] الاقتداءُ بعُلماء السَّلف الصَّالحِ.

[٣] لأنَّ فيه الرَّدَّ علىٰ شُبَهِ مُشرِكي زمانِنا.

[٤] لأنَّه اختصارٌ لكتاب «كشفِ الشُّبهات».

هذا المتن مُختصرٌ من كتاب «كشف الشُّبهات» للمُؤلِّفِ نفسِه؛ كما أنَّ متن «ثلاثةِ الأصول» مُختصرٌ مِن كتاب التَّوحيد.
نبدأُ بدراسةِ هذا المتن قبل كتاب «كشف الشُّبهات» حتَّىٰ لا يعلَقَ بنفس طالبِ العلمِ أيُّ شُبهةٍ، وكذلك لأنَّنا طلَّابٌ، والطَّالب يرجع الىٰ العلماء في التَّدرُّج في الدِّارسة، وليس له أن يُقدِّمَ أو يُؤخِّرَ؛ بل إنَّ بعضَ العُلماء يرىٰ عدمَ جوازِ القراءةِ في كتابِ «كشف الشُّبهات» قبلَ دراسة «كتاب التَّوحيدِ».

فِهرستُ القواعدِ الأربعِ:

ينقسم هذا المتن إلىٰ ثلاثة أقسامٍ:

[١] المُقدِّمةُ (عنوانُ السَّعادة).

[٢] أهمِّيَّةُ دِراسةِ التَّوحيدِ.

[٣] القواعدُ الأربعُ.

القِسْمُ الأَوَّلُ: المُقَدِّمَةُ
(عُنْوانُ السَّعَادَةِ)

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (١)

[وَبِهِ نَسْتَعِينُ]

أَسْأَلُ اللهَ الكَرِيمَ، رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ: أَنْ يَتَوَلَّاكَ(٢) فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ(٣)، وَأَنْ يَجْعَلَكَ مُبَارَكًا أَيْنَمَا كُنْتَ(٤).

(١) سببُ ابتداءِ المُصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالبسملةِ:

[١] اقتِداءً بكتاب الله عَزَّ وَجَلَّ، وبالأنبياء عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ.

[٢] تأسِّيًا بمَن قَبله من العُلماءِ والسَّلفِ الَّذين كانت مِن عادَتِهم بدءُ تصانيفِهم بالبسملةِ.

[٣] مِن بابِ التَّبرُّكِ باسمِ اللهِ الكريمِ.

(٢) بعدَ البسملةِ ابتدأ الشَّيخُ -غفر اللهُ له- مُقدِّمَتَه بالدُّعاء لطالبِ العلمِ كعادتِهِ، وهذا دليلٌ علىٰ حِرصِه، وحُبِّه لطَلَبةِ العلمِ، وسؤالِه اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لهم بأن ينالَهُم كلُّ خيرٍ.

(٣) أولياءُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ هم الَّذين جمعوا بين الإيمانِ والتَّقوىٰ.

قال شيخُ الإسلام ابنُ تيميَّةَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «مجموع الفتاوىٰ» (٢/ ٢٢٤): (كُلُّ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا تَقِيًّا كَانَ لِلَّهِ وَلِيًّا)؛ والدليل قوله تعالىٰ: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾﴾[يونس].

(٤) مَعنىٰ البركة وما اشتُقَّ منها:

البَرَكَةُ: النَّماء والزِّيادة.

التَّبَرُّكُ: طلبُ النَّماء والزِّيادة.

المُبَارَكُ: هو الَّذي يُنتفَع به حيثُما حلَّ.

وَأَنْ يَجْعَلَكَ مِمَّنْ إِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ(١)، وَإِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ(٢)، وَإِذَا أَذْنَبَ اسْتَغْفَرَ(٣)؛ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَ عُنْوَانُ السَّعَادَةِ.

التَّبرُّك ينقسمُ إلى قسمين:

[١] مشروعٌ: ومن أمثلته:

[أ] العلمُ، والدُّعاءُ، ونحوُهما. فالرَّجلُ يُتبرَّكُ بعلمِه، ودَعوتِه إلى الخيرِ، فيكون هذا بركةً؛ لأنَّنا نِلْنا منه خيرًا كثيرًا. مثل كُتب شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ وغيره من الأئمَّة الَّذين وَضَعَ الله في كُتُبهِم البركةَ والخيرَ، وانتفعتِ بها الأُمَّةُ.

[ب] الصَّلاةُ في المَسجِدِ الحرامِ، أوفي المسجدِ النَّبويِّ.

[٢] مَمنوعٌ: وهو نوعٌ مِن أنواعِ الشِّركِ الأصغرِ.

(١) النِّعمة ابتلاءٌ، وأدلَّةُ ذلك كثيرةٌ منها: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾[الأنبياء:٣٥]، ﴿فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾ [النَّمل]، ﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾﴾[الفجر].

وفي الحديث: «**إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى بَدَا لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ فَبَعَثَ إِلَيْهِمِ مَلَكًا...**». مُتَّفقٌ عليه.

وشُكرُ النِّعمة يكون قبل حصولِها كما يكونُ بعده، وسيأتي بيانُ ذلك.

(٢) لأنَّ الصَّبرَ واجبٌ بإجماع الأُمَّةِ.

والنَّاسُ عند وقوع المُصيبة أربعةٌ، وسيأتي بيانُ الأقسام الأربعةِ وحكمِ كلٍّ منها.

(٣) قال ﷺ: «**كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ، وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ**». أخرجه بعض أصحاب «السُّنن». فلا عِصمَةَ لأحَدٍ إلَّا الأنبياءُ؛ ولذلك كان على الإنسانِ إذا وَقَعَ في خطَأٍ أو مَعصيةٍ أنْ يُبادِرَ بالعَودَةِ والتَّوبةِ إلى الله عَزَّوَجَلَّ، فالإشكال في عدم التَّوبة.

النِّعمةُ مُتعلِّقةٌ بتوحيدِ الرُّبوبيَّةِ وبتوحيدِ الألُوهيَّةِ، وشكرُها ينقسمُ إلى قسمين:

[١] شكرٌ قبل وُقوعِ النِّعمة:

وهذا النَّوعُ يتطلَّبُ مِن العبدِ اعتقادًا وإيمانًا جازمًا بأنَّ المُنعِمَ هو الله ﷻ، فلا يتعلَّقُ قلبُه بغير اللهِ، ولا يطلبُ الخيرَ إلَّا من اللهِ.

فكما أنَّ الجنَّةَ تُطلَبُ مِن الله ﷻ؛ لأنَّه هو مالِكُها، كذلك الرِّزق لا يُمكنُ أن يُطلَبَ إلَّا من اللهِ ﷻ. ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾[الفرقان:٥٨].

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللهِ الرِّزْقَ) يعني عند الله لا عند غيره الرزق ﴿وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ﴾ [العنكبوت:١٧].

[٢] شكرٌ بعد وقوعِ النِّعمة: ويكونُ بـ:

[أ] القلبِ:

وذلك بصدقِ الإيمانِ والاعتقادِ، والتَّسليم التَّام بأنَّ الرَّازقَ المُنعِمَ هو اللهُ ﷻ، وأنَّ كلَّ ما بالعبدِ مِن نعمةٍ هي مِن عند اللهِ ﷻ.

[ب] اللِّسانِ:

وذلك بالتَّحدُّثِ بنعمةِ اللهِ، وحمدِه عليها، وشكرِه، والثَّناءِ عليه ﷻ؛ لقوله تعالىٰ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾ [الضُّحىٰ].

[ج] الجوارحِ:

وذلك بصرف النِّعمةِ في الوجهِ الَّذي يُرضيه عنَّا ﷻ، بالإضافةِ إلىٰ عمل الطَّاعاتِ تقرُّبًا له ﷻ، واجتنابِ المَعاصي امتثالًا لأمرِه.

تنبيهٌ:

كثيرٌ مِن النَّاس يُفكِّرُ ويتكلَّمُ مع نفسِه، يقولُ: (لو أتعرَّفُ علي الرَّئيسِ، أو الأميرِ، أو الغَنِيِّ؛ ويُعطيني مِن مالِهِ)! وهذا مِن التَّعلُّقِ بغير اللهِ، فكما أنَّ الجنَّةَ لا تُطلَبُ إلَّا مِن اللهِ فكذلك الرِّزقُ لا يُطلَبُ إلَّا مِن اللهِ، قال تعالىٰ: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ ﴾[الفرقان:٥٨].

النَّاسُ عندَ حلولِ المَصائبِ في الدُّنيا أربعةُ أقسامٍ:

[١] مُتسخِّطٌ: وهو مُحرَّمٌ وكبيرةٌ من كبائرِ الذُّنوبِ. ويكونُ بـ:

- **[أ] القلبِ:** ممَّا يُستفادُ من كلامِ ابنِ القيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ أنَّ بعضَ النَّاسِ لا يتجاسرُ علىٰ أن يتسخَّطَ علىٰ قضاءِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ بلسانِه، لكنَّ نفسَه الَّتي بين جنبيهِ تشهدُ علىٰ ذلك بظنِّه بربِّه ظنَّ السُّوءِ، يقولُ بقلبِه: ظلمني ربِّي، حرمني ربِّي، منعني ربِّي... إلخ، فمُستقِلٌّ ومُستكثِرٌ، ففتِّش في نفسِكَ هل أنت سالمٌ؟ فإن تنجُ منها تنجُ مِن ذي عظيمٍ.
- **[ب] اللِّسانِ:** يكون بالصِّياحِ، والنِّياحةِ، والقولِ بالويلِ، والثُّبورِ، واللِّعنِ، والسَّبِّ.
- **[ج] الجوارحِ:** يكون بلطمِ الخدودِ، وشقِّ الجيوبِ، ونتفِ الشُّعورِ.

[٢] صابرٌ: والصَّبرُ واجبٌ بإجماعِ الأمَّةِ.

ويجبُ أن يصبر بقلبه، ولسانِه، وجوارحِه. قال ابن القيِّم رَحِمَهُ اللَّهُ في «مدارج السَّالكين» (١/ ١٦٦): (قال الإمام أحمدُ رَحِمَهُ اللَّهُ: ذكر اللهُ الصَّبرَ في القرآن في نحوٍ من تسعين مَوضعًا، وهو واجبٌ بإجماع الأمَّةِ، وهو نصفُ الإيمان، فإنَّ الإيمان نصفان: نصفٌ صبرٌ، ونصفٌ شكرٌ).

[٣] راضٍ: وهذه مرتبةٌ أعلىٰ من الصَّبرِ، وهي مُستحبَّةٌ.

[٤] شاكرٌ: وهذه أفضلُ المَراتبِ وأكملُها، وهي مُستحبَّةٌ.

تنبيهٌ:

قد يكونُ المُسلمِ في بعضِ المَصائبِ صابرًا، وفي بعضِها راضيًا، وفي بعضِها شاكرًا، لكن يَحذَرُ ويدعو اللهَ أن لا يكون مُتسخِّطًا.

القِسْمُ الثَّاني: أهمِّيَّةُ دِراسةِ التَّوحيد

اعْلَمْ -أَرْشَدَكَ اللهُ لِطَاعَتِهِ-: أَنَّ الْحَنِيفِيَّةَ -مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ-: أَنْ تَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ؛ وَبِذَلِكَ أَمَرَ اللهُ جَمِيعَ النَّاسِ؛ وَخَلَقَهُمْ لَهَا؛ كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات:٥٦](١).

فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ اللهَ خَلَقَكَ لِعِبَادَتِهِ: فَاعْلَمْ أَنَّ الْعِبَادَةَ لَا تُسَمَّىٰ عِبَادَةً إِلَّا مَعَ التَّوْحِيدِ؛ كَمَا أَنَّ الصَّلَاةَ لَا تُسَمَّىٰ صَلَاةً إِلَّا مَعَ الطَّهَارَةِ.

فَإِذَا دَخَلَ الشِّرْكُ فِي الْعِبَادَةِ فَسَدَتْ؛ كَالْحَدَثِ إِذَا دَخَلَ فِي الطَّهَارَةِ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ وَفِى ٱلنَّارِ هُمْ خَٰلِدُونَ﴾[التَّوبة:١٧].

فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ الشِّرْكَ إِذَا خَالَطَ الْعِبَادَةَ أَفْسَدَهَا، وَأَحْبَطَ الْعَمَلَ، وَصَارَ صَاحِبُهُ مِنَ الْخَالِدِينَ فِي النَّارِ: عَرَفْتَ أَنَّ أَهَمَّ مَا عَلَيْكَ: مَعْرِفَةُ ذَلِكَ؛ لَعَلَّ اللهَ أَنْ يُخَلِّصَكَ مِنْ هَذِهِ الشَّبَكَةِ، وَهِيَ الشِّرْكُ بِاللهِ، الَّذِي قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ فِيهِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ﴾[النِّساء:٤٨]، وَذَلِكَ بِمَعْرِفَةِ أَرْبَعِ قَوَاعِدَ ذَكَرَهَا اللهُ تَعَالَىٰ فِي كِتَابِهِ.

(١) يُبيِّنُ المُؤلِّفُ رَحِمَهُ اللهُ لماذا ندرسُ التَّوحيدَ.

خطرُ الشِّرك بأنواعه:

الشِّركُ له آثارٌ خطيرةٌ، ومَفاسِدُ جَسيمةٌ، وأضرارٌ مُهلِكةٌ، مِنها علىٰ سبيلِ الاختصارِ:

- أنَّ الشِّرك الأكبر سببٌ لحصول الكربات ويُسبِّبُ الخوفَ وينزِعُ الأمنَ في الدُّنيا والآخرةِ.
- أنَّه سببٌ للضَّلال في الدُّنيا والآخرةِ، ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾﴾[النِّساء].
- أنَّه لا يغفره اللهُ إذا مات صاحبُه قبل التَّوبةِ.
- أنَّه يُحبِطُ جميع الأعمالِ، ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾﴾[الأنعام].
- أنَّه يوجِبُ لصاحبِه النَّارَ فيخلد فيها ويُحرِّمُ عليه الجنَّةَ، فعن جابرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مرفوعًا: «مَنْ

مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ». أخرجه مسلمٌ.

- أنَّه أعظمُ الظُّلم والافتراءِ، ﴿إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ۝١٣﴾[لقمان].
- أنَّ الله عَزَّوَجَلَّ بريءٌ من المُشركينَ ورسولُهُ ﷺ، ﴿وَأَذَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥۚ﴾[التَّوبة:٣].
- أنَّه السَّببُ الأعظمُ لنيل غضبِ اللهِ وعقابِه، والبعدِ عن رحمتِه.
- أنَّه يُطفِئُ نور الفطرةِ؛ لأنَّ الله عَزَّوَجَلَّ فطر النَّاسَ علىٰ توحيدِه وطاعتِه، قال تعالىٰ: ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ۝٣٠﴾[الرُّوم]، وقال ﷺ: **«مَا مِنْ مَوْلُودٌ إِلَّا يُولَدُ عَلَىٰ الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ»**. مُتَّفقٌ عليه.
- أنَّه يقضي علىٰ الأخلاقِ الفاضلةِ؛ لأنَّها من الفِطرةِ، والشِّرك يقضي علىٰ الفطرة.
- أنَّه يقضي علىٰ عِزَّةِ النَّفسِ؛ لأنَّ المُشرِكَ يذِلُّ لجميع طواغيت الأرض ويعتقد أنَّه لا مُعتَصَمَ له إلَّا هم.
- أنَّه يُبيحُ الدَّمَ والمالَ؛ لقوله ﷺ: **«أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّىٰ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَىٰ اللهِ»**. مُتَّفقٌ عليه.
- أنَّه يوجِبُ العَداوةَ بين صاحبِه وبين المُؤمنين، فلا يجوزُ لهم مُوالاتُه ولو كان أقرب قريب.
- أنَّ الشِّركَ الأصغرَ يُنقِصُ الإيمانَ، وهو من وسائِلِ الشِّركِ الأكبر.
- أنَّ الشِّركَ الخَفِيَّ -وهو شركُ الرِّياءِ والعمل لأجلِ الدُّنيا- يُحبِطُ العملَ الَّذي قارَنه، وهو أخوَفُ من المسيح الدَّجَّالِ؛ لعِظَمِ خفائِه، وخطرِه علىٰ أُمَّة مُحمَّدٍ ﷺ.

القِسْمُ الثَّالِثُ: القَوَاعِدُ الأَرْبَعُ

القَاعِدَةُ الأُولَى:

أَنْ تَعْلَمَ: أَنَّ الْكُفَّارَ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ مُقِرُّونَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْخَالِقُ الرَّازِقُ، الْمُحْيِي الْمُمِيتُ، الْمُدَبِّرُ لِجَمِيعِ الْأُمُورِ، وَأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يُدْخِلْهُمْ فِي الإِسْلَامِ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾[يونس:٣١][1].

القَاعِدَةُ الثَّانِيَةُ:

أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: مَا دَعَوْنَاهُمْ وَتَوَجَّهْنَا إِلَيْهِمْ إِلَّا لِطَلَبِ الْقُرْبَةِ وَالشَّفَاعَةِ.

فَدَلِيلُ الْقُرْبَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ﴾[الزُّمر:٣][2].

وَدَلِيلُ الشَّفَاعَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ﴾[يونس:١٨].

وَالشَّفَاعَةُ شَفَاعَتَانِ: شَفَاعَةٌ مَنْفِيَّةٌ، وَشَفَاعَةٌ مُثْبَتَةٌ[3].

فَالشَّفَاعَةُ الْمَنْفِيَّةُ: مَا كَانَتْ تُطْلَبُ مِنْ غَيْرِ اللهِ فِيمَا لَا يَقْدِرُ عَلَيهِ إِلَّا اللهُ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ ۗ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[البقرة:٢٥٤].

(١) الكُفَّارُ الَّذين بُعِثَ فيهم النَّبيُّ ﷺ كانوا يُقرُّونَ بتوحيدِ الرُّبوبيَّةِ، ومع ذلك قاتلَهم رسولُ الله ﷺ؛ فالخصومةُ بينهم وبينَ النَّبيِّ ﷺ كانت في توحيدِ الألوهيَّةِ، فكلُّ مَن صرفَ شيئًا مِن العبادةِ لغيرِ الله عَزَّوَجَلَّ فهو مُشركٌ كافرٌ.

(٢) يحتجُّ أهلُ الشِّركِ والكُفر بأنَّهم لم يدعوا مَعبوداتِهم الباطلةَ، ولم يتوجَّهوا إليها إلَّا لطلب القُربةِ والشَّفاعةِ، وقد استحقُّوا بذلك أن يُكفِّرَهم النَّبيُّ ﷺ ويُقاتلَهم.

(٣) الشَّفاعةُ لغةً: مِن الضَّمِّ، وجعلِ الواحدِ اثنين، وشرعًا: (**التَّوسُّطُ للغيرِ في جلبِ نفعٍ، أو دفعِ ضُرٍّ**).

وَالشَّفَاعَةُ الْمُثْبَتَةُ: هِيَ الَّتِي تُطْلَبُ مِنَ اللهِ.
وَالشَّافِعُ: مُكْرَمٌ بِالشَّفَاعَةِ، وَالْمَشْفُوعُ لَهُ: مَنْ رَضِيَ اللهُ قَوْلَهُ وَعَمَلَهُ بَعْدَ الْإِذْنِ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [البقرة:٢٥٥].

أقسام الشَّفاعة (هي التَّوسُّط للغير بجلب منفعةٍ أو دفع مضرَّةٍ):

مُثبتةٌ:
أثبتها الله تعالىٰ لنفسه، وتُطلب منه بشروطٍ:
[١] الإذن بالشَّفاعة.
[٢] الرِّضا عن الشَّافع.
[٣] الرِّضا عن المشفوع له.

مَنفيَّةٌ:
هي الَّتي نفاها القرآن، وهي الَّتي تُطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه إلَّا الله، وهي الَّتي فيها الشِّرك الأكبر.

فيما يقدِرُ عليه العبدُ:
وهذه تصحُّ بشرط أن يكون الشَّافع:
[١] حيًّا.
[٢] قادرًا.
[٣] حاضرًا.
[٤] سببًا.

﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ﴾

[١] خاصَّةٌ بالنَّبيِّ ﷺ لا يشاركه فيها أحدٌ:

[أ] الشَّفاعةُ العُظمىٰ، وهي المَقامُ المَحمودُ الَّذي وعدَهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ.

[ب] شفاعتُه ﷺ في عمِّه أبي طالبٍ أن يُخفَّفَ عنه العذابُ.

[ج] شفاعتُه ﷺ في فتح أبواب الجنَّةِ لأهلِها.

[٢] عامَّةٌ للنَّبيِّ ﷺ ولجميع الأنبياء والملائكة والموحِّدين والأفراط (الأطفال الصِّغار):

[أ] الشَّفاعةُ في رفع درجاتِ المُؤمنينَ.

[ب] الشَّفاعةُ فيمن استحقَّ النَّارَ من المُوحِّدينَ أن لا يدخُلَها.

[ج] الشَّفاعةُ فيمن دخلَ النَّارَ مِن المُوحِّدينَ أن يخرُجَ مِنها.

الْقَاعِدَةُ الثَّالِثَةُ[1]:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ظَهَرَ عَلَىٰ أُنَاسٍ مُتَفَرِّقِينَ فِي عِبَادَاتِهِمْ:
مِنْهُم: مَنْ يَعْبُدُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ.
وَمِنْهُمْ: مَنْ يَعْبُدُ الْمَلَائِكَةَ.
وَمِنْهُم: مَنْ يَعْبُدُ الْأَنبِيَاءَ وَالصَّالِحِينَ.
وَمِنْهُم: مَنْ يَعْبُدُ الْأَشْجَارَ وَالْأَحْجَارَ.
وَقَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَهُمْ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَـٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ﴾ [الأنفال:٣٩].

وَدَلِيلُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [فُصِّلت:٣٧].

وَدَلِيلُ الْمَلَائِكَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا ﴾ [آل عمران:٨٠].

وَدَلِيلُ الْأَنبِيَاءِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَـٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَـٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّـٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾ [المائدة:١١٦].

وَدَلِيلُ الصَّالِحِينَ؛ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴾ [النِّساء:٥٧].

وَدَلِيلُ الْأَشْجَارِ وَالْأَحْجَارِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّـٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ۞ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴾ [النَّجم:١٩-٢٠]، وَحَدِيثُ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: «خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَىٰ حُنَيْنٍ وَنَحْنُ حُدَثَاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ، وَلِلْمُشْرِكِينَ سِدْرَةٌ يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا وَيَنُوطُونَ بِهَا

---

(١) هذه القاعدةُ دليلٌ واضحٌ وجليٌّ في الرَّدِّ علىٰ من يقول: إنَّ الشِّركَ يكونُ فقط في عبادةِ الأصنام، فالأدلَّةُ الشَّرعيَّةُ جاءت بخصوصِ الأصنامِ وغيرِها مِن المَعبوداتِ الباطلةِ في تلك الحِقبةِ مِن الزَّمن، فالرَّسولُ ﷺ لم يُميِّز بينها، بل عدَّها جميعَها من الطَّواغيتِ، فقاتلَهم دون استثناءٍ ليكونَ الدِّينُ كلُّه خالصًا لله عَزَّ وَجَلَّ.

أَسْلِحَتَهُمْ، يُقَالُ لَهَا: ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَمَرَرْنَا بِسِدْرَةٍ؛ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ...» الْحَدِيثَ.

الْقَاعِدَةُ الرَّابِعَةُ:

أَنَّ مُشْرِكِي زَمَانِنَا أَغْلَظُ شِرْكًا مِنَ الْأَوَّلِينَ؛ لِأَنَّ الْأَوَّلِينَ يُشْرِكُونَ فِي الرَّخَاءِ وَيُخْلِصُونَ فِي الشِّدَّةِ، وَمُشْرِكُو زَمَانِنَا شِرْكُهُمْ دَائِمًا فِي الرَّخَاءِ وَالشِّدَّةِ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾ [العنكبوت:٦٥].

فَعَلَىٰ هَذَا: الدَّاعِي عَابِدٌ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ ﴾[الأحقاف:٥][(١)].

وَاللهُ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ،

وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

(١) بيَّن المُؤلِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذه القاعدةِ مدىٰ خُطورةِ موقفِ مُشركي زمانِنا، إذ هم أشدُّ شركًا مِن المُشركينَ الأوَّلين؛ لأنَّ مُشركي زمانِنا يُشرِكون باللهِ في الشِّدَّةِ والرَّخاءِ، أمَّا مُشرِكوا الماضي فإنَّهم يُشرِكون في الرَّخاءِ، ويعترفون باللهِ عَزَّوَجَلَّ ووَحدانيَّتِه في الشِّدَّةِ.

فإنَّ الكُفَّارَ الَّذين بُعث فيهم النَّبيُّ ﷺ أقلُّ شركًا وكفرهم اللهِ عَزَّوَجَلَّ، فما بالُكَ بمَن شِركُهم دائمٌ في السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ؛ فهم كُفَّارٌ مِن بابِ أَولىٰ.

الرَّدُّ على الشُّبهات يكون مِن وجهين:

[١] **مُجملٍ:** لكُلِّ مُوحِّدٍ يتَّبِعُ المُحكَمَ ولا يتَّبِعُ المُتشابِهَ طاعةً للهِ عَزَّوَجَلَّ، وطاعةً لرسولِه ﷺ.

قالت عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا: تَلَا رَسُولُ اللهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ ﴾[آل عمران:٧]، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَإِذَا رَأَيْتِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّىٰ اللهُ، فَاحْذَرُوهُمْ**». مُتَّفَقٌ عليه.

[٢] **ومُفصَّلٍ:** وهذا خاصٌّ بالعُلماءِ الرَّبَّانيِّين.

خُلَاصَةُ الْقَوَاعِدِ الأَرْبَع

القواعد الأربع، وهي خلاصةٌ لكتاب «كشف الشُّبهات»:	المقدِّمةُ، وفيها عنوانُ السَّعادة:	[١] إذا أُعطِيَ شكرَ:	* النِّعمة ابتلاءٌ، والدَّليلُ قولُه تعـالىٰ: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾[الأنبياء:٣٥]. * شُكرُ النِّعمة مُتعلِّقٌ بـ: ١) **توحيدِ الرُّبوبيَّة:** طلبُ الجنَّةِ لا يكونُ إلَّا مِـن اللهِ عَزَّوَجَلَّ؛ لأنَّه هو سبحانه الَّذي يملكُها، وكذلك الرِّزقُ لا يُطلَـبُ إلَّا مِن اللهِ عَزَّوَجَلَّ، فلابُدَّ مِن التَّعلُّقِ بالله لا بغيرِه. ٢) **توحيدِ الألوهيَّة:** فيشكُرُ الإنسانُ النِّعمةَ بـ: - **قلبِه:** بالاعتِرافِ والإقرارِ أنَّ كلَّ ما به مِن نعمةٍ فهـي مِن الله لا مِن غيرِه. - **لسانِه:** ﴿هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِيٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾[النَّمل:٤٠]. - **جوارِحِه:** بأن يصرف النِّعم في شُـكر المُـنعِمِ، وكـلُّ نعمةٍ بحسبِها، فشُكرُ نِعمةِ المالِ أن يُنفِقَـه في طاعـةِ اللهِ، وشُكرُ نِعمـةِ العلـمِ أن يبذلَـه لمـن سـأَلَه، إمَّـا بلسانِ الحالِ أو بلسانِ المَقال.
		[٢] إذا ابتُلِيَ صبرَ:	* أحوالُ النَّاس عند المُصيبةِ: ١) **مُتسخِّطٌ:** والتَّسـخُّطُ كبيـرةٌ، وقـد يصـلُ إلـىٰ الشِّـركِ الأصـغرِ، ويكـونُ التَّسـخُّطُ بالقلـبِ، واللِّسـانِ، والجوارحِ. ٢) **صابرٌ:** والصَّبرُ واجـبٌ بإجمـاعِ الأمَّـة، يصـبرُ بقلبِـه، ولسانِه، وجوارحِه، والصَّبرُ مثلُ اسمِه مُرٌّ مَذاقُـه، لكـنَّ عواقبَه أحلىٰ مِن العسلِ. ٣) **راضٍ:** والرِّضا بالمَقضيِّ مُستحبٌّ، ولتمـام رضـاه بربِّـه

		يعلمُ أنَّ كلَّ ما أصابه فهو مِن الله عَزَّوَجَلَّ. ٤) **شاكرٌ**: والشُّكرُ هو أعلىٰ المَراتبِ، وهو أحبُّ وأحبُّ، ويكونُ في عبادِ الله الشَّاكرينَ.
	[٣] **إذا أذنَبَ استغفرَ.**	
القسمُ الثَّاني: أهميَّةُ دراسةِ التَّوحيدِ		الحنيفيَّةُ: ملَّةُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ، أنَّ اللهَ خلقَكَ لعبادتِه، العبادةُ لا تُسمَّىٰ عبادةً إلَّا مع التَّوحيدِ، والشِّركُ إذا خالط العبادةَ أفسدَها وأحبطَ العملَ، وصارَ صاحبُه مِن الخالدينَ في النَّارِ، وأهمُّ ما عليك مَعرفَتُهُ.
القسمُ الثَّالثُ: القواعدُ الأربعُ	**القاعدةُ الأولى:**	أنَّ الكُفَّارَ الَّذين قاتلَهم النَّبيُّ ﷺ كانوا مُقرِّينَ بتوحيدِ الرُّبوبيَّةِ، ولم يكونوا مُقرِّينَ بتوحيدِ الألوهيَّةِ، ولم يُدخلهم هذا في الإسلامِ.
	القاعدةُ الثَّانيةُ:	أنَّ الكُفَّارَ كانوا يعبدونَ الأصنامَ لأجل القُربةِ والشَّفاعةِ.
	القاعدةُ الثَّالثةُ:	أنَّ النَّبيَّ ﷺ ظهر علىٰ أُناسٍ مُتفرِّقينَ في عبادتِهم، ولم يُفرِّق بين شركٍ وشركٍ.
	القاعدةُ الرَّابعةُ:	أنَّ مُشركي زمانِنا أعظمُ شِركًا مِن الأوَّلينَ.

اخْتَبِرْ نَفْسَكَ:

السُّؤال:	صح	خطأ
❁ يمنع العلماءُ الطَّالبَ من القراءة في كتاب «كشف الشُّبهات» قبل دراسة «كتاب التَّوحيد».	☐	☐
❁ الهديُ النَّبويُّ في الرَّدِّ علىٰ الشُّبه أنَّنا لا نسمع لها، ونرجعُ للمُحكَم، ولا نتَّبع المُتشابهَ.	☐	☐
❁ النِّعمة إبتلاءٌ.	☐	☐
❁ يجب علىٰ العبد المُحافظة علىٰ عبادته من البُطلان كما يُحافظُ علىٰ طهارتِه في الصَّلاةِ.	☐	☐
❁ كان للكفَّار في زمن النَّبيِّ ﷺ شيءٌ من العبادة لله.	☐	☐
❁ يوجد فرقٌ بين من يعبد الأصنام ومن يعبد الصَّالحين، فالأوَّلُ شركٌ أكبرُ.	☐	☐

اخترِ الجوابَ الصَّحيح فيما يلي:

❁ لماذا ندرسُ القواعدَ الأربعَ؟ ☐ لنصيحة العلماء بدراسته بعد دراسة متن «الأصول الثَّلاثة». ☐ للرَّدِّ علىٰ بعض الشُّبهِ. ☐ الجميعُ.

❁ دعا المُؤلِّفُ رَحِمَهُ اللهُ للطَّالب في «القواعد الأربع» في: ☐ موضعين. ☐ ٣ مواضع.

❁ العددُ إذا ذُكرَ في نصوص الكتاب والسُّنَّة: ☐ لا يُزادُ عليه؛ كأركان الإيمان والإسلام وأبواب الجنَّة. ☐ يُزادُ عليه إذا وجدنا في نصوص الكتاب والسُّنَّة ما يزيدُ عليه؛ كالعشرة المُبشَّرين بالجنَّة والسَّبع المُوبقاتِ. ☐ الجميعُ، فالعبرة بالجمع بين النُّصوص، فإن زادت علىٰ العدد زدنا وإلَّا فلا.

❁ لماذا يُذكرُ العددُ في نصوص الكتاب والسُّنَّة أحيانًا ولا يكونُ له مَفهومٌ (أي: يُزادُ عليه)؟ ☐ هذا من حُسن تعليم النَّبيِّ ﷺ حيث يذكر العدد حتَّىٰ تُحفَظَ هذه المَسائلُ وتَضبَطَ وتُراجَعَ. ☐ لا فائدةَ.

❁ أولياءُ الرَّحمن هم: ☐ الَّذين جمعوا بين الإيمان والتَّقوىٰ. ☐ مَن كان مؤمنًا تقيًّا

اختر الجوابَ الصَّحيح فيما يلي:

كان لله وليًّا. ☐ الجميع.

❁ ينام بين القبور ويشرب الخمور ولا يأتي بالطَّاعات ويأتي المُحرَّماتِ، هذا وليٌّ من أوليـاء:
☐ الله. ☐ الشَّيطان.

❁ ينبغي في النِّعمة: ☐ التَّعلُّق باللهِ لا بغيره قبل النِّعمة، كما أنَّ الجنَّـة لا تُطلَـب إلَّا مـن الله فكذلك الرِّزقُ لا يُطلَبُ إلَّا من الله. ☐ شُكرُها بعد أن تـأتي بالقلـب واللِّسـان والجـوارح.
☐ الجميع.

❁ الإنكارُ يكون علىٰ العبد: ☐ إذا أذنب ثمَّ استغفر. ☐ إذا أذنب ولم يستغفر. ☐ الجميع.

❁ العبادةُ إذا دخلها الشِّركُ: ☐ تُسمَّىٰ عبادةً لكنَّها ناقصةٌ. ☐ لا تُسمَّىٰ عبادةً.

❁ الحنيفيَّـةُ هـي: ☐ ملَّـةُ إبـراهيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. ☐ الملـة المائلـة عـن الشـرك المبنيـة علـىٰ الإخلاص. ☐ الجميع.

❁ من أقرَّ بتوحيد الرُّبوبيَّة وأنكر توحيد الألوهيَّة فقد وافق: ☐ الكفَّـار الَّـذين بُعِـثَ فـيهم رسول الله ﷺ. ☐ الشَّيطانَ حيثُ عصىٰ مع إقراره بالرَّبِّ سبحانه. ☐ الجميع.

❁ من يقول: (اللهُ ربِّي) ويدعو غيره:
☐ مُوحِّدٌ ناقص الإيمان. ☐ مُشركٌ شركًا أكبر. ☐ مُشركٌ شركًا أصغر.

❁ الكفَّار الَّذين بُعِثَ إليهم رسولُ الله ﷺ أقرُّوا بتوحيدِ:
☐ الرُّبوبيَّةِ. ☐ الألوهيَّةِ. ☐ لم يُقرُّوا بأيِّ نوع من أنواع التَّوحيدِ.

❁ طلبُ القُربة والشَّفاعة من غير الله فيما لا يقدر عليه إلَّا اللهُ:
☐ شركٌ أكبر. ☐ شركٌ أصغر. ☐ جائزٌ.

❁ الشَّفاعةُ المَنفيَّةُ هي الَّتي: ☐ تُطلبُ مِن غير الله. ☐ فيما لا يقدرُ عليه إلَّا اللهُ. ☐ الجميع.

❁ الشَّفاعةُ المَنفيَّةُ حُكمُها: ☐ شركٌ أكبر. ☐ شركٌ أصغر. ☐ جائزةٌ.

❁ الشَّفاعة المُثبَتَةُ هي:
☐ شفاعتُه ﷺ في أهل الموقف بعد إذن الله سبحانه. ☐ الَّتي أثبتها اللهُ عَزَّوَجَلَّ لنفسه.

❁ الشِّركُ يكون في عبادة: ☐ الأصنام فقط. ☐ ما سِوىٰ الله، وليس خاصًّا بالأصنام.

❁ أهلُ الشِّركِ في زماننا شِركُهم في: ☐ السَّرَّاءِ. ☐ الضَّرَّاءِ. ☐ دائمٌ في كلِّ وقتٍ.

رتِّب ما يحتويه متن «القواعدِ الأربع»:

... لماذا ندرُسُ التَّوحيدَ؟

... القواعدُ الأربعُ.

... المُقدِّمةُ، وفيها عنوانُ السَّعادةِ.

اخترْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

«القواعدُ الأربع» خلاصةٌ لكتاب:	«كتابُ التَّوحيدِ».
«ثلاثةُ الأصول» خلاصةٌ لكتاب:	ثاني متن يتدرَّجُ به الطَّالبُ في التَّوحيدِ.
«ثلاثةُ الأصول»:	«كشفُ الشُّبهات».
«القواعدُ الأربع»:	أوّل متن يبدأ به الطَّالب في التَّوحيد.
«كتابُ التَّوحيدِ»:	يأتي بعد إتمام دراسة «كتاب التَّوحيد».
«كشفُ الشُّبهات»:	ثالثُ متن يتدرَّجُ به الطَّالبُ في التَّوحيدِ.

اخترْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

مثال العدد الَّذي ليس له مفهومٌ:	فأولئك الَّذين سمَّىٰ الله فاحذروهم.
مثال العدد الَّذي له مفهومٌ:	من مُؤلَّفات شيخ الإسلام ابن تيميَّةَ رَحِمَهُ اللهُ.
النِّعمةُ ابتلاءٌ، والدَّليلُ:	«**خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ...**».
«الفرقانُ بين أولياء الرَّحمن وأولياء الشَّيطان»:	غسل الإناء الَّذي ولغ فيه الكلبُ سبع مرَّاتٍ.
إذا رأيتم الَّذين يتَّبعون ما تشابه منه:	﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾.

اخترْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

التَّسخُّطُ:	واجبٌ بالإجماع.
الصَّبرُ:	أعلىٰ المَراتب، فهو أحَبُّ وأحَبُّ.
الرِّضا:	مُستحبٌ.
الشُّكرُ:	كبيرةٌ، وقد يصل إلىٰ الشِرك الأصغر.

رتِّب القواعد الأربع الَّتي ذكرها المؤلِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

...	أنَّ الكفَّار في زمن الرَّسول ﷺ الَّذين قاتلهم كانوا مُقرِّين بتوحيد الرُّبوبيَّة، ولم يكونوا مُقرِّين بتوحيد الألوهيَّة.	...	أنَّ النبيَّ ﷺ ظهر علىٰ ناسٍ مُتفرِّقين في عباداتهم ولم يفرِّق بينهم.
...	أنَّ مُشركي زماننا أعْظم شِرْكًا مِنَ الأوَّلين.	...	أنَّ الكفَّار في زمن الرَّسول ﷺ الَّذين قاتلهم كانوا يعبدون الأصنام، لا لأنَّها تنفع وتضرُّ، بل لأجل القُربة والشَّفاعة فقط.

الكتاب الثَّالث:

شَرْحُ «نَوَاقِضِ الإِسْلَامِ»

لِشَيْخِ الإِسْلَامِ: مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ

من إعدادِ الفقير إلى عفو ربّه:

هيثم بن محمَّد سرحان

المُدرِّس بمعهد الحرم بالمسجد النَّبويِّ -سابقًا-

والمُشرِف على معهد السُّنَّة

مُقدِّمَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إنَّ الحمدَ لله، نحمدُه، ونستعينُه، ونستغفرُه، ونعوذُ بالله من شُرور أنفسِنا، ومن سيِّئات أعمالنا، من يهدِهِ اللهُ فلا مُضلَّ له، ومن يُضللْ فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إله إلَّا اللهُ وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله ﷺ، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾[آل عمران]، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾[النِّساء]، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾[الأحزاب].

أمَّا بعد؛ فهذا شرحٌ مُختصرٌ لمتن «نواقض الإسلام» لشيخ الإسلام محمَّد بن عبد الوهَّاب التَّميميِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، أورد المُصنِّف فيه عشرةً من نواقض الإسلام المُتَّفق عليها بين علماء الأمَّة، ونواقض الإسلام هي كلُّ ما يخرج به الإنسان من الإسلام إلىٰ الكفر الأكبر من قولٍ أو فعلٍ أو اعتقادٍ قلبيٍّ، وهي ممَّا جرت عادة الفقهاء بذكره عند الكلام علىٰ حكم المُرتدِّ، ولا يُعلَم من سبق شيخ الإسلام إلىٰ التَّأليف فيها استقلالًا، ومن هنا كان لهذا المتن القصير أهمِّيَّةٌ كبيرةُ عند أهل العلم؛ إذ إنَّ نواقض الإسلام من أهمِّ ما ينبغي للمسلم أن يتعلَّمه ليحذر الوقوع فيه، وقد رأينا أن نخرج هذا الكتاب في شكل يسيرٍ علىٰ كلِّ مسلمٍ مُكلَّفٍ، أوردنا فيه شرحًا يسيرًا لكلام المُؤلِّف، مع بعض الإضافات الَّتي يتبيَّن بها مَقصوده رَحِمَهُ اللَّهُ، وجعلنا فيه بعض الاختبارات الَّتي تُمكِّن الطَّالب من تقييم تحصيله، نسأل الله الحيَّ القيُّوم أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به القارئ والكاتب والمُساعد، إنَّه وليُّ ذلك والقادر عليه، وصلَّىٰ الله وسلَّم وبارك علىٰ محمَّدٍ النَّبيِّ الأمِّيِّ، وعلىٰ آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلىٰ يوم الدِّين، سبحان ربِّك ربِّ العزَّة عمَّا يصفون، وسلامٌ علىٰ المُرسلين، والحمد لله ربِّ العالمين.

متْنُ نوَاقِض الإسْلام كَاملاً

قال شيخُ الإسلامِ مُحمَّدُ بنُ عبدِ الوهَّابِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

اعْلَمْ أَنَّ نَوَاقِضَ الإِسْلامِ عَشَرَةُ نَوَاقِض:

الأَوَّلُ: الشِّرْكُ فِي عِبَادَةِ اللهِ تَعَالَىٰ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[النِّساء:٤٨]، وقال: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾[المائدة:٧٢]، **وَمِنْهُ: الذَّبْحُ لِغَيْرِ اللهِ، كَمَنْ يَذْبَحُ لِلجِنِّ أَوْ لِلْقَبْرِ.**

الثَّانِي: مَنْ جَعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ وَسَائِطَ يَدْعُوهُمْ وَيَسْأَلُهُم الشَّفَاعَةَ وَيَتَوكَّلُ عَلَيْهِمْ كَفَرَ إِجْمَاعًا.

الثَّالِثُ: مَنْ لَمْ يُكَفِّرِ المُشْرِكِينَ، أَوْ شَكَّ فِي كُفْرِهِمْ، أَوْ صَحَّحَ مَذْهَبَهُمْ، كَفَرَ.

الرَّابِعُ: مَنْ اعْتَقَدَ أَنَّ غَيْرَ هَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ أَكْمَلُ مِنْ هَدْيِهِ، أَوْ أَنَّ حُكْمَ غَيْرِهِ أَحْسَنُ مِنْ حُكْمِهِ -كَالَّذِينَ يُفَضِّلُونَ حُكْمَ الطَّوَاغِيتِ عَلَىٰ حُكْمِهِ- فَهُوَ كَافِرٌ.

الخَامِسُ: مَنْ أَبْغَضَ شَيْئًا مِمَّا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ وَلَوْ عَمِلَ بِهِ كَفَرَ.

السَّادِسُ: مَنِ اسْتَهْزَأَ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِ الرَّسُولِ أَوْ ثَوَابِ اللهِ أَوْ عِقَابِهِ كَفَرَ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾**[التَّوبة].**

السَّابِعُ: السِّحْرُ، وَمِنْهُ الصَّرْفُ وَالعَطْفُ، فَمَنْ فَعَلَهُ أَوْ رَضِيَ بِهِ كَفَرَ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾[البقرة:١٠٢].

الثَّامِنُ: مُظَاهَرَةُ المُشْرِكِينَ وَمُعَاوَنَتُهُم عَلَىٰ المُسْلِمِينَ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[المائدة:٥١].

التَّاسِعُ: مَنْ اعْتَقَدَ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَسَعُهُ الخُرُوجُ عَنْ شَرِيعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ كَمَا وَسِعَ

الخَضِرَ الخُرُوجُ عَنْ شَرِيعَةِ مُوسَىٰ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- فَهُوَ كَافِرٌ.

العَاشِرُ: الإِعْرَاضُ عَنْ دِينِ اللهِ تَعَالَىٰ، لَا يَتَعَلَّمُهُ وَلَا يَعْمَلُ بِهِ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ۚ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾[السَّجدة:٢٢].

وَلَا فَرْقَ فِي جَمِيعِ هَـٰذِهِ النَّوَاقِضِ بَيْنَ الهَازِلِ وَالجَادِّ والخَائِفِ، إِلَّا المُكْرَه، وَكُلُّهَا مِنْ أَعْظَمِ مَا يَكُونُ خَطَرًا، وَمِنْ أَكْثَرِ مَا يَكُونُ وُقُوعًا، فَيَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَحْذَرَهَا، وَيَخَافَ مِنْهَا عَلَىٰ نَفْسِهِ، نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ مُوجِبَاتِ غَضَبِهِ وَأَلِيمِ عِقَابِهِ، وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

شَرْحُ المُقَدِّمَة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اعْلَمْ أَنَّ نَوَاقِضَ الإِسْلَامِ عَشَرَةُ نَوَاقِضَ:

لماذا يبدأُ العُلماء مُؤلَّفاتِهم بالبَسملَةِ؟

[١] اقتداءً بالكتاب العزيز، وبالأنبياء والرُّسل عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

[٢] استئناسًا بحديث: «**كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ...**»؛ وإن كان ضعيفًا.

[٣] اقتداءً بعلماء السَّلف رحمهم الله.

[٤] تيمُّنًا وتبرُّكًا بالبداءة باسم الله تعالىٰ.

لماذا يُذكر العددُ أحيانًا ولا يكونُ له مَفهومٌ؟

هذا من حسن تعليم النَّبيِّ ﷺ؛ حيث أراد من السَّامعين ضبط ما يُذكَرُ في هذا المَجلس، حتَّىٰ يسهل استحضارُ هذه المَسائل بعد زمنٍ؛ كقوله ﷺ: «**ثَلَاثَةٌ أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ: مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ...**». أخرجه التِّرمذيُّ. وعلىٰ هذا سار المؤلِّف رَحِمَهُ اللَّهُ.

إذا ذُكرَ العددُ في الكتابِ والسُّنَّةِ:

[١] إذا لم نجد في نصوص الكتاب والسُّنَّة ما يزيد علىٰ هذا العدد صار العدد له مفهومٌ، أي: لا يُزاد عليه، مثل: أركان الإسلام والإيمان كما في حديث جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ.

[٢] وإن وجدنا في نصوص الكتاب والسُّنَّة ما يزيد علىٰ هذا العدد صار العدد ليس له مفهومٌ، أي: يُزاد عليه بما ورد في الكتاب والسُّنَّة، مثل قوله ﷺ: «**خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ...**». مُتَّفقٌ عليه. ومثل قوله ﷺ: «**اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ...**». مُتَّفقٌ عليه.

لـماذا ندرسُ النَّواقضَ؟

حتَّىٰ نتجنَّبها ولا نقع فيها، فلها فائدةٌ عظيمةٌ، بل هي من أنفع الفوائد؛ كما نتعلَّم نواقض الوضوء حتَّىٰ لا ينتقض وضوؤنا ومبطلات الصَّلاة حتَّىٰ لا تكون صلاتنا باطلةً، عن حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «**كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي**». مُتَّفقٌ عليه.

ما هي نواقضُ الإسلامِ؟

هي مفسدات الإسلام وما يخرج به من الإسلام إلىٰ الكفر الأكبر، والإسلام هو: **(الاستسلام لله بالتَّوحيد، والانقياد له بالطَّاعة، والبراءة من الشِّرك وأهله)**.

مَعناها: ما يخرج به المسلم من الإسلام إلىٰ الكفر الأكبر، نسأل الله العافية والسَّلامة.

لـماذا يُعبِّرُ العلماءُ تارةً بالنَّواقضِ، وتارةً بالـمُفسِداتِ أو الـمُبطلاتِ؟
هذا من باب التَّنويع حتَّىٰ لا يملَّ الطَّالب، وإلَّا فالمعنىٰ واحدٌ، فيُقال: نواقض الإسلام والوضوء، ومُبطلات الصَّلاة، ومُفسدات الصَّوم.

هل هذه النَّواقضُ مُتَّفقٌ عليها بينَ العُلماءِ؟
نعم.

هل هي مَحصورةٌ بعددٍ؟
لا، ليست محصورةً.
ولـماذا قالَ: هي عشرةٌ؟
أي: من أخطرها، وحتَّىٰ تُحفَظ.

يُمكنُ حصرُ النَّواقضِ إجمالاً في أربعةِ أقسامٍ:

[١] القولُ: ومنه سبُّ الله تعالىٰ أو الرَّسول ﷺ أو الدِّين.

[٢] الفعلُ: ومنه السِّحر.

[٣] الاعتقادُ: ومنه اعتقاد جلب المنافع في غير الله تعالىٰ.

[٤] الشَّكُّ: في كفر اليهود والنَّصارىٰ الَّذين بلغتهم دعوة النَّبيِّ ﷺ ولم يؤمنوا به.

هل ذكرَ النَّبيُّ ﷺ النَّواقضَ العشرةَ؟ وما الدَّليلُ؟

نعم، كلُّ هذه النوَّاقض ذكرها النَّبيُّ ﷺ، بل كلُّ ناقضٍ له دليلٌ من الكتاب والسُّنَّة، قال تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ وَلِتَسۡتَبِينَ سَبِيلُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴾.

من فعل ناقضًا، هل يُكفِّرُه كلُّ من رآهُ أو علمَ به؟

لا، بل لابدَّ من الرُّجوع إلىٰ العلماء الرَّبَّانيِّين والمحاكم الشَّرعيَّة في تكفير المعيَّن، قال النَّبيُّ ﷺ: «**أَيُّمَا رَجُلٍ قَالَ لِأَخِيهِ: يَا كَافِرُ؛ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا**». مُتَّفقٌ عليه.

من ألَّفَ في النَّواقضِ؟

كلُّ من ألَّف في الفقه ذكر النَّواقض في باب حكم المرتدِّ، لكنَّ المؤلِّف هو أوَّل من أفردها بمؤلَّفٍ مستقلٍّ.

هل يُفرَّقُ في النَّواقضِ بين الفعلِ والفاعلِ؟

نعم ولابدَّ؛ لأنَّه ليس كلُّ من وقع في الكفر وقع الكفر عليه، ولابدَّ في تكفير المعيَّن من قيام الحجَّة وانتفاء الشُّبهة، وغرض المؤلِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ ليس تكفير الأشخاص المعيَّنين؛ بل الغرض التَّحذير من النَّواقض وهذا من النُّصح للأمَّة.

ماذا ينبغي على من درسَ النَّواقضَ؟

ينبغي للمسلم أن يحذرها ويخاف منها علىٰ نفسه، ويُحذِّر منها، أمَّا الحكم علىٰ الأشخاص فيُرجع فيه إلىٰ كبار العلماء والمحاكم الشَّرعيَّة.

قال تعالىٰ: ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٢٨ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ١٢٩﴾[التَّوبة].

شَرْحُ النَّاقِضِ الأَوَّلِ

الشِّرْكُ فِي عِبَادَةِ اللهِ تَعَالَىٰ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾[النِّساء:٤٨]، وقال: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ﴾[المائدة:٧٢]، وَمِنْهُ: الذَّبْحُ لِغَيْرِ اللهِ، كَمَنْ يَذْبَحُ لِلجِنِّ أَوْ لِلْقَبْرِ.

أنواعُ الشِّركِ:

[١] **الشِّركُ الأكبَرُ:**	[٢] **الشِّركُ الأصغَرُ:**
(وهو الَّذي أرادَهُ المُؤلِّفُ رَحِمَهُ اللهُ) **وحقيقته:** أن يعتقد أنَّ لغير الله تصرُّفًا خفيًّا في الكون أو بيده جلب المنافع أو دفع المضارِّ.	**وحقيقته:** أن يجعل ما لم يجعله الله سببًا سببًا، وكلُّ ما كان وسيلةً إلىٰ الشِّرك الأكبر فهو شركٌ أصغر.
- مُخرجٌ من الملَّة. - مُحبطٌ لكلِّ الأعمال. - مُبيحٌ للدَّم والمال من السُّلطان. - مُوجبٌ للخلود الأبديِّ في جهنَّم. - إذا سُمِّي في الشَّرع بالأكبر. - إذا جاء الشِّرك أو الكفر معرَّفين بـ(أل) في نصوص الشَّرع فهو الأكبر.	- غير مُخرجٍ من الملَّة. - مُحبطٌ للعمل الخاصِّ فقط. - غير مُبيحٍ للدَّم والمال. - غير مُوجبٍ للخلود الأبديِّ في جهنَّم. - إذا سُمِّي في الشَّرع بالأصغر. - كلُّ ما أطلق عليه الشَّرع بأنَّه شركٌ أو كفرٌ، ولم يعرِّفه بـ(أل) التَّعريف.

هل يُغفر الشِّرك الأكبر؟

لا يُغفر إذا مات عليه؛ لقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ﴾، وإذا تاب منه يُغفر له؛ لقوله تعالىٰ: ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[الزُّمر:٥٣]، ما لم:

- تطلع الشَّمس من مغربها؛ لقوله ﷺ: «**لَا تَنْقَطِعُ الْهِجْرَةُ حَتَّىٰ تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ، وَلَا تَنْقَطِعُ التَّوْبَةُ حَتَّىٰ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا**». أخرجه أبو داود.
- أو تحضره الوفاة، أي: يُغرغر، قال تعالىٰ: ﴿وَلَيۡسَتِ ٱلتَّوۡبَةُ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ إِنِّي تُبۡتُ ٱلۡـَٰٔنَ﴾[النِّساء:١٨].

أقسامُ المُحَرَّمات:

- [١] **الشِّركُ الأكبرُ:** وهو أعلاها.
- [٢] **الشِّركُ الأصغرُ:** وهو دون الأكبر وأكبر من الكبائر.
- [٣] **الكبائرُ:** وهي كلُّ ما رُتِّب عليه عقوبةٌ خاصَّةٌ من لعنٍ، أو طردٍ، أو البراءة من فاعله، أو أنَّه من الكافرين أو المشركين، أو ليس من المؤمنين، أو شُبِّه بأقبح الحيوانات...
- [٤] **الصَّغائرُ:** وهي كلُّ ما حرَّمه الشَّارع ولم يُرتَّب عليه عقوبةٌ خاصَّةً.

الكبائر:

- [١] **عددُها:** غير معدودةٍ لكنَّها محدودةٌ بالضَّابط المذكور أعلاه.
- [٢] **حُكمُ فاعلِها:**
  - مؤمنٌ ناقص الإيمان أو مؤمنٌ بإيمانه فاسقٌ بكبيرته.
  - يُحَبُّ بقدر ما فيه من إيمانٍ ويُبغَض بقدر ما فيه من كبيرةٍ.
  - لا يُجالس حال ارتكابه للكبيرة.
- [٣] **مراتبُها:** تتفاوت؛ لقول النَّبيِّ ﷺ: «**أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ...**» متَّفقٌ عليه.
- [٤] **حُكمُها:** لابدَّ لها من توبةٍ لقول النَّبيِّ ﷺ: «**النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا...**». رواه مسلمٌ. وقال في حديثٍ آخر: «... **إِذَا اجْتُنِبَتِ الْكَبَائِرُ...**». رواه مسلمٌ.

أقسامُ الذَّبحِ؟

[١] للَّهِ عَزَّوَجَلَّ:
وهو المَشروعُ، ومنه: الهَديُ، والأضاحي، والصَّدقاتُ.

[٢] لغيرِ اللَّه مَحبَّةً وتَعْظيمًا:
(وهو الَّذي أراده المؤلِّف)
وهو شركٌ أكبر؛ كالذَّبح للجنِّ، وأصحاب القبور.

[٣] مُباحٌ:
كشاة اللَّحم، وإكرام الضَّيف، والتِّجارة، وغير ذلك.

يُمكنُ تعريف العبادة باعتبارين:

[١] العامل:
فالتَّعبُّد بمَعنىٰ التَّذلُّل للهِ عَزَّوَجَلَّ بفعل أوامره واجتناب نواهيه؛ محبَّةً وتعظيمًا.

[٢] العمل الـمُتعبَّد به:
عرَّفها شيخُ الإسلام ابنُ تيميَّة رَحِمَهُ اللَّهُ بأنَّها: **(اسمٌ جامعٌ لكلِّ ما يحبُّه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظَّاهرة والباطنة)**.

شَرْحُ النَّاقِضِ الثَّانِي

مَنْ جَعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ وَسَائِطَ يَدْعُوهُمْ وَيَسْأَلُهُمُ الشَّفَاعَةَ وَيَتَوَكَّلُ عَلَيْهِمْ كَفَرَ إِجْمَاعًا.

أقسامُ الشَّفاعةِ:

[١] فيما يقدِرُ عليه المَخلوقُ:

تصحُّ بأربعة شروطٍ:
١- أن يكون حاضرًا.
٢- حيًّا.
٣- قادرًا.
٤- أن يعتقد أنَّه سببٌ.

[٢] فيما لا يقدِرُ عليه إلَّا اللَّهُ:

[أ] مُثبتةٌ:

هي الَّتي أثبتها الله عَزَّ وَجَلَّ لنفسه، ولا تُطلب إلَّا منه، ويُشترط فيها:
١- إذن الله بالشَّفاعة.
٢- رضاه عن الشَّافع.
٣- رضاه عن المشفوع.

[ب] مَنفيَّةٌ:

(هي الَّتي أرادها المؤلِّف)
هي الَّتي نفاها القرآن، وهي الَّتي تُطلب من غير الله عَزَّ وَجَلَّ فيما لا يقدر عليه إلَّا الله، وهي شركٌ أكبر.

خاصَّةٌ بالنَّبيِّ ﷺ:

١- الشَّفاعة العظمىٰ.
٢- شفاعته ﷺ في عمِّه أبي طالبٍ أن يُخفَّف عنه العذاب.
٣- شفاعته ﷺ في فتح أبواب الجنَّة.

عامَّةٌ للرُّسل، والأنبياءِ، والمَلائكةِ، والمُوَحِّدينَ، والأفراطِ:

١- الشَّفاعة في رفع درجات الموحِّدين.
٢- وفيمن استحقَّ دخول النَّار من الموحِّدين ألَّا يدخلها.
٣- وفيمن دخل النَّار من الموحِّدين أن يخرج منها.

هل يصحُّ قولُ الرَّجلِ لأخيه: ادعُ اللَّهَ لي؟

إذا كان في هذا الطَّلب نوع افتقارٍ فهذا نوعٌ من الشِّرك الأصغر، وإذا كان طلب الدُّعاء من حيٍّ حاضرٍ وقادرٍ ويعتقد أنَّه سببٌ فهذا يصحُّ؛ لكنَّ الأولىٰ تركه.

التَّوكُّلُ هو صدقُ الاعتمادِ على اللَّهِ مع الثِّقةِ به والأخذ بالأسبابِ المشروعةِ، والتَّوكُّل على غيرِ اللَّه عَزَّوَجَلَّ أقسامٌ:

[١] شركٌ أكبرُ:
(وهو الَّذي أراده المُؤلِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ)
توكُّل عبادةٍ وخضوعٍ.
وهو الاعتماد المُطلق علىٰ من توكَّل عليه، بحيث يعتقد أنَّ بيده جلب المنافع ودفع الضُّرِّ مع الافتقار؛ كالاعتماد علىٰ الأموات.

[٢] شركٌ أصغرُ:
وهو الاعتماد علىٰ حيٍّ مع الافتقار إليه كمن يعتمد علىٰ حيٍّ في رزقه مع جعله فوق السَّبب.

[٣] جائزٌ:
وهو الاعتماد علىٰ حيٍّ فيما فوِّض إليه التَّصرُّف فيه بدون افتقارٍ، كما لو وكَّلت شخصًا في بيع شيءٍ.

هل يصحُّ أن يقولَ: (توكَّلتُ على فُلانٍ) أو (توكَّلتُ على اللَّهِ ثمَّ فُلانٍ)؟ وما الصَّحيحُ؟

لا يصحُّ أن تقول: توكَّلت علىٰ فلانٍ، ولا يصحُّ أن تقول: توكَّلت علىٰ الله ثمَّ فلانٍ؛ لأنَّ هذا عملٌ قلبيٌّ لا يُصرف لغير الله، بل تقول: وكَّلت فلانًا أي فوَّضته، وقد وكَّل النَّبيُّ ﷺ بعض الصَّحابة في شؤونه العامَّة والخاصَّة.

شَرْحُ النَّاقِض الثَّالِث

مَنْ لَمْ يُكَفِّرِ الْمُشْرِكِينَ، أَوْ شَكَّ فِي كُفْرِهِمْ، أَوْ صَحَّحَ مَذْهَبَهُمْ، كَفَرَ.

حكمُ المُشركينَ في الإسلام:

كلُّ من بلغته دعوة النَّبيِّ ﷺ ولم يؤمن به فهو كافرٌ كفرًا أكبر؛ لقوله تعالىٰ: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾[آل عمران:٨٥].

هل يدخُلُ أهلُ الكتابِ في المُشركينَ؟

نعم، يدخل فيهم أهل الكتاب الَّذين لم يؤمنوا به ﷺ؛ لقوله تعالىٰ: ﴿ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴾[التَّوبة:٢٩]، وقول النَّبيِّ ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ**». أخرجه مسلمٌ.

هل معنى هذا ألاَّ نَفِيَ لهم بالعُهودِ؟

من كان له عهدٌ لابدَّ أن نفي له بالعهد لننال محبَّة الله، قال تعالىٰ: ﴿فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾[التَّوبة:٧].

النَّاسُ في مُعاملة المُشركينَ ثلاثةُ أقسامٍ:

[١] طرفٌ يشارك الكفَّار في أعيادهم، واحتفالاتهم، وطقوسهم.

[٢] وطرفٌ يتعدَّىٰ عليهم بالقتل، والنَّهب، والاحتيال، والضَّرب.

[٣] والوسط الَّذي عليه أهل السُّنَّة والجماعة: عدم مُشاركتهم في أعيادهم واحتفالاتهم، ونَفِي لهم بالعهود الَّتي هم عليها، ولا نتعدَّىٰ عليهم، ونتعامل معهم في البيع والشِّراء، وندعوهم إلىٰ التَّوحيد.

شَرْحُ النَّاقِضِ الرَّابِع

مَنْ اعْتَقَدَ أَنَّ غَيْرَ هَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ أَكْمَلُ مِنْ هَدْيِهِ، أَوْ أَنَّ حُكْمَ غَيْرِهِ أَحْسَنُ مِنْ حُكْمِهِ -كَالَّذِينَ يُفَضِّلُونَ حُكْمَ الطَّوَاغِيتِ عَلَىٰ حُكْمِهِ- فَهُوَ كَافِرٌ.

أقسامُ الحُكم بغيرِ ما أنزلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ:

[١] كفرٌ أكبرُ:

أن يقدِّم حكم الطَّواغيت والقوانين علىٰ حكم الله معتقدًا أنَّ حكم الله لا يصلح، هذا إن اعتقده كفر كفرًا أكبر مخرجًا من الملَّة.

قال تعالىٰ: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [التَّوبة:٣١].

[٢] كفرٌ أصغرُ وفسقٌ:

أن يعتقد أنَّ حكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يجب أن يُطبَّق وهو الأصلح للبلاد والعباد، ولكن يُقدِّم حكم الطَّواغيت لهوًىٰ في نفسه، أو حبِّ رياسةٍ وغيره، فهذا كُفْرٌ دون كفرٍ، كفرٌ أصغر وفسقٌ، وإن اقتطع بهذا الحكم حقَّ امرئٍ مسلمٍ فهو أيضًا ظالِمٌ، وموشكٌ الوقوع في الكفر الأكبر المُخرِج من الملَّة.

تنبيهٌ:

الميزانُ الَّذي يُوزَنُ به كلُّ ما يَرِدُ علينا هو قولُه تعالىٰ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾[آل عمران:٣١]، وقولُه ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ». مُتَّفقٌ عليه.

وقولُه ﷺ لعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لمَّا رأىٰ معه صحيفةً لأهل الكتاب: «أَمُتَهَوِّكُونَ فِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً، لا تَسْأَلُوهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَيُخْبِرُوكُمْ بِحَقٍّ فَتُكَذِّبُوا بِهِ أَوْ بِبَاطِلٍ فَتُصَدِّقُوا بِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَوْ أَنَّ مُوسَىٰ ﷺ كَانَ حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي». أخرجه أحمدُ والدَّارميُّ.

شَرْحُ النَّاقِضِ الْخَامِسُ

مَنْ أَبْغَضَ شَيْئًا مِمَّا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ وَلَوْ عَمِلَ بِهِ كَفَرَ.

الدَّليلُ على هذا النَّاقض قولُه تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾[محمَّد:٩]، وقولُه: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، وقولُه: ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[الأنعام:١٢٥].

الحبُّ والبُغضُ في اللَّه عَزَّوَجَلَّ:

الحبُّ والبغض في الله من الواجبات، بل هو من أوثق عُرىٰ الإيمان.

ما هو الَّذي يجبُ حبُّه في اللَّه عَزَّوَجَلَّ؟

[١] العمل الَّذي يرضاه الله تعالىٰ وهو كلُّ ما جاء به الشَّرع كالتَّوحيد.	[٢] العامل به كالأنبياء والرُّسل والملائكة والصَّحابة وكلِّ موحِّدٍ.	[٣] الأزمنة الَّتي يحبُّها الله تعالىٰ مثل ليلة القدر وثلث اللَّيل الآخر.	[٤] الأمكنة الَّتي يحبُّها الله تعالىٰ مثل مكَّة والمدينة النَّبويَّة.

ما هو الَّذي يجبُ بُغضُه في اللَّه عَزَّوَجَلَّ؟

[١] العمل الَّذي يبغضه الله تعالىٰ ويأباه، وهو كلُّ ما نهىٰ عنه الشَّرع كالشِّرك.	[٢] العامل به كالمشركين والمنافقين والشَّياطين.	[٣] الأزمنة الَّتي يبغضها الله تعالىٰ كالأزمنة الَّتي تُعبد فيها الشَّمس.	[٤] الأمكنة الَّتي يبغضها الله تعالىٰ كأماكن الشِّرك.

هل تكفرُ المرأةُ إذا أبغضت التَّعدُّدَ؟

الواقع أنَّ المرأة لا تنكر الحكم الشَّرعيَّ ولكنَّها لا تحبُّ لزوجها أن يعدِّد عليها فهذا أمرٌ لا تُلام عليه.

شَرْحُ النَّاقِض السَّادِس

مَنِ اسْتَهْزَأَ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِ الرَّسُولِ أَوْ ثَوَابِ اللهِ أَوْ عِقَابِهِ كَفَرَ؛ والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعالىٰ: ﴿قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾[التَّوبة].

المُسْتَهْزِئُ:

مَعناه وحُكمُه:

الاستهزاء هو السُّخريَّة، وحكم المستهزئ أو السَّابِّ أنَّه كافرٌ كفر معارضةٍ، وهو كفرٌ أكبر مخرجٌ من الملَّة، صاحبه خالدٌ مُخلَّدٌ في نار جهنَّم والعياذ بالله.

وأمَّا من يسمع السَّبَّ فإنَّه يجب عليه أن ينكر أو ينصرف من المجلس، ومثله من يشاهده أو يحكيه بلا إنكارٍ؛ لقوله تعالىٰ: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ﴾[النِّساء:١٤٠].

تُقبَلُ توبَتُه بشُروطٍ:

- أن يُثني علىٰ الله عَزَّوَجَلَّ بما هو أهله.
- أن يتبرَّأ ممَّا قاله استهزاءً.
- أن يظهر عليه أثر التَّوبة ونعلم صدقه.

أمَّا من سبَّ الرَّسول ﷺ فإنَّ توبتَه تُقبل عند الله تعالىٰ إذا كان صادقًا، ويقتله السُّلطان لفعله.

هل يَكفرُ إذا احتملَ الكلامُ السَّبَّ؟

يُبيَّن له، فإن تاب تركناه، وإلَّا رُفع أمرُه إلىٰ القضاة وكبار العلماء.

شَرْحُ النَّاقِض السَّابع

السِّحْرُ، وَمِنْهُ الصَّرْفُ وَالْعَطْفُ، فَمَنْ فَعَلَهُ أَوْ رَضِيَ بِهِ كَفَرَ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعالىٰ: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٌ فَلَا تَكۡفُرۡۖ﴾[البقرة:١٠٢].

السِّحْـــرُ:

حُكمُه:

السِّحر كفرٌ أكبر؛ لقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٌ فَلَا تَكۡفُرۡۖ﴾.

علاماتُ السَّاحِر:

- مخالفة شروط جواز الرُّقية الشَّرعيَّة.
- كتابة الحروف المقطَّعة، والكلام بكلامٍ غير مفهومٍ.
- النَّظر في النُّجوم (علم التَّأثير)، قراءة الكفِّ والفنجان.
- العقد مع النَّفث.
- الصَّرف والعطف.
- أن يأمر المريض بمخالفة الشَّرع كارتكاب محرَّمٍ أو ترك الصَّلاة، أو ترك التَّسمية عند الذَّبح.
- أن يسأل عن اسم الأمِّ.
- أن يدَّعي معرفة الغيب...

إتيانُ السَّاحِر وحُكمُه:

المقصود بإتيانه أن يجالسه، أو يرسل إليه شخصًا أو رسالةً، وكذلك مشاهدة القنوات والمواقع والمجلَّات الَّتي فيها الأبراج، وقراءة الكفِّ أو الفنجان...

وحكم إتيان السَّاحر أنَّ الآتي لا تُقبل له صلاةٌ أربعين يومًا كما جاء في الحديث، وأمَّا إن صدَّقه بما يقول فقد قال النَّبيُّ ﷺ: «**مَنْ أَتَىٰ عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ ﷺ**»، ويُستثنىٰ إذا كان أتاه للإنكار عليه وكان أهلًا لذلك.

النُّشرةُ هي حلُّ السِّحرِ عن المَسحورِ، وتنقسمُ إلى:

[١] مَشروعةٍ:
وهي ما كان بالرُّقية الشَّرعيَّة والأدوية المباحة والدُّعاء.

[٢] مَمنوعةٍ:
إذا كان فيها نوعٌ من أنواع السِّحر، قال النَّبيُّ ﷺ: «**إِنَّهَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ**». أخرجه ابن أبي شيبة وأبو داود مُرسلًا.

مِن أدلَّةِ تحريمِ السِّحرِ:

من القرآن قولُه تعالىٰ: ﴿وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ۝٦٩﴾ [طه]، وقولُه تعالىٰ: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ [البقرة:١٠٢].

ومن السُّنَّة قولُه ﷺ: «**اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ**»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «**الشِّرْكُ بِاللهِ وَالسِّحْرُ وَقَتْلُ النَّفْسِ...**». مُتَّفقٌ عليه. وقولُه ﷺ: «**لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ أَوْ تُطُيِّرَ لَهُ، أَوْ تَكَهَّنَ أَوْ تُكُهِّنَ لَهُ، أَوْ سَحَرَ أَوْ سُحِرَ لَهُ**». أخرجه البزَّارُ.

الرَّدُّ على من قال بجوازِ حلِّ السِّحرِ بالسِّحرِ:

١. حلُّ السِّحر بالسِّحر مخالفٌ للكتاب والسُّنَّة وما كان عليه الصَّحابة وسلف الأمَّة رضي الله عنهم.
٢. وفيه تضعيفٌ للتَّداوي بالقرآن والأدعية المأثورة في السُّنَّة النَّبويَّة.
٣. وفيه تقويةٌ للسِّحر والسَّحرة وتمكينٌ لهم عند عامَّة النَّاس.
٤. فيه عدولٌ عن اليقين الَّذي هو التَّداوي بالقرآن والأدعية المأثورة إلىٰ الظَّنِّ وهو التَّداوي بالسِّحر.
٥. لابدَّ في حلِّ السِّحر عن المسحور من أن يتقرَّب النَّاشر والمنتشر للشَّيطان بما يحب حتَّىٰ يبطل السِّحر.
٦. إذا صبر المسحور فإنَّ له الجنَّة كما ورد عن النَّبيِّ ﷺ.
٧. حلُّ السِّحر بسحرٍ يزيد المسحور سحرًا علىٰ سحره.
٨. سُحر النَّبيُّ ﷺ ولم يتداو بالسِّحر بل بالرُّقية الشَّرعيَّة.

شَرْحُ النَّاقِضِ الثَّامِنِ

مُظَاهَرَةُ المُشْرِكِينَ وَمُعَاوَنَتُهُم عَلَىٰ المُسْلِمِينَ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[المائدة:٥١].

مُظاهرةُ المُشركينَ على المُسلمينَ:

الواجبُ علىٰ المُسلمِ البراءةُ من المُشركين ودينِهم والكفرُ بذلك، ومُوالاةُ أهلِ التَّوحيدِ ومَحبَّةُ دينِهم، ومن أحبَّ الكفرَ أو رضي به أو أعان عليه وظاهر المُشركين فهو كافرٌ كفرًا أكبرَ مُخرجًا من الملَّةِ.

الحاصلُ عندنا أنَّ مُظاهرةَ المُشركِينَ على قِسمَينِ:

[٢] ليس كُفرًا مُخرجًا من المِلَّةِ:	[١] كفرٌ وردَّةٌ:
ألَّا يكون ذلك حبًّا للمشركين وبغضًا للمسلمين، بل لمصالح دنيويَّةٍ.	مُناصرة المشركين علىٰ المسلمين محبَّةً لهم وبغضًا للمسلمين ورغبةً في ظهورهم علىٰ المسلمين.

أدلَّةٌ أخرى على تحريم مظاهرة المُشركين:

قولُه عَزَّوَجَلَّ: ﴿تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ۚ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴿٨٠﴾ وَلَوْ كَانُوا۟ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِيِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨١﴾﴾[المائدة]، وقولُه: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾[المُجادلة:٢٢]، وقولُه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾[المُمتحنة:١]، وقد نزلت آية المُمتحنة في حاطب بن أبي بلتعة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كما في «الصَّحيحين».

شَرْحُ النَّاقِض التَّاسِع

مَنْ اعْتَقَدَ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَسَعُهُ الْخُرُوجُ عَنْ شَرِيعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ كَمَا وَسِعَ الْخَضِرَ الْخُرُوجُ عَنْ شَرِيعَةِ مُوسَىٰ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- فَهُوَ كَافِرٌ.

مَن اعتقدَ أنَّ بعضَ النَّاسِ يسَعُه الخُروجُ عن مِلَّةِ مُحمَّدٍ ﷺ:

فإنَّه كافرٌ كفرًا أكبر مخرجًا من الملَّة بإجماع أهل العلم، ويُستتاب وتُبيَّن له الأدلَّة، فإن تاب وإلَّا قُتل.

قال تعالىٰ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾[الأعراف:١٥٨]، وقال النَّبيُّ ﷺ: «**لَوْ كَانَ أَخِي مُوسَىٰ حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا اتِّبَاعِي**». أخرجه أحمد.

ويدخل في ذلك أهل الكتاب الَّذين بلغتهم الدَّعوة؛ لأنَّهم مشركون كما تقدَّم.

وهل خرج الخضر عن ملَّة موسىٰ عليه السلام؟ لم يثبت لدينا خروج الخضر عن ملَّة موسىٰ عليه السلام، وإن ثبت فلعلَّه من غير أمَّة موسىٰ عليه السلام، وكان النَّبيُّ يُبعث إلىٰ قومه خاصَّةً، وبُعث نبيُّنا ﷺ إلىٰ النَّاس كافَّةً فلا يخرج أحدٌ عن شريعته.

أدلَّة وُجوبِ اتِّباعه ﷺ وعدمِ الخروج عن شريعته:

كثيرةٌ جدًّا في القرآن، منها قولُه عز وجل: ﴿قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾[آل عمران]، وقولُه: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾﴾[النِّساء]، وقولُه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾﴾[النِّساء]، وقولُه: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾﴾[الحشر].

ومن أدلَّة السُّنَّة قولُه ﷺ: «**كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَىٰ**»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَمَنْ يَأْبَىٰ؟ قَالَ: «**مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَىٰ**». أخرجه البخاريُّ.

شَرْحُ النَّاقِض العَاشِر

الإِعْرَاضُ عَنْ دِينِ اللهِ تَعَالَىٰ، لَا يَتَعَلَّمُهُ وَلَا يَعْمَلُ بِهِ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ۚ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾**[السَّجدة:٢٢].**

الإعراضُ عن دينِ اللَّهِ تعالى:

قال النَّبيُّ ﷺ: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**». مُتَّفقٌ عليه. ومن لم يرد الله به خيرًا أعرض وغفل عن تعلُّم دين الله، قال تعالىٰ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ۚ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾[السَّجدة:٢٢]، والمجرمون هم أصحاب النَّار -والعياذ بالله-.

حُكمُ الإعراضِ:

إن أعرض بسمعه وقلبه عن الرَّسول ﷺ لا يصدِّقه ولا يكذِّبه، ولا يواليه ولا يعاديه، ولا يصغي إلىٰ ما جاء به البتَّه، فهو كافرٌ كفرًا أكبر مخرجًا من الملَّة.

قال تعالىٰ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴾[النِّساء:٦١]، وقال: ﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾[الجنّ:١٧].

أدلَّةُ وُجوبِ تعلُّمِ الهَدي النَّبويِّ:

تقدَّم ذِكرُ جملةٍ من أدلَّة وُجوبِ اتِّباعِه ﷺ وعدمِ الخروجِ عن شريعتِه، ولابدَّ لاتِّباع شريعته مِن تعلُّم هديه ﷺ، ويُضافُ إلىٰ ذلك قولُه تعالىٰ: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾[الأحزاب:٢١]، وقولُ النبيِّ ﷺ: «**مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ**». أخرجه مسلمٌ.

شَرْحُ خَاتِمَةِ الْمُؤَلِّفِ

وَلَا فَرْقَ فِي جَمِيعِ هَـٰذِهِ النَّوَاقِضِ بَيْنَ الهَازِلِ وَالجَادِّ والخَائِفِ، إِلَّا المُكْرَه، وَكُلُّهَا مِنْ أَعْظَمِ مَا يَكُونُ خَطَرًا، وَمِنْ أَكْثَرِ مَا يَكُونُ وُقُوعًا، فَيَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَحْذَرَهَا، وَيَخَافَ مِنْهَا عَلَىٰ نَفْسِهِ، نَعُوذُ باللهِ مِنْ مُوجِبَاتِ غَضَبِهِ وَأَلِيمِ عِقَابِهِ، وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

لا فرقَ في هذه النَّواقضِ كُلِّها بينَ:

- [١] **الهازل:** وهو الَّذي يفعل النَّاقض ثمَّ يدَّعي أنَّه كان يمزح.
- [٢] **الجادِّ:** وهو الَّذي قصد فعل النَّاقض ولم يكن له عذرٌ.
- [٣] **الخائف:** الَّذي يدَّعي كذبًا أنَّ فعله كان خوفًا من ضررٍ يحصل له في ماله أو جاهه، ولم يُكره علىٰ شيءٍ، قال تعالىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ وَلَئِن جَآءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ ۚ أَوَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِى صُدُورِ ٱلْعَالَمِينَ﴾[العنكبوت:١٠].

الإِكْــــرَاهُ:

لا يكفُرُ من أُكرِه علىٰ ناقضٍ من نواقض الدِّين، وشروط الإكراه الَّذي يُعذَر به هي:

١- أن يكون مُكرَها حقًّا، فلا يُعذَر غير المُكرَه كالخائف أو المجامل.

٢- ألَّا يتعدَّىٰ، فإذا أُكرِه مثلًا علىٰ سبِّ واحدٍ ممَّن يكفر بسبِّه، وتعدَّىٰ علىٰ أكثر من واحدٍ، فهذا كفرٌ؛ لأنَّه أُكرِه علىٰ واحدٍ.

٣- أن يعرِّض ما استطاع ولا يصرِّح بالكفر.

٤- أن يكون قلبه مطمئنًّا بالإيمان، أي يقول بلسانه مع بقاء الإيمان في قلبه.

٥- ألَّا يكون ما أُكرِهَ عليه فيه تعدٍّ علىٰ غيره وإفسادٌ أو يكون به ضلال النَّاس.

تنبيهاتٌ مهمَّةٌ:

الأوَّل: المؤلِّف لم يرد بهذا الكتاب تكفير الأمَّة، وإنَّما قصده أن يتعلَّمها النَّاس فيحذروها ويخافوا منها، فإذا خافوها صحَّ إيمانهم ونجوا من العذاب الأليم، كما أنَّه ينبغي عليهم أن يحذِّروا غيرهم منها، فهي خطرٌ عظيمٌ ينبغي أن يُعلم فيُتَّقىٰ.

الثَّاني: خوف المسلم من الشِّرك يكون بتعلُّم العلم الشَّرعيِّ، قال النَّبيُّ ﷺ: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**»، فالفقه في الدِّين من أوجب الواجبات وأجلِّها، به يحصِّن الإنسان نفسه من الشِّرك والابتداع والمعاصي، وكلَّ ما زادت معرفة الإنسان بربِّه زادت مراقبته له في أفعاله وأحواله، وكلَّ ما ارتقىٰ الإنسان في العلم كلَّما زاد إخلاصه لله وكمل إيمانه، قال بعض أهل العلم: طلبنا العلم لغير الله فأبىٰ أن يكون إلَّا لله.

الثَّالث: لا يجوز تكفير المعيَّن إلَّا بعد ثبوت وقوعه في ناقضٍ من هذه النَّواقض وقيام الحجَّة عليه وانتفاء موانع التَّكفير عنه، والَّذي يحصل منه التَّكفير وليُّ أمر المسلمين أو من ينوب عنه من القضاة ومن في مقامهم، أمَّا عامَّة النَّاس فلا يجدر بهم الخوض في مثل هذه الأمور.

الرَّابع: ختم المؤلِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتابه بالدُّعاء قائلًا: (**نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ مُوجِبَاتِ غَضَبِهِ وَأَلِيمِ عِقَابِهِ**)، وهذا من حسن قصده ورفقه بالقارئ، وهذا دأبه في كلِّ مؤلَّفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ وغفر له وأجزل له الثَّواب.

اخْتَبِرْ نَفْسَكَ

السُّؤال:	صح	خطأ
❁ نواقض الإسلام الَّتي ذكرها المُؤلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ مُتَّفقٌ عليها بين العلماءِ.	☐	☐
❁ المُؤلِّف رَحِمَهُ اللَّهُ يرىٰ الزِّيادة علىٰ عشرة نواقض.	☐	☐
❁ يمكن حصر النَّواقض.	☐	☐
❁ يُفرَّق في النَّواقض بين الفعل والفاعل.	☐	☐
❁ غرض المؤلِّف من التَّأليف في النَّواقض تكفير الأشخاص.	☐	☐
❁ الشِّركُ الأصغر أكبرُ من الكبائر.	☐	☐
❁ الكبائر محصورةٌ بعددٍ مُعيَّن.	☐	☐
❁ الكبائر تتفاوت وليست في مرتبةٍ واحدةٍ.	☐	☐
❁ يصحُّ أن يقول: (توكلَّت علىٰ فلانٍ)، أو: (علىٰ الله ثمَّ فلانٍ).	☐	☐
❁ مَعنىٰ الحكم علىٰ أهل الكتاب بالكُفر الأكبر أنَّنا لا نفي لهم بالعهود.	☐	☐
❁ من يقول بأنَّنا لا ندرس النَّواقض يلزمه أن يقول بعدم دراسة نواقض الوضوء ومُبطلات الصَّلاة ومُفسدات الصَّوم وهكذا...	☐	☐
❁ بيَّن النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نواقض الإسلام.	☐	☐

اخترِ الجوابَ الصَّحيح فيما يلي:

❁ لماذا يبدأ العلماء مُؤلَّفاتِهم بالبسملةِ؟ ☐ تأسِّيًا بكتاب الله وسنَّة النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ☐ استئناسًا بحديث «**كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ**...». ☐ اتِّباعًا لطريقةِ العلماء رحمهم الله. ☐ تبرُّكًا بالبداءةِ باسم الله عَزَّ وَجَلَّ.

❁ مَعنىٰ نواقض الإسلام: ☐ مُفسداتُه. ☐ ما يُخرج به من الإسلام إلىٰ الكفر الأكبر. ☐ ما يُخرج به من الإسلام إلىٰ الكفر الأصغر. ☐ الجميع. ☐ الأوَّل والثَّاني فقط.

❁ لماذا يعبِّر العلماء تارةً بالنَّواقض وتارةً بالمُفسدات أو المُبطلات؟ ☐ مِن باب التَّنويع، وإلَّا فالمَعنىٰ واحدٌ. ☐ مِن باب اختلاف التَّضادِّ؛ لأنَّ المَعنىٰ مُختلفٌ.

❁ هل نواقض الإسلام محصورةٌ في العشرة؟ ☐ نعم. ☐ غير محصورةٍ. ☐ لا

اختر الجوابَ الصَّحيح فيما يلي:

يوجدُ عددٌ مُحدَّدٌ، لكن يُمكن اختصارُها في العشرة.

❁ لماذا ذكر المُؤلِّفُ رَحِمَهُ اللهُ عشرةً؟ ☐ لأنَّ النَّواقض مَحصورةٌ في العشرة. ☐ ليسهُل حفظُها.

❁ إذا ذُكر العددُ في الكتاب والسُّنَّةِ:

☐ يكونُ له مفهومٌ ولا يُزادُ عليه. ☐ لا يكونُ له مفهومٌ ويُزادُ عليه. ☐ فيه تفصيلٌ.

❁ لماذا يُذكر العدد أحيانًا ولا يكون له مفهومٌ؟

☐ مِن حُسن التَّعليم لضبطِ العدد. ☐ لا يمكنُ وقوعُ هذا.

❁ من أين يُؤخذُ أنَّ المُؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ يرىٰ الزِّيادةَ علىٰ العشرةِ؟ ☐ (**وَكُلُّهَا مِنْ أَعْظَمِ مَا يَكُونُ خَطَرًا، وَمِنْ أَكْثَرِ مَا يَكُونُ وُقُوعًا**). ☐ (**اعْلَمْ أَنَّ نَوَاقِضَ الإِسْلامِ عَشَرَةُ نَوَاقِض**).

❁ كيف تُحصَر النَّواقضُ:

☐ بالعشرة الَّتي ذكرها المُؤلِّفُ رَحِمَهُ اللهُ. ☐ بالقولِ والفعل والاعتقادِ والشَّكِّ.

❁ لماذا ندرسُ النَّواقضَ؟

☐ لا فائدةَ مِن دراستِها. ☐ حتَّىٰ نتجنَّبها ولا نقع فيها. ☐ كلُّ ما سبق فلا خلافَ.

❁ هل ألَّف في النَّواقض أحدٌ غير المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ؟ ☐ نعم، فلا تجد كتابًا من كتب الفقهاء حتَّىٰ في المَذاهب الأربعة إلَّا ويذكر أشياءَ تُخرج من الدِّين في باب حُكم المُرتَدِّ. ☐ لا.

❁ سبب التَّفريق في النَّواقض بين الفعل والفاعل أنَّه:

☐ ليس كلُّ من وقع في الكفر وقع الكفر عليه. ☐ كلُّ من وقع في الكفر وقع الكفر عليه.

❁ ماذا ينبغي علىٰ من درس النَّواقض؟ ☐ ينبغي للمسلم أن يحذرَها، ويخافَ منها علىٰ نفسِه، ويُحذِّر منها. ☐ أن يحكُمَ علىٰ الأشخاص، فكلُّ من وقع في الشِّرك فهو مُشركٌ كافرٌ.

❁ أراد المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ بقوله: (**الشِّرْكُ فِي عِبَادَةِ اللهِ**): ☐ الأكبر. ☐ الأصغر. ☐ الجميع.

❁ كيف نُفرِّق بين الشِّرك الأكبر والأصغر؟ ☐ الشِّركُ الأكبر حقيقتُه أن يعتقد أنَّ لغير الله تصرُّفًا خفيًّا في الكون أو بيده جلب المنافع أو دفع المضارِّ. ☐ الشِّركُ الأصغرُ حقيقتُه أن يجعل ما لم يجعله الله سببًا سببًا، وكلُّ ما كان وسيلةً إلىٰ الشِّرك الأكبر.

❁ هل تُقبل توبة المُشرِكِ شركًا أكبر؟

☐ تُقبلُ. ☐ لا تُقبلُ. ☐ تُقبَلُ قبل الغرغرة وقبل أن تطلع الشَّمسُ من مغربها.

❁ تُعرفُ الكبائر بـ: ☐ اللَّعن. ☐ الطَّردِ. ☐ البراءةِ من فاعلِه. ☐ أنَّه من الكافرين أو المشركين. ☐ أنَّه ليس من المؤمنين. ☐ التَّشبيه بأقبح الحيوانات. ☐

اخترِ الجوابَ الصَّحيح فيما يلي:

كلُّ ما رُتِّب عليه عقوبةٌ خاصَّةٌ.

❁ حُكمُ فاعلِ الكبيرةِ أنَّه: ☐ مؤمنٌ كامل الايمان يُحَبُّ في الله. ☐ كافرٌ كفرًا أكبرَ مُخلَّدٌ في نار جهنَّم، ويُبْغَضُ في الله. ☐ مؤمنٌ ناقصُ الإيمان يُحَبُّ بقدر ما فيه من إيمانٍ ويُبغَض بقدر ما فيه من كبيرةٍ.

❁ هل يُجالَس فاعل الكبيرة؟ ☐ يُجالَسُ لو حال ارتكابه لكبيرته، فذنبه عليه وحده. ☐ لا يُجالَسُ مُطلقًا، و يُهجَرُ حتَّىٰ يتوبَ. ☐ لا يُجالَسُ حال ارتكابه للكبيرة.

❁ الكبائرُ: ☐ تُغفَرُ بالأعمال الصَّالحة. ☐ لابُدَّ لها مِن توبةٍ.

❁ كم أقسام المُحرَّمات؟ ☐ ٤. ☐ ٥. ☐ ٣.

❁ أقسام الشِّرك الأكبر: ☐ ٤. ☐ ٣. ☐ ٢.

❁ أقسام الذَّبح: ☐ ٤. ☐ ٣. ☐ ٥.

❁ يكون الذَّبح من الشِّرك الأكبر إذا كان:

☐ لإكرام الضَّيف والتِّجارة. ☐ لغير الله مَحَبَّةً وَتَعْظِيمًا. ☐ لله عَزَّوَجَلَّ.

❁ أقسام الشَّفاعة: ☐ ٣. ☐ ٢. ☐ ٤.

❁ حكم قول: (توكَّلتُ علىٰ فلانٍ): ☐ جائزٌ. ☐ مَكروهٌ. ☐ حرامٌ.

❁ من أيِّ أنواع الكفر يكون المستهزئ؟ ☐ ليس بكفرٍ إنَّما هو معصيةٌ. ☐ كفرٌ أصغر غير مُخرج من الملَّة. ☐ كفرٌ أكبر مُخرجٌ من الملَّة، صاحبه خالدٌ مُخلَّدٌ في نار جهنَّم.

❁ هل للمُستهزئ توبةٌ: ☐ ليس له توبةٌ. ☐ له توبةٌ لكن بشروطٍ.

❁ ما حُكمُ سابِّ النَّبيِّ ﷺ؟ ☐ توبتُه تُقبل عند الله تعالىٰ إذا كان صادقًا. ☐ توبتُه لا تُقبل عند الله تعالىٰ و لو كان صادقًا. ☐ إذا لم يتب فهو تحت المشيئة إن شاء الله عذَّبه وإن شاء غفر له. ☐ يقتلُه السُّلطانُ سواءٌ تاب أو لم يتُب. ☐ يعفو عنه السُّلطان إن تاب وإلَّا يقتلُه قصاصًا. ☐ الجميع. ☐ الأوَّل والرَّابع فقط.

❁ حُكمُ من يسمع السَّبَّ: ☐ يسكت ولا شيء عليه. ☐ يُنكرُ إذا استطاع. ☐ ينصرف من المجلس. ☐ كلُّ ما سبق. ☐ الثَّاني والثَّالث.

❁ حُكمُ إتيان السَّاحر: ☐ جائزٌ. ☐ كفرٌ. ☐ كبيرةٌ. ☐ مَكروهٌ.

❁ حُكمُ مُظاهرة المُشركين:

☐ كفرٌ اكبر مُخرجٌ من الملَّة. ☐ كفرٌ أصغر غير مُخرج من الملَّةِ. ☐ فيه تفصيلٌ.

اختر الجوابَ الصَّحيح فيما يلي:

❁ هل يُمكن لأحدٍ الخروجُ عن شريعة مُحمَّدٍ ﷺ: ☐ نعم، الأمرُ واسعٌ ولله الحمدُ. ☐ لا يمكن لاحدٍ الخروج عن شريعة مُحمَّدٍ ﷺ.

❁ هل خرج الخَضِرُ عن شريعة موسىٰ عليه السلام؟ ☐ نعم. ☐ لا. ☐ الخَضِرُ ليس من قوم موسىٰ عليه السلام. ☐ الأوَّل والثَّالث. ☐ الثَّاني والثَّالث. ☐ الجميع.

❁ ما مَعنىٰ الخائف في كلام المُؤلِّف؟ وهل هو المُكرَه؟ ☐ الخائفُ والمُكرَهُ سواءٌ فلا فرق. ☐ لا يكفر من أُكرِه علىٰ ناقضٍ من نواقض الدِّين مُطلقًا. ☐ لا يكفر من أُكرِه علىٰ ناقض من نواقض الدِّين و لكن بشروطٍ. ☐ كلُّ ما سبق فلا خلافَ.

❁ ما هي مُناسبةُ الختم بالدُّعاء؟ ☐ هذا من حُسن قصدِ المُؤلِّف رحمه الله ورِفقِه بالقارئ. ☐ هذا دأبُه في كلِّ مؤلَّفاته رحمه الله. ☐ كلُّ ما سبق.

❁ «كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ، مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي»: ☐ يصلُح دليلًا علىٰ دراسة النَّواقض. ☐ لا يصلُح دليلًا علىٰ دراسة النَّواقض.

❁ النَّواقضُ تكون بـ: ☐ القولِ. ☐ الفعلِ. ☐ الاعتقادِ. ☐ الشَّكِّ. ☐ الجميع. ☐ الجميع إلَّا الشَّكَّ.

❁ من فعل ناقضًا، هل يُكفِّره كلُّ مَن رآه أو علمَ به؟ ☐ نعم، وإلَّا فهم مثلُه. ☐ لا، بل لابُدَّ من الرُّجوع إلىٰ العلماء والمَحاكم الشَّرعيَّة في تكفير المُعيَّن.

❁ الغرضُ من التَّأليف في النَّواقض ودراستِها: ☐ تكفيرُ الأشخاص. ☐ التَّحذيرُ منها نُصحًا للأمَّة.

اخترْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

مثال العدد الَّذي له مفهومٌ:	سُننُ الفطرة.
مثال العدد الَّذي ليس له مفهومٌ:	عددُها مُحدَّدٌ.
أبوابُ الجنَّةِ:	الاستسلامُ لله بالتَّوحيدِ، والانقيادُ له بالطَّاعةِ، والبراءةُ من الشِّركِ وأهلِه.
الموبقاتُ:	أركانُ الإسلام.
الإسلامُ هو:	عددُها غيرُ مُحدَّدٍ.

رتِّب النَّواقضَ كما رتَّبها المؤلِّفُ رَحِمَهُ اللهُ:

... الشِّرْكُ فِي عِبَادَةِ اللهِ تَعَالَىٰ.

... مَنْ جَعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ وَسَائِطَ.

... مَنْ لَمْ يُكَفِّرِ الْمُشْرِكِينَ.

... مَنِ اعْتَقَدَ أَنَّ غَيْرَ هَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ أَكْمَلُ مِنْ هَدْيِهِ.

... مَنْ أَبْغَضَ شَيْئًا مِمَّا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ وَلَوْ عَمِلَ بِهِ كَفَرَ.

... مَنِ اسْتَهْزَأَ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِ الرَّسُولِ أَوْ ثَوَابِ اللهِ أَوْ عِقَابِهِ كَفَرَ.

... السِّحْرُ، وَمِنْهُ الصَّرْفُ وَالْعَطْفُ.

... مُظَاهَرَةُ الْمُشْرِكِينَ وَمُعَاوَنَتُهُم عَلَى الْمُسْلِمِينَ.

... مَنِ اعْتَقَدَ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَسَعُهُ الْخُرُوجُ عَنْ شَرِيعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ

... الإِعْرَاضُ عَنْ دِينِ اللهِ تَعَالَىٰ.

الكتاب الرَّابع:

شَرْحُ «الدُّرُوسِ الْمُهِمَّةِ لِعَامَّةِ الأُمَّةِ»

لِلشَّيْخِ العَلاَّمَةِ: عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ

من إعدادِ الفقيرِ إلى عفو ربّه:

هيثم بن محمَّد سرحان

المُدرِّس بمعهد الحرم بالمسجد النَّبويِّ -سابقًا-

والمُشرِف على معهد السُّنَّة

المُقدِّمة:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إنَّ الحمدَ لله، نحمدُه، ونستعينُه، ونستغفرُه، ونعوذُ بالله من شُرور أنفسِنا، ومن سيِّئات أعمالنا، من يهدِهِ اللهُ فلا مُضلَّ له، ومن يُضللْ فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إله إلَّا اللهُ وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله ﷺ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾[آل عمران]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾﴾[النِّساء]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾[الأحزاب].

أمَّا بعد؛ فهذا شرحٌ مُختصرٌ لكتاب «الدُّروس المهمَّة لعامَّة الأمَّة» من تأليف سماحة الشَّيخ العلَّامة عبد العزيز بن عبد الله بن بازٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، مُفتي المملكة العربيَّة السُّعوديَّة سابقًا، وهو كتابٌ مُفيدٌ لعامَّة المسلمين والمسلمات، ذكر فيه مُصنِّفه رَحِمَهُ ٱللَّهُ جملةً من أحكام الشَّهادتين، والتَّفسير، والصَّلاة، والوضوء، وتجهيز الميِّت، والأخلاق والآداب الإسلاميَّة، واعتنىٰ فيه رَحِمَهُ ٱللَّهُ بذكر الدَّليل، واختصار الكلام كما هي عادة العلماء قديمًا.

وقد رأينا أن نخرج هذا الكتاب في حلَّةٍ جديدةٍ، مع شرحٍ يسيرٍ لكلام المُؤلِّف، وبعض الإضافات الَّتي يتمُّ بها مَقصوده رَحِمَهُ ٱللَّهُ، مع بعض الاختبارات الَّتي تمكِّن الطَّالب من تقييم تحصيله، نسأل الله الحيَّ القيُّوم أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به القارئ والكاتب والمُساعد، إنَّه وليُّ ذلك والقادر عليه، وصلَّىٰ الله وسلَّم وبارك علىٰ محمَّدٍ النَّبيِّ الأمِّيِّ، وعلىٰ آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلىٰ يوم الدِّين، سبحان ربِّك ربِّ العزَّة عمَّا يصفون، وسلامٌ علىٰ المُرسلين، والحمد لله ربِّ العالمين.

تَرْجَمَةُ الْمُؤَلِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ:

هو عبدُ العزيزِ بنُ عبد اللهِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ محمَّدِ بنِ عبد اللهِ آل بـازٍ، وآلُ بـازٍ أسـرةٌ عريقةٌ في العلم والتِّجارةِ والزِّراعة، مَعروفةٌ بالفضل والأخلاق، أصلُهم من المدينة النَّبويَّةِ، وُلِدَ في الرِّياضِ عاصمةِ نجدٍ يوم الثَّاني عشر من شهر ذي الحجَّة سـنة ١٣٣٠هـ المُوافـق لـ ١٩١٢م.

كان سماحةُ الشَّيخ عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ مُبصرًا في أوَّلِ حياتِه، وشاء الله لحكمةٍ بالغةٍ أرادها أن يُضعِفَ بصرَه في عام ١٣٤٦ هـ إثر مرضٍ أُصيبَ به في عينيه، ثمَّ ذهب جميعُ بصرِه في عام ١٣٥٠ هـ، وعمرُه قريبٌ من العشرين عامًا؛ ولكنَّ ذلك لم يثنِه عن طلبِ العلمِ، أو يقلِّلْ مـن هِمَّتِه وعزيمَتِه، بل استمَرَّ في طلـبِ العلـمِ مُلازمًـا لصـفوةٍ فاضـلةٍ مِـن العُلمـاءِ الرَّبَّـانيِّينَ والفُقهاءِ الصَّالحينَ، فاستفادَ منهم أشدَّ الاسـتفادةِ، وأثَّـروا عليـه في بدايـةِ حياتِـه العلميَّـةِ بالرَّأي السَّديدِ، والعلمِ النَّافعِ، والحِرصِ علىٰ مَعالي الأمورِ، والنَّشأةِ الفاضلةِ، والأخـلاقِ الكريمةِ، والتَّربيةِ الحَميدةِ، ممَّا كان له أعظمُ الأثرِ وأكبرُ النَّفعِ في استمرارِه.

يُعَدُّ الشَّيخُ ابن بازٍ أحدَ كبارِ علماء السُّنَّةِ في عصرِه، وحظِيَ بإكبارِ وإجلالِ كـلِّ مَشـايخِ عصرِه في أرجاءِ العالمِ الإسلاميِّ، أمَّا عُلماءُ السَّلفيَّةِ فيعتبرونه إمامَ عصرِهم، فهـذا مُحمَّـدٌ ناصرُ الدِّينِ الألبانيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ يقول: (هو مُجدِّدُ هذا القرنِ)، ويقول عبدُ الـرَّزَّاق عفيفـي رَحِمَهُ اللَّهُ: (ابنُ بازٍ طرازٌ غير علماءِ هذا الزَّمانِ، ابنُ بازٍ مِن بقايـا العلمـاء الأوَّلـين القُـدامىٰ في علمِـه وأخلاقِه ونشاطِه)، ويقول الشَّيخُ محمَّدٌ السَّبيل رَحِمَهُ اللَّهُ: (الشَّيخُ ابنُ بازٍ هو إمامُ أهل السُّنَّةِ في زمانِه).

وكان الشَّيخُ عبدُ العزيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ صاحبَ بصيرةٍ نافذةٍ، وفِراسَةٍ حادَّةٍ، يعرفُ ذلك جيِّدًا مَن عاشرَه وخالطَه، وأخذ العلمَ علىٰ يديه، وممَّا يُؤكِّدُ علىٰ فِراسَتِه أنَّه يعرفُ الرِّجالَ ويُنـزِلُهم مَنازِلَهم، فيعرفُ الجادَّ منهم في هدفِه ومَقصدِه مِـن الـدُّعاة وطلبـة العلـمِ، فيُكـرِمُهم أشـدَّ الإكرامِ، ويُقدِّمُهم علىٰ مَن سِواهُم، ويخُصُّـهم بمَزيـدٍ مِـن التَّقـديرِ، ويسـألُ عـنهم وعـن

أحوالِهم دائمًا، وله فِراسَةٌ في مَعرفةِ رؤساءِ القبائل والتَّفريقِ بين صالحِهم وطالحِهم، وله فِراسةٌ أيضًا في ما يُعرَضُ عليه من المَسائلِ العَويصةِ، والمُشكلاتِ العلميَّةِ؛ فتجِدُه فيها مُتأمِّلًا مُتمعِّنًا لها، تُقرَأُ عليه عدَّةَ مرَّاتٍ، حتَّىٰ يفُكَّ عُقدتَها، ويحُلَّ مُشكلَها، وله فِراسَةٌ أيضًا في ما يتعلَّقُ بالإجابةِ عن أسئلةِ المُستفتينَ، فهو دائمًا يرىٰ الإيجازَ، ووضوحَ العبارةِ، ووصولَ المَقصدِ إن كان المُستفتي عامِّيًّا من أهل الباديةِ، وإن كان المُستفتي طالبَ علمٍ حريصًا علىٰ التَّرجيحِ في المسألةِ أطالَ النَّفَسَ في جوابِه مع التَّعليلاتِ وذِكرِ أقوالِ أهلِ العلمِ، وتقديمِ الأرجحِ منها، وبيانِ الصَّوابِ بعباراتٍ جامعةٍ مانعةٍ.

لقد أثرىٰ الشَّيخُ رَحِمَهُ اللَّهُ المكتبةَ الإسلاميَّةَ بمُؤلَّفاتٍ عديدةٍ تنوَّعت بين كُتبٍ في العقيدةِ الإسلاميَّةِ بأنواعها وأقسامها المُختلفة، ونبَّه إلىٰ البدعِ والمُنكَراتِ، وألَّفَ في الفقهِ وأصولِه وقواعدِه، وفي العباداتِ والمُعاملاتِ والبيوعِ المُحرَّمةِ، وكتب في الحديثِ وأصولِه ومُصطلَحاتِه، وفي الأذكارِ وفوائدِها، وغيرِها، وإليك بعضًا مِن مُؤلَّفاتِه رَحِمَهُ اللَّهُ:

١) «الأدلَّةُ الكاشفةُ لأخطاء بعض الكُتَّابِ».
٢) «الأدلَّةُ النَّقليَّةُ والحسِّيَّةُ علىٰ إمكان الصُّعود إلىٰ الكواكب، وعلىٰ جريان الشَّمسِ وسُكونِ الأرض».
٣) «إقامةُ البراهينِ علىٰ حُكمِ مَن استغاث بغير اللهِ، أو صدَّقَ الكهنةَ والعرَّافينَ».
٤) «الإمامُ محمَّدُ بن عبد الوهَّابِ: دعوتُه وسيرتُه».
٥) «بيانُ معنىٰ لا إله إلَّا اللهُ».
٦) «التَّحقيقُ والإيضاحُ لكثيرٍ مِن مَسائلِ الحجِّ والعُمرةِ والزِّيارةِ علىٰ ضوء الكتابِ والسُّنَّةِ».
٧) «تنبيهاتٌ هامَّةٌ علىٰ ما كتبه محمَّد علي الصَّابونيُّ في صفاتِ الله عَزَّوَجَلَّ».
٨) «العقيدةُ الصَّحيحةُ وما يُضادُّها».
٩) «الدَّعوةُ إلىٰ الله».
١٠) «تنبيهٌ هامٌّ علىٰ كذب الوصيَّةِ المَنسوبةِ إلىٰ الشَّيخ أحمدَ».
١١) «وجوبُ العملِ بالسُّنَّةِ وكُفرُ مَن أنكرَها».

١٢) «الدَّعوةُ إلىٰ اللهِ سُبحانَه وأخلاقُ الدُّعاةِ».
١٣) «الرَّسائلُ والفتاوىٰ النِّسائيَّةُ»، اعتنىٰ بجمعها ونشرها أحمدُ بن عثمان الشَّمَّريُّ.
١٤) «الفتاوىٰ».
١٥) «فتاوىٰ إسلاميَّةٌ - ابن بازٍ - ابن عثيمين - ابن جبرين».
١٦) «فتاوىٰ تتعلَّقُ بأحكامِ الحجِّ والعُمرةِ والزِّيارةِ».
١٧) «فتاوىٰ المرأة» لابن بازٍ واللَّجنة الدَّائمةِ، جمعُ وترتيبُ محمَّدٍ المسندِ.
١٨) «فتاوىٰ مُهمَّةٌ تتعلَّقُ بالحجِّ والعُمرةِ».
١٩) «فتاوىٰ وتنبيهاتٌ ونصائِحُ».
٢٠) «الفوائدُ الجليَّةُ في المَباحِثِ الفرضيَّةِ».
٢١) «مجموعُ فتاوىٰ ومقالاتٍ مُتنوِّعَةٍ»، أشرف علىٰ تجميعه وطبعه د. محمَّد بن سعد الشُّويعر.
٢٢) «مَجموعةُ رسائلَ في الطَّهارةِ والصَّلاةِ والوُضوءِ».
٢٣) «مَجموعةُ الفتاوىٰ والرَّسائلِ النِّسائيَّةِ».
٢٤) «نقدُ القَوميَّةِ العربيَّةِ علىٰ ضوء الإسلامِ والواقعِ».
٢٥) «وجوبُ الأمر بالمَعروفِ والنَّهيِ عن المُنكَرِ».
٢٦) «شرحُ الأصولِ الثَّلاثةِ».

تولَّىٰ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عدَّة مَناصبَ في حياتِه، منها رئيسُ المَجلسِ التَّأسيسيِّ في رابطة العالم الإسلاميِّ، ورئيسُ مَجمَعِ الفقهِ الإسلاميِّ، ورئيسُ مَجلسِ هيئةِ كبارِ العُلماءِ، والمُفتي العامُّ للمملكةِ العربيَّةِ السُّعوديَّةِ حتَّىٰ وفاتِه رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وشغلَ مَنصِبَ مُديرِ الجامعةِ الإسلاميَّةِ في المدينة المُنوَّرةِ لخمس سنواتٍ، وحصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ علىٰ جائزة الملكِ فيصَل لخدمةِ الإسلامِ سنة ١٤٠٢ هـ.

تُوفِّيَ الشَّيخُ العلَّامةُ ابن بازٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عام ١٤٢٠هـ المُوافق لـ ١٩٩٩م.

شَرحُ مُقدِّمةِ المُؤلِّف رَحِمَهُ اللَّهُ:

قَالَ الشَّيْخُ الإِمَامُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَهَذِهِ كَلِمَاتٌ مُوجَزَةٌ فِي بَيَانِ بَعْضِ مَا يَجِبُ أَنْ يَعْرِفَهُ الْعَامَّةُ عَنْ دِينِ الْإِسْلَامِ، وَسَمَّيْتُهَا: «الدُّرُوسَ الْمُهِمَّةَ لِعَامَّةِ الْأُمَّةِ».

وَأَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَنْفَعَ بِهَا الْمُسْلِمِينَ، وَأَنْ يَتَقَبَّلَهَا مِنِّي، إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ.

عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ بَازٍ.

لماذا ندرس «الدُّروس المهمَّة»؟

لأنَّها مهمَّةٌ كما سمَّاها المؤلِّف رَحِمَهُ اللَّهُ، ونصح بها العلماء.

ولو قال قائلٌ: نعم، هي مهمَّةٌ لكن لعامَّة الأمَّة وأنا طالبُ علمٍ، مَرتبتي أعلىٰ من مَرتبةِ عَوامِّ الأمَّة!

فالجوابُ: أن نسأله عمَّا فيها، فإن لم يعرفها فعامَّة الأمَّة خيرٌ منه، وينبغي للطَّالب أن يتواضع، وألَّا يتكبَّر علىٰ العلم والعلماء، ويسير علىٰ خطىٰ العلماء الرَّبَّانيِّين.

وفي «صحيح البخاريِّ»: (قال مجاهدٌ: لا يتعلَّم العلم مُستحٍ ولا مُستكبرٌ).

حكمُ تعلُّمِ العلمِ الشَّرعيِّ:

[١] فرضٌ:	[٢] نفلٌ:
ما لا يصحُّ دينُ المرء إلَّا به.	ما زاد علىٰ ذلك.

على ماذا تحتوي الدُّروسُ الـمُهمَّةُ؟

[٧]	[٦]	[٥]	[٤]	[٣]	[٢]	[١]
تجهيز الميِّت والصَّلاة عليه ودفنه.	التَّحذير من الشِّرك وأنواع المعاصي.	التَّحلِّي بالأخلاق المشروعة والتَّأدُّب بالآداب الإسلاميَّة.	بيان الوضوء.	بيان الصَّلاة.	بيان الإسلام والإيمان والإحسان والتَّوحيد وأقسام الشِّرك.	طريقة السَّلف الصَّالح مع القرآن في القراءة والحفظ والتَّدبُّر والعمل.

لـماذا يبدأُ العُلماء مُؤلَّفاتِهم بالبَسملَةِ؟

- [١] اقتداءً بالكتاب العزيز، وبالأنبياء والرُّسل عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.
- [٢] استئناسًا بحديث: «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِبِسْمِ اللهِ»؛ وإن كان ضعيفًا.
- [٣] اقتداءً بعلماء السَّلف رحمهم الله.
- [٤] تيمُّنًا وتبرُّكًا بالبداءة باسم الله تعالىٰ.

لـماذا يُثنِّي العلماءُ بحَمدِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ؟

- [١] اقتداءً بالنَّبيِّ ﷺ كما في خطبة الحاجة وغيرها.
- [٢] استئناسًا بحديث: «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ...»؛ وإن كان ضعيفًا.
- [٣] اقتداءً بعلماء السَّلف رحمهم الله.
- [٤] شكرُ الله عَزَّ وَجَلَّ علىٰ نعمه الَّتي منها ما كتبه العالم أو قاله.

الدَّرس الأوَّل: سُورةُ الْفَاتِحَةِ وقِصارُ السُّوَرِ

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ وَمَا أَمْكَنَ مِنْ قِصَارِ السُّوَرِ، مِنْ سُورَةِ الزَّلْزَلَةِ إِلَىٰ سُورَةِ النَّاسِ، تَلْقِينًا وَتَصْحِيحًا لِلْقِرَاءَةِ، وَتَحْفِيظًا، وَشَرْحًا لِمَا يَجِبُ فَهْمُهُ.

توضيحٌ:

ينبغي أن يحفظ -كما كان حال السَّلف- كلَّ يومٍ عشر آياتٍ مع قراءة شرحها من تفسيرٍ مختصرٍ مثل تفسير ابن سعديٍّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ والاستعانة بالله علىٰ العمل به.

بأيِّ تفسيرٍ يبدأ طالبُ العلمِ؟

يُنصح طالب العلم أن يبدأ بـ«تيسير الكريم الرَّحمن في تفسير كلام المنَّان» للشَّيخ عبدالرَّحمن بن ناصرٍ السِّعديِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ وغفر له.

لماذا؟

- [١] لنصيحة العلماء واهتمامهم به.
- [٢] لأنَّه مختصرٌ فناسب أن يقرأه المبتدئ.
- [٣] لأنَّ عبارته سهلةٌ وواضحةٌ لا لبس فيها.
- [٤] لأنَّه يعين علىٰ العمل بالقرآن بإذن الله.
- [٥] لأنَّه رَحِمَهُ ٱللَّهُ يركِّز علىٰ التَّوحيد.

هل يُبدَأُ بقراءةِ تفسيرِ سورةِ البقرةِ؟

يَبدَأُ بقراءةِ تفسير الفاتحةِ وآيةِ الكُرسيِّ وقصارِ السُّوَرِ، ثمَّ يَقرأُ تفسيرَ السُّوَرِ الَّتي تتكرَّرُ عليه؛ مثل: سورةِ الكهفِ، وأواخرِ سورة البقرةِ، وسورةِ المُلكِ، أو يَقرَأُ في تفسير السُّوَرِ الَّتي فيها التَّشويقُ لمَعرفةِ ما فيها من قصصٍ؛ مثل سورةِ القَصَصِ.

ماذا أفعَلُ إذا مَلَلتُ من القراءةِ أو صعُبت عليَّ؟

توجد قراءةٌ صوتيَّةٌ لتفسير ابن سِعدِيٍّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ يمكنك الاستماعُ إليه.

ما هي أقسامُ النَّاس مع القُرآنِ؟

انقسم النَّاس تجاه القرآن إلىٰ طرفين ووسطٍ:

[١] مُفرِّطٌ: قسمٌ يهجر القرآن، ويكون بـ:

- [أ] هجر القراءة.
- [ب] هجر الحفظ.
- [ج] هجر التَّدبُّر.
- [د] هجر العمل.
- [هـ] هجر التَّداوي.

[٢] مُفرِطٌ: قسمٌ يقرأ ويحفظ بلا تدبُّرٍ ولا عمل.

[٣] وسطٌ: قسمٌ يواظب علىٰ القراءة والحفظ ويتدبَّر ويستعين بالله علىٰ العمل، وهذا حال السَّلف الصَّالح وأتباعهم.

قال تعالىٰ: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا﴾، وقال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا**» أي من صلبه ونسله «**قَوْمًا يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ**». مُتَّفقٌ عليه.

تدبُّرُ القرآنِ والعملُ بهِ:

يجبُ علىٰ المُسلم أن يتدبَّرَ القرآنَ ويعملَ بما فيه، قال تعالىٰ: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ﴿٨٢﴾﴾[النِّساء]، وقال: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾[محمَّد]، وهو استفهامٌ إنكاريٌّ توبيخيٌّ، قال القرطبيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «تفسيره» (٥/ ٢٩٠): (دَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَىٰ وُجُوبِ التَّدَبُّرِ فِي الْقُرْآنِ لِيُعْرَفَ مَعْنَاهُ)، وقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَاللهِ مَا تَدَبُّره بِحِفْظِ حُرُوفِهِ وَإِضَاعَةِ حُدُودِهِ، حَتَّىٰ إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيَقُولُ: قَرَأْتُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ، مَا يُرَىٰ لَهُ القرآنُ فِي خُلُقٍ وَلَا عَمَلٍ!)، وكان النَّبيُّ ﷺ يتدبَّر القرآن، فعن أبي ذرٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «**قَامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّىٰ إِذَا أَصْبَحَ بِآيَةٍ، وَالْآيَةُ:** ﴿إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾**[المائدة]**». أخرجه بعض أصحاب «السُّنن».

وليس مَعنىٰ هذا أنَّ المُسلم يكفيه أن يقتصر علىٰ القرآن ويُعرض عن سنَّة النَّبيِّ ﷺ كما يزعم القرآنيُّون، فقد قال ﷺ مُستنكرًا مَذهبهم: «**أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ، أَلَا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبْعَانُ عَلَىٰ أَرِيكَتِهِ يَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْقُرْآنِ، فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَأَحِلُّوهُ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ**». أخرجه بعض أصحاب «السُّنن».

مُقْتَطَفَاتٌ مِنْ «تَيْسِيرِ الْكَرِيمِ الرَّحْمَنِ فِي تَفْسِيرِ كَلَامِ الْمَنَّانِ» لِلْعَلَّامَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّعْدِيِّ رَحِمَهُ اللهُ، وَأَسْئِلَةٌ عَلَيْهِ:

[تَفْسِيرُ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ - وَهِيَ سُورَةٌ مَكِّيَّةٌ]

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾﴾

(١) أي: أبتدئ بكل اسم لله تعالىٰ؛ لأنَّ لفظ «اسم» مفردٌ مضافٌ، فيعمُّ جميع الأسماء الحسنىٰ، ﴿اللَّهِ﴾: هو المألوه المعبود المستحقُّ لإفراده بالعبادة، لما اتَّصف به من صفات الألوهيَّة وهي: صفات الكمال، ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾: اسمان دالَّان علىٰ أنَّه تعالىٰ ذو الرَّحمة الواسعة العظيمة الَّتي وسعت كلَّ شيءٍ، وعمَّت كلَّ حيٍّ، وكتبها للمتَّقين المتَّبعين لأنبيائه ورسله؛ فهؤلاء لهم الرَّحمة المطلقة، ومن عداهم فله نصيبٌ منها.

واعلم أنَّ من القواعد المتَّفق عليها بين سلف الأمَّة وأئمَّتها: الإيمان بأسماء الله وصفاته وأحكام الصِّفات، فيؤمنون مثلًا بأنَّه رحمنٌ رحيمٌ ذو الرَّحمة الَّتي اتَّصف بها المتعلِّقة بالمرحوم، فالنِّعم كلُّها أثرٌ من آثار رحمته، وهكذا في سائر الأسماء.

يُقال في العليم: إنَّه عليمٌ ذو علمٍ يعلم كلَّ شيءٍ، قديرٌ ذو قدرةٍ يقدر علىٰ كلِّ شيءٍ.

(٢) ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ هو: الثَّناء علىٰ الله بصفات الكمال، وبأفعاله الدَّائرة بين الفضل والعدل، فله الحمد الكامل بجميع الوجوه.

﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ الرَّبُّ: هو المربِّي جميع العالمين -وهم من سوىٰ الله- بخلقه لهم، وإعداده لهم الآلات، وإنعامه عليهم بالنِّعم العظيمة الَّتي لو فقدوها لم يمكن لهم البقاء، فما بهم من نعمةٍ فمنه تعالىٰ.

وتربيته تعالىٰ لخلقه نوعان، عامَّةٌ وخاصَّةٌ:

- فالعامَّة هي خلقه للمخلوقين ورزقهم وهدايتهم لما فيه مصالحهم الَّتي فيها بقاؤهم في الدُّنيا.
- والخاصَّة تربيته لأوليائه، فيربِّيهم بالإيمان، ويوفِّقهم له، ويكمِّلهم، ويدفع عنهم الصَّوارف والعوائق الحائلة بينهم وبينه، وحقيقتها: تربية التَّوفيق لكلِّ خيرٍ والعصمة من كلِّ شرٍّ، ولعلَّ هذا المعنىٰ هو السِّرُّ في كون أكثر أدعية الأنبياء بلفظ الرَّبِّ، فإنَّ مطالبهم كلَّها داخلةٌ تحت ربوبيَّته الخاصَّة؛ فدلَّ قوله: ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ علىٰ انفراده بالخلق والتَّدبير والنِّعم وكمال غناه وتمام فقر العالمين إليه بكلِّ وجهٍ واعتبارٍ.

(٤) ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ المالك: هو من اتَّصف بصفة الملك الَّتي من آثارها أنَّه يأمر وينهىٰ، ويثيب ويعاقب، ويتصرَّف بمماليكه بجميع أنواع التَّصرُّفات، وأضاف الملك ليوم الدِّين وهو يوم القيامة، يوم يُدان النَّاس فيه بأعمالهم خيرها وشرِّها؛ لأنَّ في ذلك اليوم يظهر للخلق تمام الظُّهور كمال ملكه وعدله وحكمته وانقطاع أملاك الخلائق، حتَّىٰ أنَّه يستوي في ذلك اليوم الملوك والرَّعايا والعبيد والأحرار، كلُّهم مذعنون لعظمته خاضعون لعزَّته منتظرون لمجازاته، راجون ثوابه، خائفون من عقابه، فلذلك خصَّه بالذِّكر، وإلَّا فهو المالك ليوم الدِّين وغيره من الأيَّام.

(٥) وقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾؛ أي: نخصُّك وحدك بالعبادة والاستعانة؛ لأنَّ تقديم المعمول يفيد الحصر وهو إثبات الحكم للمذكور ونفيه عمَّا عداه؛ فكأنَّه يقول: نعبدك ولا نعبد غيرك، ونستعين بك ولا نستعين بغيرك، وتقديم العبادة علىٰ الاستعانة من باب تقديم العامِّ علىٰ الخاصِّ، واهتمامًا بتقديم حقِّه تعالىٰ علىٰ حقِّ عبده.

والعبادة: (**اسمٌ جامعٌ لما يحبُّه الله ويرضاه من الأعمال والأقوال الظَّاهرة والباطنة**)، والاستعانة هي: (**الاعتماد علىٰ الله تعالىٰ في جلب المنافع ودفع المضارِّ، مع الثِّقة به في تحصيل ذلك**).

والقيام بعبادة الله والاستعانة به هو الوسيلة للسَّعادة الأبديَّة والنَّجاة من جميع الشُّرور، فلا سبيل إلىٰ النَّجاة إلَّا بالقيام بهما، وإنَّما تكون العبادة عبادةً إذا كانت مأخوذةً عن رسول الله ﷺ مقصودًا بها وجه الله، فبهذين الأمرين تكون عبادةً، وذكر الاستعانة بعد العبادة مع دخولها فيها لاحتياج العبد في جميع عباداته إلىٰ الاستعانة بالله تعالىٰ، فإنَّه إن لم يعنه الله لم يحصل له ما يريده من فعل الأوامر واجتناب النَّواهي. ثم قال تعالىٰ:

(٦) ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾؛ أي: دُلَّنا وأرشدنا ووفِّقنا إلىٰ الصِّراط المستقيم، وهو الطَّريق الواضح الموصل إلىٰ الله وإلىٰ جنَّته، وهو معرفة الحقِّ والعمل به، فاهدنا إلىٰ الصِّراط، واهدنا في الصِّراط، فالهداية إلىٰ الصِّراط لزوم دين الإسلام وترك ما سواه من الأديان، والهداية في الصِّراط تشمل الهداية لجميع التفاصيل الدينية علمًا وعملًا؛ فهذا الدعاء من أجمع الأدعية وأنفعها للعبد؛ ولهذا وجب علىٰ الإنسان أن يدعو الله به في كلِّ ركعةٍ من صلاته لضرورته إلىٰ ذلك؛ وهذا الصراط المستقيم هو:

(٧) ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ من النَّبيِّين والصِّدِّيقين والشُّهداء والصَّالحين، ﴿غَيۡرِ﴾ صراط ﴿ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ ﴾ الَّذين عرفوا الحقَّ وتركوه كاليهود ونحوهم، وغير صراط ﴿ٱلضَّآلِّينَ ﴾ الَّذين تركوا الحقَّ علىٰ جهلٍ وضلالٍ كالنَّصارىٰ ونحوهم.

فهذه السُّورة علىٰ إيجازها قد احتوت علىٰ ما لم تحتو عليه سورةٌ من سور القرآن، فتضمَّنت أنواع التَّوحيد الثَّلاثة: توحيد الرُّبوبيَّة يُؤخذ من قوله: ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾، وتوحيد الإلـهيَّة -وهو إفراد الله بالعبادة- يُؤخذ من لفظ ﴿ٱللَّهِ﴾ ومن قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾، وتوحيد الأسماء والصِّفات وهو إثبات صفات الكمال لله تعالىٰ الَّتي أثبتها لنفسه وأثبتها له رسوله ﷺ من غير تعطيلٍ ولا تمثيلٍ ولا تشبيهٍ، وقد دلَّ علىٰ ذلك لفظ ﴿ٱلۡحَمۡدُ ﴾ كما تقدَّم.

وتضمَّنت إثبات النُّبوَّة في قوله: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾؛ لأنَّ ذلك ممتنعٌ بدون الرِّسالة.

وإثبات الجزاء علىٰ الأعمال في قوله: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾، وأنَّ الجزاء يكون بالعدل؛ لأنَّ الدِّين معناه الجزاء بالعدل.

وتضمَّنت إثبات القدر وأنَّ العبد فاعلٌ حقيقةً خلافًا للقدريَّة والجبريَّة.

بل تضمَّنت الرَّدَّ علىٰ جميع أهل البدع والضَّلال في قوله: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾؛ لأنَّه معرفة الحقِّ والعمل به، وكلُّ مبتدعٍ وضالٍّ فهو مخالفٌ لذلك.

وتضمَّنت إخلاص الدِّين لله تعالىٰ عبادةً واستعانةً في قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾.

فالحمد لله ربِّ العالمين.

[تَفْسِيرُ آيَةِ الْكُرْسِيِّ]

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ﴾.

(٢٥٥) أخبر ﷺ أنَّ هذه الآية أعظم آيات القرآن؛ لما احتوت عليه من معاني التَّوحيد والعظمة وسعة الصِّفات للباري تعالىٰ، فأخبر أنَّه ﴿ ٱللَّهُ ﴾ الَّذي له جميع معاني الألوهيَّة، وأنَّه لا يستحقُّ الألوهيَّة والعبوديَّة إلَّا هو، فألوهيَّة غيره وعبادة غيره باطلةٌ، وأنَّه ﴿ٱلۡحَيُّ ﴾ الَّذي له جميع معاني الحياة الكاملة من السَّمع والبصر والقدرة والإرادة وغيرها من الصِّفات الذَّاتيَّة، كما أنَّ ﴿ٱلۡقَيُّومُ ﴾ تدخل فيه جميع صفات الأفعال لأنَّه القيُّوم الَّذي قام بنفسه واستغنىٰ عن جميع مخلوقاته، وقام بجميع الموجودات فأوجدها وأبقاها وأمدَّها بجميع ما تحتاج إليه في وجودها وبقائها، ومن كمال حياته وقيُّوميَّته أنَّه ﴿لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ ﴾ أي: نعاسٌ، ﴿وَلَا نَوۡمٞ ﴾: لأنَّ السِّنة والنَّوم إنَّما يعرضان للمخلوق الَّذي يعتريه الضَّعف والعجز والانحلال، ولا يعرضان لذي العظمة والكبرياء والجلال، وأخبر أنَّه مالك جميع ما في السَّماوات والأرض، فكلُّهم عبيدٌ لله مماليك لا يخرج أحدٌ منهم عن هذا الطَّور، ﴿ إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحۡمَٰنِ عَبۡدٗا ﴿٩٣﴾ ﴾؛ فهو المالك لجميع الممالك

وهو الَّذي له صفات الملك والتَّصرُّف والسُّلطان والكبرياء، ومن تمام ملكه أنَّه لا ﴿يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ﴾ أحدٌ ﴿إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾، فكلُّ الوجهاء والشُّفعاء عبيدٌ له مماليكٌ لا يَقْدِمُون علىٰ شفاعةٍ حتَّىٰ يأذن لهم ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا ۖ لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ﴾؛ والله لا يأذن لأحدٍ أن يشفع إلَّا فيمن ارتضىٰ ولا يرتضي إلَّا توحيده واتِّباع رسله، فمن لم يتَّصف بهذا فليس له في الشَّفاعة نصيبٌ، ثمَّ أخبر عن علمه الواسع المحيط وأنَّه يعلم ما بين أيدي الخلائق من الأمور المستقبلة الَّتي لا نهاية لها ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾؛ من الأمور الماضية الَّتي لا حدَّ لها، وأنَّه لا تخفىٰ عليه خافيةٌ ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ﴾؛ وأنَّ الخلق لا يحيط أحدٌ بشيءٍ من علم الله ومعلوماته ﴿إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ﴾ منها وهو ما أطلعهم عليه من الأمور الشَّرعيَّة والقدريَّة، وهو جزءٌ يسيرٌ جدًّا مضمحلٌّ في علوم الباري ومعلوماته كما قال أعلم الخلق به وهم الرُّسل والملائكة: ﴿سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ﴾.

ثمَّ أخبر عن عظمته وجلاله وأنَّ كرسيَّه وسع السَّماوات والأرض، وأنَّه قد حفظهما ومن فيهما من العوالم بالأسباب والنِّظامات الَّتي جعلها الله في المخلوقات، ومع ذلك فلا يؤوده أي يثقله حفظهما لكمال عظمته واقتداره وسعة حكمته في أحكامه، ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ﴾ بذاته علىٰ جميع مخلوقاته، وهو العليُّ بعظمة صفاته، وهو العليُّ الَّذي قهر المخلوقات، ودانت له الموجودات، وخضعت له الصِّعاب، وذلَّت له الرِّقاب ﴿ٱلْعَظِيمُ﴾؛ الجامع لجميع صفات العظمة والكبرياء والمجد والبهاء، الَّذي تحبُّه القلوب، وتعظِّمه الأرواح، ويعرف العارفون أنَّ عظمة كلِّ شيءٍ وإن جلت عن الصِّفة فإنَّها مضمحلَّةٌ في جانب عظمة العليِّ العظيم.

فآيةٌ احتوت علىٰ هذه المعاني الَّتي هي أجلُّ المعاني يحقُّ أن تكون أعظم آيات القرآن، ويحقُّ لمن قرأها متدبِّرًا متفهِّمًا أن يمتلئ قلبه من اليقين والعرفان والإيمان، وأن يكون محفوظًا بذلك من شرور الشَّيطان.

[تفسير سورة إذا زُلْزِلَتْ - وهي مدنيَّةٌ]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾﴾.

(١-٢) يخبر تعالىٰ عمَّا يكون يوم القيامة، وأنَّ الأرض تتزلزل وترجف وترتجُّ حتَّىٰ يسقطَ ما عليها من بناءٍ ومَعْلَم، فتندكُّ جبالها، وتُسوَّىٰ تلالُها، وتكون قاعًا صفصفًا لا عوج فيه ولا أمتًا، ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾؛ أي: ما في بطنها من الأموات والكنوز.

(٣) ﴿وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ﴾: إذا رأىٰ ما عراها من الأمر العظيم [مستعظمًا لذلك]: ﴿مَا لَهَا﴾؛ أي: أيُّ شيءٍ عرض لها؟!

(٤-٥) ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ﴾ الأرض ﴿أَخْبَارَهَا﴾ أي: تشهد علىٰ العاملين بما عملوا علىٰ ظهرها من خيرٍ وشرٍّ؛ فإنَّ الأرض من جملة الشُّهود الَّذين يشهدون علىٰ العباد بأعمالهم، ذلك ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ أي: أمرها أن تخبر بما عمل عليها؛ فلا تعصي لأمره.

(٦) ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ﴾ من موقف القيامة [حين يقضي اللهُ بينهم] ﴿أَشْتَاتًا﴾ أي: فرقًا متفاوتين، ﴿لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ﴾؛ أي: ليريهم الله ما عملوا من السَّيِّئات والحسنات، ويريهم جزاءه موفرًا.

(٧-٨) ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾، وهذا شاملٌ عامٌّ للخير والشَّرِّ كلِّه؛ لأنَّه إذا رأىٰ مثقال الذَّرَّة الَّتي هي أحقر الأشياء وجوزي عليها فما فوق ذلك من باب أولىٰ وأحرىٰ؛ كما قال تعالىٰ: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا﴾، ﴿وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا﴾، وهذا فيه التَّرغيب في فعل الخير ولو قليلًا، والتَّرهيب من فعل الشَّرِّ ولو حقيرًا.

[تفْسِيرُ سُورَةِ العَادِيَاتِ - وَهِيَ مَكِّيَّةٌ]

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا ١ فَٱلۡمُورِيَٰتِ قَدۡحٗا ٢ فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا ٣ فَأَثَرۡنَ بِهِۦ نَقۡعٗا ٤ فَوَسَطۡنَ بِهِۦ جَمۡعًا ٥ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٞ ٦ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٞ ٧ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٌ ٨ ۞أَفَلَا يَعۡلَمُ إِذَا بُعۡثِرَ مَا فِي ٱلۡقُبُورِ ٩ وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ١٠ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّخَبِيرُۢ ١١﴾.

(١) أقسم الله تبارك وتعالىٰ بالخيل لما فيها من آياتِه الباهرة ونعَمِه الظَّاهرة ما هو معلومٌ للخلق، وأقسم تعالىٰ بها في الحال الَّتي لا يشاركُها فيه غيرها من أنواع الحيوانات، فقال: ﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا﴾ أي: العاديات عدوًا بليغًا قويًّا يصدر عنه الضَّبحُ، وهو صوت نَفَسها في صدرها عند اشتداد عَدْوها.

(٢) ﴿فَٱلۡمُورِيَٰتِ﴾ بحوافرهنَّ ما يطأنَ عليه من الأحجار ﴿قَدۡحٗا﴾ أي: تنقدح النَّار من صلابة حوافرهنَّ وقوَّتهنَّ إذا عَدَوْنَ.

(٣) ﴿فَٱلۡمُغِيرَٰتِ﴾ علىٰ الأعداء ﴿صُبۡحٗا﴾، وهذا أمرٌ أغلبيٌّ أنَّ الغارة تكون صباحًا.

(٤-٥) ﴿فَأَثَرۡنَ بِهِۦ﴾ أي: بعدوهنَّ وغارتهنَّ، ﴿نَقۡعٗا﴾ أي: غبارًا، ﴿فَوَسَطۡنَ بِهِۦ﴾ أي: براكبهنَّ ﴿جَمۡعًا﴾ أي: توسَّطن به جموع الأعداء الَّذين أغار عليهم.

(٦) والمُقسَم عليه قوله: ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٞ﴾ أي: مَنوعٌ للخير الَّذي لله عليه، فطبيعة الإنسان وجِبِلَّتُه أنَّ نفسه لا تسمح بما عليه من الحقوق فتؤدِّيها كاملةً موفرةً، بل طبيعتها الكسل والمنع لما عليها من الحقوق الماليَّة والبدنيَّة؛ إلَّا مَن هداه الله وخرج عن هذا الوصف إلىٰ وصف السَّماح بأداء الحقوق.

(٧) ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٞ﴾ أي: إنَّ الإنسانَ علىٰ ما يعرفُ من نفسه من المنع والكَنَد لشاهدٌ بذلك لا يجحده ولا ينكره؛ لأنَّ ذلك أمرٌ بيِّنٌ واضحٌ، ويحتمل أنَّ الضمير عائدٌ إلىٰ الله تعالىٰ، أي: إنَّ العبد لربِّه لكنودٌ، والله شهيدٌ علىٰ ذلك؛ ففيه الوعيد والتَّهديد الشَّديد لـمَن هو لربِّه كنودٌ بأنَّ الله عليه شهيدٌ.

(٨) ﴿وَإِنَّهُۥ﴾ أي: الإنسان ﴿لِحُبِّ ٱلۡخَيۡرِ﴾ أي: المال ﴿لَشَدِيدٌ﴾ أي: كثير الحبِّ للمال، وحبُّه لذلك هو الَّذي أوجب له ترك الحقوق الواجبة عليه، قَدَّمَ شهوة نفسه علىٰ رضا ربِّه، وكلُّ هذا لأنَّه قصر نظره علىٰ هذه الدَّار، وغفل عن الآخرة.

(٩-١٠) ولهذا قال حاثًّا له علىٰ خوف يوم الوعيد: ﴿أَفَلَا يَعۡلَمُ﴾ أي: هلَّا يعلم هذا المُغترُّ ﴿إِذَا بُعۡثِرَ مَا فِي ٱلۡقُبُورِ﴾ أي: أخرج الله الأموات من قبورهم لحشرهم ونشورهم، ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾ أي: ظهر وبان ما فيها وما استتر في الصُّدور من كمائن الخير والشَّرِّ، فصار السِّرُّ علانيةً والباطن ظاهرًا، وبان علىٰ وجوه الخلق نتيجة أعمالهم.

(١١) ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّخَبِيرُۢ﴾ أي: مطَّلعٌ علىٰ أعمالهم الظَّاهرة والباطنة، الخفيَّة والجليَّة، ومجازيهم عليها، وخصَّ خبرهم بذلك اليوم مع أنَّه خبيرٌ بهم كلَّ وقتٍ؛ لأنَّ المراد بهذا الجزاء علىٰ الأعمال النَّاشئ عن علم الله واطِّلاعه.

[تَفْسِيرُ سُورَةِ الْقَارِعَةِ - وَهِيَ مَكِّيَّةٌ]

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ٱلۡقَارِعَةُ ١ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ٣ يَوۡمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلۡفَرَاشِ ٱلۡمَبۡثُوثِ ٤ وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ ٥ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ٧ وَأَمَّا مَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٞ ٩ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ١٠ نَارٌ حَامِيَةُۢ ١١﴾.

(١-٣) ﴿ٱلۡقَارِعَةُ﴾ من أسماء يوم القيامة، سُمِّيت بذلك لأنَّها تقرع النَّاس وتزعِجُهم بأهوالها، ولهذا عظَّم أمرها وفخَّمه بقوله: ﴿ٱلۡقَارِعَةُ ١ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡقَارِعَةُ﴾.

(٤) ﴿يَوۡمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ﴾ من شدَّة الفزع والهول ﴿كَٱلۡفَرَاشِ ٱلۡمَبۡثُوثِ﴾ أي: كالجراد المنتشر الَّذي يموج بعضه في بعضٍ، والفراش هي الحيوانات الَّتي تكون في اللَّيل يموج

بعضها ببعضٍ لا تدري أين توجَّه، فإذا أوقد لها نارٌ تهافتت إليها لضعف إدراكها، فهذه حال النَّاس أهل العقول.

(٥) وأمَّا الجبال الصُّمُّ الصِّلابُ فتكون ﴿كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ﴾ أي: كالصُّوف المنفوش الَّذي بقي ضعيفًا جدًّا تطير به أدنىٰ ريحٍ، قال تعالىٰ: ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ﴾، ثمَّ بعد ذلك تكون هباءً منثورًا، فتضمحلُّ ولا يبقىٰ منها شيءٌ يشاهَد، فحينئذٍ تُنْصَبُ الموازينُ، وينقسم النَّاس قسمين: سعداء وأشقياء.

(٦-٧) ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ أي: رجحت حسناتُه علىٰ سيِّئاتِه، ﴿فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ في جنَّات النَّعيم.

(٨-١١) ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ بأن لم تكنْ له حسناتٌ تقاوم سيِّئاتِه، ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾ أي: مأواهُ ومسكنُه النَّارُ الَّتي من أسمائها الهاوية، تكون له بمنزلة الأمِّ الملازمة؛ كما قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾، وقيل: إنَّ معنىٰ ذلك: فأمُّ دماغه هاويةٌ في النَّار، أي: يُلقىٰ في النَّار علىٰ رأسه، ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ﴾ وهذا تعظيمٌ لأمرها، ثمَّ فسَّرها بقوله: ﴿نَارٌ حَامِيَةٌۢ﴾ أي: شديدةُ الحرارة، قد زادت حرارتها علىٰ حرارة نار الدُّنيا بسبعين ضعفًا، نستجير بالله منها.

[تَفْسِيرُ سُورَةِ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ - وَهِيَ مَكِّيَّةٌ]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾﴾.

(١) يقول تعالىٰ موبِّخًا عباده عن اشتغالهم عمَّا خُلِقوا له من عبادته وحده لا شريك له ومعرفته والإنابة إليه وتقديم محبَّته علىٰ كلِّ شيءٍ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ﴾ عن ذلك المذكور ﴿ٱلتَّكَاثُرُ﴾ ولم يذكر المُتكاثَرَ به؛ ليشمل ذلك كلَّ ما يَتكاثَرُ به المتكاثرون

ويفتخر به المفتخرون من التَّكاثر في الأموال والأولاد والأنصار والـجُنود والخدم والجاه وغير ذلك مـمَّا يُقصد منه مكاثرة كلٍّ واحدٍ للآخر، وليس المقصود منه وجه الله.

(٢) فاستمرَّت غفلتكم ولهوتكم وتشاغلكم ﴿حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ﴾ فانكشف حينئذٍ لكم الغطاءُ، ولكنْ بعدَما تعذَّر عليكم استئنافه، ودلَّ قولُه: ﴿حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ﴾ أنَّ البرزخ دارٌ المقصود منها النُّفوذ إلىٰ الدَّار الآخرة؛ لأنَّ الله سمَّاهم زائرين ولم يسمِّهم مقيمين، فدلَّ ذلك علىٰ البعث والجزاء علىٰ الأعمال في دارٍ باقيةٍ غير فانيةٍ.

(٣-٦) ولهذا توعَّدهم: ﴿كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ﴾ أي: لو تعلمون ما أمامكم علمًا يصلُ إلىٰ القلوب لما ألهاكم التَّكاثر، ولبادرتم إلىٰ الأعمال الصَّالحة، ولكن عدم العلم الحقيقيِّ صيَّركم إلىٰ ما ترون، ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ﴾ أي: لَتَرَوُنَّ القيامة، فلَتَرَوُنَّ الجحيم الَّتي أعدَّها الله للكافرين.

(٧) ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيۡنَ ٱلۡيَقِينِ﴾ أي: رؤيةً بصريَّةً؛ كما قال تعالىٰ: ﴿وَرَءَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمۡ يَجِدُواْ عَنۡهَا مَصۡرِفٗا ۝٥٣﴾.

(٨) ﴿ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ الَّذي تنعَّمتم به في دار الدُّنيا؛ هل قمتم بشكره، وأدَّيتم حقَّ الله فيه، ولم تستعينوا به علىٰ معاصيه؛ فينعِّمكم نعيمًا أعلىٰ منه وأفضل؟ أم اغتررتُم به، ولم تقوموا بشكره، بل ربَّما استعنتم به علىٰ المعاصي؛ فيعاقبكم علىٰ ذلك؟ قال تعالىٰ: ﴿وَيَوۡمَ يُعۡرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَذۡهَبۡتُمۡ طَيِّبَٰتِكُمۡ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنۡيَا وَٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهَا فَٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ عَذَابَ ٱلۡهُونِ...﴾ الآية.

[تفسير سورة والعصر - وهي مكِّيَّةٌ]

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣﴾.

(١-٣) أقسم تعالىٰ بالعصر الَّذي هو اللَّيل والنَّهار، محلُّ أفعال العباد وأعمالهم؛ أنَّ كلَّ إنسانٍ خاسرٌ، والخاسر ضدُّ الرَّابح، والخسار مراتبُ متعدِّدةٌ متفاوتةٌ: قد يكون خسارًا مطلقًا كحال من خسر الدُّنيا والآخرة وفاته النعيم واستحقَّ الجحيم، وقد يكون خاسرًا من بعض الوجوه دون بعضٍ، ولهذا عمَّم اللهُ الخسار لكلِّ إنسانٍ إلاَّ مَن اتَّصف بأربع صفاتٍ:

- الإيمان بما أمر الله بالإيمان به، ولا يكون الإيمان بدون العلم؛ فهو فرعٌ عنه لا يتمُّ إلَّا به.
- والعمل الصَّالح، وهذا شاملٌ لأفعال الخير كلِّها الظَّاهرة والباطنة، المتعلِّقة بحقوق الله وحقوق عباده، الواجبة والمستحبَّة.
- والتَّواصي بالحقِّ الَّذي هو الإيمان والعمل الصَّالح؛ أي: يوصي بعضُهم بعضًا بذلك ويحثُّه عليه ويرغِّبه فيه.
- والتَّواصي بالصَّبر علىٰ طاعة الله، وعن معصية الله، وعلىٰ أقدار الله المؤلمة، فبالأمرين الأوَّلين يكمِّل العبد نفسه، وبالأمرين الأخيرين يكمِّل غيره، وبتكميل الأمور الأربعة يكون العبد قد سلم من الخسار وفاز بالرِّبح العظيم.

[تَفْسِيرُ سُورَةِ الهُمَزَةِ - وَهِيَ مَكِّيَّةٌ]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ﴿٢﴾ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ﴿٣﴾
كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى
ٱلْأَفْـِٔدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍۭ ﴿٩﴾﴾.

(١) ﴿وَيْلٌ﴾ أي: وعيدٌ ووبالٌ وشدَّة عذابٍ، ﴿لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ أي: الَّذي يهمز النَّاس بفعله ويلمزهم بقوله؛ فالهمَّاز: الَّذي يَعيبُ النَّاس ويطعَنُ عليهم بالإشارة والفعل، واللَّمَّاز: الَّذي يعيبهم بقوله.

(٢) ومن صفة هذا الهمَّازِ اللَّمَّاز أنَّه لا همَّ له سوىٰ جمع المال وتعديده والغبطة به، وليس له رغبةٌ في إنفاقه في طرق الخيرات وصلة الأرحام ونحو ذلك.

(٣) ﴿يَحْسَبُ﴾ بجهله ﴿أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ﴾ في الدُّنيا، فلذلك كان كدُّه وسعيه كلُّه في تنمية ماله، الَّذي يظنُّ أنَّه ينمِّي عمره، ولم يدر أنَّ البخل يقصف الأعمار ويخرِّب الدِّيار، وأنَّ البرَّ يزيد في العمر.

(٤-٧) ﴿كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ﴾ أي: ليطرحنَّ ﴿فِى ٱلْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ﴾: تعظيمٌ لها وتهويلٌ لشأنها، ثمَّ فسَّرها بقوله: ﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ﴾ الَّتي وقودها النَّاس والحجارة، ﴿ٱلَّتِى﴾ من شدَّتها ﴿تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾ أي: تنفذ من الأجسام إلىٰ القلوب.

(٨) ومع هذه الحرارة البليغة، هم محبوسون فيها، قد أيسوا من الخروج منها، ولهذا قال: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾ أي: مغلقةٌ، ﴿فِى عَمَدٍ﴾ من خلف الأبواب، ﴿مُّمَدَّدَةٍۭ﴾ لئلَّا يخرجوا منها؛ ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَآ أُعِيدُوا۟ فِيهَا﴾، نعوذ بالله من ذلك، ونسأله العفو والعافية.

[تَفْسِيرُ سُورَةِ الْفِيلِ - وَهِيَ مَكِّيَّةٌ]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ ﴿٥﴾﴾.

(١-٥) أي: أما رأيتَ من قدرة الله وعظيم شأنه ورحمته بعباده وأدلَّة توحيده وصدق رسوله محمَّدٍ ﷺ ما فعله اللهُ بأصحاب الفيل، الَّذين كادوا بيتَه الحرام، وأرادوا إخرابه؛ فتجهَّزوا لأجل ذلك، واستصحبوا معهم الفِيَلَةَ لهدمه، وجاؤوا بجمعٍ لا قِبَلَ للعرب به من الحبشة واليمن، فلمَّا انتهَوْا إلىٰ قربِ مكَّةَ -ولم يكن بالعرب مدافعةٌ، وخرج أهل مكَّة من مكَّة خوفًا علىٰ أنفسهم منهم- أرسل الله عليهم طيرًا أبابيلَ أي: متفرِّقةً، تحمل أحجارًا محمَّاةً من سِجِّيلٍ، فرمتْهم بها، وتتبَّعَتْ قاصِيَهم ودانِيَهم، فخمدوا وهمدوا، وصاروا كعصفٍ

مأكولٍ، وكفىٰ الله شرَّهم، وردَّ كيدهم في نحورهم، وقصَّتُهم معروفةٌ مشهورةٌ، وكانت تلك السَّنة الَّتي وُلِدَ فيها رسول الله ﷺ، فصارت من جملة إرهاصات دعوته وأدلَّة رسالته، فلله الحمد والشُّكر.

[تَفْسِيرُ سُورَةِ لإِيلافِ قُرَيْشٍ - وَهِيَ مَكِّيَّةٌ]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ٢ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ٤﴾.

(١-٤) قال كثيرٌ من المفسِّرين: إنَّ الجارَّ والمجرور متعلِّقٌ بالسُّورة الَّتي قبلها؛ أي: فعلنا ما فعلنا بأصحاب الفيل لأجل قريشٍ وأمنهم واستقامة مصالحهم وانتظام رحلتهم في الشِّتاء لليمن وفي الصَّيف للشَّام لأجل التِّجارة والمكاسب، فأهلك الله من أرادهم بسوءٍ، وعظَّم أمر الحرم وأهله في قلوب العرب، حتَّىٰ احترموهم، ولم يعترضوا لهم في أيِّ سفرٍ أرادوا، ولهذا أمرهم الله بالشُّكر، فقال: ﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ﴾ أي: ليوحِّدوه ويُخْلِصوا له العبادة، ﴿ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ﴾ فرغدُ الرِّزق والأمن من الخوف من أكبر النِّعم الدُّنيويَّة الموجبة لشكر الله تعالىٰ، فلك اللَّهمَّ الحمد والشُّكر علىٰ نعمك الظَّاهرة والباطنة، وخصَّ الله الرُّبوبيَّة بالبيت لفضله وشرفه، وإلاَّ فهو ربُّ كلِّ شيءٍ.

[تَفْسِيرُ سُورَةِ المَاعُونِ - وَهِيَ مَكِّيَّةٌ]

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِي يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ٱلَّذِينَ هُمۡ يُرَآءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ ﴿٧﴾﴾.

(١) يقول تعالىٰ ذامًّا لمن ترك حقوقه وحقوق عباده: ﴿أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾ أي: بالبعث والجزاء، فلا يؤمن بما جاءت به الرُّسل.

(٢) ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِي يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ﴾ أي: يدفعه بعنفٍ وشدَّةٍ ولا يرحمه؛ لقساوة قلبه، ولأنَّه لا يرجو ثوابًا ولا يخاف عقابًا.

(٣) ﴿وَلَا يَحُضُّ﴾ غيره ﴿عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ﴾، ومن باب أولىٰ أنَّه بنفسه لا يطعم المسكين.

(٤-٥) ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ﴾ أي: الملتزمين لإقامة الصَّلاة ولكنَّهم ﴿عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾ أي: مضيِّعون لها، تاركون لوقتها، مُخِلُّون بأركانها، وهذا لعدم اهتمامهم بأمر الله، حيث ضيَّعوا الصَّلاة الَّتي هي أهمُّ الطَّاعات، والسَّهو عن الصَّلاة هو الَّذي يستحقُّ صاحبه الذَّمَّ واللَّوم، وأمَّا السَّهو في الصَّلاة فهذا يقع من كلِّ أحدٍ، حتَّىٰ من النَّبيِّ ﷺ.

(٦-٧) ولهذا وصف الله هؤلاء بالرِّياء والقسوة وعدم الرَّحمة، فقال: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ يُرَآءُونَ﴾ أي: يعملون الأعمال لأجل رئاء النَّاس، ﴿وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ﴾ أي: يمنعون إعطاء الشَّيء الَّذي لا يضرُّ إعطاؤه علىٰ وجه العارية أو الهبة؛ كالإناء والدَّلو والفأس ونحو ذلك ممَّا جرت العادة ببذله والسَّماح به، فهؤلاء لشدَّة حرصهم يمنعون الماعون، فكيف بما هو أكثر منه؟!

وفي هذه السُّورة الحثُّ علىٰ إطعام اليتيم والمساكين، والتَّحضيض علىٰ ذلك، ومراعاة الصَّلاة، والمحافظة عليها، وعلىٰ الإخلاص فيها، وفي سائر الأعمال، والحثُّ علىٰ فعل

المعروف، وبذل الأمور الخفيفة كعارية الإناء والدَّلو والكتاب ونحو ذلك؛ لأنَّ الله ذمَّ من لم يفعل ذلك، والله سبحانه أعلم.

[تَفْسِيرُ سُورَةِ الْكَوْثَرِ - وَهِيَ مَكِّيَّةٌ]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴿٣﴾﴾.

(١) يقول الله تعالىٰ لنبيِّه محمَّدٍ ﷺ ممتنًّا عليه: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ أي: الخير الكثير والفضل الغزير، الَّذي من جملته ما يعطيه اللهُ لنبيِّه ﷺ يوم القيامة من النَّهر الَّذي يُقال له: الكوثر، ومن الحوض طولُه شهرٌ وعرضُه شهرٌ، ماؤه أشدُّ بياضًا من اللَّبن، وأحلىٰ من العسل، آنيته عدد نجوم السَّماء في كثرتها واستنارتها، من شرب منه شربةً لم يظمأ بعدها أبدًا.

(٢) ولـمَّا ذكر مِنَّتَه عليه أَمَرَهُ بشكرها، فقال: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ خصَّ هاتين العبادتين بالذِّكر لأنَّهما أفضل العبادات وأجلُّ القربات، ولأنَّ الصلاة تتضمَّن الخضوع في القلب والجوارح لله، وتنقله في أنواع العبوديَّة، وفي النَّحر تقرُّبٌ إلىٰ الله بأفضل ما عند العبد من النَّحائر، وإخراجٌ للمال الَّذي جُبِلَت النُّفوس علىٰ محبَّته والشُّحِّ به.

(٣) ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾ أي: مبغضك وذامَّك ومتنقِّصك ﴿هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ أي: المقطوع من كلِّ خيرٍ، مقطوعُ العمل مقطوعُ الذِّكر، وأمَّا محمَّدٌ ﷺ فهو الكامل حقًّا، الَّذي له الكمال الممكن للمخلوق من رفع الذِّكر وكثرة الأنصار والأتباع ﷺ.

[تفسِيرُ سُورَةِ قُلْ يا أَيُّها الكَافِرُون - وَهِي مَكِّيَّةٌ]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴿٦﴾﴾.

(١-٦) أي: قلْ للكافرين معلنًا ومصرِّحًا: ﴿ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ أي: تبرَّأ ممَّا كانوا يعبدون من دون الله ظاهرًا وباطنًا، ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ﴾ لعدم إخلاصكم في عبادتكم لله، فعبادتُكم له المقترنةُ بالشِّرك لا تُسمَّىٰ عبادةً، وكرَّر ذلك ليدلَّ الأوَّل علىٰ عدم وجود الفعل والثَّاني علىٰ أنَّ ذلك قد صار وصفًا لازمًا، ولهذا ميَّز بين الفريقين، وفصل بين الطَّائفتين، فقال: ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴾ كما قال تعالىٰ: ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ ﴾، أنتم بريئون ممَّا أعمل وأنا بريءٌ ممَّا تعملون.

[تَفْسِيرُ سُورَةِ النَّصْرِ - وَهِي مَكِّيَّةٌ]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴿٣﴾﴾.

(١-٣) في هذه السُّورة الكريمة بشارةٌ، وأمرٌ لرسوله عند حصولها، وإشارةٌ وتنبيهٌ علىٰ ما يترتَّب علىٰ ذلك، فالبشارةُ هي البشارة بنصر الله لرسوله، وفتحه مكَّة، ودخول النَّاس ﴿فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ بحيث يكون كثيرٌ منهم من أهله وأنصاره بعد أن كانوا من أعدائه، وقد وقع هذا المبشَّر به، وأمَّا الأمر بعد حصول النَّصر والفتح؛ فأمر اللهُ رسولَه أن يشكره علىٰ ذلك ويسبِّح بحمده ويستغفره.

وأمَّا الإشارة فإنَّ في ذلك إشارتين: إشارة أنَّ النَّصر يستمرُّ للدِّين ويزداد عند حصول التَّسبيح بحمد الله واستغفاره من رسوله، فإنَّ هذا من الشُّكر، والله يقول: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ

لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾، وقد وُجِدَ ذلك في زمن الخلفاء الرَّاشدين وبعدهم في هذه الأمَّة، لم يزل نصر الله مستمرًّا حتَّىٰ وصل الإسلام إلىٰ ما لم يصل إليه دينٌ من الأديان، ودخل فيه من لم يدخل في غيره، حتَّىٰ حدث من الأمَّة من مخالفة أمر الله ما حدث، فابتُلوا بتفرُّق الكلمة وتشتُّت الأمر، فحصل ما حصل، ومع هذا فلهذه الأمَّة وهذا الدِّين من رحمة الله ولطفه ما لا يخطر بالبال أو يدور في الخيال.

وأمَّا الإشارة الثَّانية فهي الإشارة إلىٰ أنَّ أجلَ رسول الله ﷺ قد قرب ودنا، ووجه ذلك أنَّ عمره عمرٌ فاضلٌ، أقسم الله به، وقد عُهِدَ أنَّ الأمور الفاضلة تُخْتَم بالاستغفار كالصَّلاة والحجِّ وغير ذلك، فأمر الله لرسوله بالحمد والاستغفار في هذه الحال إشارةٌ إلىٰ أنَّ أجله قد انتهىٰ، فلْيستعدَّ ويتهيَّأ للقاء ربِّه ويختم عمره بأفضل ما يجده صلوات الله وسلامه عليه، فكان ﷺ يتأوَّل القرآن ويقول ذلك في صلاته، يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: «**سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي**».

[تَفْسِيرُ سُورَةِ تَبَّتْ - وَهِيَ مَكِّيَّةٌ]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ٤ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ ٥﴾.

أبو لهبٍ هو عمُّ النَّبيِّ ﷺ، وكان شديد العداوة والأذيَّة له، فلا فيه دينٌ له، ولا حميَّةٌ للقرابة، قبَّحه الله، فذمَّه الله بهذا الذَّمِّ العظيم الَّذي هو خزيٌ عليه إلىٰ يوم القيامة، فقال:

(١) ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ أي: خسرت يداه وشقي، ﴿وَتَبَّ﴾ فلم يربح.

(٢) ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ﴾ الَّذي كان عنده فأطغاه، ولا ما ﴿كَسَبَ﴾ فلم يردَّ عنه شيئًا من عذاب الله إذ نزل به.

(٣-٥) ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ أي: ستحيط به النَّار من كلِّ جانبٍ، هو ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ وكانت أيضًا شديدة الأذيَّة لرسول الله ﷺ، تتعاون هي وزوجها علىٰ

الإثم والعدوان، وتلقي الشَّرَّ، وتسعىٰ غاية ما تقدر عليه في أذيَّة الرَّسول ﷺ، وتجمع علىٰ ظهرها الأوزار بمنزلة من يجمع حطبًا، قد أعدَّ له في عنقه حبلًا ﴿مِّن مَّسَدِۭ﴾ أي: من ليفٍ، أو أنَّها تحمل في النَّار الحطب علىٰ زوجها متقلِّدةً في عنقها حبلًا من مسدٍ.

وعلىٰ كلٍّ؛ ففي هذه السُّورة آيةٌ باهرةٌ من آيات الله، فإنَّ الله أنزل هذه السُّورة وأبو لهبٍ وامرأته لم يهلكا، وأخبر أنَّهما سيعذَّبان في النَّار ولا بدَّ، ومن لازم ذلك أنَّهما لا يُسلمان، فوقع كما أخبر عالم الغيب والشَّهادة.

[تَفْسِيرُ سُورَةِ الإِخْلَاصِ - وَهِيَ مَكِّيَّةٌ]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾.

(١) أي: ﴿قُلْ﴾ قولًا جازمًا به معتقدًا له عارفًا بمعناه: ﴿هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ أي: قد انحصرت فيه الأحديَّة، فهو الأحد المنفرد بالكمال، الَّذي له الأسماء الحسنىٰ والصِّفات الكاملة العليا والأفعال المقدَّسة، الَّذي لا نظير له ولا مثيل.

(٢) ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ أي: المقصود في جميع الحوائج، فأهل العالم العلويِّ والسُّفليِّ مفتقرون إليه غاية الافتقار، يسألونَه حوائجَهم، ويرغَبون إليه في مهمَّاتهم؛ لأنَّه الكامل في أوصافه، العليم الَّذي قد كمل في علمه، الحليم الَّذي قد كمل في حلمه، الرَّحيم الَّذي كمل في رحمته، الَّذي وسعت رحمتُه كلَّ شيءٍ... وهكذا سائر أوصافه.

(٣) ومن كماله أنَّه ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ لكمال غناه.

(٤) ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ لا في أسمائه، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، تبارك وتعالىٰ.

فهذه السُّورة مشتملةٌ علىٰ توحيد الأسماء والصِّفات.

[تفْسِيرُ سُورَةِ الْفَلَقِ - وَهِيَ مَكِّيَّةٌ]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾﴾.

(١) أي: ﴿قُلْ﴾ متعوِّذًا: ﴿أَعُوذُ﴾ أي: ألجأ وألوذُ وأعتصمُ، ﴿بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ أي: فالق الحبِّ والنَّوىٰ، وفالق الإصباح.

(٢) ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ وهذا يشمل جميع ما خلق الله من إنسٍ وجنٍّ وحيواناتٍ؛ فيُستعاذ بخالقها من الشَّرِّ الَّذي فيها.

(٣) ثمَّ خصَّ بعدما عمَّ فقال: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ أي: من شرِّ ما يكون في اللَّيل حين يغشىٰ النَّاسَ، وتنتشر فيه كثيرٌ من الأرواح الشِّرِّيرة والحيوانات المؤذية.

(٤) ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾ أي: ومن شرِّ السَّواحر اللَّاتي يَسْتَعِنَّ علىٰ سحرهنَّ بالنَّفْثِ في العقد الَّتي يَعْقِدْنَها علىٰ السِّحر.

(٥) ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ والحاسدُ هو الَّذي يحبُّ زوال النِّعمة عن المحسود، فيسعىٰ في زوالها بما يقدر عليه من الأسباب، فاحتيج إلىٰ الاستعاذة بالله من شرِّه وإبطال كيده، ويدخل في الحاسد العائنُ؛ لأنَّه لا تصدر العين إلَّا من حاسدٍ شرِّيرِ الطَّبع خبيث النَّفس.

فهذه السُّورة تضمَّنت الاستعاذة من جميع أنواع الشُّرور عمومًا وخصوصًا، ودلَّت علىٰ أنَّ السِّحر له حقيقةٌ يُخشىٰ من ضرره ويُستعاذ بالله منه ومن أهله.

[تَفْسِيرُ سُورَةِ النَّاسِ - وَهِيَ مَكِّيَّةٌ]

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦﴾.

(١-٦) وهذه السُّورة مشتملةٌ علىٰ الاستعاذة بربِّ النَّاس ومالكهم وإلههم من الشَّيطان، الَّذي هو أصل الشُّرور كلِّها ومادَّتها، الَّذي من فتنته وشرِّه أنَّه ﴿يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ﴾؛ فيحسِّن لهم الشَّرَّ، ويريهم إيَّاه في صورةٍ حسنةٍ، وينشِّط إرادتهم لفعله، ويثبِّطهم عن الخير، ويريهم إيَّاه في صورةٍ غير صورتِه، وهو دائمًا بهذه الحال، يوسوس ثمَّ يخنِسُ، أي: يتأخَّر عن الوسوسة إذا ذكر العبد ربَّه واستعان به علىٰ دفعه، فينبغي له أن يستعين ويستعيذ ويعتصم بربوبيَّة الله للنَّاس كلِّهم، وأنَّ الخلق كلَّهم داخلون تحت الرُّبوبيَّة والملك، فكلُّ دابَّةٍ هو آخذٌ بناصيتها، وبألوهيَّته الَّتي خلقهم لأجلها، فلا تتمُّ لهم إلَّا بدفع شرِّ عدوِّهم الَّذي يريد أن يقتَطِعَهم عنها ويحول بينهم وبينها، ويريد أن يجعلهم من حزبِه؛ لِيكونوا من أصحاب السَّعير، والوسواس كما يكون من الجنِّ يكون من الإنس، ولهذا قال: ﴿مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾.

والحمد لله ربِّ العالمين أوَّلًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا، ونسأله تعالىٰ أن يتمَّ نعمته، وأن يعفو عنَّا ذنوبنا الَّتي حالت بيننا وبين كثيرٍ من بركاته، وخطايا وشهواتٍ ذهبت بقلوبنا عن تدبُّر آياته، ونرجوه ونأمل منه أن لا يحرمنا خير ما عنده بشرِّ ما عندنا؛ فإنَّه لا ييأس من روح الله إلَّا القوم الكافرون، ولا يقنط من رحمته إلَّا الضَّالُّون، وصلَّىٰ الله وسلَّم علىٰ رسوله محمَّدٍ وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، صلاةً وسلامًا دائمين متواصلين أبد الأوقات، والحمد لله الَّذي بنعمته تتمُّ الصَّالحات.

مُخْتَصَرُ تَفْسِير
الْفَاتِحَةِ وَآيَةِ الْكُرْسِيِّ وَمِنْ سُورَةِ الزَّلْزَلَةِ إِلَى النَّاسِ:

العبارةُ:	معناها:
﴿ٱللَّهِ﴾:	المألوه المعبود المستحقُّ لإفراده بالعبادة، لما اتَّصف به من صفات الألوهيَّة.
﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾:	اسمان دالَّان علىٰ أنَّه تعالىٰ ذو الرَّحمة الواسعة العظيمة الَّتي وسعت كلَّ شيءٍ، وعمَّت كلَّ حيٍّ، وكتبها للمتَّقين المتَّبعين لأنبيائه ورسله.
﴿ٱلْحَمْدُ﴾:	الثَّناء علىٰ الله بصفات الكمال، وبأفعاله الدَّائرة بين الفضل والعدل.
﴿رَبِّ﴾:	المُربِّي جميع العالمين بخلقه لهم، وإعداده لهم الآلات، وإنعامه عليهم بالنِّعم العظيمة.
﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾:	كلُّ مَن سوىٰ الله.
﴿مَٰلِكِ﴾:	مَن اتَّصف بصفة الملك الَّتي من آثارها أنَّه يأمر وينهىٰ، ويثيب ويعاقب، ويتصرَّف بمماليكه.
﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾:	نخصُّك وحدك بالعبادة والاستعانة.
﴿ٱهْدِنَا﴾:	دُلَّنا وأرشدنا ووفِّقنا.
﴿ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾:	الطَّريق الواضح الموصل إلىٰ الله وإلىٰ جنَّته، وهو معرفة الحقِّ والعمل به.
﴿ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾:	من النَّبيِّين والصِّدِّيقين والشُّهداء والصَّالحين.
﴿ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾:	الَّذين عرفوا الحقَّ وتركوه كاليهود ونحوهم.
﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾:	الَّذين تركوا الحقَّ علىٰ جهلٍ وضلالٍ كالنَّصارىٰ ونحوهم.
﴿ٱلْحَيُّ﴾:	الَّذي له جميع معاني الحياة الكاملة من السَّمع والبصر

العبارةُ:	مَعناها:
	والقدرة والإرادة وغيرها من الصِّفات الذَّاتيَّة.
﴿ٱلْقَيُّومُ﴾:	الَّذي قام بنفسه واستغنىٰ عن جميع مخلوقاته، وقام بجميع الموجودات فأوجدها وأبقاها وأمدَّها بجميع ما تحتاج إليه في وجودها وبقائها.
﴿سِنَةٌ﴾:	نعاسٌ.
﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾:	من الأمور المستقبلة الَّتى لا نهاية لها.
﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾:	من الأمور الماضية الَّتى لا حدَّ لها.
﴿إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾:	وهو ما أطلعهم عليه من الأمور الشَّرعيَّة والقدريَّة، وهو جزءٌ يسيرٌ جدًّا مضمحلٌّ في علوم الباري ومعلوماته.
﴿ٱلْعَلِيُّ﴾:	بذاته علىٰ جميع مخلوقاته، وهو العليُّ بعظمة صفاته، وهو العليُّ الَّذي قهر المخلوقات، ودانت له الموجودات، وخضعت له الصِّعاب، وذلَّت له الرِّقاب.
﴿ٱلْعَظِيمُ﴾:	الجامع لجميع صفات العظمة والكبرياء والمجد والبهاء، الَّذي تحبُّه القلوب، وتعظِّمه الأرواح.
﴿زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾:	الأرض تتزلزل وترجف وترتجُّ حتَّىٰ يسقطَ ما عليها من بناءٍ ومَعْلَم، فتندكُّ جبالها، وتُسوَّىٰ تلالُها، وتكون قاعًا صفصفًا لا عوج فيه ولا أمتٌ.
﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾:	ما في بطنها من الأموات والكنوز.
﴿مَا لَهَا﴾:	أيُّ شيءٍ عرض لها؟!
﴿تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾:	تشهد علىٰ العاملين بم عملوا علىٰ ظهرها من خير وشرٍّ.
﴿رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾:	أمرها أن تخبر بما عمل عليها؛ فلا تعصى لأمره.
﴿يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ﴾:	من موقف القيامة حين يقضى اللهُ بينهم.
﴿أَشْتَاتًا﴾:	فرقًا متفاوتين.
﴿لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ﴾:	ليريهم الله ما عملوا من السَّيِّئات والحسنات، ويريهم جزاءه موفورًا.

العبارةُ:	معناها:
﴿مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ﴾:	هي أحقر الأشياء.
﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ﴾:	الخيل العاديات عدوًا بليغًا قويًّا.
﴿ضَبۡحٗا﴾:	صوت نَفَسها في صدرها عند اشتداد عَدْوها.
﴿فَٱلۡمُورِيَٰتِ﴾:	بحوافرهنَّ ما يطأنَ عليه من الأحجار.
﴿قَدۡحٗا﴾:	تنقدح النَّار من صلابة حوافرهنَّ وقوَّتهنَّ إذا عَدَوْنَ.
﴿فَٱلۡمُغِيرَٰتِ﴾:	علىٰ الأعداء.
﴿صُبۡحٗا﴾:	أمرٌ أغلبيٌّ أنَّ الغارة تكون صباحًا.
﴿فَأَثَرۡنَ بِهِۦ﴾:	بعدوهنَّ وغارتهنَّ.
﴿نَقۡعٗا﴾:	غبارًا.
﴿فَوَسَطۡنَ بِهِۦ﴾:	توسَّطن براكبهنَّ.
﴿جَمۡعًا﴾:	جموع الأعداء الَّذين أغار عليهم.
﴿لَكَنُودٞ﴾:	مَنوعٌ للخير الَّذي لله عليه.
﴿لَشَهِيدٞ﴾:	شاهدٌ علىٰ ما يعرفُ من نفسه من المنع والكَنَد، لا يجحده ولا يُنكره.
﴿لِحُبِّ ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٌ﴾:	كثير الحبِّ للمال.
﴿بُعۡثِرَ مَا فِي ٱلۡقُبُورِ﴾:	أخرج الله الأموات من قبورهم لحشرهم ونشورهم.
﴿وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾:	ظهر وبان ما فيها وما استتر في الصُّدور من كمائن الخير والشَّرِّ، فصار السِّرُّ علانيةً والباطن ظاهرًا، وبان علىٰ وجوه الخلق نتيجة أعمالهم.
﴿لَّخَبِيرُۢ﴾:	مطَّلعٌ علىٰ أعمالهم الظَّاهرة والباطنة، الخفيَّة والجليَّة، ومجازيهم عليها.
﴿ٱلۡقَارِعَةُ﴾:	من أسماء يوم القيامة، سُمِّيت بذلك لأنَّها تقرع النَّاس وتزعِجُهم بأهوالها.
﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡقَارِعَةُ﴾:	عظَّم أمرها وفخَّمه.
﴿يَوۡمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ﴾:	من شدَّة الفزع والهول.

العبارةُ:	مَعناها:
﴿كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾:	كالجراد المنتشر الَّذي يموج بعضه في بعضٍ، والفراش هي الحيوانات الَّتي تكون في اللَّيل.
﴿كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ﴾:	كالصُّوف المنفوش الَّذي بقي ضعيفًا جدًّا تطير به أدنىٰ ريح.
﴿ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾:	رجحت حسناتُه علىٰ سيِّئاتِه.
﴿فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾:	في جنَّات النَّعيم.
﴿خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾:	لم تكنْ له حسناتٌ تقاوم سيِّئاتِه.
﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾:	مأواهُ ومسكنُه النَّارُ الَّتي من أسمائها الهاوية، تكون له بمنزلة الأمِّ الملازمة.
﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ﴾:	تعظيمٌ لأمرها.
﴿نَارٌ حَامِيَةٌ﴾:	شديدةُ الحرارة، قد زادت حرارتها علىٰ حرارة نار الدُّنيا بسبعين ضعفًا.
﴿أَلْهَاكُمُ﴾:	عن اشتغالكم عمَّا خُلِقتم له من عبادته وحده لا شريك له، ومعرفته، والإنابة إليه، وتقديم محبَّته علىٰ كلِّ شيءٍ.
﴿التَّكَاثُرُ﴾:	يشمل كلَّ ما يَتكاثَرُ به المتكاثرون من الأموال والأولاد والأنصار والجُنود والخدم والجاه وغير ذلك.
﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾:	دليلٌ علىٰ أنَّ البرزخ دارٌ المقصود منها النُّفوذ إلىٰ الدَّار الآخرة؛ لأنَّ الله سمَّاهم زائرين ولم يسمِّهم مقيمين.
﴿لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾:	لو تعلمون ما أمامكم علمًا يصلُ إلىٰ القلوب لما ألهاكم التَّكاثر، ولبادرتم إلىٰ الأعمال الصَّالحة.
﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾:	الَّتي أعدَّها الله للكافرين.
﴿لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾:	رؤيةً بصريَّةً.
﴿لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾:	الَّذي تنعَّمتم به في دار الدُّنيا؛ هل قمتم بشكره، وأدَّيتم حقَّ الله فيه، ولم تستعينوا به علىٰ معاصيه؟
﴿وَالْعَصْرِ﴾:	اللَّيل والنَّهار، مَحلُّ أفعال العباد وأعمالهم.

العبارةُ:	معناها:
﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾:	والخاسر ضدُّ الرَّابح، والخسار مراتبُ متعدِّدةٌ متفاوتةٌ: قد يكون خسارًا مطلقًا، وقد يكون خاسرًا من بعض الوجوه دون بعض.
﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾:	بما أمر الله بالإيمان به، ولا يكون الإيمان بدون العلم.
﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾:	شاملٌ لأفعال الخير كلِّها الظَّاهرة والباطنة، المتعلِّقة بحقوق الله وحقوق عباده، الواجبة والمستحبَّة.
﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ﴾:	يوصي بعضُهم بعضًا بذلك ويحثُّه عليه ويرغِّبه فيه، والحقُّ هو الإيمان والعمل الصَّالح.
﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾:	علىٰ طاعة الله، وعن معصية الله، وعلىٰ أقدار الله المؤلمة.
﴿وَيْلٌ﴾:	وعيدٌ ووبالٌ وشدَّة عذاب.
﴿هُمَزَةٍ﴾:	الهمَّاز: الَّذي يَعيبُ النَّاس ويطعَنُ عليهم بالإشارة والفعل.
﴿لُّمَزَةٍ﴾:	اللَّمَّاز: الَّذي يعيبهم بقوله.
﴿ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ﴾:	لا همَّ له سوىٰ جمع المال وتعديده والغبطة به، وليس له رغبةٌ في إنفاقه في طرق الخيرات وصلة الأرحام ونحوها.
﴿أَخْلَدَهُۥ﴾:	في الدُّنيا.
﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾:	ليُطرَحَنَّ.
﴿ٱلْحُطَمَةِ﴾:	هي: ﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ﴾ الَّتي وقودها النَّاس والحجارة.
﴿تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾:	من شدَّتها تنفذ من الأجسام إلىٰ القلوب.
﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾:	مُغلقةٌ.
﴿فِى عَمَدٍ﴾:	من خلف الأبواب.
﴿مُّمَدَّدَةٍۭ﴾:	لئلَّا يخرجوا منها.
﴿بِأَصْحَـٰبِ ٱلْفِيلِ﴾:	الَّذين كادوا بيتَه الحرام، وأرادوا إخرابه؛ فتجهَّزوا لأجل ذلك، واستصحبوا معهم الفِيَلَةَ لهدمه.
﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾:	مُتفرِّقةً.
﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ	خمدوا وهمدوا.

العبارةُ:	مَعناها:
﴿مَّأۡكُولِۭ﴾:	
﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ﴾:	متعلِّقٌ بالسُّورة الَّتي قبلها؛ أي: فعلنا ما فعلنا بأصحاب الفيل لأجل قريش وأمنهم واستقامة مصالحهم.
﴿إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ﴾:	لانتظام رحلتهم في الشِّتاء لليمن، وفي الصَّيف للشَّام؛ لأجل التِّجارة والمكاسب.
﴿فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ﴾:	ليوحِّدوه ويُخْلِصوا له العبادة.
﴿يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾:	بالبعث والجزاء، فلا يؤمن بما جاءت به الرُّسل.
﴿يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ﴾:	يدفعه بعنفٍ وشدَّةٍ ولا يرحمه؛ لقساوة قلبه، ولأنَّه لا يرجو ثوابًا ولا يخاف عقابًا.
﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ﴾:	لا يحضُّ غيره، ومن باب أولىٰ أنَّه بنفسه لا يطعم المسكين.
﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾:	الملتزمين لإقامة الصَّلاة، ولكنَّهم مُضيِّعون لها، تاركون لوقتها، مُخِلُّون بأركانها، وهذا لعدم اهتمامهم بأمر الله، والسَّهو عن الصَّلاة هو الَّذي يستحقُّ صاحبه الذَّمَّ واللَّوم، وأمَّا السَّهو في الصَّلاة فهذا يقع من كلِّ أحدٍ.
﴿يُرَآءُونَ﴾:	يعملون الأعمال لأجل رئاء النَّاس.
﴿وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ﴾:	يمنعون إعطاء الشَّيء الَّذي لا يضرُّ إعطاؤه علىٰ وجه العارية أو الهبة؛ كالإناء والدَّلو والفأس ونحو ذلك ممَّا جرت العادة ببذله والسَّماح به.
﴿ٱلۡكَوۡثَرَ﴾:	الخير الكثير والفضل الغزير، الَّذي من جملته ما يعطيه اللهُ لنبيِّه ﷺ يوم القيامة من النَّهر الَّذي يُقال له: الكوثر، ومن الحوض.
﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ﴾:	خصَّ هاتين العبادتين بالذِّكر لأنَّهما أفضل العبادات وأجلُّ القربات.
﴿شَانِئَكَ﴾:	مُبغضَك وذامَّك ومُتنقِّصَك.
﴿ٱلۡأَبۡتَرُ﴾:	المقطوع من كلِّ خير، مقطوعُ العمل مقطوعُ الذِّكر.

العبارةُ:	معناها:
﴿لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ﴾:	تبرَّأ ممَّا كانوا يعبدون من دون الله ظاهرًا وباطنًا.
﴿وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ﴾:	لعدم إخلاصكم في عبادتكم لله، فعبادتُكم له المقترنةُ بالشِّرك لا تُسمَّىٰ عبادةً، وكرَّر ذلك ليدلَّ الأوَّل علىٰ عدم وجود الفعل والثَّاني علىٰ أنَّ ذلك قد صار وصفًا لازمًا.
﴿لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ﴾:	أنتم بريئون ممَّا أعمل وأنا بريءٌ ممَّا تعملون.
﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾:	بشارةٌ بنصر الله لرسوله ﷺ، وفتحه مكَّة.
﴿يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا﴾:	بحيث يكون كثيرٌ منهم من أهله وأنصاره بعد أن كانوا من أعدائه.
﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ﴾:	أمر اللهُ رسولَه أن يشكره علىٰ ذلك ويسبِّح بحمده ويستغفره. وفيه إشارةٌ إلىٰ أنَّ النَّصر يستمرُّ للدِّين ويزداد عند حصول التَّسبيح بحمد الله واستغفاره من رسوله. وفيه إشارةٌ إلىٰ أنَّ أجلَ رسول الله ﷺ قد قرب ودنا.
﴿تَبَّتۡ يَدَآ﴾:	خسرت يداه وشقى.
﴿أَبِي لَهَبٖ﴾:	عمِّ النَّبيِّ ﷺ، وكان شديد العداوة والأذيَّة له.
﴿وَتَبَّ﴾:	فلم يربح.
﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ﴾:	الَّذي كان عنده فأطغاه.
﴿وَمَا كَسَبَ﴾:	فلم يردَّ عنه شيئًا من عذاب الله إذ نزل به.
﴿سَيَصۡلَىٰ نَارٗا ذَاتَ لَهَبٖ﴾:	تحيط به النَّار من كلِّ جانبٍ.
﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾:	تجمع علىٰ ظهرها الأوزار بمنزلة من يجمع حطبًا.
﴿فِي جِيدِهَا﴾:	عنقها.
﴿حَبۡلٞ مِّن مَّسَدِۭ﴾:	من ليفٍ.
﴿قُلۡ﴾:	قولًا جازمًا به معتقدًا له عارفًا بمعناه.

معناها:	العبارةُ:
انحصرت فيه الأحديَّة، فهو الأحد المنفرد بالكمال، الَّذي له الأسماء الحسنىٰ والصِّفات الكاملة العليا والأفعال المقدَّسة، الَّذي لا نظير له ولا مثيل.	﴿هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾:
المَقصود في جميع الحوائج.	﴿ٱلصَّمَدُ﴾:
لكمال غناه عن غيره.	﴿لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ﴾:
ألجأ وألوذُ وأعتصمُ.	﴿أَعُوذُ﴾:
فالق الحبِّ والنَّوىٰ، وفالق الإصباح.	﴿بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾:
يشمل جميع ما خلق الله من إنس وجنٍّ وحيواناتٍ.	﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾:
ما يكون في اللَّيل حين يغشىٰ النَّاسَ، وتنتشر فيه كثيرٌ من الأرواح الشِّرِّيرة والحيوانات المُؤذية.	﴿غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾:
السَّواحر اللَّاتي يَسْتَعِنَّ علىٰ سحرهنَّ بالنَّفْثِ في العقد الَّتي يَعْقِدْنَها علىٰ السِّحر.	﴿ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ﴾:
والحاسدُ هو الَّذي يحبُّ زوال النِّعمة عن المحسود، فيسعىٰ في زوالها بما يقدر عليه من الأسباب.	﴿حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾:
مالكهم.	﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ﴾:
يتأخَّر عن الوسوسة إذا ذكر العبد ربَّه واستعان به علىٰ دفعه.	﴿ٱلۡخَنَّاسِ﴾:
فيحسِّن لهم الشَّرَّ، ويريهم إيَّاه في صورةٍ حسنةٍ.	﴿يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ﴾:
الوسواس كما يكون من الجنِّ يكون من الإنس.	﴿مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾:

أَسْئِلَةٌ علَى المقدِّمَةِ والتَّفسير:

السُّؤال:	صح	خطأ
❁ انقسم النَّاس في تدبُّر القرآن والعمل به إلىٰ طرفين ووسطٍ.	☐	☐
❁ يبدأ الطَّالب بالمختصرات قبل المطوَّلات.	☐	☐
❁ يبدأ الطَّالب القراءة في كتب التَّفسير بالسُّورة الَّتي تشوِّقه إلىٰ الاستمرار في القراءة وتتكرَّر كسورة القصص، ومريم، والكهف.	☐	☐
❁ يمكن للطَّالب الاستماع إلىٰ كتب التَّفسير المسموعة المقروءة إذا كانت القراءة تشقُّ عليه كبرنامج التَّفسير الصَّوتي للقرآن من تفسير السِّعديِّ.	☐	☐
❁ حذَّر النَّبيُّ ﷺ ممَّن يقرأ القرآن ولا يتدبَّر معانيه.	☐	☐
❁ سُمِّيت السُّورة بهذا الاسم لأنَّها مُسوَّرةٌ بسورٍ لا يخرج منها شيءٌ ولا يدخل إليها شيءٌ.	☐	☐
❁ الجارُّ والمجرور في البسملة متعلِّقان بفعل محذوفٍ مُتأخِّر مُناسب.	☐	☐
❁ لا فرق بين اسمى الله الأحسنين: الرَّحمن والرَّحيم.	☐	☐
❁ ﴿اهدنا الصِّراط المُستقيم﴾ هو أجمع الأدعية وأنفعها للعبد.	☐	☐
❁ تضمَّنت ﴿إيَّاك نعبدُ وإيَّاك نستعينُ﴾ الجمع بين الشَّرع والقدر.	☐	☐
❁ سُمِّيت آية الكرسيِّ بهذا الاسم لأنَّ فيها ذكر الكرسيِّ.	☐	☐
❁ القرآن يتعاظم من حيث المعاني.	☐	☐
❁ لابُدَّ في الصِّفات المنفيَّة نفيها عن الله كما نفاها عن نفسه ونفاها عنه رسوله ﷺ مع إثبات كمال الضِّدِّ؛ لأنَّ النَّفي المحض ليس بكمالٍ، مثاله: ننفى عن الله السِّنة والنَّوم لكمال حياته وقيُّوميَّته.	☐	☐
❁ الأرضُ من جملة الشُّهود الَّذين يشهدون علىٰ العباد بأعمالهم.	☐	☐
❁ سورة العاديات فيها التَّرهيبُ من إضاعة الحُقوق الواجبة.	☐	☐
❁ في سورة التَّكاثر النَّهيُ عن التَّكاثر وإن كان المقصود به وجه الله.	☐	☐

السُّؤال:	صح	خطأ
❁ ينقسم العلم إلىٰ ثلاثة أقسام: علمٌ يقينٌ، وعينُ يقين، وحقُّ يقين.	☐	☐
❁ سورة العصر فيها الدَّليل علىٰ المسائل الأربعة: العلم والعمل والدَّعوة والصَّبر.	☐	☐
❁ سورة العصر فيها أربعة أوامر؛ فبالأمرين الأوَّلين يُكمِّل العبد نفسه، وبالأمرين الأخيرين يُكمِّل العبد غيره	☐	☐
❁ الهمز يكون بالقول واللَّمز يكون بالفعل.	☐	☐
❁ الآية: ﴿أنَّ ماله أخلده﴾ يُستفاد منها أنَّ البرَّ يزيد في العمر.	☐	☐
❁ في سورة الفيل من العبر أنَّ أكبر دَابَّةٍ علىٰ اليابسة تخاف أن تعتدي علىٰ بيتٍ من بيوت الله، فمن باب أولىٰ البشر.	☐	☐
❁ قصَّةُ الفيل من إرهاصات نُبُوَّة نبيِّنا ﷺ، وهو الأمرُ الخارِقُ للعادة يظهر للنَّبيِّ قبل بعثته.	☐	☐
❁ كانت رحلة قريش في الشِّتاء إلىٰ الشَّام ورحلة الصَّيف إلىٰ اليمن.	☐	☐
❁ خَصَّ الله الرُّبوبيَّة بالبيت لفضله وشرفه، وإلَّا فهو ربُّ كلِّ شيءٍ.	☐	☐
❁ ﴿ربَّ هذا البيت﴾ من باب إضافة المخلوق إلىٰ خالقه تشريفًا.	☐	☐
❁ السَّهو في الصَّلاة هو الَّذي يستحقُّ صاحبه الذَّمَّ واللَّوم، وأمَّا السَّهو عن الصَّلاة فهذا يقع من كلِّ أحدٍ.	☐	☐
❁ في سورة الماعون الحثُّ علىٰ فعل المعروف.	☐	☐
❁ ذكر الله الصَّلاة والنَّحر في سورة الكوثر؛ لأنَّهما أفضل العبادات وأجلُّ القربات.	☐	☐
❁ قولُه تعالىٰ: ﴿الأبتر﴾ دلَّت بمفهومها علىٰ أنَّ مُحبَّ النَّبيِّ ﷺ يبقىٰ له ذكرٌ وثناءٌ.	☐	☐
❁ في سورة الكوثر دليلٌ علىٰ كثرة الأنصار والأتباع للنَّبيِّ ﷺ.	☐	☐
❁ سورة الكافرون فيها تحقيق البراءة من الشِّرك وأهله بالقلب واللِّسان والجوارح.	☐	☐
❁ سورة النَّصر فيها بشارةٌ وخبرٌ وأمرٌ وتنبيهٌ.	☐	☐
❁ لهذه الأمَّة وهذا الدِّين من رحمة الله ولطفه ما لا يخطر بالبال أو يدور	☐	☐

السُّؤال:	صح	خطأ
في الخيال.		
۞ للعمل بهذه السُّورة كان ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: «سبحانك اللَّهمَّ ربَّنا وبحمدك، اللَّهمَّ اغفر لي».	☐	☐
۞ في سورة النَّصر الإشارة إلىٰ أنَّ أجل رسول الله ﷺ قد اقترب ودنا.	☐	☐
۞ تقرأ الكافرون و الإخلاص بعد الفاتحة في أول النَّهار (راتبة الفجر)، وأوَّل اللَّيل (راتبة المغرب) حتَّىٰ تحُقِّق أنواع التَّوحيدِ الثَّلاثةِ.	☐	☐
۞ معنىٰ ﴿أَحَدٌ﴾: واحدٌ في رُبوبيَّته وأُلوهيَّته وأسمائه وصفاته.	☐	☐

السُّورة:	مكِّيَّةٌ	مدنيَّةٌ
۞ سورة الفاتحة:	☐	☐
۞ سورة الزَّلزلة:	☐	☐
۞ سورة العاديات:	☐	☐
۞ سورة القارعة:	☐	☐
۞ سورة التَّكاثر:	☐	☐
۞ سورة العصر:	☐	☐
۞ سورة الهمزة:	☐	☐
۞ سورة الفيل:	☐	☐
۞ سورة قريش:	☐	☐
۞ سورة الماعون:	☐	☐
۞ سورة الكوثر:	☐	☐
۞ سورة الكافرون:	☐	☐
۞ سورة النَّصر:	☐	☐
۞ سورة المسد:	☐	☐
۞ سورة الإخلاص:	☐	☐
۞ سورة الفلق:	☐	☐
۞ سورة النَّاس:	☐	☐

اخترِ الجوابَ الصَّحيح فيما يلي:

- من هو مؤلِّف الدُّروس المهمَّة:
☐ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ. ☐ محمَّد بن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ. ☐ هيثم سرحان حفظه الله.
- لماذا ندرس الدُّروس المهمَّة: ☐ لأنَّها مهمَّةٌ. ☐ لأنَّ العلماء أوصوا بالاعتناء بها. ☐ لأنَّ فيها مهمَّات ما يحتاجه المسلم. ☐ جميع ما تقدَّم.
- يحتوي هذا المتن علىٰ: ☐ حال المسلم مع القرآن والتَّوحيد. ☐ الصَّلاة والوضوء. ☐ الآداب والأخلاق. ☐ التَّحذير من المعاصي. ☐ تجهيز الميِّت. ☐ الجميع.
- يبدأ المسلم تلقينًا وتصحيحًا للقراءة وتحفيظًا وشرحًا بـ:
☐ سورة العلق. ☐ سورة الفاتحة. ☐ سورة الإخلاص.
- أيَّ كتب التَّفسير يقرأ الطَّالب أوَّلًا: ☐ ابن كثير. ☐ ابن سعديٍّ. ☐ القرطبيُّ.
- الدُّروس المُهمَّة من أفضل الكتب الَّتي تصلُحُ أن: ☐ تُدرس. ☐ تُترجَمَ. ☐ نُقدِّمها لغير المسلمين. ☐ نُقدِّمها للمسلم الجديد. ☐ الجميع.
- اختر: ☐ ينبغي للطَّالبِ أن يتدرَّجَ في طلب العلم، ولا يتكبَّر علىٰ العلم والعلماء. ☐ بعض الطُّلَّاب -هداهم الله- يريد أن يبدأ بالـمُطوَّلات قبل المُختصرات. ☐ علىٰ الطَّالب أن يبدأ بالـمُختصرات قبل المُطوَّلات.
- سُمِّيت سورة الفاتحة لأنَّها: ☐ فتُتِح بها المُصحف. ☐ يفتتح بها المُصلِّى. ☐ الجميع.
- الاستعاذة: ☐ واجبةٌ عند الوسوسة وسنَّةٌ عند القراءة. ☐ واجبةٌ عند القراءة.
- معنىٰ كلمة أعوذ: ☐ ألتجئ. ☐ أعتصم. ☐ الجميع.
- سُمِّي الشَّيطان بالرَّجيم: ☐ لأنَّه مَرجومٌ أي مَطرودٌ من الرَّحمة. ☐ لأنَّه يُرجم بالشُّهب. ☐ لأنَّه يَرجُم أي يَرمِي بنى آدم بالشَّهوات والشُّبهات. ☐ الجميع.
- الله: ☐ هو المَألوه المعبود مَحبَّةً وتعظيمًا. ☐ ما سُمِّي أحدٌ بهذا الاسم إلَّا الله. ☐ مرجعٌ لجميع الأسماء. ☐ قيل إنَّه اسم الله الأعظم. ☐ لا تُحذَف الألف واللَّام عند النِّداء. ☐ الجميع.
- تربيتُه تعالىٰ لخلقه نوعان: ☐ عامَّةٌ وخاصَّةٌ. ☐ مُطلقةٌ ومُقيَّدةٌ.
- أكثرُ أدعية الأنبياء عليهم السَّلام بلفظة: ☐ اللَّهمَّ. ☐ ربِّ.
- يومُ الدِّين هو: ☐ يومُ القيامةِ. ☐ اليوم الَّذي يُدان النَّاس فيه بأعمالِهم. ☐ الجميع.
- الدِّين يُطلَق علىٰ: ☐ الجزاء. ☐ العمل. ☐ تارةً علىٰ الجزاء وتارةً علىٰ العمل.

اختر الجوابَ الصَّحيح فيما يلي:

❁ تقديم المَعمولِ علىٰ العامل: ☐ يفيدُ الحصرَ. ☐ ليس له فائدةٌ.

❁ تقديمُ العبادة علىٰ الاستعانة من باب تقديم:

☐ العامِّ علىٰ الخاصِّ. ☐ حقِّه تعالىٰ علىٰ حقِّ عبده. ☐ الجميع.

❁ جاءت الآية ﴿إِيَّاكَ نعبُدُ﴾ بصيغة الجمع حتَّىٰ نجتمع علىٰ: ☐ عبادة ربٍّ واحدٍ سبحانه.

☐ دين واحدٍ وهو الإسلامُ. ☐ اتِّباع رسولٍ واحدٍ وهو محمَّدٌ ﷺ. ☐ الجميع.

❁ العبادة: ☐ اسمٌ جامعٌ لما يحبُّه الله ويرضاه من الأعمال والأقوال الظَّاهرة والباطنة.
☐ التَّذلُّل لله بفعل الأوامر وترك النَّواهي محبَّةً وتعظيمًا. ☐ تُطلق تارةً علىٰ هذا وتارةً علىٰ هذا.

❁ الهداية المَقصودة في قوله تعالىٰ: ﴿اهدنا﴾ هي:

☐ الدَّلالة والإرشاد. ☐ التَّوفيق. ☐ الجميع.

❁ المَقصودون في قوله تعالىٰ: ﴿أنعمت عليهم﴾ هم: ☐ كلُّ من آمن من هذه الأمَّة.

☐ من أنعم عليهم من النَّبيِّين والصِّدِّيقين والشُّهداء والصَّالحين.

❁ تضمَّن قوله تعالىٰ: ﴿غير﴾:

☐ إثبات النُّبوَّةِ. ☐ الرَّدَّ علىٰ جميع أهل البدع والضَّلال. ☐ الجميع.

❁ أيٌّ ممَّا يلي احتوت علىٰ ما لم يحتو عليه غيرها من القرآن:

☐ سورة الفاتحة. ☐ آية الكرسيِّ. ☐ سورة الإخلاص.

❁ تضمَّن قوله تعالىٰ: ﴿ملك يوم الدِّين﴾: ☐ أنَّ الجزاء يكونُ بالعدلِ. ☐ أنَّ العبدَ فاعلٌ حقيقةً. ☐ الجميع.

❁ لفظ (آمين): ☐ ليس من الفاتحة. ☐ من الفاتحة.

❁ نقول (آمين) بعد الفاتحة: ☐ في الصَّلاة فقط. ☐ في الصَّلاة وفي غيرها.

❁ سورة الفاتحة: ☐ أوَّل سورةٍ في القرآن. ☐ أوَّل سورةٍ نزلت، ولهذا هي أوَّل المُصحفِ.

❁ أعظم آيةٍ في القرآن: ☐ آية الدَّين. ☐ آية الحقوق العشرة. ☐ آية الكرسيِّ.

❁ كم اسمًا من أسماء الله الحسنىٰ تحتوي عليه آية الكرسيِّ؟ ☐ ٥. ☐ ٦. ☐ ٧.

❁ اسم الله (الحيُّ) فيه كمالٌ: ☐ ذاتيٌّ. ☐ سلطانيٌّ.

❁ تكرَّر اقتران اسم الله (الحيِّ) مع (القيُّوم) في القرآن في:

☐ ثلاثة مَواضعَ. ☐ أربعة مَواضعَ. ☐ خمسة مَواضعَ.

اختر الجوابَ الصَّحيح فيما يلي:

- اللهُ عَزَّوَجَلَّ لا يأذن لأحدٍ في أن يشفع إلَّا فيما ارتضىٰ، ولا يرتضي إلَّا:
  ☐ التَّوحيدَ ☐ اتِّباعَ الرُّسل. ☐ الجميع.
- ما أطلع الله عليه الخلق من الأمور الشَّرعيَّة والقدريَّة: ☐ يسيرٌ. ☐ كثيرٌ.
- معنىٰ اسم الله (العليِّ) أي:
  ☐ بذاته. ☐ بصفاته. ☐ الَّذي قهر جميع المَخلوقات. ☐ الجميع.
- «مَنْ قَرَأَهَا فِي لَيْلَةٍ لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبُهُ شَيْطَانٌ حَتَّىٰ يُصْبِحَ»، فما هي؟
  ☐ أواخر سورة البقرة. ☐ آية الكرسيِّ. ☐ سورة الملك.
- تقرأ آية الكرسيِّ:
  ☐ عند النَّوم. ☐ دُبر كلِّ صلاةٍ مَكتوبةٍ. ☐ في الصَّباح والمساء. ☐ الجميع.
- ﴿يعلم ما بين أيدهم﴾ تشمل: ☐ الحاضر والمستقبل. ☐ الماضي.
- سورة الزَّلزلة فيها: ☐ التَّرغيب. ☐ التَّرهيب. ☐ كلاهما.
- قوله تعالىٰ: ﴿أثقالها﴾ أي: ☐ الجبال والتِّلال. ☐ الأموات والكنوز.
- قوله تعالىٰ: ﴿أشتاتًا﴾ أي: ☐ كلَّ واحدةٍ علىٰ حدةٍ. ☐ فرقًا مُتفاوتين.
- معنىٰ لفظ العاديات: ☐ الخيل. ☐ كلُّ ما يتحرَّكُ. ☐ الجميع.
- من مَقاصد سورة القارعة التَّحذيرُ من: ☐ أهوال القيامة. ☐ الابتلاء في الدُّنيا.
- القارعة هي: ☐ آياتُ الوعيد. ☐ يومُ القيامةِ.
- المِيزان المذكور في سورة القارعة هو: ☐ ميزانٌ حقيقيٌّ. ☐ كنايةٌ عن العدل.
- ﴿عيشةٍ راضية﴾ في: ☐ الدُّنيا. ☐ الجنَّةِ.
- ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ أي: ☐ تكون له بمنزلة الأمِّ المُلازمة. ☐ أمُّ دماغه في النَّار. ☐ الجميع.
- ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ﴾ فيه: ☐ تعظيمُ أمرها. ☐ السُّؤالُ عنها.
- من أسماء النَّار -نسأل الله العافية-: ☐ الهاوية. ☐ جهنَّم. ☐ الحُطَمة.
  ☐ لظىٰ. ☐ السَّعير. ☐ سقر. ☐ الجميع.
- سورة القارعة فيها:
  ☐ الإخبارُ عن حال النَّاس. ☐ توبيخُ النَّاس علىٰ اشتغالهم عمَّا خُلقوا له.
- مَقولة: انتقل إلىٰ مثواه الأخير: ☐ فيها إنكارٌ للبعث. ☐ جائزةٌ.
- في قوله تعالىٰ: ﴿حتَّىٰ زرتم ﴾ سمَّاهم زائرين ولم يسمِّهم مُقيمين، لماذا؟

اختر الجوابَ الصَّحيح فيما يلي:

☐ لأنَّ البرزخ دارٌ يُقصد منها النُّفوذ إلىٰ الدَّار الآخرة.

☐ لأنَّهم انتقلوا من بيوتهم في الدُّنيا إلىٰ المقابر وليست لهم.

❁ أيُّ العبارات التَّالية صحيحةٌ فيما يتعلَّق بالحلف بغير الله؟

☐ لله أن يُقسم بما شاء من مخلوقاته. ☐ ليس للمخلوق أن يُقسم إلَّا بالله.

☐ للمخلوق أن يُقسم بغير الله. ☐ الأوَّل والثَّاني.

❁ الصَّبرُ ينقسم إلىٰ: ☐ قسمين. ☐ ٣ أقسام. ☐ ٤ أقسام.

❁ معنىٰ كلمة (وَيْل): ☐ وادٍ في جهنَّم. ☐ وعيدٌ يشمل واديًا في جهنَّم وغيره.

❁ معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وما أدراك﴾ أنَّه ﷺ: ☐ علمَها. ☐ لم يعلمها.

❁ في قوله تعالىٰ: ﴿الْمُوقَدَةُ﴾، وقود النَّار هو: ☐ النَّاس. ☐ الحجارة. ☐ كلاهما.

❁ ﴿الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ﴾ أي: ☐ ما تعتقد. ☐ تنفذ من الأجسام إلىٰ القلوب.

❁ وُلد النَّبيُّ ﷺ عام: ☐ الفيل. ☐ الحزن. ☐ الرَّمادة.

❁ سورة قريش لها علاقةٌ بسورة: ☐ النَّاس. ☐ الكافرون. ☐ الفيل.

❁ عظَّم الله الحرم المكِّيَّ وأهله في قلوب العرب حتَّىٰ احترموهم ولم يتعرَّضوا لهم:

☐ في مكَّة. ☐ في مكَّة وفي السَّفر.

❁ معنىٰ كلمة (بالدِّين): ☐ الاقتراض وإنكار الحقوق. ☐ يوم الجزاء.

❁ معنىٰ كلمة (يدُعُّ): ☐ يترك. ☐ يدفع بقوَّةٍ.

❁ اليتيمُ هو من مات: ☐ أبوه. ☐ أمُّه.

❁ يُسمَّىٰ اليتيم كذلك: ☐ ما لم يبلُغ. ☐ ولو بلغ.

❁ حكم الرِّياء: ☐ جائزٌ. ☐ مَكروهٌ. ☐ مُحرَّمٌ. ☐ شركٌ أصغر. ☐ شركٌ أكبر.

❁ الماعون المذكور في الآية هو: ☐ الإناء. ☐ كلُّ ما جرت الآيةُ ببذله والسَّماح به.

❁ الكوثر هو: ☐ نهرٌ في الجنَّة. ☐ الخيرُ الكثيرُ والفضلُ الغزيرُ، ومنه نهرُ الكوثر.

❁ (شانئك) أي: ☐ مُبغِضك. ☐ ذامَّك. ☐ مُنتقِصَك. ☐ الجميع.

❁ تُقرَأ سورة الكافرون في الرَّكعة الأولىٰ بعد الفاتحة في: ☐ راتبة الفجر. ☐ راتبة المغرب. ☐ سنَّة الطَّواف. ☐ الوتر (في الرَّكعة الثَّانية). ☐ الجميع.

❁ العبادة المُقترنة بالشِّرك: ☐ ناقصةٌ. ☐ لا تُسمَّىٰ عبادةً.

❁ الخطابُ في (قُلْ): ☐ للنَّبيِّ ﷺ. ☐ للنَّبيِّ ﷺ وكلِّ من يصحُّ توجيهُ الخطاب إليه.

اختر الجوابَ الصَّحيح فيما يلي:

❁ الكافرون هم:
☐ كلُّ من بلغته دعوة النَّبيِّ ﷺ ولم يؤمن به مثل اليهود والنَّصارىٰ. ☐ كُفَّارُ مكَّة.

❁ التَّكرار في سورة الكافرون: ☐ للتوَّكيد. ☐ ليدلَّ الأوَّل علىٰ عدم وجود الفعل والثَّاني علىٰ أنَّ ذلك صار وصفًا لازمًا.

❁ أبو لهب: ☐ هو عمُّ النَّبيِّ ﷺ. ☐ ليس له قرابةٌ بالنَّبيِّ ﷺ.

❁ يُذَمُّ إلىٰ يوم القيامة: ☐ أبو لهب. ☐ كلُّ مَن عادىٰ النَّبيَّ ﷺ.

❁ سُمِّيت سورة الإخلاص بهذا الاسم لأنَّها:
☐ أُخلِصت في وصف الله عَزَّوَجَلَّ. ☐ تُخلِّص قارئها مِن الشِّرك. ☐ الجميع.

❁ تعدل سورة الإخلاص في الجزاء لا في الإجزاء:
☐ نصف القرآن. ☐ ربع القرآن. ☐ ثلث القرآن.

❁ تُقرأ سورة الإخلاص في: ☐ راتبة الفجر. ☐ راتبة المغرب. ☐ سنَّة الطَّواف. ☐ الوتر. ☐ بعد الصَّلوات المَفروضة. ☐ عند النَّوم. ☐ الجميع.

❁ معنىٰ (قُلْ): ☐ باللِّسانِ فقط. ☐ بالقول واللِّسان والاعتقاد.

❁ نسبةُ الولد أو الوالد إلىٰ الله سبحانه: ☐ كفرٌ أكبر. ☐ كفرٌ أصغر.

❁ معنىٰ (الصَّمد): ☐ المَقصود في جميع الحوائج. ☐ الَّذي قام بنفسه وقام غيره به. ☐ السَّيِّد الَّذي كمُل في سُؤدده وكمل في رُبوبيَّته وأُلوهيَّته وأسماءه وصفاته. ☐ الجميع.

❁ مَعنىٰ (كفوًا): ☐ مُكافئًا. ☐ مُماثلًا. ☐ نظيرًا. ☐ الجميع.

❁ تُقرَأُ سورة الفلق: ☐ بعد الصَّلوات المَفروضةِ. ☐ عند النَّوم. ☐ الجميع.

❁ سورة الفلق فيها: ☐ الاستعاذة عمومًا وخصوصًا. ☐ أنَّ السِّحر حقيقةٌ. ☐ الجميع.

❁ تُقرأ سورةُ النَّاس: ☐ بعد الصَّلوات المَفروضةِ. ☐ عند النَّوم. ☐ الجميع.

اخترْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

﴿عدَّدهُ﴾:	أبقاهُ.
﴿أخلدَه﴾:	أحصاهُ.
﴿يحسَبُ﴾:	مُطبقةٌ.
﴿مُؤصدةٌ﴾:	يظُنُّ.

اختَرْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

السُّورة:	كلُّ ما في القرآن فيها.
الفاتحة:	سُمِّيت بهذا الاسم لأنَّها مُسوَّرةٌ بسورٍ لا يخرج منها شيءٌ ولا يدخل إليها شيءٌ.
أمُّ القرآن:	كما في الحديث القدسيِّ.
السَّبع المثاني:	افتُتح بها المُصحف ويفتتح بها المُصلِّي.
الرَّاقية:	لأنَّها سبع آيات.
الصَّلاة:	تُقرأ علىٰ المرضىٰ.

اختَرْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

اسم الله (الحيُّ) فيه:	كمالٌ سلطانيٌّ.
اسم الله (القيُّوم) فيه:	الكمال الذَّاتيِّ والسُّلطانيِّ.
إذا اقترن (الحيُّ) مع (القيُّوم) دلَّ علىٰ:	كمالٌ ذاتيٌّ.

اختَرْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

﴿يعلم ما بين أيديهم﴾ تشمل:	الماضي.
﴿وما خلفهم﴾ تشمل:	الحاضر والمستقبل.

اختَرْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

﴿ما لها﴾ أي:	رُجَّت وحُرِّكت بقوَّةٍ.
﴿زُلزلت﴾ أي:	ماذا حدث لها؟

اختَرْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

﴿المَبثوث﴾ أي:	الَّذي مُزِّقَ، ونُفِشَ، فتفرَّقت أجزاءُه.
﴿العِهن﴾ أي:	المُنتشِر.
﴿المَنفوش﴾ أي:	الصُّوف.

اخترْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

﴿ضبحًا﴾:	المُوقداتِ بحوافرِها النَّارَ من شدَّةِ عَدوِها.
﴿قدحًا﴾:	غُبارًا.
﴿فأثرن﴾:	يظهرُ صوتُها من سرعةِ عَدوِها.
﴿نقعًا﴾:	أُثيرَ.
﴿لكنودٌ﴾:	أُستُخرجَ.
﴿بُعثِرَ﴾:	فَهيَّجْنَ.
﴿حُصِّلَ﴾:	لجحودٌ.

اخترْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

﴿أبابيلَ﴾:	طين مُتحجِّر.
﴿سِجِّيل﴾:	كأوراق الزَّرعِ اليابسةِ الَّتي أكلَتْها البهائمُ.
﴿كعصفٍ مَأكولٍ﴾:	جماعاتٍ مُتتابعةً.

اخترْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

﴿تبَّت﴾:	دعاءٌ عليه، أي: خسرت وهلكت.
﴿وتبَّ﴾:	عُنُقِها.
﴿جيدِها﴾:	مِن ليفٍ شديدٍ خشن.
﴿مِن مَسَدٍ﴾:	خبرٌ عنه.

اخترْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

في سورةِ الإخلاص:	توحيدُ الألوهيَّةِ.
في سورةِ قل يا أيُّها الكافرونَ:	توحيد الرُّبوبيَّة والأسماءِ والصِّفاتِ.

اخترْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

﴿أعوذُ﴾:	يُلقي شُكوكَه وأباطيلَه.
﴿الوسواس﴾:	يختفي ويهربُ.
﴿الخنَّاس﴾:	أعتصم وألتجئ.

اخترْ من القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

﴿أعوذُ﴾:	الصُّبح.
﴿الفلق﴾:	إذا دخلَ ظلامُه وتغَلْغَلَ.
﴿غاسقٍ﴾:	السَّاحرات اللَّواتي ينفخُنَ في عُقَد الخيطِ بقصد السِّحر.
﴿إذا وقب﴾:	أعتصم وألتجئ.
﴿حاسدٍ﴾:	يكره النِّعمة للغير.
﴿النَّفَّاثاتِ في العُقدِ﴾:	ليل شديدِ الظُّلمةِ.

الدَّرسُ الثَّانِي: أَرْكَانُ الإسْلام

بَيَانُ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ الْخَمْسَةِ، وَأَوَّلُهَا وَأَعْظَمُهَا: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، بِشَرْحِ مَعَانِيهَا، مَعَ بَيَانِ شُرُوطِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ.

وَمَعْنَاهَا: (لَا إِلَهَ) نَافِيًا جَمِيعَ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ، (إِلَّا اللهُ) مُثْبِتًا الْعِبَادَةَ للهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.

وَأَمَّا شُرُوطُ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) فَهِيَ:

١- الْعِلْمُ الْمُنَافِي لِلْجَهْلِ.
٢- وَالْيَقِينُ الْمُنَافِي لِلشَّكِّ.
٣- وَالْإِخْلَاصُ الْمُنَافِي لِلشِّرْكِ.
٤- وَالصِّدْقُ الْمُنَافِي لِلْكَذِبِ.
٥- وَالْمَحَبَّةُ الْمُنَافِيَةُ لِلْبُغْضِ.
٦- وَالِانْقِيَادُ الْمُنَافِي لِلتَّرْكِ.
٧- وَالْقَبُولُ الْمُنَافِي لِلرَّدِّ.
٨- وَالْكُفْرُ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ.

وَقَدْ جُمِعَتْ فِي الْبَيْتَيْنِ الْآتِيَيْنِ:

عِلْمٌ يَقِينٌ وَإِخْلَاصٌ وَصِدْقُكَ مَعْ ... مَحَبَّةٍ وَانْقِيَادٍ وَالْقَبُولُ
وَزِيدَ ثَامِنُهَا الْكُفْرَانُ مِنْكَ بِمَا ... سِوَى الْإِلَهِ مِنَ الْأَشْيَاءِ قَدْ أُلِهَا

مَعَ بَيَانِ شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَمُقْتَضَاهَا: تَصْدِيقُهُ فِيمَا أَخْبَرَ، وَطَاعَتُهُ فِيمَا أَمَرَ، وَاجْتِنَابُ مَا نَهَى عَنْهُ وَزَجَرَ، وَأَلَّا يُعْبَدَ اللهُ إِلَّا بِمَا شَرَعَ.

ثُمَّ يُبَيِّنُ لِلطَّالِبِ بَقِيَّةَ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ الْخَمْسَةِ، وَهِيَ: الصَّلَاةُ، وَالزَّكَاةُ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَحَجُّ بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ لِمَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا.

أركانُ (لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ):

[١] **النَّفيُ (لا إله)**: نافيًا جميع ما يُعبد من دون الله (الكفر بالطَّاغوت).

[٢] **الإثباتُ (إلاَّ اللَّهُ)**: مُثبتًا العبادة لله وحده (الإيمان بالله).

لِكِلْمَةِ الْإِخْلَاصِ رُكْنَانِ هُمَا ... النَّفْيُ وَالْإِثْبَاتُ فَاحْفَظَنْهُمَا

شرحُ شروطِ (لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ):

شروط (لا إله إلَّا الله) بمثابة الأسنان للمفتاح، فكلمة (لا إله إلَّا الله) مفتاح الجنة والمفتاح لا يفتح إلَّا بأسنان، وعليه فإنَّ كلَّ ما ورد في الكتاب والسُّنَّة أنَّ من قال: (لا إله إلَّا الله) فله كذا فإنَّه لا بدَّ حتَّىٰ يحصِّل الثَّواب من تحقيق هذه الشُّروط، وهي ثمانيةٌ:

- **العلمُ بمعناها:** وضدُّه الجهل بمعناها، فمن جهل معناها لا ينتفع بها، ولهذا يلزم من أراد الدُّخول في الإسلام معرفة معناها، قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ)؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ**». رواه مسلمٌ.
- **اليقينُ:** أي مائةٌ بالمائة، فإن شكَّ ولو واحدًا في المائة في الكفر بالطَّاغوت أو توقَّف أو تردَّد فليس بمُوحِّدٍ، ولو شكَّ في كفر اليهود والنَّصارىٰ الَّذين بلغتهم دعوة محمَّدٍ ﷺ فليس بمُوحِّدٍ، قال ﷺ: «**أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، لَا يَلْقَىٰ اللهَ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ فِيهِمَا إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ**». رواه مسلمٌ.
- **الإخلاص:** فمن راءىٰ فيها أو أشرك شركًا أكبر -كمن يعبد غير الله- فلا تنفعه، عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: «**أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي: مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفسِهِ**». رواه البخاريُّ.
- **الصِّدق:** فمن قالها كاذبًا -كالمنافق- فلا تنفعه، عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: «**مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلَّا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَىٰ النَّارِ**». رواه البخاريُّ ومسلمٌ.
- **المحبَّة:** فيحبُّ الله ولا يحبُّ أحدًا مع الله، ويحبُّ كلَّ من أمر الله بمحبَّتهم، وضدُّه البغض، ولهذا كان من نواقض الإسلام: (من أبغض شيئًا ممَّا جاء به الرَّسول، ولو عمل به كفر، قال تعالىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾).
- **الإخلاص:** فمن راءىٰ فيها أو أشرك شركًا أكبر -كمن يعبد غير الله- فلا تنفعه، عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: «**أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي: مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفسِهِ**». رواه البخاريُّ.

- **الانقياد:** أي لابدَّ من العمل بها، فمن ترك العمل بها فلا تنفعه، قال تعالىٰ: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾.
- **القبول:** فلا يردُّ القول أو العمل أو الاعتقاد بها، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴿٣٦﴾﴾.
- **الكفر:** أي أنَّ ما عُبد من دون الله فعبادته باطلةٌ، ولا يستحقُّ أن يُعبد إلَّا الله.

تنبيهٌ:

لابدَّ في كلمة الإخلاص من قولٍ وعملٍ واعتقادٍ.

أقسامُ المحبَّةِ:

[١] مَحبَّةٌ مع الله: وهذه من الشِّرك الأكبر، قال تعالىٰ: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ﴾.

[٢] مَحبَّةٌ لله: وهذه واجبةٌ، بل هي من أوثق عرىٰ الإيمان، قال تعالىٰ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾. وتكون في أربعة أشياء:

- [أ] العمل الَّذي يرضاه الله تعالىٰ، وهو كلُّ ما جاء به الشَّرع؛ كالتَّوحيد.
- [ب] العامل به؛ كالأنبياء، والرُّسل، والملائكة، والصَّحابة، وكلِّ مُوحِّدٍ.
- [ج] الأزمنة الَّتي يحبُّها الله تعالىٰ؛ مثل ليلة القدر، وثلث اللَّيل الآخر.
- [د] الأمكنة الَّتي يحبُّها الله تعالىٰ؛ مثل مكَّة، والمدينة النَّبويَّة.

[٣] مَحبَّةٌ طبيعيَّةٌ: وهذه جائزةٌ بشرط ألَّا تُقدَّم علىٰ محبَّة الله، ومثالها محبَّة الولد والزَّوجة، قال ﷺ: «**لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**».

ما معنى قولِ المُسلم (عَبْدُهُ) في شهادةِ أنَّ مُحمَّدًا رسولُ اللَّهِ؟

[١] أي: لا يُعبد؛ لأنَّه ﷺ ليس له شيءٌ من خصائص الرُّبوبيَّة، ولا الألوهيَّة، ولا الأسماء والصِّفات.

[٢] أنَّه أعبَدُ الخَلقِ، فهو ﷺ حقَّق كمال العبوديَّة لله جلَّ وعلا.

أقسامُ العُبوديَّةِ للَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ:

[١] **عامَّةٌ:** وهي عبوديَّة الرُّبوبية (القهر)، وهي لكلِّ الخلق، قال تعالىٰ: ﴿إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا﴾، ويدخل في ذلك المؤمن والكافر.

[٢] **خاصَّةٌ:** وهي عبوديَّة الطَّاعة العامَّة؛ قال تعالىٰ: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾، وهذه تعمُّ كلَّ من تعبَّد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بشرعه.

[٣] **خاصَّة الخاصَّة:** وهي عبوديَّة الرُّسل عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾، فهذه العبوديَّة المضافة إلىٰ الرُّسل خاصَّة الخاصَّة؛ لأنَّه لا يباري أحدٌ هؤلاء الرُّسل في العبوديَّة لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

نُبذةٌ مِن سيرةِ النَّبيِّ ﷺ:

نَسَبُهُ: هو محمَّد بن عبد الله بـن عبـدالمطَّلب بـن هاشـمٍ، وهاشـمٌ مـن قـريشٍ، وقريشٌ من العرب، والعرب من ذريَّة إسماعيل بن إبراهيم عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

مَوْلِدُهُ: وُلد ﷺ عام الفيل بمكَّة في شهر ربيع الأوَّل وله من العمر ثـلاثٌ وسـتُّون عامًا، منها أربعون قبل النُّبوَّة وثلاثٌ وعشرون نبيًّـا رسـولًا، وكـان يتيمًـا، مات أبوه قبل ولادته، وكان في كفالة جدِّه عبدالمطَّلب، وبعـد وفـاة جـدِّه كفله عمُّه أبو طالبٍ.

بِعْثَتُه:	بُعث ﷺ إلىٰ الثَّقلين الجنِّ والإنس، فكلُّ من بلغته دعوته ولم يؤمن به فهو كافرٌ كفرًا أكبر كائنًا من كان.
دَعْوَتُه:	دعا ﷺ إلىٰ التَّوحيد ومحاسن الأخلاق والأعمال، ونهىٰ عن الشِّرك ومساوئ الأخلاق والأعمال.
الإسراءُ والمِعراجُ:	أُسري به ﷺ من مكَّة الىٰ بيت المقدس، ثمَّ عُرج به إلىٰ السَّماء السَّابعة وكلَّمه الله، وفرض عليه الصَّلوات الخمس.
هجرتُهُ ووفاتُهُ:	هاجر ﷺ من مكَّة إلىٰ المدينة، وتوفِّي بها، ودُفن في حجرة أمِّ المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.
بَلاغُه:	أكمل الله به الدِّين، وبلَّغ ﷺ البلاغ المبين، وأدَّىٰ الأمانة، ونصح الأمَّة، وجاهد في الله حقَّ جهاده بكلِّ أنواع الجهاد، فلا يمكن لأحدٍ أن يضيف إلىٰ هذا الدِّين شيئًا.
أهمُّ غَزَواته:	سبعةٌ وهي: بدرٌ، وأحد، والخندق، وخيبر، وفتح مكَّة، وتبوك، وحُنينٌ.
أولادُهُ سبعةٌ:	القاسم، وإبراهيم، وعبد الله وهو الطَّيِّب الطَّاهر، وزينب، ورقيَّة، وأمُّ كلثوم، وفاطمة، وجميعهم توفِّي في حياته ﷺ إلَّا فاطمة توفِّيت بعد موته بستَّة أشهرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم جميعًا.
زَوجاتُهُ اثنَتَا عَشرَةَ:	خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وسودة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وحفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وزينب الهلاليَّة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وأمُّ سلمة هندٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وزينب بنت جحشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وجويريَّة بنت الحارث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وصفيَّة بنت حُيَيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وأمُّ حبيبة رملة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وريحانة بنت زيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وميمونة بنت الحارث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

مُرضِعاتُه ﷺ:	أمُّه آمنة بنت وهبٍ، وثويبة مولاة عمِّه أبي لهبٍ، وحليمة بنت أبي ذؤيبٍ السَّعديَّة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.
أوَّلُ ما نزلَ عليهِ:	قوله تعالىٰ في سورة العلق: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥﴾.
أوَّلُ مَن آمنَ بهِ ﷺ:	من الرِّجال أبو بكرٍ الصِّديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومن النِّساء أمُّ المؤمنين خديجة بنت خويلدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، ومن الصِّبيان عليُّ بن أبي طالبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومن الموالي زيد بن حارثة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومن العبيد بلال بن رباح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
حَجُّهُ وعُمرَتُه:	اعتمر أربع عمراتٍ كلُّها في ذي القعدة، وحجَّ حجَّةً واحدةً تُسمَّىٰ حجَّة الوداع في السَّنة العاشرة من الهجرة.
خُلُقُه ﷺ:	قال تعالىٰ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، وقالت أمُّ المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «**كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ**».
أهميَّةُ دِراسَةِ السِّيرةِ:	قال ابنُ القيِّم رَحِمَهُ اللَّهُ: (إذا كانت سعادةُ العبد في الدَّارين مُعلَّقةً بهَدي النَّبيِّ ﷺ، فيجِب علىٰ كلِّ من نصح نفسه وأحبَّ نجاتها وسعادتها أن يعرف من هديه وسيرته وشأنه مَا يَخْرُجُ به عن الجاهلين به، ويدخل به في عِداد أتباعه وشِيعته وحِزبه، والنَّاس في هذا بين مُستقِلٍّ، ومُستكثِرٍ، ومَحرومٍ، والفضلُ بيد الله يُؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم).

الدَّرسُ الثَّالِثُ: أَرْكَانُ الإِيْمَان

أَرْكَانُ الْإِيمَانِ وَهِيَ سِتَّةٌ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ مِنَ اللهِ تَعَالَىٰ.

تعريفُ الإيمانِ شَرعًا:

(قولٌ باللِّسان، واعتقادٌ بالقلب، وعملٌ بالجوارح والأركان) أي: القلب، (يزيدُ بالطَّاعةِ، وينقُصُ بالمَعصيةِ)، والدَّليل:

[١] دليل القول قوله ﷺ: «فَأَفْضَلُهَا: قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ».

[٢] ودليل عمل الجوارح قوله ﷺ: «وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَىٰ عَنِ الطَّرِيقِ».

[٣] ودليل عمل القلب قوله ﷺ: «وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيْمَانِ».

الحديث أخرجه بتمامه مسلمٌ.

[٤] ودليل زيادة الإيمان قوله تعالىٰ: ﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا﴾.

[٥] ودليل النُّقصان قوله ﷺ: «مَا رَأَيتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ». مُتَّفقٌ عليه.

أسبابُ زيادةِ الإيمانِ:

[١] دراسة التَّوحيد وبخاصَّةٍ باب الأسماء والصِّفات.

[٢] الإكثار من الطَّاعات.

[٣] ترك المعاصي.

[٤] التَّفكُّر في المخلوقات.

أسبابُ نَقصِ الإيمانِ:

- [١] ترك دراسة التَّوحيد وبخاصَّةٍ باب الأسماء والصِّفات.
- [٢] ترك الطَّاعات.
- [٣] فعل المعاصي.
- [٤] ترك التَّفكُّر في المخلوقات.

أركانُ الإيمانِ ستَّةٌ:

- [١] الإيمان بالله.
- [٢] الإيمان بالملائكة.
- [٣] الإيمان بالكتب.
- [٤] الإيمان بالرُّسل.
- [٥] الإيمان باليوم الآخر.
- [٦] الإيمان بالقدر خيره وشرِّه.

الرُّكنُ الأوَّلُ: الإيمانُ باللَّه، ويستلزمُ:

- [١] الإيمان بوجود الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، ويكون بأربعة أمورٍ:
- [٢] الإيمان بربوبيَّة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.
- [٣] الإيمان بألوهيَّة الله جلَّ وعلا.
- [٤] الإيمان بأسمائه وصفاته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

- [أ] **بالعقل:** فالعقلُ يَستحيل أن يَتصوَّر وجود مخلوقٍ بلا خالقٍ ﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾.
- [ب] **بالحِسِّ:** تكون في كربٍ وشدَّةٍ فترفع يديكَ إلىٰ السَّماء وتقول: يا ربِّ، فتجد هذا الكرب يَرتفع بإذن الله.
- [ج] **بالفطرة:** قال ﷺ: «**كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَىٰ الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ**». مُتَّفقٌ عليه.
- [د] **بالشَّرع:** ذكر ابنُ القيِّم رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنَّه ما مِن آيةٍ في كتاب الله إلَّا وفيها دليلٌ علىٰ التَّوحيد.

الرُّكنُ الثَّاني: الإيمانُ بالـمَلائكةِ

المَلائكةُ: هم عالمٌ غيبيٌّ، خلقهم الله من نورٍ، يُطيعونَ الله ولا يَعصونَه، لهم أرواحٌ ﴿رُوحُ ٱلْقُدُسِ﴾، وأجسادٌ ﴿جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٖ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ﴾، وعقولٌ وقلوبٌ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ﴾، نؤمِنُ بهم، وبما أَعلَمَنا اللهُ من أسمائهم (كجبريل وميكائيل وإسرافيل)، وصفاتِهم ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ وأعمالهم.

بعض مَن أُخبِرنا عنهُ من الـمَلائكة:

منهم: حملة العرش الثَّمانية، وجبريل الموكَّل بالوحي، وميكائيلُ بالقَطر....

نؤمن بهم كلِّهم، وبالأخبار الَّتي جاءت عنهم إجمالًا وتفصيلًا.

الرُّكنُ الثَّالثُ: الإيمانُ بالكُتُبِ

يجب أن نؤمِن بأنَّها كلامُ الله حقيقةً لا مجازًا، وأنَّها منزَّلةٌ لا مَخلوقةٌ، وأنَّ الله أنزل مع كلِّ رسولٍ كتابًا، ونؤمِن بها وبما أخبرَنا الله من أسمائها وأخبارها وأحكامها إجمالًا وتفصيلًا؛ ما لم تُنسَخ، ونؤمن أنَّ القرآن ناسخٌ لجميع ما قَبله من الكتب وهي: التَّوراة - الإنجيل - الزَّبور - صحف إبراهيم وموسىٰ عليهما السلام.

الرُّكنُ الرَّابعُ: الإيمانُ بالرُّسُلِ

يجب أن نؤمِن بأنَّهم بشرٌ ليس لهم من خَصائص الرُّبوبيَّة شيءٌ، وأنَّهم عَبيدٌ لا يُعبَدون، وأنَّ الله أرسلهم وأوحىٰ إليهم، وأيّدهم بالآيات، وأنَّهم أدَّوا الأمانة ونَصحوا الأمَّة وبلَّغوا، وجاهدوا في الله حقَّ جهاده.

نؤمن بهم، وبما أَعلَمَنا الله من أسمائهم وصفاتِهم وأخبارِهم، إجمالًا وتفصيلًا، وأنَّ أوَّلَ الأنبياء آدم عليه السلام، وأوَّل الرُّسل نوحٌ عليه السلام، وخاتَم الأنبياء والرُّسل محمَّدٌ ﷺ، وأنَّ الشَّرائع السَّابقة كلَّها منسوخةٌ بشريعة محمَّدٍ ﷺ، وأُولُوا العزم خمسةٌ ذُكِروا في سورتَي الشُّورىٰ والأحزاب: (محمَّدٌ ﷺ، ونوحٌ عليه السلام، وإبراهيم عليه السلام، وموسىٰ عليه السلام، وعيسىٰ عليه السلام).

الرُّكنُ الخامسُ: الإيمانُ باليَومِ الآخِرِ

يَتضمَّنُ الإيمانَ بكلِّ ما أَخْبَرَ به النَّبيُّ ﷺ ممَّا يكون بعد المَوت، مثل: فتنة القبر، والنَّفخ في الصُّور، وقيام النَّاس من قبورهم، والمَوازين، والصُّحف، والصِّراط، والحَوض، والشَّفاعة، والجَنَّة، والنَّار، ورؤية المؤمنين لربِّهم يوم القيامة وفي الجنَّة، وغيرها مِن الأمور الغيبيَّة.

الرُّكْنُ السَّادسُ: الإيمانُ بالقَدَرِ خَيرِه وشَرِّه

وله أربعةُ مَراتبَ، جمعها النَّاظم في قولِه:

عِلْـمٌ، كِتابَـةُ مَولَانَـا، مَشِـيْئَتُه ... وَخَلْقُـهُ وَهْـوَ إيْجَـادٌ وَتَكْـوِيْنُ

[١] العلمُ: الإيمانُ بأنَّه ﷻ عَلِمَ كلَّ شيءٍ جملةً وتفصيلًا، والدَّليل قوله تعالىٰ: ﴿يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ﴾.

[٢] الكتابةُ: الإيمانُ بأنَّ الله قد كَتَبَ مقادير كلِّ شيءٍ إلىٰ أن تقومَ السَّاعةُ، والدَّليل قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا مِنۡ غَآئِبَةٖ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٍ﴾.

[٣] المَشيئةُ: الإيمانُ بأنَّ ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، وأنَّ للعَبدِ مشيئةً؛ لكنَّها داخلةٌ تحت مشيئة الله ﷻ، قال تعالىٰ: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ﴾.

[٤] الخلقُ: الإيمانُ بأنَّ العبد مخلوقٌ هو وأعماله، وكذلك سائر الكائنات، والدَّليل: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ﴾، ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ﴾.

يُجابُ على مَن يشربُ الخمرَ ويقولُ: (لو شاءَ اللهُ ما شربتُه) من ثلاثةِ أوجهٍ:

[١] قال بعضُهم: يُضرَبُ حتَّىٰ يُغمَىٰ عليه، فاذا أفاقَ وقال: لماذا ضربتموني؟ قلنا: قدَّر اللهُ أن نضربك، فماذا نفعل؟ وهذا من باب التَّوضيح فقط، ولا نتعدَّىٰ عليه بالضَّرب.

[٢] رُفِعَ إلىٰ عمر رضي الله عنه سارقٌ، فأمر بقطع يده، فقال: (يا أميرَ المُؤمنين؛ والله ما سرقتُ إلَّا بمشيئة الله)، يريد بذلك أن يرتفعَ الحدُّ عنه ولا تُقطَعَ يدُه. فقال: (ونحن لا نقطعك إلَّا بمَشيئةِ الله، اقطعوه).

[٣] يُقالُ لهذا الَّذي احتج بالقدر أو المشيئة: هل أنت تشعر حين فعلت هذه المعصية أنَّ أحدًا أكرهك عليها أم أنَّك فعلتها باختيارك؟ فلابدَّ أن يقول: باختياري، فلماذا تختار لنفسك الشَّرَّ لا الخيرَ؟!

الدَّرسُ الرَّابِعُ: أَقْسامُ التَّوْحِيدِ، وأَقْسامُ الشِّرْك

بَيَانُ أَقْسَامِ التَّوْحِيدِ، وَهِيَ ثَلَاثَةٌ: تَوْحِيدُ الرُّبُوبِيَّةِ، وَتَوْحِيدُ الْأُلُوهِيَّةِ، وَتَوْحِيدُ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ.

أَمَّا تَوْحِيدُ الرُّبُوبِيَّةِ: فَهُوَ الْإِيمَانُ بِأَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ الْخَالِقُ لِكُلِّ شَيْءٍ، وَالْمُتَصَرِّفُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لَا شَرِيكَ لَهُ فِي ذَلِكَ.

وَأَمَّا تَوْحِيدُ الْأُلُوهِيَّةِ: فَهُوَ الْإِيمَانُ بِأَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ هُوَ الْمَعْبُودُ بِحَقٍّ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي ذَلِكَ، وَهُوَ مَعْنَىٰ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ. فَإِنَّ مَعْنَاهَا: لَا مَعْبُودَ بِحَقٍّ إِلَّا اللهُ؛ فَجَمِيعُ الْعِبَادَاتِ مِنْ صَلَاةٍ وَصَوْمٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ يَجِبُ إِخْلَاصُهَا للهِ وَحْدَهُ، وَلَا يَجُوزُ صَرْفُ شَيْءٍ مِنْهَا لِغَيْرِهِ.

وَأَمَّا تَوْحِيدُ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ: فَهُوَ الْإِيمَانُ بِكُلِّ مَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، أَوِ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ وَصِفَاتِهِ، وَإِثْبَاتُهَا للهِ وَحْدَهُ عَلَىٰ الْوَجْهِ اللَّائِقِ بِهِ سُبْحَانَهُ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ، وَلَا تَعْطِيلٍ، وَلَا تَكْيِيفٍ، وَلَا تَمْثِيلٍ، عَمَلًا بِقَوْلِ اللهِ سُبْحَانَهُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ وَقَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾.

وَقَدْ جَعَلَهَا بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ نَوْعَيْنِ، وَأَدْخَلَ تَوْحِيدَ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ فِي تَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ، وَلَا مُشَاحَّةَ فِي ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ وَاضِحٌ فِي كِلَا التَّقْسِيمَيْنِ.

وَأَقْسَامُ الشِّرْكِ ثَلَاثَةٌ: شِرْكٌ أَكْبَرُ، وَشِرْكٌ أَصْغَرُ، وَشِرْكٌ خَفِيٌّ.

فَالشِّرْكُ الْأَكْبَرُ: يُوجِبُ حُبُوطَ الْعَمَلِ، وَالْخُلُودَ فِي النَّارِ لِمَنْ مَاتَ عَلَيْهِ، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ وَفِى ٱلنَّارِ هُمْ خَٰلِدُونَ﴾، وَأَنَّ مَنْ مَاتَ عَلَيْهِ فَلَنْ يُغْفَرَ لَهُ، وَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ، كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾.

وَمِنْ أَنْوَاعِهِ: دُعَاءُ الْأَمْوَاتِ وَالْأَصْنَامِ، وَالِاسْتِغَاثَةُ بِهِمْ، وَالنَّذْرُ لَهُمْ، وَالذَّبْحُ لَهُمْ، وَنَحْوُ ذَلِكَ.

أَمَّا الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ: فَهُوَ مَا ثَبَتَ بِالنُّصُوصِ مِنَ الْكِتَابِ أَوِ السُّنَّةِ تَسْمِيَتُهُ شِرْكًا، وَلَكِنَّهُ لَيْسَ مِنْ جِنْسِ الشِّرْكِ الْأَكْبَرِ، كَالرِّيَاءِ فِي بَعْضِ الْأَعْمَالِ، وَالْحَلِفِ بِغَيْرِ اللهِ، وَقَوْلِ: مَا شَاءَ اللهُ وَشَاءَ فُلَانٌ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ، فَسُئِلَ عَنْهُ، فَقَالَ: الرِّيَاءُ».

وَقَوْلُهُ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ بِشَيْءٍ دُونَ اللهِ فَقَدْ أَشْرَكَ».

وَقَوْلُهُ ﷺ: «لَا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ وَشَاءَ فُلَانٌ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ شَاءَ فُلَانٌ» أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وَهَذَا النَّوْعُ لَا يُوجِبُ الرِّدَّةَ، وَلَا يُوجِبُ الْخُلُودَ فِي النَّارِ، وَلَكِنَّهُ يُنَافِي كَمَالَ التَّوْحِيدِ الْوَاجِبِ.

أَمَّا النَّوْعُ الثَّالِثُ: وَهُوَ الشِّرْكُ الْخَفِيُّ، فَدَلِيلُهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي مِنَ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ؟ قَالُوا: بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: الشِّرْكُ الْخَفِيُّ، يَقُومُ الرَّجُلُ فَيُصَلِّي فَيُزَيِّنُ صَلَاتَهُ لِمَا يَرَىٰ مِنْ نَظَرِ الرَّجُلِ إِلَيْهِ».

وَيَجُوزُ أَنْ يُقَسَّمَ الشِّرْكُ إِلَىٰ نَوْعَيْنِ فَقَطْ: أَكْبَرَ وَأَصْغَرَ. أَمَّا الشِّرْكُ الْخَفِيُّ فَإِنَّهُ يَعُمُّهُمَا. فَيَقَعُ فِي الْأَكْبَرِ، كَشِرْكِ الْمُنَافِقِينَ؛ لِأَنَّهُمْ يُخْفُونَ عَقَائِدَهُمُ الْبَاطِلَةَ، وَيَتَظَاهَرُونَ بِالْإِسْلَامِ رِيَاءً، وَخَوْفًا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ.

وَيَكُونُ فِي الشِّرْكِ الْأَصْغَرِ، كَالرِّيَاءِ، كَمَا فِي حَدِيثِ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ الْمُتَقَدِّمِ، وَحَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَذْكُورِ. وَاللهُ وَلِيُّ التَّوفِيقِ.

تعريف التَّوحيد شرعًا:

هو إفراد الله عَزَّوَجَلَّ بما يختصُّ به من الرُّبوبيَّة، والألوهيَّة، والأسماء والصِّفات.

أقسامُ الـمُحَرَّماتِ (من الأعلى إلى الأدنى):

[١] **الشِّركُ الأكبرُ:** وهو أعلاها.

[٢] **الشِّركُ الأصغرُ:** وهو دون الأكبر وأكبر من الكبائر.

[٣] **الكبائرُ:** وهي كلُّ ما رُتِّب عليه عقوبةٌ خاصَّةٌ من لعنٍ، أو طردٍ، أو البراءة من فاعله، أو أنَّه من الكافرين أو المشركين، أو ليس من المؤمنين، أو شُبِّه بأقبح الحيوانات...

[٤] **الصَّغائرُ:** وهي كلُّ ما حرَّمه الشَّارع ولم يُرتِّب عليه عقوبةً خاصَّةً.

الكبائرُ:

[١] **عددُها:** غير معدودةٍ لكنَّها محدودةٌ بالضَّابط المذكور أعلاه.

[٢] **حُكمُ فاعِلها:**
- مؤمنٌ ناقص الإيمان أو مؤمنٌ بإيمانه فاسقٌ بكبيرته.
- يُحَبُّ بقدر ما فيه من إيمانٍ ويُبغَض بقدر ما فيه من كبيرةٍ.
- لا يُجالس حال ارتكابه للكبيرة.

[٣] **مَراتبُها:** تتفاوت؛ لقول النَّبيِّ ﷺ: «**أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ**...» متَّفقٌ عليه.

[٤] **حُكمُها:** لابدَّ لها من توبة لقول النَّبيِّ ﷺ: «**النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا**...». رواه مسلمٌ. وقال في حديثٍ آخر: «... **إِذَا اجْتُنِبَتِ الْكَبَائِرُ**...». رواه مسلمٌ.

الفرقُ بينَ الشِّركِ الأصغرِ والأكبَرِ:

[١] **الشِّركُ الأكبَرُ:**	[٢] **الشِّركُ الأصغَرُ:**
١. مخرجٌ من الملَّة. ٢. محبطٌ لكلِّ الأعمال. ٣. موجبٌ للخلود الأبديِّ في جهنَّم. ٤. مبيحٌ للدَّم والمال من السُّلطان. ٥. إذا دلَّ الدَّليل علىٰ أنَّه أكبر. ٦. أن يعتقد أنَّ السَّبب له تصرُّفٌ خفيٌّ في الكون. ٧. لا يُغفر إن مات عليه. ٨. إذا تاب منه تاب الله عليه إلَّا في موضعين: طلوع الشَّمس من مغربها، والغرغرة وهي حضور الوفاة.	١. غير مخرج من الملَّة. ٢. غير محبطٍ لجميع الأعمال لكنَّه محبطٌ للعمل الخاصِّ. ٣. غير موجب للخلود الأبديِّ في جهنَّم. ٤. غير مبيح للدَّم والمال. ٥. أن يأتي الدَّليل علىٰ أنَّه أصغر. ٦. أن يجعل ما لم يجعله الله سببًا سببًا. ٧. كلُّ ما كان وسيلةً إلىٰ الأكبر فهو أصغر. ٨. كلُّ ما أطلق عليه الشَّرع أنَّه شركٌ أو كفرٌ ولم يُعرَّف بـ(أل) فهو أصغر ما لم تدلَّ القرائن علىٰ أنَّه أكبر.
مثالُه: قال المُؤلِّفُ رَحِمَهُ اللهُ: (**كَشِرْكِ الْمُنَافِقِينَ؛ لِأَنَّهُمْ يُخْفُونَ عَقَائِدَهُمُ الْبَاطِلَةَ، وَيَتَظَاهَرُونَ بِالْإِسْلَامِ رِيَاءً، وَخَوْفًا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ**).	**مثالُه:** قال المُؤلِّفُ رَحِمَهُ اللهُ: (**كَالرِّيَاءِ، كَمَا فِي حَدِيثِ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ الْمُتَقَدِّمِ، وَحَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَذْكُورِ**).

الدَّرْسُ الْخَامِسُ: الإِحْسَانُ

رُكْنُ الْإِحْسَانِ، وَهُوَ: أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ.

الإحسانُ رُكنٌ واحدٌ، وتحتَهُ مَرتبتان:

[١] عبادةُ الـمُشاهَدَة:

وهي عبادة رغبةٍ وحبٍّ وشوقٍ فيما عند الله ﷻ، وهذه عبادة الأنبياء والرُّسل؛ كقوله ﷺ: «**أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا**». مُتَّفَقٌ عليه. فيكون الدَّافع للعبادة الرَّغبة والحبُّ والشَّوق لما عند الله مع وجود الخوف.

[٢] عبادةُ الـمُراقبَة:

وهي عبادة خوفٍ وهربٍ ولا يخرج عنها مسلمٌ.

مَراتِبُ الدِّين ثلاثةٌ:

[١] الإسلامُ: وهو الاستسلام لله بالتَّوحيد، والانقياد له بالطَّاعة، والبراءة من الشِّرك وأهله.

وله خمسة أركانٍ:

١) الشَّهادتان.
٢) الصَّلاة.
٣) الزَّكاة.
٤) صوم رمضان.
٥) حجُّ البيت.

[٢] الإيمانُ: وهو تصديقٌ بالجنان، وقولٌ باللِّسانِ، وعملٌ بالأركانِ.

وله ستَّة أركانٍ:

١) الإيمان بالله.
٢) الإيمان بالملائكة.
٣) الإيمان بالكتب.
٤) الإيمان بالرُّسل.
٥) الإيمان باليوم الآخر.
٦) الإيمان بالقدر.

[٣] الإحسانُ: وهو أعلىٰ مراتب الدِّين الثَّلاثة.

وله ركنٌ واحدٌ:

أن تعبد الله كأنَّك تراه.
فإن لم تكن تراه فإنَّه يراك

أسئلةٌ على أبوابِ التَّوحيد

السُّؤال:	صح	خطأ
❁ الإسلامُ مرتبةٌ أعلىٰ من الإيمان.	☐	☐
❁ الرِّياءُ في (لا إله إلَّا اللهُ) كالرِّياءِ في الصَّدقةِ، كلاهما من الشِّرك الأصغر.	☐	☐
❁ المَحبَّةُ في الله تكون للعمل والعامل والأزمنة والأمكنة.	☐	☐
❁ كلُّ الخلق عبيدٌ لله عبوديَّة قهر حتَّىٰ الكفَّار.	☐	☐
❁ لو قال: (لا إله إلَّا اللهُ) وترك العمل بالكُلِّيَّة فلم يُصَلِّ ولم يفعل أيًّا من العبادات فإنَّها تنفعه.	☐	☐
❁ (عبده ورسوله) في الشَّهادتين أي: عبدٌ لا يُعبَدُ، ورسولٌ لا يُكذَّبُ.	☐	☐
❁ من يجعل للنَّبيِّ ﷺ شيئًا من خصائص الرُّبوبيَّة لم يشهد أنَّه عبدٌ.	☐	☐
❁ المعراج هو رحلتُه ﷺ من مكَّة إلىٰ بيت المقدس.	☐	☐
❁ حجَّ النَّبيُّ ﷺ حجَّة الوداع وهذا يدلُّ علىٰ أنَّه حجَّ قبل ذلك.	☐	☐
❁ ميكائيل هو الملك المُوَكَّل بالقطر.	☐	☐
❁ القلوب تكون لبنى آدم، وليس للملائكة قلوبٌ.	☐	☐
❁ أنزل الله علىٰ كلِّ رسول كتابًا.	☐	☐
❁ أوَّل الرُّسل هو آدم.	☐	☐
❁ محمَّدٌ ﷺ رسولٌ وليس بنبيٍّ.	☐	☐
❁ الإيمان باليوم الآخر يتضمَّن الإيمان بكلِّ ما يكون بعد الموت إلىٰ قيام النَّاس من قبورهم.	☐	☐
❁ الله عَزَّوَجَلَّ يعلم الأشياء قبل وقوعها.	☐	☐
❁ كلُّ ما يعمله النَّاس قد كتبه الله عَزَّوَجَلَّ.	☐	☐
❁ للعبد مشيئةٌ وإرادةٌ مُستقِلَّةٌ يفعل ما يشاء.	☐	☐
❁ أفعال العباد مخلوقةٌ.	☐	☐
❁ النِّفاق الاعتقاديُّ شركٌ أصغر غير مخرج من الملَّة.	☐	☐

اخترِ الجوابَ الصَّحيح فيما يلي:

- كم عددُ مَراتب الدِّين؟ ☐ ٢. ☐ ٣. ☐ ٥.
- كم عددُ أركانِ الإسلام؟ ☐ ٥. ☐ ٦. ☐ ٧.
- كم عددُ أركان شهادةِ الإخلاص؟ ☐ ٧. ☐ ٨. ☐ ٢.
- كم عددُ شروطِ (لا إله إلَّا اللهُ)؟ ☐ ٦. ☐ ٨. ☐ ٥.
- العلمُ من شروط (لا إله إلَّا اللهُ)، ومَعناه:
  ☐ إدراكُ الشَّيء علىٰ ما هو عليه. ☐ لا مَعبودَ بحقٍّ إلَّا اللهُ.
- لو شكَّ في كُفر مَن بلغتهم الدَّعوةُ ولم يُؤمنوا فحكمُه:
  ☐ أنَّ كفر كفرًا أكبر. ☐ إذا كان اليقين أكبر من الشَّكِّ فإنَّه لا يكفر.
- من قال بلسانه: (لا إله إلَّا اللهُ) دون الاعتقادِ بقلبه فهو:
  ☐ مُوحِّدٌ. ☐ مُسلمٌ غير مؤمن. ☐ كافرٌ كفرًا أكبر. ☐ ضعيفُ الإيمانِ.
- لو أحبَّ النَّبيَّ كمحبَّة الله أي محبَّةً مساويةً:
  ☐ كفر كفرًا أكبر. ☐ كفر كفرًا أصغر. ☐ فعل كبيرةً من الكبائر.
- كم عدد أقسام المَحبَّةِ؟ ☐ ٤. ☐ ٣. ☐ ٢.
- المَحبَّةُ مع الله حكمها أنَّها: ☐ شركٌ أصغر. ☐ واجبٌ. ☐ شركٌ أكبر.
- المَحبَّةُ في الله حكمها أنَّها: ☐ جائزةٌ. ☐ واجبةٌ. ☐ كفرٌ أكبر.
- كم عددُ أقسام العبوديَّة؟ ☐ ٢. ☐ ٣. ☐ ٤.
- في شهادة (أنَّ مُحمَّدًا عبدُ اللهِ ورسولُه)، طاعتُه فيما أمر وتصديقُه فيما أخبر... هذا يُعتبر:
  ☐ مَعناها. ☐ مُقتَضاها.
- أعلىٰ وصفٍ للنَّبيِّ ﷺ هو كونه: ☐ رسولُ الله. ☐ عبدُه ورسولُه. ☐ خاتمُ النَّبيِّين.
- (مَن ابتدع في الإسلام بدعةً يراها حسنةً فقد زعم أنَّ محمَّدًا ﷺ خان الرِّسالة؛ لأنَّ الله تعالىٰ يقول: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ فما لم يكن يومئذٍ دينًا فلا يكون اليوم دينًا)، هذا قول: ☐ شيخ الإسلام ابن تيميَّة. ☐ الإمام مالكٍ. ☐ الإمام ابن بازٍ.
- النَّبيُّ ﷺ من ذرِّيَّة النَّبيِّ: ☐ إسحاقَ. ☐ إسماعيلَ.
- بُعث ﷺ إلىٰ: ☐ قومِه. ☐ الإنس. ☐ الثَّقلين.
- هاجر النَّبيُّ ﷺ إلىٰ: ☐ الطَّائف. ☐ الحبشة. ☐ المدينة. ☐ الطَّائف ثمَّ المدينةِ.
- كم هي أهمُّ غزواته ﷺ؟ ☐ ٧. ☐ ٢. ☐ ٣. ☐ ٥.

اخترِ الجوابَ الصَّحيح فيما يلي:

❁ كم عدد أولاده ﷺ؟ ☐ ٣. ☐ ٤. ☐ ٧.
❁ دراسة سيرة النَّبيِّ ﷺ: ☐ جائزةٌ. ☐ واجبةٌ. ☐ مُستحبَّةٌ.
❁ كم عددُ أركان الإيمان؟ ☐ ٥. ☐ ٦. ☐ ٧.
❁ الإيمانُ بالله يستلزم الإيمان بأمورٍ، كم عددُها: ☐ ٤. ☐ ٣. ☐ ٥.
❁ الأدلَّة علىٰ وجود الله إجمالًا: ☐ ٤. ☐ لا يمكن حصرُها.
❁ كم عدد الكتب الَّتي علمنا أسماءها؟ ☐ كثيرةٌ. ☐ ٦. ☐ ٧.
❁ كم عدد أولى العزم من الرُّسل؟ ☐ ٥. ☐ ٦. ☐ ٤.
❁ الإيمان بالقضاء والقدر له مَراتبُ، كم عددها؟ ☐ ٣. ☐ ٤. ☐ ٥.
❁ ينقسم التَّوحيد إلىٰ: ☐ قسم واحدٍ فقط. ☐ ثلاثةِ أقسام.
❁ الإحسان يتضمَّن: ☐ ركنًا واحدًا. ☐ ركنين.
❁ تعريف الإيمان شرعًا: ☐ الإقرارُ والتَّصديقُ. ☐ قولٌ وعملٌ واعتقادٌ يزيدُ وينقص. ☐ قولٌ باللِّسان واعتقادٌ بالقلب وعملٌ بالجوارح والأركان، يزيد وينقص. ☐ قولٌ باللِّسان واعتقادٌ بالقلب وعملٌ بالجوارح والأركان. ☐ الجميع. ☐ الجميع إلَّا الأوَّل. ☐ الثَّاني والثَّالث فقط.

اخترْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

الشِّركُ الأصغرُ:	غيرُ مُخرج من الملَّةِ.
الشِّركُ الأكبرُ:	الرِّياءُ.
مثالٌ علىٰ الشِّركِ الأصغر:	مُخرجٌ من الملَّةِ.
مثالٌ علىٰ الشِّركِ الأكبر:	الذَّبحُ للجنِّ.

اخترْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

شروطُ (لا إله إلَّا الله):	مِفتاحُ الجنَّةِ، والمِفتاحُ لا يفتح إلَّا بأسنانٍ.
كلمةُ (لا إله إلَّا الله):	بمَثابةِ الأسنانِ للمُفتاح.
كلَّ ما ورد في الكتاب والسُّنَّة أنَّ من قال: (لا إله إلَّا الله) فله كذا:	فإنَّه لابُدَّ حتَّىٰ يُحصِّل الثَّواب مِن تحقيق هذه الشُّروط.

اختَرْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

العلمُ:	يُنافي الشِّركَ، فمن راءىٰ أو أشرك شركًا أكبر -كمن عبد غير الله- فلا تنفعه.
اليقينُ:	يُنافي الكذبَ، فمن قالها كاذبًا -كالمنافق- فلا تنفعه.
الإخلاصُ:	يُنافي الرَّدَّ، فلا يردُّ القول أو العمل أو الاعتقاد بها.
الصِّدقُ:	يُنافي الجهلَ بمعناها، فمن جهل معناها لا ينتفع بها.
المَحبَّةُ:	تُنافي البُغضَ، فيجب عليه أن يُحبَّ الله ولا يحبُّ أحدًا مع الله.
الانقيادُ:	يُنافي التَّركَ، أي: لابُدَّ من العمل بها، فمن ترك العمل بها فلا تنفعه.
القَبولُ:	يُنافي الشَّكَّ، فإن شكَّ في الكفر بالطَّاغوت أو توقَّف أو تردَّد فليس بمُوحِّدٍ.

رتِّب أركان الإسلام:

... شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ. ... الزَّكاةُ.

... الصَّومُ. ... الحجُّ. ... الصَّلاةُ.

رتِّب أركان الإيمان:

... الإيمانُ بالملائكة. ... الإيمانُ بالكتب.

... الإيمانُ بالرُّسل. ... الإيمانُ بالله.

... الإيمانُ بالقدر خيره وشرِّه من الله. ... الإيمانُ باليوم الآخر.

رتِّب مَراتبَ الإيمان بالقضاءِ والقدر:

... المشيئةُ. ... العلمُ. ... الكتابةُ. ... الخلقُ.

رتِّب مَراتبَ الإحسان:

... عبادةُ المُراقبةِ. ... عبادةُ المُشاهدةِ.

رتِّب المُحرَّمات من الأكبر إلى الأصغر:

... الكبائرُ. ... الشِّركُ الأصغرُ.

... الصَّغائرُ. ... الشِّركُ الأكبرُ.

الدَّرْسُ السَّادِسُ: شُرُوطُ الصَّلاةِ

شُرُوطُ الصَّلَاةِ وَهِيَ تِسْعَةٌ:

١- الْإِسْلَامُ. ٢- وَالْعَقْلُ. ٣- وَالتَّمْيِيزُ.

٤- وَرَفْعُ الْحَدَثِ. ٥- وَإِزَالَةُ النَّجَاسَةِ. ٦- وَسَتْرُ الْعَوْرَةِ.

٧- وَدُخُولُ الْوَقْتِ. ٨- وَاسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ. ٩- وَالنِّيَّةُ.

الشَّرْطُ الأَوَّلُ: الإِسْلَامُ

وضدُّه الكفر، فلو صلَّىٰ من يسبُّ الرَّبَّ أو يصرف شيئًا من العبادة لغير الله فصلاته باطلةٌ إلَّا أن يتوب إلىٰ الله ﷻ.

الشَّرْطُ الثَّاني: العَقْلُ

وضدُّه الجنون، والسَّكران من باب أولىٰ.

الشَّرْطُ الثَّالثُ: التَّمْيِيزُ

وليس معناه البلوغ؛ لكن معناه التَّفريق بين الأشياء، أي: يعرف السُّؤال والجواب، وليس له سنٌّ محدَّدةٌ؛ ولكن يميِّز في الغالب ابن سبع سنين.

مَتَى تَصِحُّ صَلَاةُ الصَّغِيرِ؟

إذا كان يميِّز بين الأشياء، أي يعرف السُّؤال والجواب والفرق بين الماء والنَّار مثلًا، وإلَّا كانت صلاته باطلةً.

الشَّرْطُ الرَّابِعُ: رَفْعُ الْحَدَثِ، ويدخلُ فيه:

[١] **الحدث الأكبر:** يرتفع بالاغتسال.

[٢] **الحدث الأصغر:** يرتفع بالوضوء.

الشَّرْطُ الْخَامِسُ: إِزَالَةُ النَّجَاسَةِ:

عن البدن والبقعة والثَّوب، فلو صلَّىٰ وعليه نجاسةٌ عالمًا بها قادرًا علىٰ إزالتها ذاكرًا إيَّاها فصلاته باطلةٌ. وإزالة النَّجاسة تنقسم إلىٰ ثلاثة أقسام:

[١] مُغلَّظةٌ:
هي نجاسة الكلب، أمر النَّبيُّ ﷺ بغسل الإناء إذا ولغ فيه الكلب سبع مرَّاتٍ أولاهنَّ بالتُّراب. أخرجه مسلمٌ.

[٢] مُخفَّفةٌ:
تُزال بالنَّضح وهو الرَّشُّ فقط بدون عصرٍ، وتكون لبول الغلام الَّذي لم يأكل الطَّعام، والمذي، والمنيُّ مع أنَّه طاهرٌ إلَّا أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان ينضحه إذا كان رطبًا ويفركه إذا جفَّ.

[٣] مُتوسِّطةٌ:
تُزال بالغسل وهو الرَّشُّ مع العصر، وتكون لغير المغلَّظة والمتوسِّطة؛ مثل بول الرَّجل والمرأة وغير ذلك من النَّجاسات.

الأعيانُ النَّجِسَةُ:
بول الآدميِّ وعذرته، وبول وروث ما لا يُؤكل لحمه، والسِّباع كلُّها نجسةٌ إلَّا ما يشقُّ التَّحرُّز منه مثل الهرَّة والبغل والحمار، والدَّم المسفوح وهو الَّذي يسيل من الحيوان بعد الذَّبح، والدَّم الخارج من السَّبيلين، والميتات إلَّا: ميتة الآدميِّ وما لا نفس (أي دم) له سائلةً وميتة البحر والجراد.

الشَّرْطُ السَّادِسُ: سَتْرُ الْعَوْرَةِ، والعَوراتُ ثلاثةٌ:

[١] مُغلَّظةٌ:
وهي عورة الذَّكر ابن سبع إلىٰ عشرٍ، يُشترط أن يستر الفرجين.

[٢] مُخفَّفةٌ:
وهي عورة المرأة الحرَّة البالغة، عليها أن تستر جميع البدن إلَّا الوجه، وعليها أن تغطِّيه بحضرة الأجانب.

[٣] مُتوسِّطةٌ:
وهي لمن عداهم، ويُشترط ستر ما بين السُّرَّة إلىٰ الرُّكبة، مع استحباب ستر العاتقين وأخذ كامل الزِّينة.

الشَّرْطُ السَّابِعُ: دُخُولُ الوَقْتِ

فلا تصحُّ الصَّلاة قبل الوقت ولا بعده، إلَّا إذا كانت تُجمع مع غيرها لعذرٍ، فإن تعمَّد تأخير الصَّلاة عن وقتها أثم.

الشَّرْطُ الثَّامِنُ: اسْتِقْبَالُ القِبْلَةِ

ويُستثنىٰ من ذلك النَّافلة في السَّفر، فإنَّه يصلِّي حيث توجَّهت به راحلته، ومثلها في زمننا الصَّلاة في الطَّائرة، ويُستثنىٰ من عجز عن استقبالها أو خاف به عدوًّا.

الشَّرْطُ التَّاسِعُ: النِّيَّةُ

ومحلُّها القلب، والتَّلفُّظ بها بدعةٌ، ولو تقدَّمت قبل الصَّلاة بوقتٍ أو نوىٰ مجرَّد فرض الوقت صحَّت صلاته.

تَنْبِيهَاتٌ مُهِمَّةٌ:

١- لا يُقبل في ترك الشَّرط لا جهلٌ ولا نسيانٌ ولا عمدٌ، إلَّا إذا صلَّىٰ وعليه نجاسةٌ جاهلًا أو ناسيًا فصلاته صحيحةٌ؛ لأنَّ هذا من التَّرك لا الفعل.

٢- الشُّروط تكون خارجةً عن العبادة وتتقدَّم عليها، ولا بدَّ من وجودها إلىٰ نهاية العبادة.

٣- الإسلامُ والعقلُ والتَّمييزُ والنِّيَّةُ شروطٌ في كلِّ العبادات، إلَّا في الزَّكاة فإنَّه لا يُشترط فيها العقل والتَّمييز، وإلَّا في الحجِّ والعمرة فإنَّه لا يُشترط لصحَّتهما التَّمييز.

٤- لماذا يذكر العُلماءُ شرط الإسلام في كلِّ العبادات كالصَّلاة، مع أنَّه لا يُصلِّي إلَّا المُسلمُ؟

الجواب: للتَّحذير من الشِّرك الأكبر؛ لأنَّه إذا دخل في العبادة أفسدَها، ولأنَّه قد يُصلِّي من يسُبُّ الرَّبَّ فلا تُقبَلُ صلاتُه حتَّىٰ يتوبَ.

٥- من نام عن صلاة الفجر بدون تفريطٍ واستيقظ بعد طلوع الشَّمس فإنَّه تلزمه الصَّلاة عندما يستيقظ، ولا يجوز له أن يُؤخِّرها؛ لقوله ﷺ: «**فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا**». مُتَّفقٌ عليه.

الدَّرسُ السَّابِعُ: أَرْكَانُ الصَّلاةِ

أَرْكَانُ الصَّلَاةِ، وَهِيَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ:

١- الْقِيَامُ مَعَ الْقُدْرَةِ.
٢- وَتَكْبِيرَةُ الْإِحْرَامِ.
٣- وَقِرَاءَةُ الْفَاتِحَةِ.
٤- وَالرُّكُوعُ.
٥ - وَالِاعْتِدَالُ بَعْدَ الرُّكُوعِ.
٦- وَالسُّجُودُ عَلَىٰ الْأَعْضَاءِ السَّبْعَةِ.
٧- وَالرَّفْعُ مِنْهُ.
٨- وَالْجَلْسَةُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ.
٩- وَالطُّمَأْنِينَةُ فِي جَمِيعِ الْأَفْعَالِ.
١٠ - وَالتَّرْتِيبُ بَيْنَ الْأَرْكَانِ.
١١- وَالتَّشَهُّدُ الْأَخِيرُ.
١٢- وَالْجُلُوسُ لَهُ.
١٣- وَالصَّلَاةُ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ.
١٤- وَالتَّسْلِيمَتَانِ.

الرُّكْنُ الأَوَّلُ: الْقِيَامُ مَعَ الْقُدْرَةِ

[١] في الفريضة:
القيام ركنٌ في الفريضة، ويسقط بعدم الاستطاعة علىٰ القيام بالكلِّيَّة أو بأن قدر علىٰ القيام مع ذهاب الخشوع، وإن قدر علىٰ القيام ولو يسيرًا قام.

[٢] في النَّافلة:
يصحُّ أن يصلِّي النَّافلة جالسًا لكن يأخذ نصف أجر القائم، أو علىٰ جنبٍ وله نصف أجر القاعد.

الرُّكْنُ الثَّاني: تَكْبِيرَةُ الإِحْرَامِ

أي: قول: «**الله أكبر**»، ولا يجزئ إلَّا هذا اللفظ.

الرُّكْنُ الثَّالثُ: قِرَاءَةُ الْفَاتِحَةِ

قراءتها ركنٌ في كلِّ ركعةٍ من الصَّلاة سواءٌ كانت سرِّيَّةً أو جهريَّةً، قراءةً تامَّةً مُرتَّبةً، بآياتها وحركاته وكلماتها وحروفها، وتسقط إذا أدرك الإمام راكعًا.

الرُّكْنُ الرَّابعُ: الرُّكوعُ

أقلُّه: أن ينحنِيَ بحيثُ يُمكِنُه مسُّ رُكبَتَيْهِ بكفَّيهِ.

أكمَلُه. أن يمُدَّ ظهرَه مُستويًا، ويجعلَ رأسَه حيالَه.

الرُّكْنُ الخامسُ: الاعتدالُ بعد الرُّكوعُ

بأن يستتِمَّ قائمًا قبل أن يشرع في السُّجود.

الرُّكْنُ السَّادسُ: السُّجودُ

أكملُه تمكينُ جبهتِه، وأنفِه، وكفَّيهِ، ورُكبتَيهِ، وأطرافِ أصابع قدميهِ = مِن مَحلِّ سُجودِه.

الرُّكْنُ السَّابعُ: الرَّفعُ مِن السُّجود

أي: الاعتدال عن السُّجود، ويكون في السَّجدة الأولىٰ بالجلوس، وفي الثَّانية بالرَّفع من السُّجود إلىٰ القيام أو إلىٰ جلسة التَّشهُّد.

الرُّكْنُ الثَّامنُ: الجلسةُ بين السَّجدتين

والسُّنَّةُ أن يجلسَ مُفترِشًا علىٰ رجلِه اليُسرىٰ، وينصبَ اليُمنىٰ ويُوجِّهَها إلىٰ القِبلةِ.

الرُّكْنُ التَّاسِعُ: الطُّمَأْنِينَةُ فِي جَمِيعِ الأَفْعَالِ

وهي السُّكونُ في كلِّ ركنٍ فعليٍّ، وتتحقَّق بقول الذِّكر الواجب في كلِّ ركنٍ.

الرُّكْنُ العاشرُ: التَّرتيبُ بين الأركانِ

فلو سجَدَ قبلَ رُكوعِه:

[١] **عمدًا:**
بطلت صلاتُه.

[٢] **سهوًا:**
لزمه الرُّجوع ليركع ثمَّ يسجُدَ.

الرُّكْنُ الحادي عشرَ: التَّشهُّدُ الأخيرُ

أي: قراءة التَّشهُّد كاملًا، والأخير هو الَّذي يليه التَّسليمُ، وما عداه يُسمَّىٰ تشهُّدًا أوَّلًا.

الرُّكْنُ الثَّاني عشرَ: الجلوسُ للتَّشهُّدِ الأخيرِ

ويجلس مُفترشًا في الثُّنائيَّة، ومُتورِّكًا في غيرها، والتَّورُّك أن يُفضيَ بإليتِه اليُسرىٰ إلىٰ الأرض، وينصبَ رِجلَه اليُمنىٰ، ويفرِشَ اليُسرىٰ ويُخرجَها من الجانبِ الأيمنِ.

الرُّكْنُ الثَّالث عشرَ: الصَّلاةُ على النَّبيِّ ﷺ

بعد التَّشهُّدِ الأخيرِ، ولها صيغٌ مأثورةٌ منها: «**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَعَلَىٰ آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَعَلَىٰ آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**». مُتَّفقٌ عليه.

الرُّكْنُ الرَّابع عشرَ: التَّسليمتان

وهو أن يقول مرَّتين: «**السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ**»، ويكفي في النَّفل تسليمةٌ واحدةٌ، وكذا في صلاة الجنازةِ.

تَنْبِيهٌ مُهِمٌّ:

الأركان تكون داخل العبادة، ولا يُقبل في ترك ركنٍ من الأركان لا جهلٌ ولا نسيانٌ ولا عمدٌ، ولا تُجبر بسجود السَّهو، ويُؤمر بإعادة الصَّلاة الحاضرة، أمَّا الصَّلوات الَّتي صلَّاها وترك فيها بعض الأركان فيُعذر فيها؛ لأنَّه ﷺ لم يأمر المسيء في صلاته بإعادة كلِّ الصَّلوات، وأمره بإعادة الصَّلاة الحاضرة، مع أنَّه ترك فيها الطُّمأنينة وهي ركنٌ، والله أعلم.

الدَّرْسُ الثَّامِنُ: وَاجِبَاتُ الصَّلاةِ

وَاجِبَاتُ الصَّلَاةِ، وَهِيَ ثَمَانِيَةٌ:

١- جَمِيعُ التَّكْبِيرَاتِ غَيْرَ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ.

٢- وَقَوْلُ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» لِلْإِمَامِ وَالْمُنْفَرِدِ.

٣- وَقَوْلُ: «رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ» لِلْكُلِّ.

٤- وَقَوْلُ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ» فِي الرُّكُوعِ.

٥- وَقَوْلُ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَىٰ» فِي السُّجُودِ.

٦- وَقَوْلُ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي» بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ.

٧- وَالتَّشَهُّدُ الْأَوَّلُ.

٨- وَالْجُلُوسُ لَهُ.

تَنْبِيهٌ مُهِمٌّ:

يجب قول: «**سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيم**» في الرُّكوعِ بهذا اللَّفظ، ثمَّ يُستحبُّ أن يزيد بما ورد، وكذلك في السُّجود قول: «**سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَىٰ**» بهذا اللَّفظ فقط ثمَّ يزيد بما ورد.

تكبيراتُ الصَّلاةِ ثلاثةُ أقسامٍ:

[١] ركنٌ: وهي: تكبيرةُ الإحرامِ، والتَّكبيراتُ الأربعُ الأولىٰ في صلاةِ الجنازةِ.

[٢] واجبٌ: وهي: كلُّ تكبيرات الانتقالِ في الصَّلاةِ، وليس منها تكبيرةُ الإحرام.

[٣] سنَّةٌ: وهي: التَّكبيراتُ الزَّوائدُ في صلاة العيدينِ، والاستسقاءِ، والزَّائدُ علىٰ أربع تكبيراتٍ في صلاة الجنازةِ.

الدَّرس التَّاسِع: بيَانُ التَّشَهُّدِ

بَيَانُ التَّشَـهُّدِ، وَهُوَ: «التَّحِيَّاتُ للهِ، وَالصَّلَوَاتُ، وَالطَّيِّبَـاتُ، السَّـلَامُ عَلَيْـكَ أَيُّهَـا النَّبِـيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَىٰ عِبَـادِ اللهِ الصَّـالِحِينَ، أَشْـهَدُ أَنْ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ».

ثُمَّ يُصَلِّي عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، وَيُبَارِكُ عَليهِ؛ فَيَقُولُ: «اللَّهُـمَّ صَـلِّ عَلَـىٰ مُحَمَّـدٍ، وَعَلَـىٰ آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَعَلَىٰ آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيـدٌ مَجِيـدٌ، وَبَـارِكْ عَلَـىٰ مُحَمَّدٍ، وَعَلَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْـتَ عَلَـىٰ إِبْـرَاهِيمَ وَعَلَـىٰ آلِ إِبْـرَاهِيمَ إِنَّـكَ حَمِيـدٌ مَجِيدٌ».

ثُمَّ يَسْتَعِيذُ بِاللهِ فِي التَّشَهُّدِ الْأَخِيرِ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنَ الدُّعَاءِ مَا شَـاءَ، وَلَا سِـيَّمَا الْمَـأْثُورُ مِنْ ذَلِكَ، وَمِنْهُ: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَىٰ ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّـي ظَلَمْـتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْـدِكَ، وَارْحَمْنِـي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ».

أَمَّا فِي التَّشَهُّدِ الْأَوَّلِ فَيَقُومُ بَعْدَ الشَّهَادَتَيْنِ إِلَـىٰ الثَّالِثَـةِ فِـي الظُّهْـرِ وَالْعَصْـرِ وَالْمَغْـرِبِ وَالْعِشَاءِ، وَإِنْ صَلَّىٰ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَهُوَ أَفْضَلُ؛ لِعُمُومِ الْأَحَادِيثِ فِي ذَلِكَ، ثُمَّ يَقُومُ إِلَىٰ الثَّالِثَةِ.

تَنْبِيهٌ مُهِمٌّ:

للصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ صيغٌ مأثورةٌ غير الَّتي ذكر المُصنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ، منها: «**اللَّهُمَّ صَـلِّ عَلَـىٰ مُحَمَّـدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَىٰ آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِ مُحَمَّـدٍ، كَمَـا بَارَكْـتَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ**». أخرجه البخاريُّ. وكذلك: «**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِ مُحَمَّـدٍ كَمَـا صَـلَّيْتَ عَلَىٰ آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْـتَ عَلَـىٰ آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**». مُتَّفقٌ عليه. وغيرها من الصِّيغ الَّتي صحَّت عن النَّبيِّ ﷺ.

الدَّرْسُ العاشِرُ: سُنَنُ الصَّلاةِ

سُنَنُ الصَّلَاةِ، وَمِنْهَا:

١- الِاسْتِفْتَاحُ.
٢- جَعْلُ كَفِّ الْيَدِ الْيُمْنَىٰ عَلَىٰ الْيُسْرَىٰ فَوْقَ الصَّدْرِ حِينَ الْقِيَامِ، قَبْلَ الرُّكُوعِ وَبَعْدَهُ.
٣- رَفْعُ الْيَدَيْنِ مَضْمُومَتَيِ الْأَصَابِعِ مَمْدُودَةً حَذْوَ الْمَنْكِبَيْنِ، أَوِ الْأُذُنَيْنِ عِنْدَ التَّكْبِيرِ الْأَوَّلِ، وَعِنْدَ الرُّكُوعِ، وَالرَّفْعِ مِنْهُ، وَعِنْدَ الْقِيَامِ مِنَ التَّشَهُّدِ الْأَوَّلِ إِلَىٰ الثَّالِثَةِ.
٤- مَا زَادَ عَنْ وَاحِدَةٍ فِي تَسْبِيحِ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ.
٥- مَا زَادَ عَلَىٰ قَوْلِ: «رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ» بَعْدَ الْقِيَامِ مِنَ الرُّكُوعِ، وَمَا زَادَ عَنْ وَاحِدَةٍ فِي الدُّعَاءِ بِالْمَغْفِرَةِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ.
٦- جَعْلُ الرَّأْسِ حِيَالَ الظَّهْرِ فِي الرُّكُوعِ.
٧- مُجَافَاةُ الْعَضُدَيْنِ عَنِ الْجَنْبَيْنِ، وَالْبَطْنِ عَنِ الْفَخِذَيْنِ، وَالْفَخِذَيْنِ عَنِ السَّاقَيْنِ فِي السُّجُودِ.
٨- رَفْعُ الذِّرَاعَيْنِ عَنِ الْأَرْضِ حِينَ السُّجُودِ.
٩- جُلُوسُ الْمُصَلِّي عَلَىٰ رِجْلِهِ الْيُسْرَىٰ مَفْرُوشَةً، وَنَصْبُ الْيُمْنَىٰ فِي التَّشَهُّدِ الْأَوَّلِ وَبَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ.
١٠- التَّوَرُّكُ فِي التَّشَهُّدِ الْأَخِيرِ فِي الرُّبَاعِيَّةِ وَالثُّلَاثِيَّةِ وَهُوَ: الْجُلُوسُ عَلَىٰ مَقْعَدَتِهِ، وَجَعْلُ رِجْلِهِ الْيُسْرَىٰ تَحْتَ الْيُمْنَىٰ، وَنَصْبُ الْيُمْنَىٰ.
١١- الْإِشَارَةُ بِالسَّبَّابَةِ فِي التَّشَهُّدِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي، مِنْ حِينِ يَجْلِسُ إِلَىٰ نِهَايَةِ التَّشَهُّدِ، وَتَحْرِيكُهَا عِنْدَ الدُّعَاءِ.
١٢- الصَّلَاةُ وَالتَّبْرِيكُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ، وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ، وَآلَ إِبْرَاهِيمَ فِي التَّشَهُّدِ الْأَوَّلِ.
١٣- الدُّعَاءُ فِي التَّشَهُّدِ الْأَخِيرِ.
١٤- الْجَهْرُ بِالْقِرَاءَةِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَصَلَاةِ الْجُمُعَةِ، وَصَلَاةِ الْعِيدَيْنِ، وَالِاسْتِسْقَاءِ،

وَفِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ.

١٥- الْإِسْرَارُ بِالْقِرَاءَةِ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، وَفِي الثَّالِثَةِ مِنَ الْمَغْرِبِ، وَالْأَخِيرَتَيْنِ مِنَ الْعِشَاءِ.

١٦- قِرَاءَةُ مَا زَادَ عَنِ الْفَاتِحَةِ مِنَ الْقُرْآنِ.

مَعَ مُرَاعَاةِ بَقِيَّةِ مَا وَرَدَ مِنَ السُّنَنِ فِي الصَّلَاةِ سِوَىٰ مَا ذَكَرْنَا. وَمِنْ ذَلِكَ: مَا زَادَ عَلَىٰ قَوْلِ الْمُصَلِّي: «رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ» بَعْدَ الرَّفْعِ مِنَ الرُّكُوعِ فِي حَقِّ الْإِمَامِ، وَالْمَأْمُومِ، وَالْمُنْفَرِدِ؛ فَإِنَّهُ سُنَّةٌ، وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا: وَضْعُ الْيَدَيْنِ عَلَىٰ الرُّكْبَتَيْنِ مُفَرَّجَتَي الْأَصَابِعِ حِينَ الرُّكُوعِ.

دُعَاءُ الاِسْتِفْتَاحِ:

يكون الاستفتاح في الصَّلاة عقب تكبيرة الإحرام بما ورد عن النَّبيِّ ﷺ من أدعيةٍ؛ مثل:

- قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يُنَقَّىٰ الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنْ خَطَايَايَ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ». مُتَّفقٌ عليه.
- وقوله ﷺ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَىٰ جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ». أخرجه أصحاب «السُّنن» الأربعة.

ما يُقالُ في الرُّكوع والسُّجود:

سبق أنَّه يجبُ في الرُّكوع قولُ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ»، ويجبُ في السُّجودِ قولُ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَىٰ»، لكن يُسنُّ الزِّيادة علىٰ ذلك بما ورد عن النَّبيِّ ﷺ، ومن ذلك:

- «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي». مُتَّفقٌ عليه.
- «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ». أخرجه مسلمٌ.
- «سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ». أخرجه مسلمٌ.
- «سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ». أخرجه أبو داود والتِّرمذيُّ.
- «اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، أَنْتَ رَبِّي، خَشَعَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَدَمِي وَلَحْمِي وَعَظْمِي وَعَصَبِي للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» في الرُّكوع فقط. أخرجه مسلمٌ.
- «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ، دِقَّهُ وَجِلَّهُ، وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ، وَعَلَانِيَتَهُ وَسِرَّهُ» في السُّجود فقط. أخرجه مسلمٌ.

الدَّرْسُ الْحَادِي عَشَرَ: مُبْطِلاتُ الصَّلاةِ

مُبْطِلَاتُ الصَّلَاةِ، وَهِيَ ثَمَانِيَةٌ:

١- الْكَلَامُ الْعَمْدُ مَعَ الذِّكْرِ وَالْعِلْمِ، أَمَّا النَّاسِي وَالْجَاهِلُ فَلَا تَبْطُلُ صَلَاتُهُ بِذَلِكَ.

٢- الضَّحِكُ. ٣- الْأَكْلُ. ٤- الشُّرْبُ.

٥- انْكِشَافُ الْعَوْرَةِ. ٦- الِانْحِرَافُ الْكَثِيرُ عَنْ جِهَةِ الْقِبْلَةِ.

٧- الْعَبَثُ الْكَثِيرُ الْمُتَوَالِي فِي الصَّلَاةِ. ٨- انْتِقَاضُ الطَّهَارَةِ.

الْمُبْطِلُ الأَوَّلُ: الْكَلامُ الْعَمْدُ مَعَ الذِّكْرِ والْعِلْمِ

يُستثنىٰ من ذلك الفتح علىٰ الإمام إذا سها أو أخطأ في القراءة.

حالاتُ الحركَةِ في الصَّلاةِ:

[١] حركةٌ محرَّمةٌ:	[٢] حركةٌ مكروهةٌ:	[٣] حركةٌ مباحةٌ:	[٤] حركةٌ مستحبَّةٌ:	[٥] حركةٌ واجبةٌ:
وهي الحركة الكثيرة المُتوالية عُرفًا لغير حاجةٍ؛ كالأكل.	وهي الحركة اليسيرة لغير حاجةٍ؛ كالالتفات اليسير.	وهي الحركة لحاجةٍ؛ كحكِّه لحيتَه.	وهي الَّتي يتوقَّف عليها كمال الصَّلاة؛ كسدِّ فُرجةٍ.	وهي الَّتي يتوقَّف عليها صحَّة الصَّلاة؛ كإزالة النَّجاسة.

تنبيهٌ مهمٌّ:

تقدَّمت شُروطُ الصَّلاةِ، وأركانُها، وواجباتُها، وسُننُها، فما الفرق بينها؟

الشَّرط:	الرُّكن:	الواجب:	السُّنَّة:
خارج ماهيَّة العبادة.	داخل ماهيَّة العبادة.		
يستمرُّ في كلِّ العبادة.	يقتصر علىٰ جزءٍ من أجزاء العبادة.		
لا يُعذر فيه بجهلٍ ولا نسيانٍ ولا عمدٍ.		يُعذر فيه بالجهل والنِّسيان لا العمد.	يُعذر فيه بالجهل والنِّسيان والعمد.
ليس له سجود سهو.	لا يُجبر بسجود السَّهو.	يُجبر بسجود السَّهو.	/

أسبابُ سُجودِ السَّهوِ ثلاثةٌ:

[١] الزِّيادةُ: مثل أن يزيد الإنسان ركوعًا أو سجودًا أو قيامًا أو قعودًا.

[٢] النَّقصُ: مثل أن ينقص الإنسان واجبًا من واجبات الصَّلاة ويفوت محلُّه.

[٣] الشَّكُّ: كأن يتردَّد كم صلَّىٰ: أثلاثًا أم أربعًا.
وهو نوعان:

[أ] شكٌّ بعدَ الفراغِ والانتهاءِ مِن العِبادةِ: فهذا لا يلتفت إليه مُطلقًا حتَّىٰ يأتي اليقين.

[ب] شكٌّ داخلَ العِبادةِ: فإن كان كثيرًا فلا يلتفت إليه، وإن كان قليلًا يبني علىٰ ما ترجَّح لديه، فإن تساوىٰ عنده الأمران بني علىٰ الأقلِّ.

مُلاحظاتٌ:

- إذا سها المصلِّي في السَّهو فلا شيء عليه وصلاته صحيحةٌ.
- إذا ترك المصلِّي ركنًا فلا تصحُّ الصَّلاة حتَّىٰ يأتي به وبما بعده ويسجد للسَّهو.
- إذا ترك المصلِّي واجبًا سهوًا وذهب محلُّه سجد للسَّهو.

مُلَخَّصٌ مُصَوَّرٌ لِصِفَةِ الصَّلاَةِ:

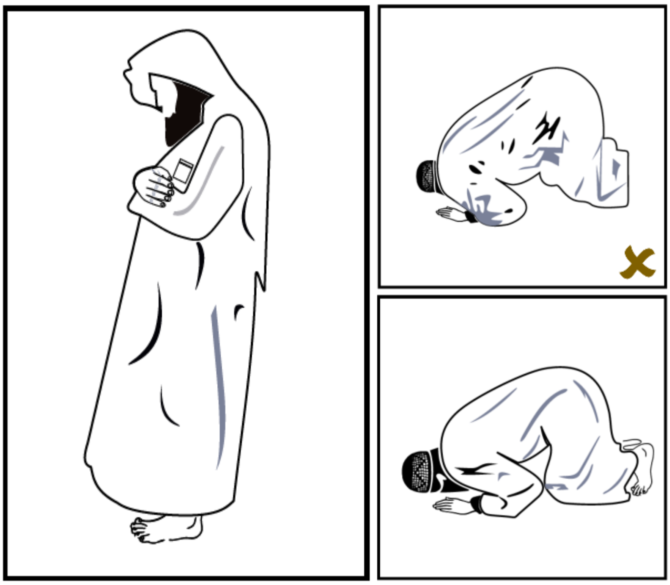
- الأولىٰ أن يتطهَّر المسلم في بيته ويلبس أحسن الثِّياب.
- ويمشي إلىٰ المسجد -وله أن يركب- في سكينةٍ في الحركات ووقارٍ في الهيئة، أي لا يهرول أو يجري أو يكثر من الالتفات أو رفع الصَّوت.



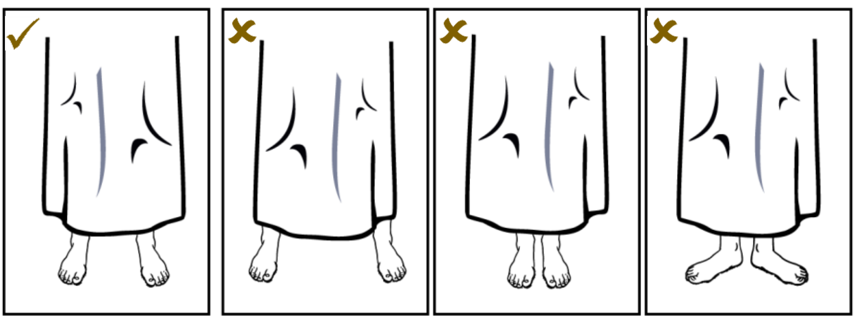


- فإذا وصل إلىٰ المسجد خلع نعليه ووضعهما في الأماكن المخصَّصة لهما، ويضع معهما الدنيا، فيحرم البيع والشِّراء وإنشاد الضَّالَّة في المساجد.
- ويقدِّم الرِّجل اليمنىٰ عند الدُّخول ويقول: «**بِسْمِ اللهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ**»، واليسرىٰ عند الخروج ويقول: «**بِسْمِ اللهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ**».
- ويتقدَّم الرِّجال إلىٰ الصَّفِّ الأوَّل، ويتأخَّر النِّساء.
- فإن كانت الصَّلاة قد أُقيمت كبَّر للإحرام ودخل مع الإمام علىٰ أيِّ هيئةٍ كان عليها الإمام، وتُحسب الرَّكعة بإدراك الإمام قائمًا أو راكعًا، فإذا سلَّم الإمام قضىٰ ما فاته.

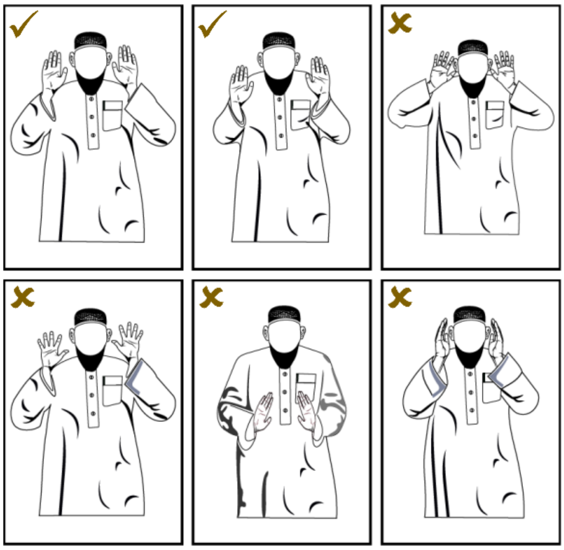
- وإن دخل إلىٰ المسجد ولم تقم الصَّلاة بعد صلَّىٰ الرَّاتبة القبليَّة، فإن لم تكن للصَّلاة سنَّةٌ قبليَّةٌ صلَّىٰ تحيَّة المسجد قبل أن يجلس.
- ولا يتعدَّىٰ علىٰ حرمة المسجد بالنَّظر في السَّاعة أو التَّنحنح لتُقام الصَّلاة.
- يُسنُّ أن يصلِّي الإمام والمنفرد إلىٰ سترةٍ، وسترة الإمام سترةٌ لمن خلفه.



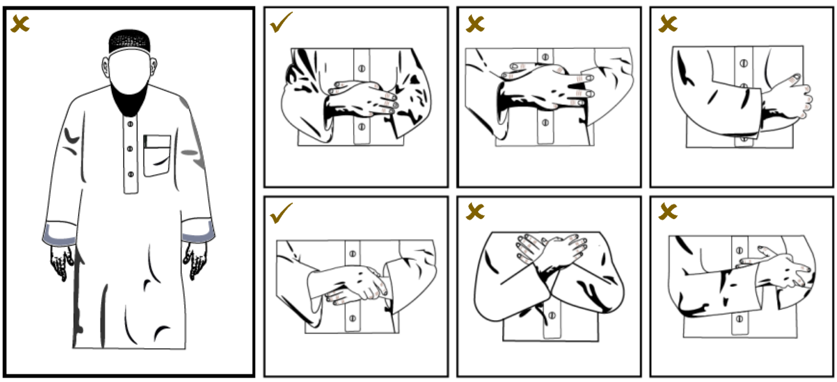
- ويجعل ما بين قدميه كما بين منكبيه، لا يزيد ولا ينقص، ويسوِّي خارجهما.



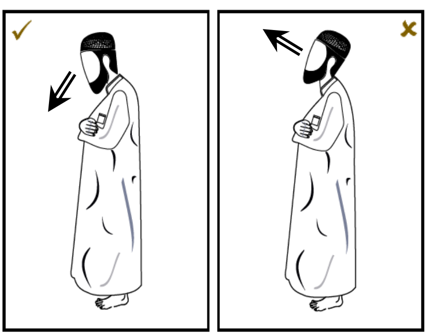
- ثمَّ بعد أن يأتي بشروط الصَّلاة، يقول: «اللهُ أَكْبَرُ»، مع رفع اليدين مع التَّكبير أو قبلَه أو بعدَه مَضمومةَ الأصابع حذو الأذنين أو المنكبين، ويجعل باطن الكفَّين جهة القبلة.



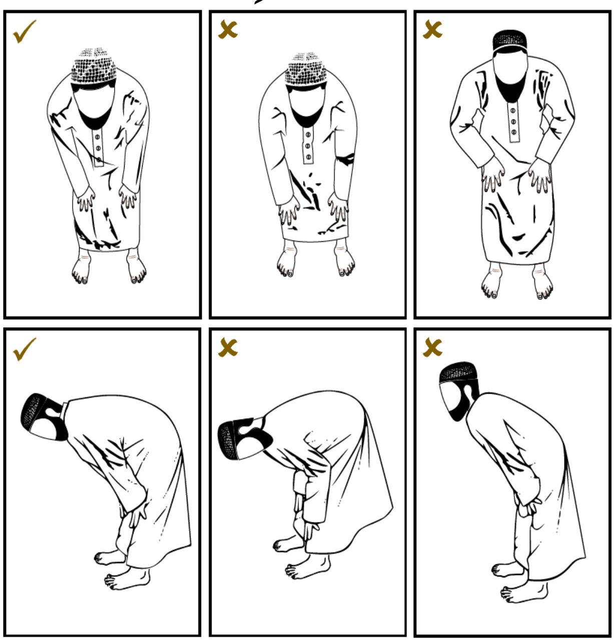
- ثمَّ يضع باطن كفِّه اليمنىٰ علىٰ ظاهر كفِّه اليسرىٰ والرُّسغ والسَّاعد، أو يقبض علىٰ صدره، الرَّجلُ والمرأةُ في ذلك سواءٌ.



- ويجعل بصره إلىٰ موضع سجوده، ولا يلتفت.



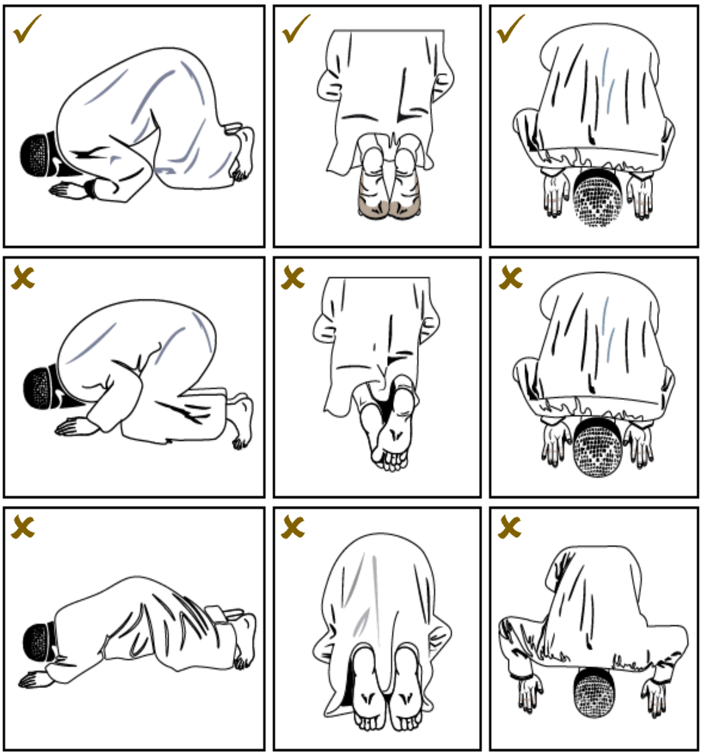
- ثمَّ يُستحبُّ له قراءة دعاء الاستفتاح في الرَّكعة الأولىٰ فقط، والأولىٰ أن ينوِّع بين الأدعية الواردة في الاستفتاح.
- ثمَّ يستعيذ بما ورد كأن يقول: «**أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**».
- ثمَّ يبسمل بأن يقول: «**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**».
- ثمَّ يقرأ الفاتحة كاملةً مرتَّبةً بحركاتها وكلماتها وحروفها وآياتها.
- ثمَّ يقرأ ما تيسَّر من القرآن استحبابًا بلا استعاذةٍ، ويبسمل في أوَّل السُّور فقط، فإذا فرَغَ مِن القراءةِ سكتَ سكتةً لطيفةً.
- ثمَّ يرفع كما رفع في تكبيرة الإحرام قائلًا: «**اللهُ أَكْبَرُ**» ويركع.
- ويقبض علىٰ ركبتيه ولا يثني مرفقيه، ويجعل الظَّهر مستويًا مع رأسه في الرُّكوع، ويُفرِّج بين أصابعِه، ويطمئِنُّ.
- ويقول مرَّةً واحدةً وجوبًا: «**سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ**»، ويُستحبُّ له أن يزيد بما ورد.



- ثمَّ مع الرَّفع وقبل الاعتدال يقول: «**سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ**»، مع رفع اليدين حذو الأذنين أو المنكبين، ثمَّ يقوم مُعتدلًا مُطمئنًّا حتَّىٰ يأخذ كلُّ عظمٍ مَأخَذَهُ.
- فإذا اعتدل قال: «**رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ**»، ويُستحبُّ له أن يزيد بما ورد.

ثمَّ يكبِّر بلا رفعٍ لليدين ويسجد علىٰ الأعضاء السَّبعة: الجبهة والأنف وباطن الكفَّين والرُّكبتين وباطن أصابع الرِّجلين.

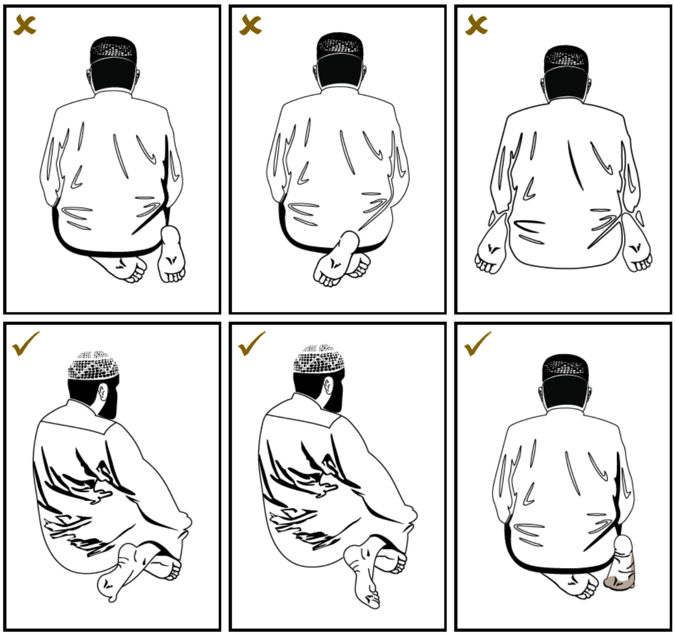
– ويجافي بين الإبطين وبين البطن والفخذ وبين الفخذ والسَّاق، ويجعلُ كفَّيه حذوَ مَنكبيهِ، وتارةً حذوَ أُذُنيه، ويرفع ذراعيه عن الأرض، ويُمكِّنُ أنفَه وجبهتَه مِن الأرضِ، ويُمكِّنُ رُكبتيه، وكذا أطرافَ قدميه، وينصبُهما، ويستقبِلُ بأطرافِ أصابعِهما القِبلةَ، ويرُصُّ عَقبَيهِ.



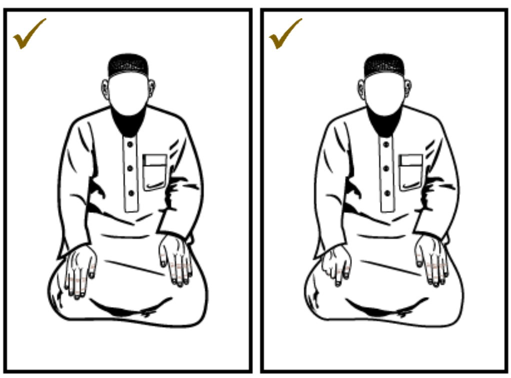
– ويقول: «**سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَىٰ**» مرَّةً واحدةً وجوبًا، ويُستحبُّ له أن يزيد بما ورد، وله أن يدعو بما أحبَّ، والأولىٰ أن يدعو بالأدعية الواردة، ويُكثِرُ مِن الدُّعاءِ.

– ثمَّ يكبِّر ويجلس مُطمئِنًّا علىٰ رجله اليسرىٰ مفروشةً، وينصب اليمنىٰ ويجعل باطن أصابع اليمنىٰ علىٰ الأرض وأصابعها إلىٰ القبلة، ويجعل باطن الكفَّين علىٰ نهاية الفخذين، هذا الجلوس في كلِّ جلسات الصَّلاة إلَّا في الثُّلاثيَّة والرُّباعيَّة في التَّشهُّد الأخير يتورَّك بأن يجعل رجله اليسرىٰ تحت ساق اليمنىٰ.

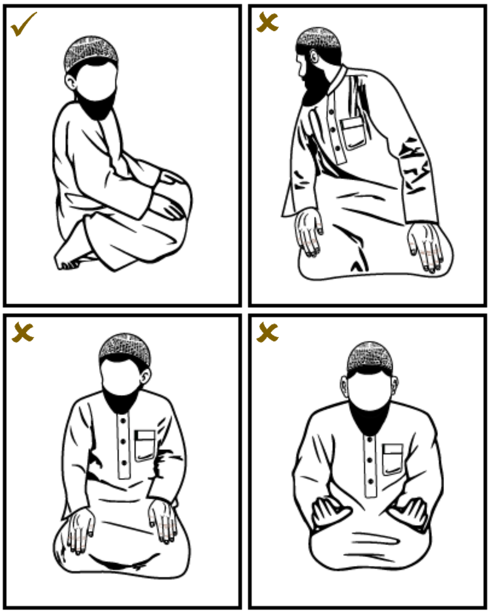
- ثمَّ يكبِّر ويسجد كالسَّجدة الأولىٰ.
- ثمَّ يكبِّر ويقوم للرَّكعة الثَّانية ويصنع فيها كما صنع في الأولىٰ إلَّا أنَّ الثَّانية ليس فيها تكبيرة إحرامٍ ولا دعاء استفتاحٍ.



- فإذا فرغ من السَّجدة الثَّانية في الرَّكعة الثَّانيةِ جلس للتَّشهُّد مُفترشًا كما بين السَّجدتينِ.
- وأشار بإصبعه المسبِّحة (السَّبَّابة) وحلَّق الوسطىٰ والإبهام، يحَرِّكها يدعو بها.
- ويقرأ التَّشهُّد وجوبًا.



- فإن كانت الصَّلاة ثنائيَّةً ذات ركعتين صلَّىٰ الصَّـلاة الإبراهيميَّـة وجوبًـا، واسـتعاذ مـن اربع: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِـنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ**»، ودعا بما أحـبَّ، والأولـىٰ بمـا ورد مع قول: «**اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَىٰ ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ**».
- ثمَّ يسلِّم تسليمتين عن يمينه وعن يساره يلتفت برأسه فقط دون منكبيه، وبدون تحريكٍ للرَّأس للأعلىٰ والأسفل، ودون إشارةٍ بيديه.



- وإن كانت الصَّلاة ثلاثيَّةً أو رباعيَّةً قام بعـد قـراءة التَّشـهُّد الأوَّل مـع اسـتحباب قـراءة الصَّلاة الإبراهيميَّة.
- يُكبِّر رافعًا يديه حذوَ أُذُنيهِ أو مَنكبيهِ قائلًا: «**اللهُ أَكْبَرُ**»، ويقرأُ الفاتحة فقـط، وإن قـرأَ في الثَّالثة والرَّابعة بعد الفاتحة في الظُّهر أحيانًا فلا بأسَ.
- ثمَّ يجلس مُتورِّكًا للتَّشُّهد الأخير.
- يقرأ التَّشهُّد ويصلِّىٰ الصَّلاة الإبراهيميَّة، ويستعيذ من أربع: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُـوذُ بِـكَ مِـنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، وَأَعُـوذُ بِـكَ مِـنْ**

فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ»، ويدعو بما أحبَّ، والأولىٰ بما ورد مع قول: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَىٰ ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ».

- فإن كانت الصَّلاة فريضةً استُحبَّ له قول الأذكار الواردة بعد الصَّلاة.
- «أَسْتَغْفِرُ اللهَ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ».

ثمَّ يقول: «سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَاللهُ أَكْبَرُ» ثلاثًا وثلاثين مرَّةً، الجميع تسعٌ وتسعون، ويختم المائة بقوله: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

- ثمَّ يقرأ آية الكرسيِّ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾، ثمَّ يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ...﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ...﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ...﴾.

تنبيهاتٌ مهمَّةٌ:

- تقدَّم أنَّ من شروط صحَّة الصَّلاة ستر العورة الواجبة في الصَّلاة، فليحذر المصلِّي من أن تنكشف عورته في أثناء الصَّلاة فتبطل صلاته بذلك.



- إذا صلَّىٰ مأمومٌ مع إمامه فإنَّه يشرع أن يقف عن يمينه، ويحاذي بين الأكعب فلا يتقدم عليه ولا يتأخَّر، وكذلك يقف مع من إلىٰ جانبه من المصلِّين.



مُلَخَّصٌ لصلاةِ الجُمعَةِ:

وجوبُها:

تجبُ صلاةُ الجُمعةِ علىٰ كلِّ مَن تلزمه صلاة الجماعة (وهو الرَّجل الصَّحيح سواءٌ كان حاضرًا أو مُسافرًا) إذا كان مُستوطنًا ببناءٍ.

مِن شروط صحَّة صلاةِ الجَمعةِ:

[١] فعلُها في وقتِها.

[٢] أن تكون بقريةٍ.

[٣] أن يتقدَّمها خُطبتان.

صفةُ الخُطبتين:

يُسْتَحَبُّ أَنْ يَخطُبَ عَلَىٰ مِنبَرٍ، فَإِذَا صَعِدَ أَقبَلَ عَلَىٰ النَّاسِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ يَجْلِسُ، وَيُؤَذِّنُ الْمُؤَذِّنُ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَخْطُبُ، ثُمَّ يَجْلِسُ، ثُمَّ يَخْطُبُ الْخُطْبَةَ الثَّانِيَةَ، ثُمَّ تُقَامُ الصَّلَاةُ؛ فَيُصَلِّي بِهِمْ رَكْعَتَيْنِ يَجْهَرُ فِيهِمَا بِالْقِرَاءَةِ، يَقْرَأُ فِي الْأُولَىٰ بِـ: «سَبِّحْ» وَفِي الثَّانِيَةِ بِـ: «الْغَاشِيَةِ»، أَوْ بِـ: «الْجُمْعَةِ» وَ«الْمُنَافِقِينَ».

وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ، وَعَلَا صَوْتُهُ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ، حَتَّىٰ كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ يَقُولُ: «**صَبَّحَكُمْ وَمَسَّاكُمْ**»، وَيَقُولُ: «**أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ،**

وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَفِي لَفْظٍ لَهُ: كَانَتْ خُطْبَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ: يَحْمَدُ اللهَ وَيُثْنِي عَلَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ عَلَىٰ إِثْرِ ذَلِكَ، وَقَدْ عَلَا صَوْتُهُ، وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: «**مَنْ يَهْدِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ**»، وَقَالَ: «**إِنَّ طُولَ صَلَاةِ الرَّجُلِ وَقِصَرَ خُطْبَتِهِ مَئِنَّةٌ مِنْ فِقْهِهِ**». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

يُستحبُّ لِمن أتى الجُمعةَ:

- [١] الغُسلُ.
- [٢] التَّطيُّبُ.
- [٣] لُبسُ أحسن الثِّيابِ.
- [٤] التَّبكيرُ إلىٰ الجُمعةِ.
- [٥] الإكثارُ مِن الصَّلاة علىٰ النَّبيِّ ﷺ.
- [٦] قراءةُ سورة الكهف يومَها.
- [٧] تحرِّي ساعة الإجابة بالاجتهاد في الدُّعاء.

يحرُمُ على المُصلِّي أثناءَ خُطبة الجُمعةِ:

- [١] الكلامُ إلَّا لمُخاطبةِ الإمام.
- [٢] العبثُ بالحصىٰ والحصيرِ ونحوه.
- [٣] تخطِّي رقابِ النَّاسِ.

مُلَخَّصٌ لأَحْكَامِ الصَّلَوَاتِ:

الاسم:	الحكم:	الوقت:	العدد:	الصِّفة:
صلاة الجمعة:	فرضٌ	الصَّلاة وقت الظُّهر	ركعتان	تكون صلاة الجمعة جهريَّةً، وتُؤدَّىٰ جماعةً بثلاثة رجالٍ فأكثر.
صلاة الكسوف:	فرض كفايةٍ	وقت حصول الخسوف	ركعتان	تُؤدَّىٰ صلاة الكسوف جهريَّةً بركوعين في كلِّ ركعةٍ.
صلاة الوتر:	سنَّةٌ مؤكَّدةٌ	من بعد العشاء إلىٰ الفجر	من ١-١١	تكون إمَّا: - ركعةً واحدةً. - ثلاث ركعاتٍ متَّصلةٍ يجلس للتَّشهُّد في الأخيرة فقط، أو أنَّه يصلي ركعتين ويسلِّم ثمَّ ركعةٌ. - خمس ركعاتٍ يجلس للتَّشهُّد في الخامسة فقط. - سبع ركعاتٍ يجلس للتَّشهُّد في السَّابعة فقط. - تسع ركعاتٍ يجلس للتَّشهُّد في الثَّامنة ويقوم للتَّاسعة دون سلامٍ، ويتشهَّد فيها ويسلِّم. - ركعتين ركعتين ويوتر بواحدةٍ.
راتبة الفجر:	سنَّةٌ مؤكَّدةٌ	قبل صلاة الفجر	ركعتان	يقرأ في الأولىٰ بسورة الكافرون وفي الثَّانية بالإخلاص.
سنَّة الظُّهر:	سنَّةٌ	أربع ركعاتٍ قبل الظُّهر وركعتان	٤/٢	ركعتين ركعتين منفصلةً.

		بعده		
سنَّة المغرب:	سنَّةٌ	بعد صلاة المغرب	ركعتان	يقرأ في الأولىٰ بسورة الكافرون وفي الثَّانية بالإخلاص.
سنَّة العشاء:	سنَّةٌ	بعد صلاة العشاء	ركعتان	/
التَّراويح:	سنَّةٌ	من بعد صلاة العشاء إلىٰ الفجر	من ركعتين إلىٰ عشرةٍ	/
تحيَّة المسجد:	واجبةٌ	عند دخول المسجد وقبل الجلوس	ركعتان	/
الضُّحىٰ:	سنَّةٌ	من ارتفاع الشَّمس إلىٰ قبل الزَّوال	من ركعتين إلىٰ ثمانٍ	/
الاستخارة:	سنَّةٌ	في أيِّ وقتٍ	ركعتان	يدعو قبل السَّلام بدعاء الاستخارة.
صلاة الاستسقاء:	سنَّةٌ عند الحاجة	من ارتفاع الشَّمس قيد رمح	ركعتان	يكبِّر فيها كتكبير العيد سبعًا مع تكبيرة الإحرام في الأولىٰ وخمسًا في الثَّانية دون تكبيرة الانتقال
صلاة العيدين:	سنَّةٌ	من ارتفاع الشَّمس قيد رمح	ركعتان وخطبتان	يكبِّر فيها سبعًا مع تكبيرة الإحرام في الأولىٰ وخمسًا في الثَّانية دون تكبيرة الانتقال

أوقاتُ النَّهي عن النَّوافلِ الـمُطلَقَةِ:

١- من الفجر إلىٰ أن ترتفع الشَّمس قيد رمحٍ.

٢- من صلاة العصر إلىٰ الغروب.

٣- من قيام الشَّمس في كبد السَّماء إلىٰ أن تزول.

أَسْئِلَةٌ عَلَى الصَّلَاةِ

السُّؤال:	صح	خطأ
❁ شرط الإسلام في شروط الصَّلاة خطأٌ؛ لأنَّه لا يصلِّي إلَّا المسلم.	☐	☐
❁ التَّمييزُ هو البلوغ.	☐	☐
❁ رفعُ الحدث يشمل البدن والمكان والثِّياب.	☐	☐
❁ المنيُّ نجسٌ لوجوب الاغتسال بعد خروجه.	☐	☐
❁ لا فرق بين النَّضح والغسل.	☐	☐
❁ الميتات كلُّها نجسةٌ.	☐	☐
❁ يجزئ في نجاسة الكلب غير التُّراب وتجزئ المُطهِّرات الحديثة.	☐	☐
❁ ما يشقُّ التَّحرُّز منه هو الَّذي يكثر الدُّخول والخروج، فقد تكون الهرَّة لبعض النَّاس طاهرةً وللبعض الآخر نجسةً.	☐	☐
❁ تكبيرة الإحرام هي رفع اليدين.	☐	☐
❁ لو ترك ركنًا سهوًا فعليه سجود السَّهو فقط.	☐	☐
❁ قال في سجوده: (سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ)، إذا كان عالمًا بوجوب قول (سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَىٰ) مرَّةً واحدةً فالصَّلاة باطلةٌ.	☐	☐
❁ يُشرع في الصَّلاة أن يضع باطن كفِّه اليمنىٰ علىٰ ظاهر كفِّه اليسرىٰ والرُّسغ والسَّاعد.	☐	☐
❁ الجهر بالقراءة يكون في الأوليين في صلاة الفريضة إذا كانت في اللَّيل وفي كلِّ صلاةٍ يُشرع لها اجتماعٌ عامٌّ كالعيدين.	☐	☐
❁ (والشَّكُّ بعد الفعل لا يؤثِّرُ - وهكذا إذا الشُّكوكُ تكثُرُ).	☐	☐
❁ تميَّزت سُنَّة الفجر عن الرَّواتب في: الفضل، والتَّخفيف، وقراءةٍ خاصَّةٍ، والمواظبة عليها في السَّفر، والاضطجاع بعدها في البيت فقط.	☐	☐

اخترِ الجوابَ الصَّحيحَ فيما يلي:

- كم عددُ شروط الصَّلاة؟ ☐ ٩. ☐ ٨. ☐ ١٠.
- نجاسة الخنزير هي نجاسةٌ: ☐ مُغلَّظةٌ. ☐ مُتوسِّطةٌ.
- ما لا نفس له سائلةٌ، النَّفس هي: ☐ الرُّوحُ. ☐ الدَّمُ.
- الدَّم المتبقِّي في العروق: ☐ نجسٌ. ☐ طاهرٌ.
- كم عددُ أركان الصَّلاة؟ ☐ ١٤. ☐ ٩. ☐ ١٠.
- كم عددُ واجباتِ الصَّلاةِ: ☐ ٨. ☐ ٩. ☐ ١٤.
- يكون التَّورُّك في التَّشهُّد: ☐ الأوَّل. ☐ الأخير. ☐ جميع ما تقدَّم.
- زيادة (والشُّكر) في قول: (رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ) حُكمُها:
  ☐ الجوازُ. ☐ الاستحبابُ. ☐ عدمُ الجواز.
- قول: (ربِّ اغفر لي ولوالديَّ) بين السَّجدتين: ☐ جائزٌ. ☐ غيرُ جائز.
- وضعُ المِرفقين علىٰ الأرض في السُّجود: ☐ مُحرَّمٌ. ☐ مُستحبٌّ. ☐ مَكروهٌ.
- كم عددُ أسباب سجود السَّهو؟ ☐ ٥. ☐ ٤. ☐ ٣. ☐ ٢.
- صلاةُ مَن يسبُّ الدِّين: ☐ باطلةٌ حتَّىٰ يتوبَ. ☐ صحيحةٌ مع الإثم.
- صلاةُ السَّكرانِ: ☐ صحيحةٌ. ☐ باطلةٌ.
- صلاةُ الصَّغير: ☐ صحيحةٌ. ☐ باطلةٌ. ☐ صحيحةٌ إذا كان مُميزًا.
- صلَّىٰ بغير وضوءٍ ناسيًا فصلاتُه:
  ☐ باطلةٌ وعليه الإعادةُ. ☐ باطلةٌ وعليه الإعادةُ ويأثمُ. ☐ صحيحةٌ.
- صلَّىٰ في ثوب نجس ناسيًا فصلاتُه: ☐ باطلةٌ وعليه الإعادةُ. ☐ صحيحةٌ.
- صلَّىٰ مَكشوف الفخذين فصلاتُه:
  ☐ باطلةٌ. ☐ إذا كان ذكرًا دون عشر سنين فصحيحةٌ وإلَّا باطلةٌ.
- صلَّىٰ الفريضة قبل الوقت ناسيًا فصلاتُه:
  ☐ باطلةٌ. ☐ صحيحةٌ. ☐ تُحسَبُ له نافلةً، ولابُدَّ من الإعادةِ في الوقتِ.
- أدرك الإمام بالتَّشهُّد الأخير:
  ☐ يدخلُ مع الإمام. ☐ لا يدخلُ مع الإمام ويقيمُ جماعةً ثانيةً.
- من نسي الفاتحة: ☐ بطلت الرَّكعةُ الَّتي نسي فيها الفاتحةَ فقط. ☐ بطلت الرَّكعةُ الَّتي نسي فيها الفاتحة والَّتي بعدها. ☐ الصَّلاة صحيحةٌ، وعليه سجودُ سهو فقط.

اختَرْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

بولُ البقر:	سنَّةٌ مُؤكَّدةٌ.
بولُ الغراب:	باطلٌ
البيعُ في المسجدِ:	طاهرٌ.
صلاةُ الجمعةِ:	فرضٌ.
السُّترةُ في الصَّلاة:	نجسٌ.

اختَرْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

الصَّلاةُ في الطَّائرةِ:	باطلةٌ حتَّىٰ يأتي بها ويسجُدَ للسَّهو.
صلَّىٰ جالسًا:	صحيحةٌ.
نسي الفاتحة:	يُكبِّر للإحرام، ويُدرِكُ الرُّكوعَ، وتُحسَبُ له هذه الرَّكعةُ، وتسقطُ عنه قراءةُ الفاتحةِ في هذه الرَّكعةِ.
أدرك الإمام راكعًا:	صحيحةٌ في النَّافلةِ باطلةٌ في الفريضة إلَّا للعاجز.

اختَرْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

كثير الشُّكوك شكَّ داخل الصَّلاة:	فالصَّلاة صحيحةٌ وعليه السُّجود للسَّهو.
شكَّ في وضوئه بعد تكبيرة الإحرام:	الصَّلاةُ صحيحةٌ إذا كان ناسيًا، وعليه سجود سهو فقط.
زاد ركوعًا سهوًا:	باطلةٌ، ولم يدخل في الصَّلاة.
ترك تكبيرة الإحرام:	يطرح الشَّكَّ ولا يلتفت إليه.
ترك التَّشهُّد الأوَّل:	الصَّلاةُ باطلةٌ حتَّىٰ يأتي به وبما بعده ويسجُدَ للسَّهو.
ترك التَّشهُّد الأخير:	لا يلتفتُ للشَّكِّ، ولو قطع الصَّلاة فهو آثمٌ.

اختَرْ من القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها من اليُسرى:

شكَّ هل صلَّىٰ ثلاثًا أو أربعًا:	لا يلتفتُ إلىٰ الشَّكِّ ولو غلب علىٰ ظنِّه.
شكَّ بعد الصَّلاة:	إذا كان قليل الشُّكوكِ يبني علىٰ ما تـرجَّح لديـه، وإلَّا فلا يلتفت إلىٰ الشَّكِّ ولو كان كثيرًا.
شكَّ أثناء الصَّلاة:	لا شيء عليه.
سهىٰ في سجود السَّهو:	يبني علىٰ ما ترجَّح لديه، فإن لـم يـترجَّحْ لديـه شـيءٌ بنىٰ علىٰ الأقلِّ.

اختَرْ من القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها من اليُسرى:

تكلَّم في الصَّلاةِ ناسيًا:	الصَّلاة باطلةٌ.
صلَّىٰ وعورته مكشوفةٌ ولـم يعلم إلَّا بعد الفراغ من الصَّلاة:	سنَّةٌ مُؤكَّدةٌ.
الطَّهارة في البيت قبل الخروج للصَّلاة:	الصَّلاة صحيحةٌ.
البيعُ في المسجد:	سنَّةٌ.
السُّترةُ في الصَّلاة:	لا يجوزُ.

اختَرْ من القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها من اليُسرى:

الالتفات اليسير لغير حاجةٍ:	ركنٌ.
الصَّلاة الإبراهيميَّة في التَّشهُّد الأخير:	سنَّةٌ مؤكَّدةٌ.
صلاةُ الوتر:	مَكروهٌ.
صلاةُ الجمعة:	واجبةٌ.
تحيَّةُ المسجدِ:	فرضُ عين علىٰ الرِّجال.

اختَرْ من القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها من اليُسرى:

الشَّرطُ:	داخل العبادة.
الرُّكنُ:	يُقبلُ في تركِه الجهلُ، والنِّسيانُ، والعمدُ، والأَولىٰ فعلُه.
الواجبُ:	خارج العبادة.
السُّنَّةُ:	يُقبلُ في تركِه الجهلُ والنِّسيان، ولا يُقبلُ فيه العمدُ.

الدَّرس الثَّاني عشَر: شُرُوط الوُضُوء

شُرُوطُ الْوُضُوءِ، وَهِيَ عَشَرَةٌ:

١- الْإِسْلَامُ.

٢- وَالْعَقْلُ.

٣- وَالتَّمْيِيزُ.

٤- وَالنِّيَّةُ.

٥- وَاسْتِصْحَابُ حُكْمِهَا بِأَنْ لَا يَنْوِيَ قَطْعَهَا حَتَّىٰ تَتِمَّ طَهَارَتُهُ.

٦- وَانْقِطَاعُ مُوجِبِ الْوُضُوءِ.

٧- وَاسْتِنْجَاءٌ أَوِ اسْتِجْمَارٌ قَبْلَهُ.

٨- وَطُهُورِيَّةُ مَاءٍ وَإِبَاحَتُهُ.

٩- وَإِزَالَةُ مَا يَمْنَعُ وُصُولَهُ إِلَى الْبَشَرَةِ.

١٠- وَدُخُولُ وَقْتِ الصَّلاةِ فِي حَقِّ مَنْ حَدَثُهُ دَائِمٌ.

شَرحُ بعض الشُّروطِ:

- قوله: (**وَاسْتِصْحَابُ حُكْمِهَا بِأَنْ لَا يَنْوِيَ قَطْعَهَا حَتَّىٰ تَتِمَّ طَهَارَتُهُ**) معناه أن تستمرَّ النِّيَّة من أوَّل الوضوء إلىٰ نهايته.
- قوله: (**وَانْقِطَاعُ مُوجِبِ الْوُضُوءِ**) أي لا يتوضَّأ وهو يأكل لحم جزورٍ مثلًا أو وهو يبول، بل لا بدَّ من انقطاع النَّاقض قبل الشُّروع في الوضوء.
- قوله: (**وَاسْتِنْجَاءٌ أَوِ اسْتِجْمَارٌ قَبْلَهُ**) يُستثنىٰ منه إذا كان الوضوء من الرِّيح أو النَّوم أو أكل لحم الجزور.
- قوله: (**وَطُهُورِيَّةُ مَاءٍ وَإِبَاحَتُهُ**) أي أنَّه لا يتوضَّأ بماءٍ نجسٍ أو مغصوبٍ.
- قوله: (**وَإِزَالَةُ مَا يَمْنَعُ وُصُولَهُ إِلَى الْبَشَرَةِ**) مثل العجين أو طلاء الأظافر فإنَّها تمنع وصول الماء إلىٰ العضو.

سُنن الفطرة عشرةٌ:

[١] الختانُ: وهو واجبٌ في حقِّ الرِّجال، سنَّةٌ في حقِّ النِّساء إن احتاجت.

[٢-٥] قصُّ الشَّارب، وتقليم الأظافر، ونتف الإبط، وحلق العانة: عن أنسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: «**وَقَّتَ لَنَا فِي قَصِّ الشَّارِبِ، وَقَلْمِ الظُّفُرِ، وَنَتْفِ الْإِبِطِ، وَحَلْقِ الْعَانَةِ، أَنْ لَا نَتْرُكَ ذَلِكَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً**»، فالحاصل أنَّه لا ينبغي أن تُؤخَّر هذه الأمور أكثر من أربعين ليلةً.

[٦] إعفاءُ اللِّحيةِ: حكمها الوجوب، وحلقها كبيرةٌ من كبائر الذُّنوب.

[٧] السِّواكُ: وهو استعمال عود الأراك ونحوه في تنظيف الأسنان، حكمه سنَّةٌ، ويتأكَّد في كلِّ وقتٍ، وعند الوضوء، وعند الصَّلاة، ودخول البيت، وقراءة القرآن، والقيام من النَّوم، والموت، وتغيُّر رائحة الفم.

[٨-١٠] استنشاق الماء، وغسل البراجم، وانتقاص الماء: والبراجم هي عُقد الأصابع ومفاصلها، وانتقاص الماء هو الاستنجاء، ودليلها حديث عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا عند مسلمٍ.

الدَّرْسُ الثَّالثَ عَشَرَ:
فُرُوضُ الْوُضُوءِ

فُرُوضُ الْوُضُوءِ، وَهِيَ سِتَّةٌ:
١- غَسْلُ الْوَجْهِ وَمِنْهُ الْمَضْمَضَةُ وَالِاسْتِنْشَاقَ.
٢- وَغَسْلُ الْيَدَيْنِ مَعَ الْمِرْفَقَيْنِ.
٣- وَمَسْحُ جَمِيعِ الرَّأْسِ وَمِنْهُ الْأُذُنَانِ.
٤- وَغَسْلُ الرِّجْلَيْنِ مَعَ الْكَعْبَيْنِ.
٥- وَالتَّرْتِيبُ.
٦- وَالْمُوَالَاةُ.
وَيُسْتَحَبُّ تَكْرَارُ غَسْلِ الْوَجْهِ، وَالْيَدَيْنِ، وَالرِّجْلَيْنِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَهَكَذَا الْمَضْمَضَةُ، وَالِاسْتِنْشَاقُ، وَالْفَرْضُ مِنْ ذَلِكَ مَرَّةٌ وَاحِدَةٌ، أَمَّا مَسْحُ الرَّأْسِ فَلَا يُسْتَحَبُّ تَكْرَارُهُ كَمَا دَلَّتْ عَلَىٰ ذَلِكَ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ.

تحقيقُ المُوالاةِ:

يكون بأن لا يؤخِّر المتوضِّئ غسل العضو حتَّىٰ يكون الَّذي قبله قد جفَّ.

الدَّرسُ الرَّابعَ عَشَرَ:
نَواقضُ الوُضُوءِ

نَوَاقِضُ الْوُضُوءِ، وَهِيَ سِتَّةٌ:

١- الْخَارِجُ مِنَ السَّبِيلَيْنِ.

٢- وَالْخَارِجُ الْفَاحِشُ النَّجِسُ مِنَ الْجَسَدِ.

٣- وَزَوَالُ الْعَقْلِ بِنَوْمٍ أَوْ غَيْرِهِ.

٤- وَمَسُّ الْفَرْجِ بِالْيَدِ قُبُلًا كَانَ أَوْ دُبُرًا مِنْ غَيْرِ حَائِلٍ.

٥- وَأَكْلُ لَحْمِ الْإِبِلِ.

٦- وَالرِّدَّةُ عَنِ الْإِسْلَامِ.

تَنْبِيهٌ هَامٌّ:

أَمَّا غَسْلُ الْمَيِّتِ: فَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لَا يَنْقُضُ الْوُضُوءَ، وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ، لِعَدَمِ الدَّلِيلِ عَلَىٰ ذَلِكَ، لَكِنْ لَوْ أَصَابَتْ يَدُ الْغَاسِلِ فَرْجَ الْمَيِّتِ مِنْ غَيْرِ حَائِلٍ وَجَبَ عَلَيْهِ الْوُضُوءُ. وَالْوَاجِبُ عَلَيْهِ أَلَّا يَمَسَّ فَرْجَ الْمَيِّتِ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حَائِلٍ.

وَهَكَذَا مَسُّ الْمَرْأَةِ لَا يَنْقُضُ الْوُضُوءَ مُطْلَقًا، سَوَاءٌ كَانَ ذَلِكَ عَنْ شَهْوَةٍ، أَوْ غَيْرِ شَهْوَةٍ فِي أَصَحِّ قَوْلَيِ الْعُلَمَاءِ، مَا لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ شَيْءٌ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَبَّلَ بَعْضَ نِسَائِهِ ثُمَّ صَلَّىٰ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ.

أَمَّا قَوْلُ اللهِ سُبْحَانَهُ: ﴿أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ فَالْمُرَادُ بِهِ: الْجِمَاعُ، فِي الْأَصَحِّ مِنْ قَوْلَيِ الْعُلَمَاءِ، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَجَمَاعَةٍ مِنَ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ.

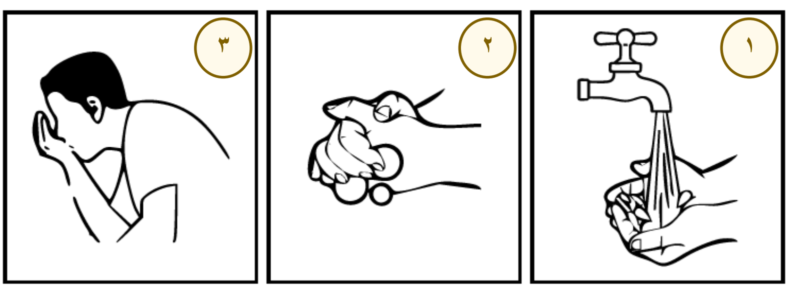
شرحُ بعضِ النَّواقضِ:

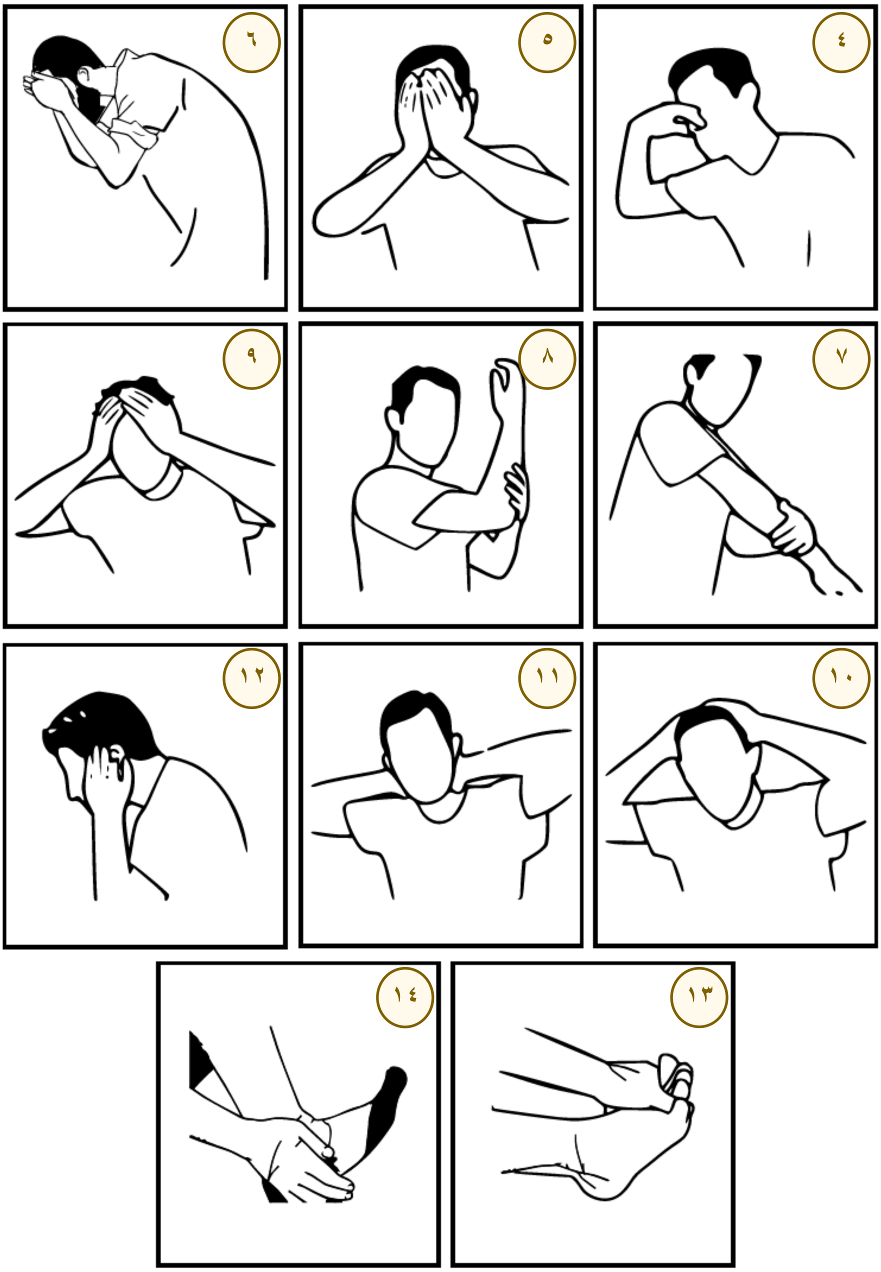
- قوله: (الْخَارِجُ مِنَ السَّبِيلَيْنِ) مطلقًا مثل البول والغائط والمنيِّ والمذي والودي والرِّيح والحصىٰ والدَّم والدُّود والحيض والنِّفاس.
- قوله: (وَالْخَارِجُ الْفَاحِشُ النَّجِسُ مِنَ الْجَسَدِ) الرَّاجح أنَّه ليس بناقضٍ إلَّا إن كان من جنس البول والغائط.

- قوله: (وَزَوَالُ الْعَقْلِ بِنَوْمٍ أَوْ غَيْرِهِ) النَّوم في ذاته ليس بناقضٍ، إلَّا أنَّه مظنَّةٌ لخروج الرِّيح، فإن كان يشعر بنفسه أنَّه لم يخرج منه شيءٌ فليس بناقضٍ.
- قوله: (وَمَسُّ الْفَرْجِ بِالْيَدِ قُبُلًا كَانَ أَوْ دُبُرًا مِنْ غَيْرِ حَائِلٍ) رجَّح شيخ الإسلام ابن تيميَّة رَحِمَهُ اللَّهُ استحباب الوضوء من المسِّ لا وجوبه.

مُلَخَّصٌ مُصَوَّرٌ لِصِفَةِ الْوُضُوءِ:

- إذا نوىٰ الوضوء فإنَّه يُشرع له أن يسمِّي الله تعالىٰ.
- ثمَّ يغسل كفَّيه ثلاثًا يصبُّ الماء علىٰ يديه صبًّا.
- ثمَّ يغترف غرفةً بيمينه يتمضمض منها مع إدارة الماء في فمه ومجِّه، ثمَّ يستنشق الماء بمنخريه، ثمَّ يستنثر واضعًا سبَّابته اليسرىٰ وإبهامه علىٰ منخريه، يكرِّر ذلك ثلاث مرَّاتٍ.
- ثمَّ يغسل وجهه ثلاثًا، وحدُّ الوجه طولًا من منابت شعر الرَّأس المعتاد إلىٰ منتهىٰ اللَّحيين والذَّقن، وعرضًا فيما بين الأذنين.
- ثمَّ يغسل يديه مع المرفقين ثلاثًا، يبدأ بيمينه ثمَّ يساره.
- ثمَّ يمسح علىٰ رأسه، يمرُّ يديه من مقدَّم رأسه إلىٰ القفا ويرجع.
- ثمَّ يجعل سبَّابتيه في صماخي أذنيه يمسحهما.
- ثمَّ يغسل رجليه مع الكعبين ثلاثًا.





– ويقول بعد فراغه من الوضوء: «**أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّـدًا عَبْـدُهُ وَرَسُولُهُ**»، وفي التِّرمذيِّ: «**اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ**».

حكمُ الزِّيادةِ على القَدر المَشروعِ:

لا تجوز الزِّيادة علىٰ القدر المشروع في الوضوء، كأن يزيد علىٰ ثلاث غسلاتٍ، أو أن يغسل ما فوق المرفق من العضد، أو ما فوق الكعب من السَّاق، أو أن يمسح الرَّقبة.



مُلْحقٌ فيه بَعْضُ ما يَتَعَلَّقُ بِأَرْكَانِ الإِسْلَامِ

أَوَّلاً: الطَّهَــارَةُ

التَّيمُّمُ:

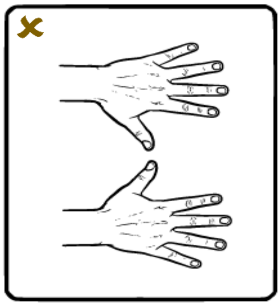
وهو بدلٌ عن طهارة الماء إذا تعذَّر استعمال المـاء في أعضـاء الطَّهـارة أو في بعضـها لعـدم وجود الماء أو خوف ضررٍ باستعماله، فيقوم التُّراب مقام الماء.

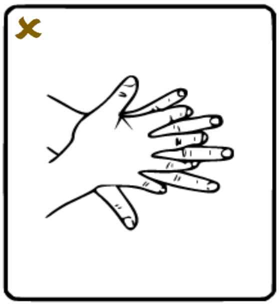
صفةُ التَّيمُّم:

ينوي التَّيمُّم، ثمَّ يسمِّي الله تعالىٰ، ثمَّ يضرب ضربةً واحدةً علىٰ الأرض، ويمسـح براحتيـه وجهه وظاهر الكفَّين.



ولا يُشرع تفريج الأصابع عند الضَّرب علىٰ التُّراب، ولا تخليل الأصابع عند مسح الكفَّين.





صفةُ الغُسلِ الواجبِ:

أن ينوي الغسل ورفع الجنابة، ثمَّ يسمِّي الله تعالىٰ، ثمَّ يعمِّم جميع البدن وما تحت الشُّعور الخفيفة والكثيفة بالماء مع المضمضة والاستنشاق.

السُّنَّةُ في الاغتسالِ:

غسل الفرجين، ثمَّ يديه، ثمَّ يتوضَّأ وضوءه للصَّلاة، ويروي شعر الرَّأس، ثـمَّ يغسـل شـقَّه الأيمن ثمَّ الأيسر، ثمَّ يغسل رجليه.

مُوجباتُ الغُسلِ:

- [١] الجنابة، وتكون بإنزال المنيِّ بوطءٍ أو غيره، أو بالتقاء الختانين.
- [٢] خروج دم الحيض والنِّفاس.
- [٣] موت غير الشَّهيد.
- [٤] إسلام الكافر.

شروطُ الـمَسحِ على الخُفَّينِ:

- [١] أن يكون لابسًا لهما علىٰ طهارةٍ، أي: غسل رجليه بالماء في وضوءٍ.
- [٢] أن تكون ساترةً لغالب العضو.
- [٣] أن تكون الخفَّان أو الجوارب طاهرةً.
- [٤] أن يكون مسحهما في الحدث الأصغر لا في الجنابة أو ما يوجب الغسل.
- [٥] أن يكون المسح في الوقت المُحدَّد شرعًا، وهو يومٌ وليلةٌ للمستوطن (٢٤ ساعةً)، وثلاثة أيَّام بلياليها للمسافر (٧٢ ساعةً)، ويبدأ الوقت من أوَّل مسحٍ بعد الحدث.

كيفيَّةُ المَسحِ على الخُفَّين:

أن يُمرَّ يده من أطراف أصابع الرِّجل إلىٰ ساقه فقط، يعني أنَّ الَّذي يُمسح هو أعلىٰ الخفِّ، فيُمرُّ يده من عند أصابع الرِّجل إلىٰ السَّاق فقط، ويكون المسح باليدين جميعًا علىٰ الرِّجلين جميعًا، يعني اليد اليمنىٰ تَمسح الرِّجل اليمنىٰ، واليد اليسرىٰ تمسح الرِّجل اليسرىٰ في نفس اللَّحظة، كما تُمسح الأذنان؛ لأنَّ هذا هو ظاهر السُّنَّة.

مَسائلُ تتعلَّقُ بالمسحِ:

١- إذا انتهت مدَّة المسح أو نُزع الممسوح، تبقىٰ الطَّهارة ولا تنتقض.

٢- يجوز المسح علىٰ المُخرَّق، وما تُرىٰ منه البشرة لصفائه أو رقَّته.

آدابُ قضاءِ الحاجةِ:

يُستَحبُّ:

- إذا دخل الخلاء: أن يُقدِّم رجله اليسرىٰ ويقول: «**بِسْمِ اللهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ**». متَّفقٌ عليه.
- وإذا خرج منه قدَّم رجله اليمنىٰ وقال: «**غُفْرَانَكَ**». أخرجه بعض أصحاب «السُّنن».
- ويجب عليه أن يستتر بحائطٍ أو غيره، ويُبعد إن كان في الفضاء.
- ولا يحلُّ له:

١- أن يقضي حاجته في طريقٍ، أو في محلِّ جلوسٍ للنَّاس، أو تحت الأشجار المثمرة، أو في محلٍّ يؤذي به النَّاس وفي الماء الرَّاكد.

٢- أن يستقبل القبلة أو يستدبرها حال قضاء حاجته.

٣- أن يمسَّ ذكره بيمينه.

٤- أن يذكُر الله تعالىٰ.

- فإذا قضىٰ حاجته استنجىٰ بالماء أو استجمر، وشروط الاستجمار:
- أن يكون بثلاث مسحاتٍ فأكثر، فلا يمسح في نفس المكان.
- أن تكون منقيةً، ويُعرف النَّقاء بأن يرجع الحجر أو المنديل جافًّا.
- ألَّا يكون الاستجمار بشيءٍ نجسٍ، أو بشيءٍ مُحترمٍ كطعامٍ، ولا بعظمٍ أو روثٍ.
- ويجوز البول قائمًا بشرط أن يأمن تطاير رشاش البول علىٰ بدنه وثوبه، ويأمن انكشاف عورته، «**أَتَىٰ ﷺ سُبَاطَةَ قَوْمٍ فَبَالَ قَائِمًا**». متَّفقٌ عليه.

أسئلةٌ على الطَّهارةِ:

السُّؤال:	صح	خطأ
❁ الختان واجبٌ في حقِّ الرِّجال، سنَّةٌ في حقِّ النِّساء إن احتاجت.	☐	☐

اخترِ الجوابَ الصَّحيح فيما يلي:

❁ بيِّن النَّاقض للوضوء ممَّا يلي:

☐ غسل الميِّتِ. ☐ لمسُ المرأةِ. ☐ لحم الجَزورِ. ☐ صوتُ البطن. ☐ الجميعُ.

❁ يُشرَعُ التَّيمُّمُ عند: ☐ فقد الماء. ☐ تعذُّر استعمال الماء لمرض ونحوه. ☐ الجميع.

❁ «**وَقَّتَ لَنَا فِي قَصِّ الشَّارِب، وَقَلْمِ الظُّفُرِ، وَنَتْفِ الْإِبِطِ، وَحَلقِ الْعَانَةِ؛ أَنْ لَا نَتْرُكَ ذَلِكَ أَكْثَرَ مِنْ**»: ☐ ٤٠ ليلةً. ☐ شهر. ☐ ٣ أشهر.

اخترْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

ينقسمُ الحدثُ إلىٰ:	وصفٌ قائمٌ بالبدن يمنع من الصَّلاة وما تُشترطُ له الطَّهارةُ.
الحدثُ الأكبر يرتفعُ بـ:	الوضوءِ.
الحدثُ الأصغر يرتفعُ بـ:	قسمين.
الحدثُ هو:	الغُسل.

اخترْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

صلَّىٰ بعد السِّباحة ولم يتوضأ:	لا يجوزُ.
غسلُ السَّاق في الوضوء:	مُستحبٌّ.
التَّيامُنُ في الوضوء:	جائزٌ، إلَّا إذا استيقظ من نوم اللَّيل.
إدخالُ الكفَّين في الإناء:	إذا نوىٰ رفع الحدث صحَّت الصَّلاةُ، وإلَّا فلا تصحُّ.

اخترْ مِن القائمةِ اليُسرى ما يُناسبُ كلَّ قسمٍ من أقسامِ النَّجاسةِ:

المُغلَّظةُ: تُزال بالنَّضح وهو الرَّشُّ فقط بدون عصر.

المُخفَّفةُ: هي نجاسة الكلب، أمر النَّبيُّ ﷺ بغسل الإناء إذا ولغ فيه الكلب سبع مرَّاتٍ أولاهنَّ بالتُّراب.

المُتوسِّطةُ: تُزال بالغسل وهو الرَّشُّ مع العصر.

اخترْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

عددُ شروطِ الوضوء: ستَّةٌ.

فروضُ الوضوء: عشرةٌ.

عددُ نواقض الوضوءِ: الأعضاءُ الأربعة، بالإضافة إلىٰ التَّرتيب والمُوالاةِ.

اخترْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

التَّلفُّظُ بالنِّيَّةِ: يصحُّ.

نوىٰ بوضوئه صلاةً واحدةً ثمَّ صلَّىٰ أكثر من صلاة: باطلٌ.

قطع النِّيَّة في أثناء وضوئه، فوضوؤه: بدعةٌ.

اخترْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

تخليلُ اللِّحية في الوضوءِ: واجبٌ.

تخليلُ اللِّحية في الاغتسالِ: لا يجبُ.

تخليلُ اللِّحية في التَّيمُّمِ: إذا كانت اللِّحيةُ خفيفةً فالتَّخليلُ واجبٌ، وإذا كانت كثيفةً فالتَّخليلُ سنَّةٌ.

حدِّد ما هو شرطٌ في الوضوء ممَّا يلي:

اسْتِصْحَابُ حُكْمِ النِّيَّةِ بِأَنْ لَا يَنْوِيَ قَطْعَهَا حَتَّىٰ تَتِمَّ طَهَارَتُهُ.

انْقِطَاعُ مُوجِبِ الْوُضُوءِ.

اسْتِنْجَاءٌ أَوِ اسْتِجْمَارٌ قَبْلَهُ.

إِزَالَةُ مَا يَمْنَعُ وُصُولَهُ إِلَىٰ الْبَشَرَةِ.

ثانِيًا: الزَّكَاةُ

الزَّكاةُ قِسمانِ:

[١] زكاةُ مالٍ:

وهي الرُّكن الثَّالث من أركان الإسلام.

وهي واجبةٌ علىٰ كلِّ مسلمٍ حُرٍّ ملك نصابًا، ولا زكاة في مالٍ حتَّىٰ يحول عليه الحول، إلَّا الخارج من الأرض، وما كان تابعًا للأصل كنماء النِّصاب وربح التِّجارة فإنَّ حولهما حول أصلهما.

وتنقسم إلىٰ أربعة أقسامٍ:

[١] زكاةُ النَّقدين: الذَّهب والفضَّة وما يقوم مقامهما من العملات وغيرها، نصاب الذَّهب ٢٠ مثقالًا (٨٥ جرامًا) ونصاب الفضَّة ٢٠٠ درهمٍ (٥٩٥ جرامًا).

[٢] زكاةُ السَّائمة من بهيمة الأنعام: أي الَّتي ترعىٰ المباح أكثر أو كلَّ الحول، والمقصود ببهيمة الأنعام: الإبل والبقر والغنم.

[٣] زكاةُ الخارج من الأرض: وهو الحبوب والثِّمار.

[٤] زكاةُ عروض التِّجارة: وهي كلُّ ما أُعدَّ للبيع والشِّراء.

[٢] زكاةُ بدنٍ:

هي زكاة الفطر، وهي واجبةٌ علىٰ كلِّ مسلمٍ كبيرٍ أو صغيرٍ، ذكرٍ أو أنثىٰ، عبدٍ أو حرٍّ.

أهلُ الزَّكاة:

١) **الفقراء:** وهم أهل الحاجة الَّذين لا يجدون شيئًا، أو يجدون بعض الكفاية.

٢) **المَساكينُ:** وهم يجدون أكثر الكفاية أو نصفها، فَلَو قدَّرنا الكفاية لسنةٍ مثلًا بـ١٢٠٠٠ فالفقير هنا من لديه أقلُّ من ستَّة آلافٍ أو لا شيء، والمسكين من لديه ستَّة آلافٍ أو أكثر

ولم يبلغ ١٢٠٠٠؛ لأنَّنا نعطي المسكين والفقير ما يكفيهما لسنةٍ لأنَّ الزَّكاة تجب في الحول.

٣) **العامِلونَ على الزَّكاةِ:** وهم: جُبَاتها، وحُفَّاظها، والمُوكَّلون بقسمتها، يولِّيهم وليُّ الأمر، ولا يُشترط فيهم وصف الفقر، بل يُعطَون منها ولو كانوا أغنياء.

٤) **المُؤلَّفةُ قُلوبُهم:** ممَّن يُرجىٰ إسلامُه أو كفُّ شرِّه أو قوَّة إيمانه.

٥) **في الرِّقابِ:** وهم:

أ) المُكاتَب المسلم وهو الرَّقيق يشتري نفسه من سيِّده.

ب) إعتاق الرَّقيق المسلم.

ج) الأسير المسلم.

ولا يدخل فيهم رقيقٌ يعتقه سيِّده فيحسبه من الزَّكاة، فهذا لا يجوز.

٦) **الغارِمونَ:** وهم:

أ) غارمٌ لإصلاح ذات البين.

ب) غارمٌ لنفسه.

ولا يُجزئ إبراء الغريم الفقير بنيَّة الزَّكاة.

٧) **في سبيل الله:** يشمل الغزاة وما يحتاجون إليه من سلاحٍ وغيره.

٨) **ابنُ السَّبيل:** وهو المُسافر المُجتاز الَّذي قد فرغت نفقته، فيُعطىٰ ما يوصله إلىٰ بلده.

ويجوز الاقتصار علىٰ واحدٍ من هؤلاء، ولا تحلُّ الزَّكاة لغنيٍّ ولا لقويٍّ مُكتَسبٍ، ولا لآل محمَّدٍ ﷺ وهم بنو هاشمٍ ومواليهم، ولا لمن تجب عليه نفقته وقت جريانها، ولا لكافرٍ، فأمَّا صدقة التَّطوُّع فيجوز دفعها إلىٰ هؤلاء وغيرهم، ولكن كلَّما كانت أنفع نفعًا عامًّا أو خاصًّا فهي أكمل.

تَعاريفُ مُهمَّةٌ:

- بنت المخاض من الإبل ما تمَّ لها سنةٌ، سمِّيت بذلك لأنَّ أمَّها حاملٌ.
- بنت اللَّبون من الإبل ما تمَّ لها سنتان، سمِّيت بذلك لأنَّ أمَّها ذات لبنٍ.
- الحِقَّة من الإبل ما تمَّ لها ثلاث سنين، سميت بذلك لأنَّها طروقة الجمل.

- الجذعة من الإبل ما تمَّ لها أربع سنين، سمِّيت بذلك لأنَّها في هذا العمر تجذع ثناياها وتقع.
- التَّبيع أو التَّبيعة من البقر ما تمَّ لها سـنةٌ.
- المُسـنَّة من البقر ما تمَّ لها سـنتان.

مَقاديرُ الزَّكاةِ:

الأموالُ:	الحَوْلُ:	النِّصابُ:	مِقدارُ الزَّكاةِ:
السَّائمةُ مِن بَهيمةِ الأنعامِ:	يُشترط	راجع الجدول التَّالي	راجع الجدول التَّالي
الخارجُ مِن الأرضِ:	لا يُشترط	٣٠٠ صاعٍ	فيما سقت السَّماء أو العيون أو كان عثريًّا العشر
			فيما سُقي بالنَّضح نصف العشر
			فيما سُقي بهما جميعًا ثلاثة أرباع العشر
الأثمانُ:	يُشترط	٨٥ غرامًا من الذَّهب أو ٥٩٥ غرامًا من الفضَّة	ربع العشر
عُروضُ التِّجارةِ:	يُشترط	يُقوَّم بالأحظِّ للفقراء من ذهبٍ أو فضَّةٍ	ربع العشر

أَنصِبَةُ زكاةِ السَّائمَةِ مِن بَهيمةِ الأنعامِ، ومَقاديرُها:

الغنم: الضَّأن والماعز:

من:	إلى:	زكاته:
٤٠	١٢٠	شاةٌ
١٢١	٢٠٠	شاتان
٢٠١	٣٠٠	ثلاث شياهٍ

ثمَّ في كلِّ ١٠٠ شاةٌ

لا يُؤخذ في الصَّدقة: تَيسٌ، ولا هَرمةٌ، ولا معيبةٌ، ولا شِرار المال.

ولا يؤخذ في الصَّدقة: الهزيلة، ولا المخاض، ولا الأكولة، ولا خيار المال.

الإبل ذات سنامٍ أو سنامين:

من:	إلى:	زكاته:
٥	٩	شاةٌ
١٠	١٤	شاتان
١٥	١٩	ثلاث شياهٍ
٢٠	٢٤	أربع شياهٍ
٢٥	٣٥	بنت مخاض
٣٦	٤٥	بنت لبونٍ
٤٦	٦٠	حقَّةٌ
٦١	٧٥	جذعةٌ
٧٦	٩٠	بنتا لبونٍ
٩١	١٢٠	حقَّتان
١٢١	١٢٩	ثلاث بنات لبونٍ

ثمَّ في كلِّ أربعين بنت لبونٍ، وفي كلِّ خمسين حقَّةٌ، والوقص ٩ فما دون (وهو ما بين الفريضتين)

البقر والجواميس:

من:	إلى:	زكاته:
٣٠	٣٩	تبيعٌ أو تبيعةٌ
٤٠	٥٩	مُسنَّةٌ
٦٠	٦٩	تبيعتان

ثمَّ في كلِّ ٣٠ تبيعٌ وفي كلِّ ٤٠ مُسنَّةٌ

أَسْئِلَةٌ عَلَى الزَّكَاةِ:

خطأ	صح	السُّؤال:
☐	☐	❁ بهيمة الأنعام تشمل الإبل والبقر والجواميس والغنم.
☐	☐	❁ لا زكاة في الفواكه.
☐	☐	❁ إذا ذُكِرَ المساكينُ دخلَ معهم الفقراءُ.
☐	☐	❁ المُؤلَّفة قلوبُهم يدخل فيهم الكافر حتَّىٰ ولو لم يُرجَ إسلامُه.
☐	☐	❁ إذا أعتق السَّيِّد عبده يُعطىٰ من الزَّكاة.
☐	☐	❁ غنيٌّ يطلب فقيرًا مبلغًا من المال، فتنازل عن المبلغ واحتسبه من الزَّكاة، ففعله صحيحٌ.
☐	☐	❁ في سبيل الله يشمل كلَّ أبواب الخير كبناء المساجد.
☐	☐	❁ تُحسب زكاة النَّقدين بالقسمة علىٰ أربعين.
☐	☐	❁ تجب الزَّكاة في السَّائمة من بهيمة الأنعام، ولا تجب في العوامل ولا في المعلوفة.
☐	☐	❁ تجب الزَّكاة في الحبوب والثِّمار إذا بلغت نصابًا، وذلك عند اشتداد الحبِّ ونضج الثِّمار.
☐	☐	❁ الواجب في الحبوب والثِّمار نصف العشر فيما يُسقىٰ بكُلفةٍ.
☐	☐	❁ تجب الزَّكاة في الذَّهب إذا بلغ نصابًا ومقداره ٢٠ مثقالًا.
☐	☐	❁ التَّبيع من البقر ما له سنتان.
☐	☐	❁ تجب الزكاة في البيوت المُعدَّة للسَّكن.
☐	☐	❁ كلُّ من سافر يُعطَىٰ من الزَّكاة؛ لأنَّه ابن سبيل.
☐	☐	❁ إذا مات الإنسان وعليه زكاةٌ: أُخرجت من ماله قبل حقِّ الورثة.
☐	☐	❁ نصاب الغنم مائةٌ وعشرون.
☐	☐	❁ يجب في ستٍّ وسبعين بنت لبونٍ.
☐	☐	❁ لا زكاة في الحُليِّ المُعَدِّ للاستعمال.
☐	☐	❁ تُقوَّم عروض التِّجارة عند الحول بالأحظِّ للفقراء من ذهب أو ورِقٍ.

اخترِ الجوابَ الصَّحيح فيما يلي:

❁ يُستثنىٰ من اشتراط الحول: ☐ الرِّكازُ. ☐ الخرجُ من الأرض. ☐ الجميعُ.

❁ لا زكاة في مالٍ حتَّىٰ يحول عليه الحول، والحول سنةٌ:

☐ هجريَّةٌ. ☐ ميلاديَّةٌ. ☐ لا فرق.

❁ نصاب الذَّهب هو: ☐ ٨٥ جرامًا. ☐ ٥٩٥ جرامًا. ☐ ٩٥ جرامًا.

❁ نصاب الفضَّة هو: ☐ ٢٠٠ درهمًا. ☐ ٥٩٥ جرامًا. ☐ كلاهما صحيحٌ.

❁ السائمة هي الَّتي: ☐ يرتفع سعرُها. ☐ ترعىٰ الحولَ أو أكثره.

❁ الَّتي ترعىٰ المُباحَ أي: ☐ تأكلُ المباح لا المحرم. ☐ ترعىٰ من المَراعي الَّتي ليس لها مالكٌ، أي: لا يُعلِّفُها صاحبُها، ولا يشتري لها علفًا.

❁ يُعطىٰ الفقيرُ ما يكفيه لمدَّةٍ: ☐ سنةٍ. ☐ شهر.

❁ العاملون علىٰ الزَّكاة هم: ☐ كلُّ من يعملُ عليها. ☐ فقط مَن يُنصِّبهم السُّلطان.

❁ يُقوَّم نصاب الأوراق النَّقديَّة علىٰ: ☐ عروض التِّجارةِ. ☐ قيمةِ نصاب الذَّهب أو الفضَّة. ☐ قيمةِ نصاب الذَّهب والفضَّةِ.

❁ الواجبُ في زكاة الأوراق النَّقديَّة: ☐ ربعُ العشر. ☐ نصفُ العشر.

❁ ثمانون جرامًا من الذَّهب زكاتُها: ☐ جرامان. ☐ أربعة جراماتٍ. ☐ لا زكاة فيها.

❁ رجلٌ تخلَّص ممَّا عنده قبل الحول حتَّىٰ لا تجب عليه الزَّكاة: ☐ يُعاقب بنقيض قصده وتُؤخذ منه الزَّكاة. ☐ فعلُه جائزٌ.

❁ اشترىٰ عروضًا بسائمةٍ ولم يبن علىٰ الحول: ☐ فعلُه صحيحٌ. ☐ فعلُه غير صحيح.

❁ إذا ملك شيئًا ثمَّ نواه للتِّجارة فيما بعد: ☐ ليس فيه زكاةٌ. ☐ فيه زكاةٌ.

❁ امرأةٌ اتَّخذت سريرًا من ذهب: ☐ ليس فيه زكاةٌ. ☐ فيه زكاةٌ.

❁ رجلٌ عنده مائة ريالٍ سعوديٍّ: ☐ ليس فيه زكاةٌ. ☐ فيه زكاةٌ.

❁ وجد رجلٌ مالًا مدفونًا وعليه علامات المسلمين:

☐ ركازٌ فيه الخمس. ☐ لُقطةٌ لابُدَّ من تعريفِها سنةً كاملةً.

اخترْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

أربعةٌ من الإبل:	فيها ٣ شياهٍ.
١٩ من الإبل:	فيها حقَّةٌ.
٦٥ من الإبل:	ليس فيها شيءٌ إلَّا أن يشاءَ ربُّها.
٤٩ من الإبل:	فيها جذعةٌ.

اخترْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

٢٠ مثقالًا من الذَّهب:	ليس فيها شيءٌ إلَّا أن يشاءَ ربُّها.
٢٠٠ درهم فضَّةً:	٣ ملايين.
١٠٠ درهم فضَّةً:	نصف مثقالٍ.
١٢٠ مليون ريالٍ سعوديٍّ:	٥ دراهم.

اخترْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

٣٩ من الغنم:	شاةٌ واحدةٌ.
٤٧ من الغنم:	شاتان.
١٩٩ من الغنم:	ليس فيها شيءٌ إلَّا أن يشاءَ ربُّها.

اخترْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

٥٩ من البقر:	مُسنَّةٌ.
٦٩ من البقر:	٣ تبيعاتٍ.
٩٩ من البقر:	تبيعانِ.

ثَالِثًا: الصِّيَامُ

وهو لغةً: الإمساك، وشرعًا: التَّعبُّد لله ﷻ بالإمساك عن الطَّعام والشَّراب وسائر المفطِّرات من طلوع الفجر الصَّادق إلىٰ غروب الشَّمس.

أركانُ الصِّيامِ:

[١] النِّيَّةُ:

- **[أ] نيَّةُ الفَرضِ:** ولابدَّ من تبييت النِّيَّة في الفرض من اللَّيل أي قبل الفجر، ويكفي عقد النِّيَّة بدخول الشَّهر، ومحلُّها القلب، والتَّلفُّظ بها بدعةٌ.
- **[ب] نيَّةُ النَّفلِ:** وتصحُّ في أيِّ ساعةٍ من النَّهار ما لم يأت بمُفطِّر، ولكن يُحسب الأجر من عقد النِّيَّة.

[٢] الإمساكُ عن المُفَطِّراتِ.

أقسامُ الصِّيامِ:

[١] **واجبٌ:** في رمضان والكفَّارات والنُّذور.

[٢] **نفلٌ:** في غير ذلك.

شروطُ وُجوبِ الصِّيامِ:

[١] الإسلام.

[٢] العقل.

[٣] البلوغ.

أمَّا غير البالغ يُرغَّب في الصِّيام ويأمره وليُّه.

[٤] الاستيطان.

فلا يجب الصِّيام علىٰ المُسافر، والأَولىٰ أن يصوم ما لم يشقَّ عليه؛ لفعل النَّبيِّ ﷺ، ولأنَّه أسرع في إبراء الذِّمَّة، وأيسرُ علىٰ المُكلَّف، ولإدراك فضيلة الشَّهر.

[٥] الصِّحَّة.

[٦] الخلوُّ من الحيض والنِّفاس.

أقسامُ المَرضِ في الصِّيامِ:

[أ] مرضٌ لا يُرجَى زَوالُه: ويُلحق به الكبير العاجز عن الصَّوم، فلا يلزمه الصَّوم لكن يُطعم عن كلِّ يوم مسكينًا، إمَّا بأن يجمع مساكين بعدد الأيَّام فيُعشِّيهم أو يُغدِّيهم، وإمَّا بأن يُفرِّق طعامًا علىٰ مساكينَ بعدد الأيَّام لكلِّ مسكينٍ ربع صاعٍ نبويٍّ أي: وزن ٥١٠ غرامات من البُرِّ الجيِّد، ويحسن أنْ يجعل معه ما يأدمه من لحمٍ أو دهنٍ.

[ب] مرضٌ يُرجَى زَوالُه، ويشُقُّ معه الصَّومُ: ويُلحق به الحائض والنُّفساء والمُرضع والمُسافر، فيقضي عدد الأيَّام الَّتي أفطرها إذا عُوفِيَ، فإن مات قبلَ مُعافاته سقط عنه.

بماذا يثبُتُ دُخولُ شَهرِ رمضانَ؟

[١] إمَّا برؤية هلال رمضان.

[٢] أو بإكمال شعبان ثلاثين يومًا.

مُفسِداتُ الصِّيامِ:

[١] الأكل أو الشُّرب عمدًا، فمن نسي فصيامه صحيحٌ.

[٢] الجماع، فإذا كان في نهار رمضان والصَّوم واجبٌ عليه لزمته الكفَّارة المُغلَّظة، وهي: عتق رقبةٍ، فإن لم يجد فصيام شهرين مُتتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستِّين مسكينًا.

[٣] إنزال المنيِّ بمباشرةٍ أو تقبيل أو ضمٍّ أو نحوها.

[٤] ما كان بمعنىٰ الأكل والشُّرب؛ مثل الإبر المغذِّية، أمَّا غير المغذِّية فلا تفطِّر.

[٥] إخراج الدَّم بالحجامة، أمَّا إخراج الدَّم اليسير للفحص ونحوه فلا يُفطِّر.

[٦] التَّقيُّؤ عمدًا.

[٧] خروج دم الحيض والنِّفاس.

بعضُ ما يُباحُ للصَّائمِ:

[١] بلع الرِّيق.

[٢] ذَوق الطَّعام لحاجةٍ.

[٣] الاغتسال.

[٤] السِّواك.

[٥] التَّطيُّب.

[٦] التَّبرُّد.

مُستَحبَّاتُ الصِّيامِ:

[١] السُّحور.

[٢] تأخير السُّحور.

[٣] تعجيل الفطر.

[٤] الدُّعاء عند الفطر وأثناء الصِّيام.

[٥] الإكثار من الصَّدقة.

[٦] الاجتهاد في صلاة اللَّيل.

[٧] قراءة القرآن.

[٨] قول: (إنِّي صائمٌ) لمن شتمه.

[٩] الإفطار علىٰ رُطباتٍ.

فإن لم يجد فتمراتٌ، وأن تكون وترًا، فإن لم يجد فعلىٰ جرعاتٍ من ماءٍ، فإن لم يجد شيئًا نوىٰ الفطر بقلبه.

[١٠] الاعتمار.

[١١] الاعتكاف في العشر الأواخر.

[١٢] تحرِّي ليلة القدر.

مَكروهاتُ الصِّيامِ:

[١] المُبالغةُ في المضمضة والاستنشاق.

[٢] ذَوقُ الطَّعام لغير حاجةٍ.

يَحرُمُ على الصَّائمِ:

[١] بلع النُّخامة ولا يفطر به.

[٢] القُبلة لمن لا يأمن فساد صومه.

[٣] قول الزُّور (وهو فعل كلِّ مُحرَّمٍ).

[٤] الجهل (وهو السَّفاهة وعدم الحلم).

[٥] الوصال (أي ألَّا يفطر يومين متتاليين).

مِن صِيامِ النَّفلِ:

[١] صيام ستَّة أيَّام من شوَّالٍ لمن أتمَّ صيامَ رمضان، والأولى فيها التَّتابع من اليوم الثَّاني.

[٢] صيام يوم عرفة لغير الحاجِّ.

[٣] صيام يوم عاشوراء، مع اليومين التَّاسع والحادي عشر.

[٤] صيام الاثنين والخميس، والاثنين أوكد.

[٥] صيام ثلاثة أيَّامٍ من كلِّ شهرٍ، والأفضلُ أيَّام البيض (١٣- ١٤- ١٥).

[٦] صوم يومٍ وإفطار يومٍ.

[٧] صيام شهر الله المُحرَّم.

[٨] صيام تسع ذي الحجَّة.

[٩] صيام شعبان، لكن لا يكمله.

الصِّيامُ المَكروهُ:

يُكره إفراد الجمعة والسَّبت والأحد بالصِّيام، فإن أفردها لسببٍ كيوم عرفة فلا بأس.

مِن الصِّيامِ المُحرَّمِ:

[١] إفراد رجبٍ بالصِّيام.

[٢] صيام يومي العيد.

[٣] صيام يوم الشَّكِّ، أمَّا من كان له وردٌ يصومه فلا بأس.

[٤] صوم أيَّام التَّشريق إلَّا لمن لم يجد الهدي.

[٥] صيام الدَّهر.

أحكامُ القَضاءِ:

[١] يُستحبُّ التَّتابع في القضاء.

[٢] وينبغي أن يُبادر به بعد يوم العيد.

[٣] ولا يجوز تأخير القضاء إلىٰ رمضان آخر.

[٤] فإن أخَّر بلا عذرٍ فلا يلزمه أكثر من الصِّيام الَّذي فاته إلَّا أنَّه يأثم.

زكاةُ الفِطرِ:

تجب علىٰ من غربت عليه شمس آخر يوم من رمضان وهو مسلمٌ، سواءٌ كان كبيرًا أو صغيرًا، ذكرًا أو أنثىٰ، عبدًا أو حرًّا، وفضلٌ له يوم العيد وليلته صاعٌ عن قوته وقوت عياله وحوائجه الأصليَّة، وتُستحبُّ عن الجنين.

الحِكمةُ مِن مَشروعيَّةِ زكاةِ الفِطرِ:

[١] أنَّها طُهرةٌ للصَّائم من اللَّغو والرَّفث.

[٢] أنَّ فيها إغناءً للفقراء والمساكين عن السُّؤال يوم العيد.

مقدارُ زكاةِ الفِطرِ:

صاعٌ من طعام ممَّا يقتاته الآدميُّون، فلا تجزئ من النُّقود، ومقدار الصَّاع كيلوان وأربعون غرامًا من البُرِّ الجيِّد.

وقتُ إخراجِ زكاةِ الفِطرِ:

[١] وقتُ جَوازٍ:	[٢] وقتُ استحبابٍ:	[٣] وقتُ تحريمٍ:
قبل العيد بيومٍ أو يومين.	قبل صلاة العيد بعد الفجر.	بعد صلاة العيد.

صلاةُ العيدِ:

وهي فرض عينٍ علىٰ كلِّ أحدٍ، وتُصلَّىٰ بعد ارتفاع الشَّمس قيد رمحٍ إلىٰ الزَّوال، ولا تُقضىٰ إذا فاتت، والسُّنَّة فعلها في الصَّحراء خارج البنيان، وتجوز في المسجد، وأن يأكل تمراتٍ وترًا قبل العيد، ويتنظَّف ويتطيَّب ويلبس أحسن الثِّياب، ويذهب من طريقٍ ويرجع من آخر، ولا بأس بالتَّهنئة بالعيد بقول: (تقبَّل الله منَّا ومنكم)، ويُسنُّ التَّكبير المُطلق ليلة العيد وعقب الصَّلوات إلىٰ غروب شمس يوم العيد، وصفته: (الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلَّا الله، والله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد)، وصفتها ركعتان قبل الخطبة، يُكبِّر في الأولىٰ بعد تكبيرة الإحرام ستًّا، وفي الثَّانية قبل القراءة خمسًا غير تكبيرة القيام.

أَسئلةٌ على الصِّيامِ:

السُّؤال:	صح	خطأ
❁ كلُّ مرض يمنع من الصِّيام.	☐	☐
❁ صيامُ يوم الشَّكِّ مُحرَّمٌ، حتَّىٰ لو كان له وِردٌ يصومه فلا يصوم.	☐	☐

اختر الجوابَ الصَّحيح فيما يلي:

❁ كم عدد أركان الصِّيام؟ ☐ ٢. ☐ ٣. ☐ ٤.

❁ نوىٰ الصِّيامَ بعد الفجر، فصيامُه: ☐ باطلٌ. ☐ صحيحٌ. ☐ إذا كان في الفرض فباطلٌ أمَّا في النَّفل فصحيحٌ.

❁ الصِّيامُ بلا نيَّةٍ: ☐ باطلٌ. ☐ مَكروهٌ. ☐ جائزٌ.

❁ صيامُ الصَّغير: ☐ مُستحبٌّ. ☐ جائزٌ. ☐ مَكروهٌ.

❁ صيامُ المُسافرِ في رمضانَ: ☐ مُحرَّمٌ. ☐ جائزٌ. ☐ مَكروهٌ. ☐ مُستحبٌّ ما لم يشُقَّ عليه.

❁ صومُ النُّفساء: ☐ مُحرَّمٌ. ☐ جائزٌ. ☐ مَكروهٌ.

❁ صومُ العاجز عن الصِّيام: ☐ جائزٌ. ☐ غير جائز.

❁ أكل وهو صائمٌ ناسيًا: ☐ يتمُّ صيامَه، وصيامُه صحيحٌ. ☐ يقضي مكانه يومًا آخرَ.

❁ حُكمُ الإبر المُغذِّية للصَّائم: ☐ مُفطِّرةٌ. ☐ غيرُ مُفطِّرةٍ.

❁ قطرة العين: ☐ مُفطِّرةٌ. ☐ غيرُ مُفطِّرةٍ.

❁ الإبرةُ المُسكِّنةُ: ☐ مُفطِّرةٌ. ☐ غيرُ مُفطِّرةٍ.

❁ الحجامةُ للصَّائم: ☐ مُفطِّرةٌ. ☐ غيرُ مُفطِّرةٍ.

❁ القيءُ: ☐ مُفطِّرٌ. ☐ غيرُ مُفطِّرٍ. ☐ إذا تعمَّد القيء أفطرَ وإلَّا فلا.

❁ بلعُ الرِّيق للصَّائم: ☐ مُحرَّمٌ. ☐ جائزٌ. ☐ مَكروهٌ.

❁ ذوقُ الطَّعام للصَّائم: ☐ جائزٌ. ☐ جائزٌ للحاجةِ. ☐ مَكروهٌ.

❁ النَّومُ في نهار رمضان للصَّائم: ☐ مُحرَّمٌ. ☐ جائزٌ. ☐ مَكروهٌ.

❁ الاغتسالُ في نهار رمضان للصَّائم: ☐ مُحرَّمٌ. ☐ جائزٌ. ☐ مَكروهٌ.

❁ السِّواكُ للصَّائم في نهار رمضان: ☐ جائزٌ. ☐ مَكروهٌ.

❁ أفضلُ وقتٍ للسُّحور:

اخترِ الجوابَ الصَّحيح فيما يلي:

☐ نصفُ اللَّيل. ☐ الثُّلث الآخرُ من اللَّيل. ☐ قبل أذان الفجر الصَّادقِ بقليل.

❁ أفضلُ ما يتسحَّرُ به الصَّائمُ: ☐ ما تيسَّر. ☐ التَّمرُ. ☐ الماءُ.

❁ الأفضلُ أن يُفطِرَ الصَّائمُ علىٰ: ☐ تمر. ☐ رُطب. ☐ ماءٍ.

❁ صلاةُ التَّراويح في رمضان: ☐ سنَّةٌ. ☐ جائزةٌ. ☐ غير جائزةٍ.

❁ العُمرةُ في رمضان: ☐ سنَّةٌ. ☐ جائزةٌ. ☐ مَكروهةٌ.

❁ المُبالغةُ في المَضمضةِ مع الصَّوم: ☐ سنَّةٌ. ☐ جائزةٌ. ☐ مَكروهةٌ. ☐ مُحرَّمةٌ.

❁ الوصالُ ليومين مُتتاليين: ☐ مُحرَّمٌ. ☐ جائزٌ. ☐ مَكروهٌ.

❁ صيامُ السِّتِّ من شوَّال: ☐ سنَّةٌ. ☐ جائزٌ. ☐ مَكروهٌ.

❁ صيامُ يوم عرفة: ☐ مُحرَّمٌ. ☐ جائزٌ. ☐ مَكروهٌ. ☐ سنَّةٌ لغير الحاجِّ.

❁ صيامُ يوم الشَّكِّ: ☐ مُحرَّمٌ. ☐ مَكروهٌ.

❁ صيامُ يوم العيد: ☐ مُحرَّمٌ. ☐ سنَّةٌ. ☐ مَكروهٌ.

❁ صيامُ أيَّام التَّشريق:

☐ مُحرَّمٌ إلَّا لمن لم يجد الهديَ. ☐ جائزٌ لكلِّ شخص. ☐ مُحرَّمٌ علىٰ كلِّ شخص.

❁ صيامُ شهر رجب كاملًا: ☐ سنَّةٌ. ☐ بدعةٌ.

❁ صيامُ الدَّهر: ☐ مُحرَّمٌ. ☐ سنَّةٌ. ☐ مَكروهٌ.

❁ الصِّيام شرعًا: ☐ الإمساكُ. ☐ الإمساكُ عن الطَّعام والشَّراب وسائر المفطِّرات من طلوع الفجر الصَّادق إلىٰ غروب الشَّمس. ☐ التَّعبُّدُ لله. ☐ الثَّاني والثَّالثُ.

❁ يُكره إفراد الجمعة والسَّبت والأحد بالصِّيام، فإن أفردها لسببٍ كيوم عرفة:

☐ فلا بأس. ☐ فمَكروهٌ كذلك.

اخترْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

نيَّةُ الفرض:	محلُّها القلب، والتَّلفُّظ بها بدعةٌ.
نيَّةُ النَّفل:	فرضٌ ونفلٌ.
النِّيَّةُ:	لابُدَّ من تبييت النِّيَّة من اللَّيل، أي: قبل الفجر.
أقسامُ الصِّيام:	رمضانُ والكفَّاراتُ والنُّذورُ.
صيامُ الفرض:	تصحُّ في أيِّ ساعةٍ من النَّهار ما لم يأت بمُفطِّر.

اختَرْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

الإسلامُ:	وغيرُه يُرغَّبُ فيه.
العقلُ:	من الحيض والنِّفاس.
البلوغُ:	لكن ليس كلُّ ما يجِدُه الإنسانُ يمنعث منه.
الاستيطانُ:	خرج به المجنون.
الخُلُوُّ:	فلا يصحُّ من كافر.
الصِّحَّةُ:	وغيرُه الأَولىٰ به أن يصومُ ما لم يشُقذَ عليه.

اختَرْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

مرضٌ لا يُرجىٰ زواله:	يُلحَقُ به الحائض، والنُّفساء، والمُرضِعُ، والمُسافرُ.
مرضٌ يُرجىٰ زواله ويشقُّ عليه الصَّوم:	يُلحَقُ به الكبيرُ العاجز عن الصَّوم.

رتِّب ما يلي حسب أولويَّة ما يُفطرُ عليه الصَّائمُ:

... الماءُ. ... التَّمرُ.
... ما وجد من الطَّعام. ... الرُّطبُ.
... النِّيَّةُ بقلبه.

اختَرْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

قولُ الزُّور هو:	ألَّا يفطر يومين مُتتاليين.
الجهلُ هو:	فعلُ كلِّ مُحرَّم.
الوصالُ هو:	السَّفاهةُ وعدمُ الحِلم.

اذكُر أهمَّ أحكامِ قضاءِ رمضانَ:

١ ....
٢ ....
٣ ....
٤ ....

اذكُر أنواعَ الصِّياماتِ المُستحبَّةِ:

١	....
٢	....
٣	....
٤	....
٥	....
٦	....
٧	....
٨	....
٩	....

اختَرْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى (زكاةُ الفطر):

حُكمُها:	فضل له يوم العيد وليلته صاعٌ عن قوته وقوت عياله وحوائجه الأصليَّة.
تجبُ علىٰ:	صاعٌ من طعام ممَّا يقتاته الآدميُّون.
بشرط أن يكونَ:	مُستحبَّةٌ.
زكاةُ الفطر عن الجنين:	الوجوبُ.
الحكمةُ مِن مَشروعيَّتِها:	مَن غربت عليه شمس آخر يوم من رمضان وهو مسلمٌ.
مِقدارُها:	كيلوان وأربعون غرامًا من البُرِّ الجيِّد.
لا يُجزئُ فيها:	طُهرةٌ للصَّائم من اللَّغو والرَّفث.
مِقدارُ الصَّاع:	النُّقود.

اختَرْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى (وقتُ زكاةِ الفطر):

وقتُ الجواز:	قبل صلاة العيد بعد الفجر.
وقتُ الاستحباب:	بعد صلاة العيد.
وقتُ التَّحريم:	قبل العيد بيوم أو يومين.

اخترْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى (صلاةُ العيد):

صلاةُ العيدِ تكونُ:	ركعتانِ.
صفتُها:	٥ تكبيراتٍ
يُكبِّرُ في الرَّكعةِ الأولىٰ:	قبل الخطبةِ.
يُكبِّرُ في الرَّكعة الثَّانيةِ:	٦ تكبيراتٍ.

اخترْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى (صلاةُ العيدِ):

حُكمُها:	بعد ارتفاع الشَّمس قيد رمح إلىٰ الزَّوال.
وقتُها:	نعم.
هل تُقضىٰ؟	فرض عين علىٰ كلِّ أحدٍ.
السُّنَّةُ فعلُها:	تمراتٍ وترًا.
هل تجوزُ في المسجدِ؟	أن يذهب من طريقٍ ويرجع من آخر.
السُّنَّةُ أن يأكلَ قبلَها:	لا بأس بالتَّهنئة بالعيد بقول: (تقبَّل الله منَّا ومنكم).
السُّنَّة في طريقه إلىٰ المُصلَّىٰ:	لا.
حكمُ التَّهنئةِ بالعيدِ:	في الصَّحراء خارج البنيان.

رابعًا: الحجُّ

الحجُّ هو الرُّكنُ الخامسُ من أركانِ الإسلامِ، وهو واجبٌ بشرطِ:

- [١] الإسلام.
- [٢] العقل.
- [٣] البلوغ.
- [٤] الحرِّيَّة.
- [٥] الاستطاعة.
- [٦] وجود مَحرم للمرأة إن احتاجت إلىٰ السَّفر للحجِّ.

أركانُ الحجِّ أربعةٌ:

- [١] **الإحرامُ:** وهو نيَّة الدُّخول في النُّسك، وهو غير التَّلبية، وغير لُبس الإزار والرِّداء.
- [٢] **الوقوفُ بعرفةَ:** من زوال شمس يوم التَّاسع من ذي الحجَّة إلىٰ طلوع فجر يوم العيد، قال ﷺ: «**الْحَجُّ عَرَفَةُ**». أخرجه التِّرمذيُّ وابن ماجه.
- [٣] **طوافُ الإفاضةِ:** (طواف الزِّيارة)، ويكون بعد الوقوف بعرفة، وهو غير طواف القدوم.
- [٤] **السَّعي:** بين الصَّفا والمروة، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾.

أنواعُ النُّسكِ ثلاثةٌ:

- [١] **الإفرادُ:** وهو أن ينوي الحجَّ فقط ويأتي بأفعاله مفردةً.
- [٢] **القِرانُ:** وهو أن ينوي الحجَّ والعمرة معًا بأفعالٍ مفردةٍ، وعليه هديٌ.
- [٣] **التَّمتُّع:** وهو أن يحرم بالعمرة في أشهر الحجِّ ويتمَّها ويتحلَّل منها، ثمَّ يحرم بالحجِّ من عامه، وعليه هديٌ.

واجباتُ الحجِّ سبعةٌ:

[١]	[٢]	[٣]	[٤]	[٥]	[٦]	[٧]
الإحرام من الميقات.	الوقوف بعرفة إلىٰ غروب الشَّمس لمن وقف نهارًا.	المبيت بمزدلفة.	المبيت بمنىٰ ليالي أيام التشريق.	رمي الجمار.	الحلق أو التَّقصير.	طواف الوداع لغير الحائض والنُّفساء، لمن أراد مغادرة مكَّة، ولو بعد أشهر الحجِّ.

من ترك واجبًا من هذه الواجبات وجب عليه جَبْرُه بدم، وهي شاةٌ تُذبَحُ في الحرم، وتُوزَّع علىٰ فقراء مكَّة، ولا يجوز له الأكل منها.

مَواقيتُ الحجِّ والعُمرةِ:

[١] زمانيَّةٌ:

وهي أشهر الحجِّ: شوَّالٌ وذو القعدة وذو الحجَّة.

المواقيت الزَّمانية للحجِّ خاصَّةً، أمَّا العمرة فليس لها زمنٌ مُعيَّنٌ.

[٢] مكانيَّةٌ:

- ذو الحليفة للمدينة ومن مرَّ عليها.
- الجحفة للشَّام ومصر والمغرب.
- قرن المنازل لنجدٍ.
- يلملم لليمن.
- ذات عرقٍ للعراق.

مُستَحبَّاتُ الحجِّ:

[١] الاغتسال للإحرام والتَّطيُّب.

[٢] لُبْسُ إزارٍ ورداءٍ أبيضين للرِّجال.

[٣] تقليم الأظافر وأخذ الشَّعر الَّذي يلزم أخذه قبل عقد نيَّة الإحرام.

[٤] التَّلبية من حين الإحرام إلىٰ رمي جمرة العقبة.

[٥] طواف القدوم للمفرد والقارن.

[٦] الرَّمل في الأشواط الثَّلاثة الأولىٰ في طواف القدوم وطواف العمرة للمتمتِّع، والرَّمل هو: الإسراع في المشي.

[٧] الاضطباع في طواف القدوم وطواف العمرة للمتمتِّع، وهو أن يكشف كتفه الأيمن.

[٨] تقديم الجمع بين المغرب والعشاء في مزدلفة حال وصوله إليها.

[٩] المبيت بمنىٰ ليلة عرفة.

[١٠] تقبيل الحجر الأسود.

[١١] الوقوف في مزدلفة عند المشعر الحرام من الفجر إلىٰ قُبيل الشُّروق، ومزدلفة كلُّها موقفٌ..

مَحظوراتُ الإحرامِ تسعةٌ:

حلق الشَّعر من الرَّأس والجسد، وتقليم الأظافر، وتغطية الرَّأس بملاصقٍ للذَّكر، ولبس المخيط للذَّكر وهو ما فُصِّل علىٰ الجسد أو أحد الأعضاء، ولبس النِّقاب والقفَّازين للمرأة، والطِّيب (ومثله الصَّابون المُعطَّر)، وقتل صيد البرِّ واصطياده، وعقد النِّكاح لنفسه أو لغيره، والجماع، والمباشرة دون الفرج.

من فعل شيئًا من هذه المحظورات ناسيًا أو جاهلًا أو مُكرهًا فلا شيء عليه، إلَّا من قتل الصَّيد فعليه الفدية مُطلقًا، أمَّا العمد فتنقسم المحظورات فيه أربعة أقسامٍ.

أقسامُ المَحظوراتِ في العمدِ:

[١] ما لا فِديَةَ فيه: وهو **عقدُ النِّكاح** سواءٌ كان لنفسه أو لغيره، وكذا **المُباشرة** دون الفرج إذا لم يصاحبها إنزالٌ فلا كفَّارة فيها وعليه التَّوبة.

[٢] ما فديَتُه مِثْلُه: وهو **قتلُ صيد البرِّ واصطيادُه**، ومن قتله كان عليه الفدية مُطلقًا، وهي: جزاءٌ من النَّعَمِ يحكمُ به ذوا عدلٍ.

[٣] ما فديَتُه مُغلَّظةٌ: وهو **الجماعُ**، أمَّا من جامع قبلَ التَّحلُّلِ الأوَّل فقد أفسد حجَّه، ويَمْضي فيه فاسِدًا، وعليه إعادته، ويجب عليه بدنةٌ.

[٤] ما فِديَتُه فِديَةُ أذًى: وهو باقي **المحظورات**، وفديتها علىٰ التَّخيير: إمَّا صيامِ ثلاثة أيَّام، أو إطعامِ ستَّةِ مساكين لكلِّ مسكينٍ نِصفُ صاعٍ، أو ذبح شاةٍ تُوزَّعُ علىٰ فقراء الحرم.

أسماءُ أيَّام الحجِّ:

[١] يوم التَّروية: هو اليوم الثَّامن، كانوا ينقلون الماء فيه إلىٰ منًى.

[٢] يوم عرفة: (أو الوقفة) هو اليوم التَّاسع.

[٣] يوم العيد: ويوم النَّحر هو اليوم العاشر.

[٤] يوم القرِّ: هو اليوم الحادي عشر.

[٥] يوم النَّفر الأوَّل: هو اليوم الثَّاني عشر.

[٦] يوم النَّفر الثَّاني: هو اليوم الثَّالث عشر.

وليلة جمعٍ هي ليلة العيد، سُمِّيت بذلك لاجتماع النَّاس فيها بعد الوقوف بعرفة؛ لأنَّ أهل مكَّة في الجاهليَّة كانوا لا يخرجون إلىٰ عرفة.

مَواطنُ الدُّعاءِ في الحجِّ خمسةٌ:

[٥]	[٤]	[٣]	[٢]	[١]
في السَّعي علىٰ الصَّفا والمروة وبينهما.	في الطَّواف.	بعد رمي الجمرة الصُّغرىٰ والوسطىٰ أيَّام التَّشريق.	في مزدلفة بعد فجر يوم التَّاسع حتَّى الإسفار.	في عرفة بعد الزَّوال يوم التَّاسع إلىٰ الغروب.

صفة العمرة والحجِّ

قال الشَّيخ محمَّد بن صالحٍ العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وإذا وصلتم الميقات فاغتسلوا وتطيَّبوا في أبدانكم في الرَّأس واللِّحية، ثمَّ أحرموا بالعمرة متمتِّعين، وسيروا إلىٰ مكَّة مُلبِّين، فإذا بلغتم البيت الحرام فطوفوا سبعة أشواطٍ طواف العمرة، واعلموا أنَّ جميع المسجد مكانٌ للطَّواف القريب من الكعبة والبعيد، لكنَّ القرب منها أفضل إذا لم تتأذَّ بالزِّحام فإذا كان زحامٌ فأبعد عنه، والأمر واسعٌ ولله الحمد، فإذا فرغتم من الطَّواف فصلُّوا ركعتين خلف مقام إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إمَّا قريبًا منه إن تيسَّر وإلاَّ فلو بعيدًا، المهمُّ أن يكون المقام بينك وبين الكعبة، ثمَّ اخرجوا لسعي العمرة وابدؤوا بالصَّفا، فإذا أكملتم الأشواط السَّبعة، فقصِّروا من رؤوسكم من جميع الرَّأس، ولا يجزئ التَّقصير من جانبٍ واحدٍ، لا تغترُّوا بفعل الكثير من النَّاس.

فإذا كان اليوم الثَّامن من ذي الحجَّة فاغتسلوا وتطيَّبوا وأحرموا بالحجِّ من مكان نزولكم، واخرجوا إلىٰ منًىٰ وصلُّوا بها الظُّهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والفجر قصرًا من غير جمعٍ؛ لأنَّ نبيَّكم صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقصر بمنًىٰ وفي مكَّة ولا يجمع، فإذا طلعت الشَّمس يوم عرفة فسيروا ملبِّين خاشعين لله إلىٰ عرفة، واجمعوا فيها بين الظُّهر والعصر جمع تقديمٍ علىٰ ركعتين، ثمَّ تفرَّغوا للدُّعاء والابتهال إلىٰ الله، واحرصوا أن تكونوا علىٰ طهارةٍ، واستقبلوا القبلة ولو كان الجبل خلفكم؛ لأنَّ المشروع استقبال القبلة، وانتبهوا جيِّدًا لحدود عرفة وعلاماتها، فإنَّ كثيرًا من الحجَّاج يقفون دونها، ومن لم يقف بعرفة

فلا حجَّ له؛ لقول النَّبيِّ ﷺ: «**الْحَجُّ عَرَفَةُ**»، وكلُّ عرفة موقفٌ شرقيُّها وغربيُّها، وجنوبيُّها وشماليُّها، إلَّا بطن الوادي (وادي عرنة)؛ لقول النَّبيِّ ﷺ: «**وَقَفْتُ هَا هُنَا، وَعَرَفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ**».

فإذا غربت الشَّمس وتحقَّقتم غروبها فادفعوا إلىٰ مزدلفة ملبِّين خاشعين، والزموا السَّكينة ما أمكنكم كما أمركم بذلك نبيُّكم ﷺ، فلقد دفع من عرفة وقد شنق لناقته الزِّمام حتَّىٰ إنَّ رأسها ليصيب مورك رحله، وهو يقول بيده الكريمة: «**أَيُّهَا النَّاس؛ السَّكِينَةَ السَّكِينَةَ**».

فإذا وصلتم مزدلفة فصلُّوا بها المغرب والعشاء، ثمَّ بيتوا بها إلىٰ الفجر، ولم يرخِّص النَّبيُّ ﷺ لأحدٍ في الدَّفع من مزدلفة قبل الفجر إلَّا للضَّعفة رخَّص لهم أن يدفعوا في آخر اللَّيل، فإذا صلَّيتم الفجر فاتَّجهوا إلىٰ القبلة وكبِّروا الله واحمدوه، وادعوه حتَّىٰ تسفروا جدًّا، ثُّم سيروا قبل طلوع الشَّمس إلىٰ منًىٰ، ثمَّ القطوا سبع حصياتٍ واذهبوا إلىٰ جمرة العقبة، وهي الأخيرة الَّتي تلي مكَّة، وارموها بعد طلوع الشَّمس بسبعٍ تكبِّرون الله مع كلِّ حصاةٍ خاضعين له معظِّمين.

واعلموا أنَّ المقصود من الرَّمي تعظيم الله وإقامة ذكره، ويجب أن تقع الحصاة في الحوض، وليس بشرطٍ أن تضرب العمود، فإذا فرغتم من رمي الجمرة فاذبحوا الهدي، ولا يجزئ في الهدي إلَّا ما يجزئ في الأضحية، ولا بأس أن توكِّل شخصًا يذبح لك، ثمَّ احلقوا بعد الذَّبح رؤوسكم، ويجب حلق جميع الرَّأس، ولا يجوز حلق بعضه دون بعضٍ، المرأة تقصِّر من أطراف رأسها بقدر أنملةٍ، وبعد ذلك حللتم التَّحلُّل الأوَّل، فالبسوا وقصُّوا أظفاركم، وتطيَّبوا ولا تأتوا النِّساء، ثمَّ انزلوا قبل صلاة الظُّهر إلىٰ مكَّة، وطوفوا للحجِّ واسعوا، ثمَّ ارجعوا إلىٰ منًىٰ، وبالطَّواف والسَّعي مع الرَّمي والحلق حللتم التَّحلُّل الثَّاني، وجاز لكم كلُّ شيءٍ حتَّىٰ النِّساء.

أيها النَّاس؛ إنَّ الحاجَّ يفعل يوم العيد أربعة أنساكٍ: رمي الجمرة، ثمَّ النَّحر، ثمَّ الحلق، ثمَّ الطَّواف والسعي، وهذا هو التَّرتيب الأكمل، ولكن لو قدَّمتم بعضها علىٰ بعضٍ، فحلقتم قبل الذَّبح مثلًا فلا حرج، ولو أخَّرتم الطَّواف والسعي حتَّىٰ تنزلوا من منًىٰ فلا حرج، ولو أخرتم الذَّبح وذبحتم في مكَّة في اليوم الثَّالث عشر فلا حرج، لاسيما مع الحاجة والمصلحة.

وبيتوا ليلة الحادي عشر بمنًىٰ، فإذا زالت الشَّمس فارموا الجمرات الثَّلاث مبتدئين بالأولىٰ ثمَّ الوسطىٰ ثمَّ العقبة، كلُّ واحدةٍ بسبع حصياتٍ، تكبِّرون مع كلِّ حصاةٍ، ووقت الرَّمي في يوم العيد للقادر من طلوع الشَّمس، وللضَّعيف من آخر اللَّيل وآخره إلىٰ غروب الشَّمس، ووقته فيما بعد العيد من الزَّوال إلىٰ غروب الشَّمس، ولا يجوز قبل الزَّوال، ويجوز الرَّمي في اللَّيل إذا كان الزِّحام شديدًا

في النَّهار، ومن كان لا يستطيع الرَّمي بنفسه لصغرٍ أو كبرٍ أو مرضٍ فله أن يوكِّل من يرمي عنه، ولا بأس أن يرمي الوكيل عن نفسه وعمَّن وكَّله في مقامٍ واحدٍ، لكن يبدأ بالرَّمي لنفسه، فإذا رميتم اليوم الثَّاني عشر فقد انتهىٰ الحجُّ، وأنتم بالخيار إن شئتم تعجَّلتم ونزلتم، وإن شئتم فبيتوا ليلة الثَّالث عشر وارموا الجمار الثَّلاث بعد الزَّوال وهذا أفضل؛ لأنَّه فعل النَّبيِّ ﷺ.

فإذا أردتم الخروج من مكَّة فطوفوا للوداع، والحائض والنُّفساء لا وداع عليهما، ولا يُشرع لهما المجيء إلىٰ باب المسجد والوقوف عنده.

أَسْئِلَةٌ عَلَى الْحَجِّ:

السُّؤال:	صح	خطأ
الإحرام ركنٌ من أركان الحجِّ وهو لُبس الإزار والرِّداء من الميقات.	☐	☐
طواف الإفاضة غير طواف الزِّيارة فالأوَّل ركنٌ والثَّاني سنَّةٌ.	☐	☐
حجَّ النَّبيُّ ﷺ ثلاث حجَّاتٍ.	☐	☐
يجب أداء الحجِّ علىٰ الفور.	☐	☐
يُحرم أهل المدينة من يلملم.	☐	☐
ميقات العمرة الزَّمانيُّ هو شهر رمضان.	☐	☐
يُحرم أهل مكَّة للحجِّ من التَّنعيم.	☐	☐
تلبس المرأة لإحرامها الثَّوب الأبيض.	☐	☐
لا يجوز للمرأة لُبس المخيط.	☐	☐
لا يجوز للمُحرم لُبس الحزام.	☐	☐
يُستحبُّ للرَّجل أن يسعىٰ سعيًا شديدًا (بين العلمين).	☐	☐
ينصرف الحُجَّاج من عرفة قبل المغرب.	☐	☐
الوقوف بعرفه واجبٌ من واجبات الحجِّ.	☐	☐
لا يُشرع صعود الجبل في عرفة.	☐	☐
يجب الهدي علىٰ المتمتِّع والقارن ويُسنُّ للمفرد.	☐	☐
تُقطع التَّلبيةُ برمى جمرة العقبة يوم العيد.	☐	☐

السُّؤال:	صح	خطأ
❁ إذا وضع الحاجُّ الحصىٰ في الحوض دون إصابة الشَّاخص صحَّ رميُه.	☐	☐
❁ يرمى الحاجُّ يوم العاشر مِن ذي الحجَّةِ الجمرات الثَّلاث.	☐	☐
❁ يبدأ رمى الجمار أيَّام التَّشريق بعد زوال الشَّمس.	☐	☐
❁ يُشرع بعد رمى جمرة العقبة الدُّعاء.	☐	☐
❁ لو أخَّر طواف الإفاضة إلىٰ وقت خروجه من مكَّة أجزأه عن طواف الوداع، وطواف الإفاضة كطواف العمرة إلَّا في الاضطباع والرَّمل.	☐	☐
❁ القارن والمُفرد يجب عليهما أن يسعيا سعيًا واحدًا، أمَّا المتمتِّع فيسعىٰ مرَّتين.	☐	☐

اختر الجوابَ الصَّحيح فيما يلي:

❁ يجب الحجُّ علىٰ: ☐ المُسلم البالغ العاقل الحُرِّ المُستطيع. ☐ كلِّ مُسلم.

❁ عدد أركان الحجِّ: ☐ ٢. ☐ ٣. ☐ ٤.

❁ لا تلبسُ المُحرِمَةُ:

☐ النِّقابَ. ☐ القفَّازين. ☐ المَخيطَ. ☐ الجميع. ☐ الأوَّل والثَّاني فقط.

❁ يُسنُّ الاضطباعُ في: ☐ طوافِ العُمرةِ. ☐ طوافِ القدومِ. ☐ طوافِ الزِّيارةِ.

☐ الأوَّل والثَّاني فقط. ☐ جميع ما سبقَ.

اختَرْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

الحجُّ والعمرةُ:	رجع من ذنوبه كيومَ ولدته أمُّه.
في العمر:	واجبانِ.
من حجَّ ولم يرفُث ولم يفسُق:	مرَّةً واحدةً.

اختَرْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

يُستحبُّ لمن يريدُ الإحرامَ:	أن يُطيِّبَ لباس الإحرام.
ولا يجوزُ له:	أن يُطَيِّبَ بدنَه.

اخترْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

يبتدئُ السَّعيُ بـ:	المروةِ.
ينتهي السَّعيُ بـ:	الصَّفا.

اخترْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

تبدأ أعمالُ الحجِّ:	نهاية شهر ذي الحِجَّةِ.
وتستمرُّ إلىٰ:	في اليوم الثَّامن من ذي الحِجَّةِ.

الدَّرسُ الْخَامسَ عَشَرَ:
التَّحَلِّي بِالأَخْلاقِ الْمَشْرُوعَةِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ

التَّحَلِّي بِالْأَخْلَاقِ الْمَشْرُوعَةِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ، وَمِنْهَا: الصِّدْقُ، وَالْأَمَانَةُ، وَالْعَفَافُ، وَالْحَيَاءُ، وَالشَّجَاعَةُ، وَالْكَرَمُ، وَالْوَفَاءُ، وَالنَّزَاهَةُ عَنْ كلِّ مَا حَرَّمَ اللهُ، وَحُسْنُ الْجِوَارِ، وَمُسَاعَدَةُ ذَوِي الْحَاجَةِ حَسَبَ الطَّاقَةِ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْأَخْلَاقِ الَّتِي دَلَّ الْكِتَابُ أَوِ السُّنَّةُ عَلَىٰ شَرْعِيَّتِهَا.

تَعليقاتٌ مُهمَّةٌ:

- (الصِّدْقُ) يصدق مع الله في أقواله وأعماله واعتقاده، ويصدق مع عباد الله، وضدُّه الكذب.
- (الْأَمَانَةُ) هي فريضةٌ عظيمةٌ حملها الإنسان، وهي ضدُّ الخيانة.
- (الْعَفَافُ) هو الكفُّ عن الحرام.
- (الْحَيَاءُ) هو خُلقٌ يحمل علىٰ إتيان الحميد وترك القبيح.
- (حُسْنُ الْجِوَارِ) ومن لوازم ذلك غضُّ البصر، وعدم الاطِّلاع علىٰ عورات الجيران.
- (مُسَاعَدَةُ ذَوِي الْحَاجَةِ)، قال ﷺ: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَىٰ مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَونِ أَخِيهِ». أخرجه مسلمٌ.

الدَّرسُ السَّادسَ عشَر:
التَّأدُّبُ بالآدَابِ الإسْلاميَّة

التَّأَدُّبُ بِالْآدَابِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَمِنْهَا: السَّلَامُ، وَالْبَشَاشَةُ، وَالْأَكْلُ بِالْيَمِينِ وَالشُّرْبِ بِهَا، وَالتَّسْمِيَةُ عِنْدَ الِابْتِدَاءِ، وَالْحَمْدُ عِنْدَ الْفَرَاغِ، وَالْحَمْدُ بَعْدَ الْعُطَاسِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ إِذَا حَمِدَ اللهَ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ لِلصَّلَاةِ وَالدَّفْنِ، وَالْآدَابُ الشَّرْعِيَّةُ عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ أَوِ الْمَنْزِلِ وَالْخُرُوجِ مِنْهُمَا، وَعِنْدَ السَّفَرِ، وَمَعَ الْوَالِدَيْنِ، وَالْأَقَارِبِ، وَالْجِيرَانَ، وَالْكِبَارِ وَالصِّغَارِ، وَالتَّهْنِئَةُ بِالْمَوْلُودِ، وَالتَّبْرِيكُ بِالزَّوَاجِ، وَالتَّعْزِيَةُ فِي الْمُصَابِ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْآدَابِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي اللُّبْسِ وَالْخَلْعِ وَالِانْتِعَالِ.

تَعليقاتٌ مُهمَّةٌ:

- قوله: (**السَّلَامُ**) أي إلقاؤه، وأكمله: (السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته)، تسلِّم علىٰ من عرفت ومن لم تعرف وتردُّ علىٰ من سلَّم.
- قوله: (**وَالْأَكْلُ بِالْيَمِينِ وَالشُّرْبِ بِهَا**) وجوبًا، يأكل بثلاثة أصابع، والأخذ والإعطاء بها استحبابًا.
- قوله: (**وَالتَّسْمِيَةُ عِنْدَ الِابْتِدَاءِ**) أي قول: (بسم الله).
- قوله: (**وَالْحَمْدُ عِنْدَ الْفَرَاغِ**) بما ورد؛ كقول: «**الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ**». أخرجه بعض أصحاب «السُّنن».
- ويُشرع له أن يأكل ممَّا يليه وألَّا يعيب الطَّعام.
- قوله: (**وَالْحَمْدُ بَعْدَ الْعُطَاسِ**) أي قول: «**الْحَمْدُ للهِ**».
- قوله: (**وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ إِذَا حَمِدَ اللهَ**) أي قول: «**يَرْحَمُكَ اللهُ**»، ثمَّ يجيب العاطس: «**يَهْدِيكُمُ اللهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ**». أخرجه البخاريُّ.
- قوله: (**وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ**) أي يعود ويكرِّر عليه الزِّيارة في الأوقات المناسبة، ولا يطيل البقاء عنده ولا يقنطه من رحمة الله.

- قوله: (**وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ لِلصَّلَاةِ وَالدَّفْنِ**) للرِّجال دون النِّساء.
- قوله: (**وَالْآدَابُ الشَّرْعِيَّةُ عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ وَالْمَنْزِلِ وَالْخُرُوجِ مِنْهُمَا**) يقدِّم الرِّجل اليمنىٰ عند دخول المسجد ويقول: «**بِسْمِ اللهِ، وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ**». أخرجه ابن ماجه. «**اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ**». أخرجه مسلمٌ. ويقدِّم رجله اليسرىٰ عند الخروج منه، ويقول: «**بِسْمِ اللهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ**»، «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ**». أخرجه مسلمٌ.
- أمَّا بالنِّسبة للمنزل فيقدِّم اليمنىٰ فيهما، ويقول عند الخروج: «**بِسْمِ اللهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَىٰ اللهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ**». أخرجه التِّرمذيُّ. «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ، أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَّ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ**». أخرجه أبو داود. ويقول عند الدُّخول: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَوْلِجِ وَخَيْرَ الْمَخْرَجِ، بِسْمِ اللهِ وَلَجْنَا وَبِسْمِ اللهِ خَرَجْنَا، وَعَلَىٰ اللهِ رَبِّنَا تَوَكَّلْنَا**» ثُمَّ لِيُسَلِّمْ عَلَىٰ أَهْلِهِ. أخرجه أبو داود.
- قوله: (**وَالتَّبْرِيكُ بِالزَّوَاجِ**) أي قول: «**بَارَكَ اللهُ لَكُمَا، وَبَارَكَ عَلَيْكُمَا، وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ**». أخرجه بعض أصحاب «السُّنن».
- قوله: (**وَالتَّعْزِيَةُ فِي الْمُصَابِ**) وتكون في حدود ثلاثة أيَّامٍ لا يُزاد عليها.

الدَّرْسُ السَّابِعَ عَشَرَ:
التَّحْذِيرُ مِنَ الشِّرْكِ وَأَنْوَاعِ الْمَعَاصِي

الْحَذَرُ وَالتَّحْذِيرُ مِن الشِّرْكِ وَأَنْوَاعِ الْمَعَاصِي، وَمِنْهَا: السَّبعُ الْمُوبِقَاتُ الْمُهْلِكَاتُ؛ وَهِيَ: الشِّرْكُ بِاللهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيم، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ.

وَمِنْهَا: عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ، وَالْأَيْمَانُ الْكَاذِبَةُ، وَإِيذَاءُ الْجَارِ، وَظُلْمُ النَّاسِ فِي الدِّمَاءِ، وَالْأَمْوَالِ، وَالْأَعْرَاضِ، وَشُرْبُ الْمُسْكِرِ، وَلَعِبُ الْقِمَارِ -وَهُوَ الْمَيْسِرُ-، وَالْغِيبَةُ، وَالنَّمِيمَةُ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا نَهَى اللهُ عَزَّوَجَلَّ عَنْهُ أَوْ رَسُولُهُ.

تَعليقاتٌ مُهمَّةٌ:

- قوله: (الشِّرْكُ بِاللهِ) يشمل الشِّرك الأكبر والأصغر.
- قوله: (وَالسِّحْرُ) ومنه الصَّرف والعطف، فمن فعله أو رضي به كفر، ويحرم الإتيان إليهم أو الدُّخول لمواقعهم أو مشاهدة قنوات السِّحر وقراءة الجرائد والمجلات الَّتي فيها الأبراج، ولا يُحلُّ السِّحر بسحرٍ، بل يُحلُّ بالرُّقية الشَّرعيَّة والدُّعاء والأدوية المُباحة كالحجامة.
- قوله: (وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ) سواءٌ كان مسلمًا أو مُعاهدًا أو ذمِّيًّا أو مُستأمنًا.
- قوله: (إِلَّا بِالْحَقِّ) وهم ثلاثةٌ: «**النَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ**».
- قوله: (الْيَتِيم) هو من مات أبوه ولم يبلغ الحلم.
- قوله: (وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ) يقصد الجيوش الغازية في سبيل الله.
- قوله: (وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ) أي الحرائر، وليس المقصود المتزوِّجات.
- قوله: (وَالْأَيْمَانُ الْكَاذِبَةُ) وكذا الحلف بغير الله كالحلف بالنَّبيِّ ﷺ أو بالشَّرف أو الحياة أو الذِّمَّة أو بالقبور أو الشِّيب.

- قوله: (وَلَعِبُ الْقِمَارِ -وَهُوَ الْمَيْسِرُ-) هو كلُّ معاملةٍ دائرةٍ بين الغُنم والغُرم؛ كاليانصيب.
- قوله: (وَالْغِيبَةُ) عرَّفها النَّبيُّ ﷺ بقوله: «ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ». أخرجه مسلمٌ.
- قوله: (وَالنَّمِيمَةُ) هي نقل الحديث بين النَّاس.

حُكمُ المُسابقةِ والمُغالبةِ:

[١] يجوزُ بعِوَضٍ وغيره:	[٢] مُحرَّمٌ مُطلقًا:	[٣] يجوزُ بلا عِوَضٍ ولا يجوزُ بعِوَضٍ:
مسابقة الخيل والإبل والسِّهام؛ لقوله ﷺ: «لَا سَبْقَ إِلَّا فِي خُفٍّ أَوْ حَافِرٍ أَوْ نَصْلٍ». أخرجه أصحاب «السُّنن».	النَّرد والشَّطرنج ونحوهما.	جميعُ المُغالَبات غير ما سبق.

الدَّرْسُ الثَّامِنَ عَشَر: تَجْهِيزُ الْمَيِّتِ وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ وَدَفْنُهُ

وَإِلَيْكَ تَفْصِيلُ ذَلِكَ:

أَوَّلًا: يُشْرَعُ تَلْقِينُ الْمُحْتَضِرِ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ)؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ «لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ»، وَالْمُرَادُ بِالْمَوْتَىٰ: الْمُحْتَضِرُونَ، وَهُمْ مَنْ ظَهَرَتْ عَلَيْهِمْ أَمَارَاتُ الْمَوْتِ.

ثَانِيًا: إِذَا تَيَقَّنَ مَوْتُهُ أُغْمِضَتْ عَيْنَاهُ وَشُدَّ لِحْيَاهُ؛ لِوُرُودِ السُّنَّةِ بِذَلِكَ.

ثَالِثًا: يَجِبُ تَغْسِيلُ الْمَيِّتِ الْمُسْلِمِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ شَهِيدًا مَاتَ فِي الْمَعْرَكَةِ فَإِنَّهُ لَا يُغَسَّلُ وَلَا يُصَلَّىٰ عَلَيْهِ، بَلْ يُدْفَنُ فِي ثِيَابِهِ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يُغَسِّلْ قَتْلَىٰ أُحُدٍ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ.

رَابِعًا: صِفَةُ غَسْلِ الْمَيِّتِ: أَنَّهُ تُسْتَرُ عَوْرَتُهُ، ثُمَّ يُرْفَعُ قَلِيلًا وَيُعْصَرُ بَطْنُهُ عَصْرًا رَفِيقًا، ثُمَّ يَلُفُّ الْغَاسِلُ عَلَىٰ يَدِهِ خِرْقَةً أَوْ نَحْوَهَا فَيُنَجِّيهِ بِهَا، ثُمَّ يُوَضِّئُهُ وُضُوءَ الصَّلَاةِ، ثُمَّ يَغْسِلُ رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ أَوْ نَحْوِهِ، ثُمَّ يَغْسِلُ شِقَّهُ الْأَيْمَنَ، ثُمَّ الْأَيْسَرَ، ثُمَّ يَغْسِلُهُ كَذَلِكَ مَرَّةً ثَانِيَةً وَثَالِثَةً، يُمِرُّ فِي كُلِّ مَرَّةٍ يَدَهُ عَلَىٰ بَطْنِهِ، فَإِنْ خَرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ غَسَلَهُ، وَسَدَّ الْمَحَلَّ بِقُطْنٍ أَوْ نَحْوِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَمْسِكْ فَبِطِينٍ حُرٍّ، أَوْ بِوَسَائِلِ الطِّبِّ الْحَدِيثَةِ؛ كَاللَّزْقِ وَنَحْوِهِ، وَيُعِيدُ وُضُوءَهُ، وَإِنْ لَمْ يُنَقَّ بِثَلَاثٍ زِيدَ إِلَىٰ خَمْسٍ، أَوْ إِلَىٰ سَبْعٍ، ثُمَّ يُنَشِّفُهُ بِثَوْبٍ، وَيَجْعَلُ الطِّيبَ فِي مَغَابِنِهِ (الْإِبْطَيْنِ وَ بَوَاطِنِ الْأَفْخَاذِ)، وَمَوَاضِعِ سُجُودِهِ، وَإِنْ طَيَّبَهُ كُلَّهُ كَانَ حَسَنًا، وَيُجَمِّرُ أَكْفَانَهُ بِالْبَخُورِ، وَإِنْ كَانَ شَارِبُهُ أَوْ أَظْفَارُهُ طَوِيلَةً أَخَذَ مِنْهَا، وَإِنْ تَرَكَ ذَلِكَ فَلَا حَرَجَ، وَلَا يُسَرِّحُ شَعْرَهُ، وَلَا يَحْلِقُ عَانَتَهُ، وَلَا يَخْتِنُهُ؛ لِعَدَمِ الدَّلِيلِ عَلَىٰ ذَلِكَ، وَالْمَرْأَةُ يُضْفَرُ شَعْرُهَا ثَلَاثَةَ قُرُونٍ، وَيُسْدَلُ مِنْ وَرَائِهَا.

خَامِسًا: تَكْفِينُ الْمَيِّتِ: الْأَفْضَلُ أَنْ يُكَفَّنَ الرَّجُلُ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بِيضٍ لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ؛ كَمَا فُعِلَ بِالنَّبِيِّ ﷺ، يُدْرَجُ فِيهَا إِدْرَاجًا، وَإِنْ كُفِّنَ فِي قَمِيصٍ وَإِزَارٍ وَلِفَافَةٍ فَلَا بَأْسَ.

وَالْمَرْأَةُ تُكَفَّنُ فِي خَمْسَةِ أَثْوَابٍ: دِرْعٍ، وَخِمَارٍ، وَإِزَارٍ، وَلِفَافَتَيْنِ.

وَيُكَفَّنُ الصَّبِيُّ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ إِلَىٰ ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ، وَتُكَفَّنُ الصَّغِيرَةُ فِي قَمِيصٍ وَلِفَافَتَيْنِ.

وَالْوَاجِبُ فِي حَقِّ الْجَمِيعِ ثَوْبٌ وَاحِدٌ يَسْتُرُ جَمِيعَ الْمَيِّتِ.

لَكِنْ إِذَا كَانَ الْمَيِّتُ مُحْرِمًا فَإِنَّهُ يُغَسَّلُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَيُكَفَّنُ فِي إِزَارِهِ وَرِدَائِهِ أَوْ فِي غَيْرِهِمَا، وَلَا يُغَطَّىٰ رَأْسُهُ وَلَا وَجْهُهُ، وَلَا يُطَيَّبُ؛ لِأَنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبِّيًا، كَمَا صَحَّ بِذَلِكَ الْحَدِيثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

وَإِنْ كَانَ الْمُحْرِمُ امْرَأَةً كُفِّنَتْ كَغَيْرِهَا، وَلَكِنْ لَا تُطَيَّبُ، وَلَا يُغَطَّىٰ وَجْهُهَا بِنِقَابٍ، وَلَا يَدَاهَا بِقُفَّازَيْنِ، وَلَكِن يُغَطَّىٰ وَجْهُهَا وَيَدَاهَا بِالْكَفَنِ الَّذِي كُفِّنَتْ فِيهِ؛ كَمَا تَقَدَّمَ فِي بَيَانِ صِفَةِ تَكْفِينِ الْمَرْأَةِ.

سَادِسًا: أَحَقُّ النَّاسِ بِغَسْلِهِ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَدَفْنِهِ: وَصِيُّهُ فِي ذَلِكَ، ثُمَّ الْأَبُ، ثُمَّ الْجَدُّ، ثُمَّ الْأَقْرَبُ فَالْأَقْرَبُ مِنَ الْعَصَبَاتِ فِي حَقِّ الرَّجُلِ.

وَالْأَوْلَىٰ بِغَسْلِ الْمَرْأَةِ: وَصِيَّتُهَا، ثُمَّ الْأُمُّ، ثُمَّ الْجَدَّةُ، ثُمَّ الْأَقْرَبُ فَالْأَقْرَبُ مِنْ نِسَائِهَا.

وَلِلزَّوْجَيْنِ أَنْ يَغْسِلَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ؛ لِأَنَّ الصِّدِّيقَ غَسَّلَتْهُ زَوْجَتُهُ، وَلِأَنَّ عَلِيًّا غَسَّلَ زَوْجَتَهُ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

سَابِعًا: صِفَةُ الصَّلَاةِ عَلَىٰ الْمَيِّتِ: يُكَبِّرُ أَرْبَعًا، وَيَقْرَأُ بَعْدَ الْأُولَىٰ: الْفَاتِحَةَ، وَإِنْ قَرَأَ مَعَهَا سُورَةً قَصِيرَةً أَوْ آيَةً أَوْ آيَتَيْنِ فَحَسَنٌ، لِلْحَدِيثِ الصَّحِيحِ الْوَارِدِ فِي ذَلِكَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ثُمَّ يُكَبِّرُ الثَّانِيَةَ وَيُصَلِّي عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ كَصَلَاتِهِ فِي التَّشَهُّدِ، ثُمَّ يُكَبِّرُ الثَّالِثَةَ، وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا، وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا، وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا، وَذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا، اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَىٰ الْإِسْلَامِ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَىٰ الْإِيمَانِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، وَارْحَمْهُ، وَعَافِهِ، وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يُنَقَّىٰ الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَعَذَابِ النَّارِ، وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ وَلَا تُضِلَّنَا بَعْدَهُ»، ثُمَّ يُكَبِّرُ الرَّابِعَةَ، وَيُسَلِّمُ تَسْلِيمَةً وَاحِدَةً عَنْ يَمِينِهِ.

وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَرْفَعَ يَدَيْهِ مَعَ كُلِّ تَكْبِيرَةٍ.

وَإِذَا كَانَ الْمَيِّتُ امْرَأَةً يُقَالُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهَا... إلخ».

وَإِذَا كَانَتِ الْجَنَائِزُ اثْنَتَيْنِ يُقَالُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُمَا... إلخ».

وَإِنْ كَانَتِ الْجَنَائِزُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُمْ... إلخ».
أَمَّا إِذَا كَانَ فَرَطًا (الطِّفْلُ الْمُتَوَفَّىٰ) فَيُقَالُ بَدَلَ الدُّعَاءِ لَهُ بِالْمَغْفِرَةِ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ فَرَطًا وَذُخْرًا لِوَالِدَيْهِ، وَشَفِيعًا مُجَابًا، اللَّهُمَّ ثَقِّلْ بِهِ مَوَازِينَهُمَا، وَأَعْظِمْ بِهِ أُجُورَهُمَا، وَأَلْحِقْهُ بِصَالِحِ سَلَفِ الْمُؤْمِنِينَ، وَاجْعَلْهُ فِي كَفَالَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ، وَقِهِ بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ الْجَحِيمِ».
وَالسُّنَّةُ أَنْ يَقِفَ الْإِمَامُ حِذَاءَ رَأْسِ الرَّجُلِ، وَوَسَطَ الْمَرْأَةِ، وَأَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ مِمَّا يَلِي الْإِمَامَ إِذَا اجْتَمَعَتِ الْجَنَائِزُ، وَالْمَرْأَةُ مِمَّا يَلِي الْقِبْلَةَ، وَإِنْ كَانَ مَعَهُمْ أَطْفَالٌ قُدِّمَ الصَّبِيُّ عَلَىٰ الْمَرْأَةِ، ثُمَّ الْمَرْأَةُ، ثُمَّ الطِّفْلَةُ، وَيَكُونُ رَأْسُ الصَّبِيِّ حِيَالَ رَأْسِ الرَّجُلِ، وَوَسَطُ الْمَرْأَةِ حِيَالَ رَأْسِ الرَّجُلِ، وَهَكَذَا الطِّفْلَةُ يَكُونُ رَأْسُهَا حِيَالَ رَأْسِ الْمَرْأَةِ، وَيَكُونُ وَسَطُهَا حِيَالَ رَأْسِ الرَّجُلِ، وَيَكُونُ الْمُصَلُّونَ جَمِيعًا خَلْفَ الْإِمَامِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا لَمْ يَجِدْ مَكَانًا خَلْفَ الْإِمَامِ فَإِنَّهُ يَقِفُ عَنْ يَمِينِهِ.
<u>ثَامِنًا</u>: صِفَةُ دَفْنِ الْمَيِّتِ: الْمَشْرُوعُ تَعْمِيقُ الْقَبْرِ إِلَىٰ وَسَطِ الرَّجُلِ، وَأَنْ يَكُونَ فِيهِ لَحْدٌ مِنْ جِهَةِ الْقِبْلَةِ، وَأَنْ يُوضَعَ الْمَيِّتُ فِي اللَّحْدِ عَلَىٰ جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ، وَتُحَلُّ عُقَدُ الْكَفَنِ، وَلَا تُنْزَعُ بَلْ تُتْرَكُ، وَلَا يُكْشَفُ وَجْهُهُ سَوَاءٌ كَانَ الْمَيِّتُ رَجُلًا أَوِ امْرَأَةً، ثُمَّ يُنْصَبُ عَلَيْهِ اللَّبِنُ، وَيُطَيَّنُ حَتَّىٰ يَثْبُتَ وَيَقِيهِ التُّرَابَ، فَإِنْ لَمْ يَتَيَسَّرِ اللَّبِنُ فَبِغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَلْوَاحٍ، أَوْ أَحْجَارٍ، أَوْ خَشَبٍ يَقِيهِ التُّرَابَ، ثُمَّ يُهَالُ عَلَيْهِ التُّرَابُ، وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يُقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ: «بِاسْمِ اللهِ، وَعَلَىٰ مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ»، وَيُرْفَعُ الْقَبْرُ قَدْرَ شِبْرٍ، وَيُوضَعُ عَلَيْهِ حَصْبَاءُ إِنْ تَيَسَّرَ ذَلِكَ، وَيُرَشُّ بِالْمَاءِ.
وَيُشْرَعُ لِلْمُشَيِّعِينَ أَنْ يَقِفُوا عِنْدَ الْقَبْرِ وَيَدْعُوا لِلْمَيِّتِ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ دَفْنِ الْمَيِّتِ وَقَفَ عَلَيْهِ وَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ، وَاسْأَلُوا لَهُ التَّثْبِيتَ، فَإِنَّهُ الْآنَ يُسْأَلُ».
<u>تَاسِعًا</u>: وَيُشْرَعُ لِمَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ بَعْدَ الدَّفْنِ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ فَعَلَ ذَلِكَ، عَلَىٰ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي حُدُودِ شَهْرٍ فَأَقَلَّ، فَإِنْ كَانَتِ الْمُدَّةُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ لَمْ تُشْرَعِ الصَّلَاةُ عَلَىٰ الْقَبْرِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُنْقَلْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ صَلَّىٰ عَلَىٰ قَبْرٍ بَعْدَ شَهْرٍ مِنْ دَفْنِ الْمَيِّتِ.
<u>عَاشِرًا</u>: لَا يَجُوزُ لِأَهْلِ الْمَيِّتِ أَنْ يَصْنَعُوا طَعَامًا لِلنَّاسِ؛ لِقَوْلِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْبَجَلِيِّ

الصَّحَابِيِّ الْجَلِيلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كُنَّا نَعُدُّ الِاجْتِمَاعَ إِلَىٰ أَهْلِ الْمَيِّتِ وَصَنْعَةَ الطَّعَامِ بَعْدَ الدَّفْنِ مِنَ النِّيَاحَةِ»، أَمَّا صُنْعُ الطَّعَامِ لَهُمْ أَوْ لِضُيُوفِهِمْ فَلَا بَأْسَ، وَيُشْرَعُ لِأَقَارِبِهِ وَجِيرَانِهِ أَنْ يَصْنَعُوا لَهُمُ الطَّعَامَ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا جَاءَهُ الْخَبَرُ بِمَوْتِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي الشَّامِ أَمَرَ أَهْلَهُ أَنْ يَصْنَعُوا طَعَامًا لِأَهْلِ جَعْفَرٍ، وَقَالَ: «إِنَّهُ أَتَاهُمْ مَا يَشْغَلُهُمْ»، وَلَا حَرَجَ عَلَىٰ أَهْلِ الْمَيِّتِ أَنْ يَدْعُوا جِيرَانَهُمْ أَوْ غَيْرَهُمْ لِلْأَكْلِ مِنَ الطَّعَامِ الْمُهْدَىٰ إِلَيْهِمْ، وَلَيْسَ لِذَلِكَ وَقْتٌ مَحْدُودٌ فِيمَا نَعْلَمُ مِنَ الشَّرْعِ.

حَادِيَ عَشَرَ: لَا يَجُوزُ لِلْمَرْأَةِ الْحِدَادُ عَلَىٰ مَيِّتٍ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، إِلَّا عَلَىٰ زَوْجِهَا فَإِنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهَا أَنْ تُحِدَّ عَلَيْهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا، إِلَّا أَنْ تَكُونَ حَامِلًا فَإِلَىٰ وَضْعِ الْحَمْلِ؛ لِثُبُوتِ السُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِذَلِكَ.

أَمَّا الرَّجُلُ فَلَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يُحِدَّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنَ الْأَقَارِبِ أَوْ غَيْرِهِمْ.

ثَانِيَ عَشَرَ: يُشْرَعُ لِلرِّجَالِ زِيَارَةُ الْقُبُورِ بَيْنَ وَقْتٍ وَآخَرَ لِلدُّعَاءِ لَهُمْ، وَالتَّرَحُّمِ عَلَيْهِمْ، وَتَذَكُّرِ الْمَوْتِ وَمَا بَعْدَهُ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «زُورُوا الْقُبُورَ؛ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُكُمُ الْآخِرَةَ»، وَكَانَ يُعَلِّمُ أَصْحَابَهُ إِذَا زَارُوا الْقُبُورَ أَنْ يَقُولُوا: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ، نَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمُ الْعَافِيَةَ، يَرْحَمِ اللَّهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأْخِرِينَ».

أَمَّا النِّسَاءُ فَلَيْسَ لَهُنَّ زِيَارَةُ الْقُبُورِ؛ لِأَنَّ الرَّسُولَ ﷺ «لَعَنَ زَائِرَاتِ الْقُبُورِ»، وَلِأَنَّهُنَّ يُخْشَىٰ مِنْ زِيَارَتِهِنَّ الْفِتْنَةُ، وَقِلَّةُ الصَّبْرِ.

وَهَكَذَا لَا يَجُوزُ لَهُنَّ اتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ إِلَى الْمَقْبَرَةِ؛ لِأَنَّ الرَّسُولَ ﷺ نَهَاهُنَّ عَنْ ذَلِكَ، أَمَّا الصَّلَاةُ عَلَى الْمَيِّتِ فِي الْمَسْجِدِ، أَوْ فِي الْمُصَلَّىٰ فَهِيَ مَشْرُوعَةٌ لِلرِّجَالِ وَلِلنِّسَاءِ جَمِيعًا.

هَذَا آخِرُ مَا تَيَسَّرَ جَمْعُهُ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَآلِهِ وَصَحْبِهِ.

أقسامُ زيارةِ القُبورِ:

[١] زيارةٌ شرعيَّةٌ: أن ينوي بها تذكُّر الدَّار الآخرة، ولا يشدَّ لها الرَّحل، وينوي الدُّعاء له وللأموات بما ورد، ولا يأتي بما يخالف الشَّريعة.

[٢] زيارةٌ بدعيَّةٌ: إن نوىٰ بها دعاء الله عند القبور.

[٣] زيارةٌ شركيَّةٌ: إن نوىٰ بها دعاء صاحب القبر.

أسئلةٌ على ما سَبَق

السُّؤال:	صح	خطأ
❁ المُحافظة علىٰ النِّظام والآداب الشَّرعيَّة من أخلاق المُسلم.	☐	☐
❁ ديني يأمرني بمُصاحبة الأشرار والبُعد عن الأخيار.	☐	☐
❁ علَّمنا الإسلام أن نُحسن التَّعامل مع الخدم والعمَّال وغيرهم.	☐	☐
❁ أُصاحب مَن يؤذي الآخرين بلسانِه ويدِه.	☐	☐
❁ إذا شتمني أحدٌ فإنِّي أردُّ عليه وأستمتع.	☐	☐
❁ علَّمني الإسلامُ أن أساعد المُحتاجين والضُّعفاء.	☐	☐
❁ مِن حقِّ المُسلم علىٰ المُسلم أن يزورَه في مَرضِه ويدعُوَ له بالشِّفاءِ.	☐	☐
❁ الاطِّلاعُ علىٰ أسرار الجيران من صفات المُؤمنينَ.	☐	☐
❁ أحبُّ النَّاس إلىٰ الله أنفعُهم للنَّاس.	☐	☐
❁ دُعاءُ الخروج من المنزل: «**بِسْمِ اللهِ وَلَجْنَا، وَبِسْمِ اللهِ خَرَجْنَا، وَعَلَىٰ رَبِّنَا تَوَكَّلْنَا**».	☐	☐
❁ أقول لمن يشمتني: «**يَهْدِيكُمُ اللهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ**».	☐	☐
❁ الأذكارُ تَحفَظُ المُسلمَ وتُقرِّبه من الله عَزَّوَجَلَّ.	☐	☐
❁ ممَّا يدُلُّ علىٰ نُقصانِ الإيمانِ: حَسَدُكَ لأخيك المُسلم.	☐	☐
❁ المُحرَّم من المُسكِراتِ ما سُمِّيَ خمرًا.	☐	☐
❁ يُكرَه النَّفخ في الطَّعام والشَّراب.	☐	☐
❁ يُستحبُّ لعق الأصابع بعد الانتهاء من الأكل وقبل التَّغسيل.	☐	☐
❁ التَّوسُّط هو المنهجُ المَطلوبُ في الطَّعام واللِّباس والزِّينةِ.	☐	☐
❁ تُحَلُّ عُقَد الكفن إذا أُدخل الميِّت القبر.	☐	☐
❁ لا يُغسِّل أحد الزَّوجين الآخر لأنَّ عَقد الزَّوجية انقطع بالوفاة.	☐	☐
❁ البكاء علىٰ الميِّت جائزٌ مُطلَقًا.	☐	☐
❁ يوضع الميِّتُ في لَحدِه مُستقبلَ القِبلةِ.	☐	☐

اختر الجوابَ الصَّحيح فيما يلي:

- علامةُ مَحبَّتك لأخيكَ المُسلم:
  - □ أن تُحِبَّ له ما تُحِبُّ لنفسِك. □ إفشاءُ السَّلام. □ الجميع.
- قضاءُ الدَّين عن الميِّت: □ واجبٌ. □ مَسنونٌ. □ مُباحٌ.
- حُكم دفن الميِّت: □ سنَّةٌ. □ واجبٌ. □ فرض كفايةٍ.
- حُكمُ تلقين المُحتَضر: □ واجبٌ. □ سنَّةٌ. □ مُحرَّمٌ.
- حُكمُ حُضورِ مَن لا يُعين علىٰ غسل الميِّت: □ مُحرَّمٌ. □ مُباحٌ. □ مَكروهٌ.
- للرَّجُل والمرأةِ غسلُ مَن له: □ سبعُ سنين فأقلَّ. □ خمسُ سنين فأقلَّ.
- من فاتته الصَّلاةُ علىٰ الميِّت: □ صلَّىٰ علىٰ قبره. □ صلَّىٰ عليه في أيِّ مكانٍ.

رتِّب ما يلي باعتبار أحقِّ النَّاس بغسل الميِّتِ، والصَّلاةِ عليه، ودفنِه:

... الجدُّ. ... الأقربُ فالأقربُ.

... الأبُ. ... الوَصِيُّ.